مجلة جامعة ابن رشد في هولندا

دورية علمية محكمة تصدر فصليا

العدد السادس عشر

مجلة جامعة ابن رشد في هولندا العدد السادس عشر

Averroes University In Holland

A U
Averroes University
Holland

مجلة

جامعة ابن رشد في هولندا

دوريّة علمية محكَّمة تصدر فصليّا

هيأة التحرير

رئيس التحرير	أ.د. تيسير عبدالجبار الآلوسي
نائب رئيس التحرير	أ.د. عبدالإله الصائغ
سكرتير التحرير	أ.د. حسين الأنصاري
أعضاء هيأة التحرير	
	الدكتور محمد عبدالرحمن يونس
	الدكتور معتز عناد غزوان
	الدكتور صلاح كرميان
	الدكتور جميل حمداوي
	الدكتورة صفا لطفي
	الدكتور إدريس جرادات

عنوان المراسلة

Brahmalaan 18, 3772 PZ, Barneveld
The Netherlands
Website www.averroesuniversity.org
E-mail ibnrushdmag@averroesuniversity.org
Telefax: 0031342846411

رقم التسجيل في هولندا 08189752 - السجل الضريبي NL242123028B01

البحوث المنشورة يُجري تقويمها أساتذة متخصصون.

الهيأة الاستشارية

أ.د. جميل نصيف	المملكة المتحدة
أ.د. عايدة قاسيموفا	أذربيجان
أ.د. عميراوي احميده	الجزائر
أ.د. جلال الزبيدي	العراق
أ.د. محمد عبدالعزيز ربيع	الولايات المتحدة الأمريكية
أ.د. ضياء غني العبودي	العراق
أ.م.د. خليف مصطفى غرايبة	الأردن
أ.م.د. عايدة حوشي مرزق	الجزائر
أ.م.د. محارب الصمادي	الأردن
أ.م.د. مليكة ناعيم	المغرب

ثمن العدد 10 يورو أو ما يعادلها بالدولار الأمريكي

الاشتراك السنوي	الأفراد	المؤسسات
لمدة سنة	60	80
لمدة سنتين	110	150
لمدة ثلاث سنوات	160	200

حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة ابن رشد في هولندا

الفهرس

التصنيف	ص.
مفتتح	أ، ب
دراسات في علوم الأدب و اللغة	001
بلاغة الغموض في الشعر الجزائري المعاصر الدكتور سعيد شيبان	002
منطق السيميوطيقا: نظرية العلامات مبادئ ومفاهيم الدكتورة عايدة حوشي	011
اسم العلم الشّخصيّ ودلالته في قصص محمّد حُجيرات الدكتور عصام عساقلة	041
الدراسة الدلالية للألفاظ الدخيلة الفرنسية في منطوق تلمسان عند فئة الشباب الدكتور ابن اباجي أمينة (ز. بوشناق خلادي)	065
الاقتصاد وإدارة الأعمال	086
استخدام طريقة الشبكات العصبية الاصطناعية في التمييز بين المؤسسات الفاشلة والناجحة. الدكتور بوالكور نورالدين \ الأستاذة منال خلخال	087
دراسة تقييمية للأداء الإداري والمالي لجمعيات معاصر الزيتون التعاونية العاملة في محافظات الضفة الغربية الدكتور فؤاد كردي	105
الدراسات القانونية	149
التأصيل التاريخي والقانوني لنقل التكنولوجيا الأستاذ ونوغي نبيل	150
العلوم النفسية والتربوية	177
فعالية فن الملصق في تنمية قيم التسامح لدى طلبة كلية الهندسة – جامعة المثنى المدرس المساعد سؤدد عبد الغني شياع	178
معوقات استخدام تقنيات الويب (Web 0.2) في تدريس ذوي الاعاقة البصرية في المملكة العربية السعودية الدكتور عبد الله بن حجاب القحطاني	231
مراكز البحث العلمي الإنساني: مقاربة وظيفية لتجربة المخابر-	267

بجامعة تلمسان-الجزائر الدكتورة وهيبة بوربعين جامعة أبي بكر بلقايد \ الأستاذة حليمة مفيتح جامعة أبي بكر بلقايد

* **تصميم الغلاف الدكتور معتز عناد غزوان**
* **لوحتا الغلاف للفنان الأستاذ معاذ الآلوسي**

معماري وفنان تشكيلي عراقي ولادة بغداد 1938 تميّز بصلات روحية بالأمكنة البغدادية العتيقة في جلّ أعماله المعمارية، درس العمارة بجامعة «الشرق الأوسط» في أنقرة، وانضم لـ "ورشة الحداثة المعمارية والثقافية" بالمكتب الاستشاري العراقي في ستينات القرن الماضي، وغادر إلى بيروت 1974، ليؤسس هناك مكتب "الدراسات الفنية"، ولاحقاً مكتب "الآلوسي وشركاؤه" في قبرص. اعتنى بالجمع بين الحداثة والعناصر التكوينية للموروث. هكذا، تجلّت رموزه الخاصة، ومنها توظيفه الأقواس والانتماء إلى مفردات العمارة السومرية البابلية ومن أهم أعماله:

بناية اتحاد نقابات العمال 1974 المنفذة في مناطق العراق المختلفة ومشروع المصرف المركزي 1975 في صلالة بعُمان و البنك العربي الإفريقي 1977. ومطبعة دار القبس 1978 بالكويت العاصمة. والبنك العربي في مسقط 1978. وسفارات الإمارت العربية المتحدة وقطر في عُمان 1976 و1979. و السفارة الكويتية في البحرين. وغيرها من الأعمال الكبيرة التي أُنجِزت في عدد من المدن العربية الكبيرة. ومعارضه في بيروت ونيقوسيا وغيرهما.

مفتتح

نتشرف اليوم، بتجديد التحية بمناسبة صدور العدد السادس عشر ودوريتنا العلمية تؤكد مضيها بسفينتها وسط تلاطم أمواج صراعات مُنهِكة مُهلِكة تضغط على الجامعات ومراكز البحث العلمي بعقباتها المادية والمعنوية؛ إلا أنّنا آلينا على أنفسنا إلا أن نتابع حرصاً على إعلاء مسيرة البحث العلمي ونشره في إطار مشروع معرفي شامل للتنمية البشرية في بلداننا كافة. وطبعاً مع حرص على مدّ الجسور التعاضدية لتتكاتف الجهود وتتفاعل فيما بينها وتضع المنجز الإنساني بأكمله في خدمة الشعوب كافة.

إنّ جامعتنا بخيارها أن تكون جسرا متوسطياً بين حضارتي الشمال والجنوب، بين أوروبا والشرقين الأدنى والأوسط؛ إنما تختار لنفسها مسيرةً تتسم بجمعٍ نوعيّ لا ينحسر بمحددات كمية وضغوط مادية؛ ربما هي بجانبٍ منها جد مهمة، لكنها في النهاية ليست حتى الآن ما يمكنه وقف جهودنا الأكاديمية العلمية.

نراهن على التفافكم حول دوريتكم العلمية وعلى تفاعلاتكم وعلى تعاضد جهود الجميع تعاونيا تطوعياً من أجل البرهنة على دور العقل العلمي في التنوير وبمسيرة التطور والتقدم المجتمعي الحضاري الشاملة.. وهي مسيرة تنمية لن تتخلى عن دورها التنويري وإشباع الحاجات المعرفية للعقل البشري.

وبهذه المناسبة، نود التوكيد على أنّنا إذ نعتذر عن قبول عدد من طلبات الانتساب لهيأة التحرير والاستشارة، لا نقطع السبيل أمام مساهماتهم وهم جميعاً يبقون الزميلات والزملاء الأفاضل الأعزاء ببحوثهم العلمية.. وبهذا تبقى مجلتنا مفتوحة للجميع من دون استثناء وتمييز سوى المنجز البحثي وما يقدمه علمياً ويلتزم منهجيا بمحددات البحث في دوريات علمية محكمة. ولكننا أيضا نتطلع للتوسع بهيأتي التحرير والاستشارة بوجود أعلام الفكر والفلسفة من الباحثين المتخصصين علميا بميادين عملنا؛ ونحن

نثق بالتحاق شخصيات معروفة بمنجزها وبسيرتها العلمية، التي تمثل المنارة والتي نريد أن تكون مجلة ابن رشد العلمية منبرها إلى جمهور المعارف والعلوم.
كما أننا بهذه المناسبة، نود أنْ نُعرِبَ عن بالغ امتناننا لكل الزميلات والزملاء الفاضلات والأفاضل ممن دعمونا ويدعموننا في مهام تحكيم البحوث؛ راجين أن تكون مهام التحكيم جميعها مكتملة في إملاء استمارة التحكيم بصورة تساعد على تكامل التفاعلات وإنضاجها معرفيا علمياً من مختلف جوانبها المضمونية والشكلية والمنهجية.. ونحن نثق بأن تلك التفاعلات ستسجل ضمن سيرهم الذاتية ومسيرتهم الأكاديمية المميزة البهية فضلا عن دعمهم كون جهودهم تعاونية داعمة للجهد الذي يمضي من دون مؤشرات مادية مالية. وهو ما يعرفه الجميع ممن نشر وينشر في مجلتنا حتى يومنا هذا.
ويبقى الخيار لزميلاتنا وزملائنا في قرار تفعيل الشرط المادي الذي يمكنه أن يسد جانبا من تكاليف طباعة ورقية للدورية توقفنا عنها في الظرف الذي سبق أن أوضحناه.
نجدد التحايا للجميع بهيأتي التحرير والاستشارة وبلجان التحكيم العلمية وجميع الباحثات والباحثين ممن نشر وممن تقدم بجهده واعتذرنا عن النشر بسبب أمور شكلية تخص الحجم أو لأسباب منهجية أو لكون البحث لا يدخل ضمن التخصصات التي نعمل بها.
وإلى لقاء مع عدد جديد بفضل تفاعلاتكم وجهودكم العلمية والتنويرية المشرقة.

رئيس التحرير

الأدب وعلوم اللغة

بلاغة الغموض في الشعر الجزائري المعاصر

منطق السيميوطيقا: نظرية العلامات مبادئ ومفاهيم

اسم العلم الشّخصيّ ودلالته في قصص محمّد حُجيرات

الدراسة الدلالية للألفاظ الدخيلة الفرنسية في منطوق تلمسان عند فئة الشباب

بلاغة الغموض في الشعر الجزائري المعاصر

الدكتور سعيد شيبانالجزائر جامعة بجاية كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

ملخص

تروم هذه الدراسة تقصي ظاهرة الغموض الدلالي الذي يكتنف الخطاب الشعري الحداثي الجزائري، وقد حاولنا ربط هذه الظاهرة بإشكالية التلقي بيد أنّ النّص يبدو غامضا ومبهما بالنسبة إلى متلقٍ ذي وعي تقليدي، وقد يبدو غير ذلك عند متلقٍ ذي وعي حداثي. فهذا الأخير ينظر إلى الرموز والانزياحات كمسوغات هامة للولوج إلى أغوار النّص الدلالية وبناء أفق انتظار يمكنه من الانخراط ببصيرته في فهم مقاصد النصوص وإشاراتها الخفية.

الكلمات المفاتيح: الغموض، التلقي، الإبهام، الحداثة، أفق الانتظار، الانزياح.

The rhetoric of ambiguity in the Algerian modernist poetic texts.

Abstract:

This study is an attempt to highlight the phenomenon of textual ambiguity which rages in the Algerian modernist poetic texts, we will try to emphasis on the established relationship between the ambiguity and the reception of the texts. These latter is characterized by the notion of symbolism and stylistic gap so as to create a communicative universe between the sender (creator) and the reader (receiver).

Key words: ambiguity, reception, confusion, modernity, horizon of expectation, stylistic gap

لقد أولع شعراؤنا بالغموض، إذ كانوا يرون في الإبهام جمالا لا يتحقق في الوضوح والظهور، وكان بول فرلين (Paul Verlaine) أحد رواد الرمزية يقول: ((المعاني الخفية كالعينين الجميلتين تلمعان من وراء النقاب))[1].

وللرموز والأساطير التي أولع بها شعراؤنا مند السبعينات دخل كبير في غموض القصائد الشعرية، الشيء الذي طرح إشكال التوصيل وصعوبته أحيانا، نتيجة ما وراء هذا الغموض من فلسفة فنية وحياتية يشوبها الاغتراب والتعالي عن الواقع.

فالغموض في الفن ليس معضلة تأويلية جديدة، إذ أن طبيعة أي عمل فني يفترض على من يتعامل معه أن يجد معاني متعددة ومتضاربة، وقديما أشار القاضي الجرجاني إلى أن الغموض خاصية في التعبير الشعري ((وليس في الأرض بيت من أبيات المعاني لقديم أو محدث إلا ومعناه غامض ومستتر، ولولا ذلك لم تكن إلا كغيرها من الشعر، ولم تفرد فيها الكتب المصنفة، وتشغل باستخراجهما الأفكار الفارغة))[2]. أما حازم القرطاجني فهو يركز في تعريفه للشعر على عنصر الغرابة قائلا: ((فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها... فأفضل الشعر ما حسنت محاكاة هيئته ...وقامت غرابته))[3].

فمن حق الشاعر إذن أن يحلق في سماء المعاني الخفية ما شاء تلافيا للوقوع في أسر الابتذال والتقريرية، فالشعر يتطلب الرؤيا والشعر نافذة تطل على المطلق، وحالة لا يمكن إخضاعها للنظر البارد.

فالغموض– إذن– يلازم اللغة الشعرية الخيالية القائمة على المجاز والمفارقة للغة العقل والمنطق والسهولة، فهو أنسب المسالك للتعبير عن الأغوار الذاتية للنفس، لأن جوهر الشعر الذي يعبر عن عمق التجربة لا يبدو لنا على نحو واضح ومحدد المعالم.

ويرى محمد بنيس أن ظاهرة الغموض مشروعة في الشعر الحديث كونها ناتجة عن ((انفجار النص وخروجه عن القوانين المقيدة للغة اليومية))[4]. ومنه فإن لغة الشعر الفنية، يجب أن تختلف عن لغة التواصل العادية القائمة على المنطق والوضوح، فالغموض عند بنيس ناتج عن انتقال نوعي من قوانين اللغة المعجمية المتداولة والاستهلاكية إلى قوانين اللغة الشعرية التي تنحو نحو الحداثة وما تقتضيه من شروط معقدة.

ونفس المنحي أكده إيليا حاوي الذي صرح أن التجربة الشعرية تحمل قابلية الإبداع مادامت في حالتها الغامضة ((أما إذا تحولت إلى أفكار تفهم

ومعاني تتضح، فإنها تكون قد نزحت عن الحالة الشعرية وسقطت إلى الحالة النثرية))[5] .

فالغموض إذن صفة مشروعة من صفات الحداثة حين يصدر من أعماق التجربة التي تحافظ على عمق الرؤية الفنية، وترفض السقوط في براثن النثرية والاستدلال الذي يحول الخطاب الشعري إلى الكلام العادي أو النثر الذي قوامه العقل والمنطق والوضوح.

ومن النقاد من يفرقون بين الغموض الفني المنشود(Ambiguité) وبين الإبهام والإلغاز(confusion) المرفوض من الناحية الفنية، فهذا أدونيس يصرح بأن ((الشعر نقيض الوضوح الذي يجعل القصيدة سطحا بلا عمق، الشعر كذلك نقيض الإبهام الذي يجعل من القصيدة كهفا مغلقا))[6].

وفي موضع آخر يرفض أدونيس الحديث عن فكرة الغموض والوضوح إذ ليس لهما على- حد تعبيره- قيمة فنية، فيقول: ((وفي مجال الشعر يتعلق الأمر أولا وأخيرا بدرجة الشعرية، لا بدرجة الوضوح والغموض في ذاتهما ولذاتهما، والفرق بين مستويات التعبير إذن هو الفرق في اتساع الرؤيا وعمق التعبير، وعلى هذا الأساس ينبغي دراسة الشعر))[7].

وقد يتجلى الغموض وتتضح صعوبته حين يكون موجودا في النص بصفة غير موضوعية، فتزداد درجة الإبهام والإلغاز في ذهن المتلقي الذي يجد نفسه حائرا أمام حشد من الرموز والأساطير.

وتصادفنا هذه الظاهرة لدى بعض الشعراء الشباب في الجزائر، فقد نتساءل عن ماهية الرمز الأسطوري في هذا المقطع للشاعر مولود خيزار:

وفي "غازوز" "نواس"
رأى طفلة وهران
تلاشى في الصور
أذن المغرب... من وقت قريب
صاحت الحامل
"في بطني حجر"،
كان "سيزيف" على مرمى حجر،
يشغل الناس،
يسوي آخر الصيف[8]

فرمز "سيزيف" في هذا المقطع لم يحقق غايته الفنية، طالما لم تكن الحاجة إليه نابعة من داخل البنية الشعرية ذاتها، وفي هذه الحالة يبلغ التعقيد والغموض ذروتهما لأن الشاعر لم يقصد إلى الرمز بغية تفجير طاقته الشعرية وإنما حبا في الظهور أمام القارئ بمظهر المثقف العارف بكل شيء، وهذا ما أكده الباحث محمد حسين الأعرجي حين قال: ((ولا أكاد أشك في أن

طائفة من الشعراء ينحون هذا النحو، وآية ذلك أنك تقرأ قصائدهم ولا تجد للرمز الذي استعمله من صدى في القصيدة))[9].

فحين لا يتمثل الشعراء رموزهم من عمق التجربة الشعرية، تتحول قصائدهم إلى مجرد طلاسم تحول دون تحقيق التواصل بينهم وبين القراء.

ومن المؤكد أن إعراض شرائح هائلة من الجمهور عندنا عن الاهتمام بالشعر، مرده في الكثير من الأحيان إلى مشكلة التوصيل، خاصة أن الغموض أصبح المبتغى الأسمى لدى الكثير من شعرائنا الشباب، فنراهم يندفعون نحو الإفراط في الضبابية والتعقيد الذي لا يخدم العملية الشعرية بقدر ما يسيء إليها. والسبب في رأينا أن الذاكرة الجماعية عندنا ظلت متمسكة ببنيات القصيدة التراثية شكلا ومضمونا، ماعدا أهل الاختصاص الذين تمرسوا على القراءة ومسايرة المسار الحداثي الذي شقته القصيدة الجزائرية لنفسها منذ أمد بعيد. فحين نقرأ قصيدة "حوارية الرجل الميت" للشاعر نجيب حماش، نلاحظ أن طابع الغموض الذي يكسي القصيدة، يحول دون النفوذ إلى ضلالها وفهمها عند المتلقي. يقول نجيب حماش:

يتعفر بالورد والفلسفات
الحصى وقته انزياح المعاني
غامضا أبدا في فيوضات أنساقه
لا يحد ولا ينتهي،
لا تفاجئه الأزمنة
لا يقال له أنت أو هو
(يا ملك المفردات)
ويقال له ما يشاء
الندى وقته والنساء[10]

إن الشاعر في هذا المقطع يعبر عن مواقف يصعب فهمها حتى على القارئ المتمرس في قراءة الشعر، والمستوعب لأوهاج الحداثة الشعرية، فإضافة إلى الغموض الدلالي الذي يشوب كلمات النص، فهناك غموض آخر ناشئ من غموض مرجعية الضمائر الواردة فيه، الشيء الذي أضفى عليه غلالة من الإبهام حالت دون إيصال الرؤية. فإذا كانت ظاهرة التجريب حقا مشروعا لكل نصّ شعري يريد أن يحقق فرادته، ويؤكد أصالته ضمن منطق الاختلاف على حدّ تعبير الباحث- أحمد يوسف- ((فلا ينبغي أن يتحول إلى حذلقة تنطلق من الفراغ، وتبني صرحا هشا يذهب في مهب الريح وتلبس الغموض الذي يتجاوز الإيحاء إلى الإلغاز دون معرفة أبسط أبجديات لغة الشعر))[11].

وعادة ما يفك الغموض بقدرة المتلقي على فهم دلالات الرموز من خلال القراءة الواعية والاستكشافية، فحداثة النص تفترض حداثة في التلقي، ومن ثمة فإن درجات الغموض ترتبط إلى حد كبير بذاتية المتلقي. فقد يبدو نص ما غامضا، بل مبهما بالنسبة إلى متلق ذي وعي تقليدي، وقد يبدو غير ذلك عند متلق ذي وعي حداثي. تقول يمنى العيد: ((وهذا التواصل قد يكون أحيانا ممكنا وسهلا، لا بحكم بساطة النظام الترميزي، ووضوح المرسلة فيه، ونمط التعبير الحي، بل بحكم التكرار والألفة لهذا النظام الترميزي ونمطه التعبيري بحيث أن القارئ يعتاد مثل هذا النمط من التركيب))[12].

فإشكالية الغموض إذن لا تتعلق فحسب بما يريد الشاعر بثه من خلال الرمز، وإنما تتوقف كذلك على حساسيته وثقافته بوجه عام. فالتواشج بين ما هو رمزي وتأويلي قائم أساسا على طبيعة الرمز المنفتحة على زحم دلالي متعدد، فيغدو كل ما هو رمزي « مدخلا مركزيا للضرورة التأويلية عبر فعل التلقي نفسه، ومن خلال المعنى المجازي، وما يحتويه من تضمين وإيحاء وتصوير بلاغي...»[13].

فإذا أخذنا عينات من نصوص عبد الله حمادي في مجموعتيه "البرزخ والسكين" و"أنطق عن الهوى"، سنجدهما على درجة كبيرة من الترميز، فمعانيها لا تدرك إلا بالتماهي والمجاهدة والتأويل، بيد أنّها تنحرف عن طابعها الظاهري وتنزاح إلى ما هو إشاري يشي بالمعنى دون أن يكشفه. يقول عبد الله حمادي في قصيدة "كاف الكون":

حبيبتي لا تسألي عن جذوة للنّار
عن شجر الخطيئة/
عن موعد البدايات/
عن تفّاحة الأقدار/

... ...
هناك في خدود الموج وردتان:
أولهما بداية الفنا
أُخراهما التوحيد والسَّنا
أحببت يا حبيبة مدارج
القربان
ونكهة العروج لعالم الكِتمان
لأَهبَ الجنون وخُضرة العصيان،
وأستعيد رسائل الغفران

ومحنة التكوين والهوان...[14]

فالملاحظ أن هذا النص يحيلنا للوهلة الأولى إلى تجربة الصوفيين الأوائل في طهرها وفطرتها الأولى، فجعلنا نتأمل أطوار رحلته الروحية الذوقية الجامعة لكل الحقائق والممكنات، فهذا الجمال الأنثوي الذي هام به الشاعر للعبور إلى عوالم أخرى، حوّل بالضرورة شعره إلى خطاب معرفي يمتلك كل مقومات الاتصال، مما يغري بالقراءة والتأويل. فلغة الشاعر في هذا النص أضحت ممارسة فعلية لكينونة النص واستشراف المستقبل، وهي تمامًا كما يصفها صاحب الديوان «بمثابة انزياحات مقصودة تستهدف المعْيار المغاير، لأنها تعتمد التحدث للآخرين بلغة غير اللغة التي يتحدث بها الناس جميعا، إنها لغة ممعنة في المجازية، تبلغ أحيانا درجة من الشذوذ، وشذوذها إن جاز لنا وصفها هكذا هو الذي يكسبها روحنةً وأسلوبا من نوع خاص»[15].

وهكذا يبدو غموض الرمز الصوفي في بعده الانزياحي مثيرا جماليا ينهض بالباث الصوفي إلى أن يمنح لكتابته سمة التمايز والفرادة، ومن ثم لم تعد المواضعة وعدم التعارض مع أفق المتلقي شرطا ملزمًا في إنتاج المعنى، ومن هذا المنظور قد يشكل الرمز والتلويح والإشارة مسّوغات هامة في صوغ الدلالة الصوفية، وبناء أفق توقع القارئ في تعامله مع النصوص الصوفية وانخراطه ببصيرته في فهم مقاصدها وإشاراتها الخفية.

إن جمالية تلقي الأثر الأدبي تكمن في تعدد تأويلاته، وفي قلق البحث عن معانيه اللامتناهية الدلالات، فقارئ القصيدة الحداثية لا يقتصر على التلقي السلبي لها، وإنما ينعم بألوانها، ويعيش في الجو الحالم الذي خلقه الشاعر وهو في ذلك يواكب معنى غامضا، يحاول أن يجلوه فيمنحه تأويلا ويضفي عليه ظلا تجريديا جديدا .

فالغموض الفني المنشود إذن هو الذي يشوبه هاجس البحث عن الطريف والجديد والرؤيا، وهذا أمر طبيعي لدى كل فنان، ولا يمكن لهذا النوع من الغموض أن ينال من شاعرية(Poétécité) الشعراء، وقديما اتهم أبو تمام بالغموض كونه يقول مالا يفهم من الشعر، إلا أن هذا لم ينقص من شاعريته شيئا، وقد أكد القاضي الجرجاني على هذا الجانب في شعره قائلا: ((لو كان التعقيد والغموض في المعنى يسقطان شاعرا لوجب أن لا يرى لأبي تمام بيت واحد، فإنا لا نعلم له قصيدة تسلم من بيت قد وفر من التعقيد حظهما، وأفسد به لفظهما، ولذلك كثر الاختلاف في معانيه...))[16].

وهناك من ربط ظاهرة الغموض بطبيعة الرؤية الجديدة التي طبعت ولازمت القصيدة المعاصرة، الشيء الذي جعل النص الشعري المعاصر متفتحا على كل الاحتمالات المعرفية والحدسية التي تجمع بين تناقضات الرؤية وحطام اللغة وتعدد الرموز.

فالشاعر المعاصر عبّر عن حساسية حضارية قوامها القلق والبحث عن اللانهائي واللامحدود، فاصطبغت الرؤية المأساوية لديه بلهجة شديدة الغموض والتعقيد، ومن ثمة كان الشاعر المعاصر على حد قول أدونيس: ((هو شاعر الانقطاع عما هو سائد ومقبول ومعمّم، وهو شاعر المفاجأة والرفض، الشاعر الذي يهدم كل حد، بحيث لا يبقى أمامه غير حركة الإبداع وتفجرها في جميع الاتجاهات))[17].

فإذا كان للحداثة نسق جمالي محدد في التلقي الفني، فإن أي تعامل معه من منظور التلقي التقليدي لن يؤدي بأي حال إلى استيعاب النصوص استيعابا نقديا وافيا، ولذلك اعتاد بعض النقاد والقراء الشكوى من النصوص المعاصرة بدعوى أنها مبهمة ومستغلقة في الحين أن بعضا منها يدخل في إطار الغموض الفني المقبول.

فإذا كان الشاعر يجنح إلى منح سمة الفرادة والإغراب لرؤيته الفنية من خلال الترميز الإبداعي، فعلى القارئ القيام بالعملية المعاكسة، أي فك الرموز واستكشاف ما توحي به من معان حتى ينفذ إلى أعماق النص فتحقق عملية التواصل الشعري.

ويمكن أن نمثل للتفاعل الموجود بين مكونات الرمز وثقافة المتلقي بما يلي:

" أ "

نلاحظ في الشكل " أ " تباعدًا بين المتلقي والرمز، بسبب ضيق الرصيد المعرفي والحس الرؤيوي لدى المتلقي، مما يجعله عاجزا عن فك الغموض ومواكبة الحركة الشعرية الجديدة.

" ب "

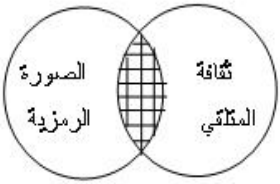

" ج "

نلاحظ في الشكلين "ب" و "ج" قدرا مشتركا بين المتلقي ومعطيات الرمز، مما يؤدي إلى إدراك القيمة الجمالية للرمز ضمن التجربة.

الهوامش:

1- ياسين الأيوبي، مذاهب الأدب الكبرى، الرمزية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1982، ص 34.
2- القاضي علي عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تر محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1966، ص 417.
3- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، 1966، ص 71.
4- محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في الغرب، ط 1، دار العودة، بيرو، لبنان، 1984، ص 23.
5-إيليا حاوي، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، ص 118.
6- أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ط 3، دار العودة، بيروت، لبنان، 1979، ص 142.
7- محمد آمين العالم وآخرون، قضايا الشعر العربي المعاصر، د ط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988، ص 195.
8- مولود خيزر، قصيدة "قصيدتان"، نقلا عن ديوان الحداثة لواسيني الأعرج، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2000، ص 209.
9- محمد حسين الأعرجي، مقالات في الشعر العربي المعاصر، مقالات في الشعر العربي المعاصر، منشورات دار وهران للنشر، نقوسيا، قبرص، 1985، ص 63.
10- نجيب حماش، قصيدة "حوارية الرجل الميت" ، نقلا عن ديوان الحداثة لواسيني الأعرج، ص 158.
11- أحمد يوسف، يتم النص، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002، ص 282.
12- يمنى العيد، في القول الشعري، ط 1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1987، ص 25.
13- فريد الزاهي، النص و الجسد و التأويل، ط1، دار أفريقيا للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص.57

14- عبد الله حمادي، أنطق عن الهوى،ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2011، ص24، .25
15- عبد الله حمادي، مقدمة ديوان البرزخ و السكين، ط1، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 2000، ص10.
16- القاضي علي عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص 417.
17- أدونيس، الثابت والمتحول، ج 3، دار العودة، بيروت، لبنان، 1982، ص 117.

المصادر والمراجع

1- أحمد يوسف، يتم النص، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002.
2- أدونيس، الثابت والمتحول، ج 3، دار العودة، بيروت، لبنان، 1982.
3- أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ط 3، دار العودة، بيروت، لبنان، 1979.
4- إيليا حاوي، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي.
5- القاضي علي عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تر محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1966،
6- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، 1966.
7- عبد الله حمادي، أنطق عن الهوى،ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2011.
8- عبد الله حمادي، مقدمة ديوان البرزخ و السكين، ط1، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 2000،.
9- فريد الزاهي، النص و الجسد و التأويل، ط1، دار أفريقيا للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2003.
10-محمد آمين العالم وآخرون، قضايا الشعر العربي المعاصر، د ط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988.
11-محمد حسين الأعرجي، مقالات في الشعر العربي المعاصر، مقالات في الشعر العربي المعاصر، منشورات دار وهران للنشر، نقوسيا، قبرص، 1985.
12-محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في الغرب، ط 1، دار العودة، بيرو، لبنان، 1984.
13-مولود خيزر، قصيدة "قصيدتان"، نقلا عن ديوان الحداثة لواسيني الأعرج، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2000.
14-نجيب حماش، قصيدة "حوارية الرجل الميت" ، نقلا عن ديوان الحداثة لواسيني الأعرج.
15-ياسين الأيوبي، مذاهب الأدب الكبرى، الرمزية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1982،
16-يمنى العيد، في القول الشعري، ط 1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1987.

منطق السيميوطيقا: نظرية العلامات مبادئ ومفاهيم

الدكتورة عايدة حوشي جامعة بجاية الجزائر

ملخص: يتناول هذا المقال مبادئ السيميوطيقا البورسية نسبة لـ(شارل سندرس بورس) (Charles Sanders Peirce) العالم المسّاح، الذي وجّه مفهومه للعلامة وفق قواعد المنطق وأساسياته المنبعثة من الحاشيتين الأرسطية و الكانطية، و ذلك عبر مكونات الثواليث الثلاثة للدليل (Three Trichotomies of signs)؛ حيث يأتي مقالنا لتسليط الضوء على قيمة الظاهراتية (Phenomenology/ Phaneroscopy) و تجلياتها عبر التأويل السيميائي المنطقي، و ذلك في شكل مقاربة لأهم العناصر التي تشكل عناصر البحث السيميوطيقي الثالوثي و الثلاثي.

Semiotics' Logic: Theoretical Principles and Understanding Concepts

Abstract

The article at hand highlights the Semiotics principles' possible proportion according to Charles Sanders Peirce, the prominent surveyor, who directed his understanding and view on the sign in relation to the logic rules and bases which emerged from two concepts: the Aristotelian and the Kantian. This endeavor was made possible through three components known as "Three Trichotomies of Sign". Our study and paper shed light on the "Phenomenology / Phaneroscopy value and manifestations through Semiotics' Logic interpretation and through an approach study of the main components which constitute the investigative tripartite and bridging Semiotics' elements

لكي يتسنى للباحث أن يلج مجال التفكير البورسي ـ موضوع اهتمامنا ـ لابد من تناول أفكاره و المبادئ التي أرساها في الحقل السيميائي انطلاقا من:

الظاهراتية* (Phenomenology/ Phaneroscopy)[1]:"هي وصف الفانيرون (Phaneron)، و التي تعني مجموعة شاملة لكلّ ما هو- عبر أي طريق أو معنى ـ حاضر في الذهن، بصرف النظر عمّا إذا كان هذا الشيء حقيقيا أم غير ذلك"[2]، فمصطلح الفانيروسكوبي؛ هو الدراسة التي ترتكز وتستعين بالملاحظة المباشرة للفانيرونات ثم تعمّم ملاحظتها، علمًا أنّها لابد أن تكون متحدة غير متفرقة، تميز و تومئ بعدة طبقات ـ واسعة جدا ـ من الفانيرونات (الظواهر) التي تشرح بدقة السلوكات المتفاوتة تمام التفاوت، ليبقى التساؤل مفتوحا ـ حسب بورس ـ كيف تدرس هذه الظواهر في

---

* عمدنا إلى الأخذ بمصطلح الظاهراتية الذي يستعمل في التعريب باسم: "الفينومينولوجيا"، والذي أعطاه بورس اسم الفانيروسكوبيا على سبيل الاختيار، أي إن الظاهراتية لكلا المصطلحين رغم أن مفرد الفينومينولوجيا هو: الفينومان، أما مفرد الفانيروسكوبيا فهو: الفانيرون. علما أن بورس قد أقر بأن نماذج من هذا القبيل، قد ظهرت عند هيغل (Hegels Categories)، و كذلك عند الفلاسفة الأمريكان الذين اعتبروها فكرة (Idea)، و هو المعنى القريب من فكرة الفانيرون، لكن الاختلاف الحاصل هو الذي يكمن في البعد النفسي الذي أحيط بفهمهم أي :(Psychological Connotation)، إلى جانب هذا فالفينومينولوجيا البورسية هي على عكس الفينومينولوجيا الهوسرلية ـ نسبة لـ هوسرل ـ إذ لا تتحدث عن حضور، فالمدلول المتعالي ليس معطى بشكل قبلي، كما لا يمكن الإمساك به إلاّ من خلال حدس تصويري... لمزيد من التوضيح ينظر: أمبرتو إيكو. التأويل بين السيميائيات والتفكيكية. تر و تع: سعيد بن كراد. المركز الثقافي العربي. ط1. 2000.ص: من 115إلى 141. وينظر كذلك:T. L. SHORT Peirce's Theory of Signs . New York Cambridge University Press. 2007 . P :66

[1] أما جيرار دولودال فيضيف أنها تسمى كذلك الفيتاغورثية الجديدة، لمزيد من التوضيح ينظر:

Gérard Deledalle. Ecrits sur le signe. Ed du Seuil. 1978.P :203.

[2]Charles Sanders Peirce. Philosophical writings of Peirce. Select. Edit: Justus Buchler. Dover Pub .INC. New York . 1955. p:74.
هنا لابد من الإشارة إلى أنّ هذه النصوص المعتمدة من المصادر قد ترجمت إلى الفرنسية من قبل: جيرار دولودال (Gérrard Deledalle) في كتابه (Charles Sanders Peirce /Ecrits sur le signe)، لكنها ليست في الترتيب نفسه لكتاباته الفلسفية التي نقارب بها دراستنا هذه بترجمتها مباشرة من الأصل، و الاستعانة بالترجمات التي يظهرها البحث في كل مرة.

مقابل أية حقيقة؟[3]، فالظاهرة أو الفانيرون تواجه الحقيقة في حدّ ذاتها، لأنها متعلقة بما هو واقعي أو غير واقعي، كما ترتبط بالمنطق والرياضيات على السواء[4].

1 - الأولانية (firstness) :

تتضمن المقولة الأولى صفات الظاهرة، مثل الحمرة، القاسي، المحزن، السمو، كما أن هناك - بلا شك - عدة تنوعات تخص الكليات المطلقة غير المعروفة عندنا، فهي مقولة الإحساس الأولي، وعلينا بالتأكيد أن نعرف أنّها حالة ترتبط بوعي ذاتي فردي عند الجميع الذين من واجبهم التعاطف الكبير[5]؛ فالصفات في هذه المرحلة تدمج في بعضها البعض، و تقود الواحدة منها إلى الأخرى [6]. والملاحظ على هذه الصفات أنها لا تحمل هويات تامة بل شبيهة (أو جزئية)، بعضها أو جزء منها كالألوان، والأصوات الموسيقية الواجب فهم نظمها، ورغم هذا يبقى جزء منها يسعى إلى التفرد ولو بنوع من عدم الاكتمال[7].

2 - الثانيانية (Secondness) :

تحتوي هذه المقولة الحقائق الواقعة (عالم الموجودات)، وبعيدا عن كون صفات هذه المرحلة عامة؛ فـ: منها المبهم، ومحتمل الحدوث، لكن حدوث واقعة ما بالمصادفة هو: وقوع فردي تام، فالصفات تخص الواقع دون أن تجملّه. تخصُّ الحقائقُ الواقعةُ الموضوعاتِ التي لها مضمون مادي، فلا نرى هذه الوقائع بحسب رؤيتنا الصفات، لأنّها ليست في الإمكانية أو الاحتمالية، أو في جوهر المعنى، لكننا نجد الحقائق الواقعة تقاوم إرادتنا أو مشيئتنا، لهذا سميت الوقائع أو الحقائق؛ فظّة أو وحشية، لأنّها ليست في متناول الإنسان، أمّا إذا كانت الصفات غير مقاومة فهذه طريقة للمقاومة، ففي واقعِ الإحساسِ إذا كان هناك ردُّ فعلٍ للصفات؛ فإن الصفات المادية منها لا تستطيع أن تُبْرِزَ ردَّ فعلها، و لهذا يمكننا القول: إنّ هناك مباشرة لإدراك المادة أو الجوهر بالحواسِ، لأننا لا نعرف الواقع إلاّ من خلال الاحتمالية أو

---

(3) Voir: Ibid.P:75

(4) Kelly A Parker. The continuty of Peirce's thought. Vanderbilt University Press. 1998. P : 103.

(5)Voir Philosophical writings P: 77 .

(6) Ibid. m p.

(7) Ibid. m p.

الإمكانية، وهي المرحلة الارتقائية للأولية[8]. فـ" صفة ما " هي عنصر من الفينومينا، و من الواقع، ومن الفعل، والواقع هو شيء آخر[9].

3- الثالثانية(Thirdness) :

ترتكز هذه المقولة على" القوانين؛ أي حينما نتأمل عناصر هذه المقولة من الخارج فقط، لكنّنا لما نشاهد درعا أو حماية من جانبين نسميها أفكارا، فالأفكار ليست صفات و لا حقائق. إنّها ليست صفات لأنّه يمكن إنتاجها و إنماؤها؛ بينما الصفة أبدية، مستقلة عن الزمن و عن أيّ تحقق، بالإضافة إلى أن للأفكار عقلنات و حقائق يجب أن تحمل إدراكات حسنة أو سيئة. لكن لنسأل؛ لماذا الصفة إذًا هي كما هي(أي على ما هي عليه)؟ لماذا الأحمرُ أحمر وليس أخضر؟ هذا ما يمكن أن يكون جنونا، فالأحمر إذا أضحى أخضر لن يكون أحمر هذا كل شيء، وأي تشبيه أو تشابه لصحة العقل: فالقضية ربما راجعة بكينونتها ـ ليس بالضبط ـ إلى مسألة تخص الصفة، لكن تخص العلاقة بين الصنفين، ومع ذلك أيضا؛ هذا منافٍ للعقل؛ فالفكرة ليست صفة، وكذلك ليست حقيقة من الأفكار عموما، فأنا قد أمتلكها وأنقلها لكم، وهي على العموم؛ عامة من الخارج برجوعها إلى كل الأشياء الممكنة أي ليست إلاّ للأشياء التي تحدث لتكون، وليست جمعا من الحقائق، فهي التي تستطيع بناء أو تشييد قانون، ومن القانون نذهب إلى أبعد حقيقة ضليعة لنحدد كيف تكون الوقائع، كما لابد أن تصنف، فلا يوجد اعتراض في القول: إنّ القانون هو حقيقة عامة تفهم إمكانية بأنّ فيها ـ بصفة عامة ـ خلط من الإمكانيات والاحتمالية"[10]،

يخص القانون، أو الحقيقة العامة ـ عموما ـ العالم المحتمل للصفات، في حين تتعلق الحقيقة بالحاضر المعيش" ، بالضبط مثلما يتطلب امتياز نوع من الموضوعات، شأن ما هو خارجي للصفات المجردة، إذ من خصائص القانون أنه يتطلب القانون، يتطلب إذن نوعا خاصا أو مستغربا لموضوع الفكرة، أو عبارة "مثلا" في هذا الربط، و كذلك العقل بوصفه نوعا خاصا لموضوع غريب للأفعال غير الفردية. القانون إلى جانب هذا؛ هو شيء بعيد عن الصفة والفعل على حد سواء، مثلما هما بعيدان عن بعضهما البعض[11].

---

(8) Voir : Opcit. m p.

(9) في ختام العرض يقرّ بورس بضرورة التحاليل لمعرفة طبيعتها
«We shall undertake the analyses of their natures below » .Voir: Ibid. m p.

(10)Ibid. p : 78

(11) Op.cit. m p.

ثانيا ـ منطق السيميوطيقا؛ نظرية العلامات [12]:

ماهو الدليل؟ ثلاثة تقسيمات للمنطق.

المنطق في مفهومه العام: هو كما أعتقد أني بيّنته ليس إلا اسما آخر للسيميوطيقا (Another name for semiotic)، شبه ضروري أو صوريا هو: مذهب للعلامات(Doctrine of signs) ؛ ـ أعني بوصف المذهب كشبه ضروري، أو صوري، أن نلاحظ: صفات بعض الأدلة كما نعرف، ومن بعضها الآخر ملاحظة من خلال المعامل الذي لن أعترض عن تسميته تجريدا؛ الذي يؤدي بنا على نحو بارز إلى بيانات معرضة للخطأ، و إذًا عبر وجهة واحدة و ليس من خلال معان ضرورية، هي تلك التي يجب أن تكون مواصفات لكل الأدلة التي يوظّفها الذكاء العلمي؛ نقول إذن ـ عبر ذكاء القادر على التعلم بالتجربة ـ كمعامل تجريدي ـ إنه بحد ذاته نوع من الملاحظة المقدرة التي أسميها ملاحظة تجريدية... إنّها تجربة مألوفة لأي إنسان كان يريد شيئا إلى حد أبعد من قدراته الحالية، وحتى يردف تلك الرغبة بالسؤال: هل أريد من هذا الشيء الشئ ذاته إذا كانت لدي الوسائل اللازمة لتطويعه؟ و ليجيب عن هذا السؤال يبحث في قلبه من خلال إنجاز عدة أعمال؛ الذي أسميه الملاحظة التجريدية. إنّه يطبع في تخيله نوعا من التخطيط الهيكلي، أو رسم أولي عن نفسه اعتبارا لماهية التغييرات التي تتطلبها الحالة الافتراضية للأشياء حتى توضع في تلك الصورة، ثم تُفْحص وهذا هو ما نقصد به "ملاحظة ما تخيله هو ذاته"[13].

1 ـ الثالوث الأول(الدليل أو الممثل، الأساس و الموضوع، المؤول):

أ ـ الدليل أو الممثل(Sign or representamen)[14] :

---

[12] عنوان وضعه بورس حتى يدقق في المنطق الذي تسير بموجبه نظرية العلامات. لمزيد من التوضيح ينظر:

Philosophical writings. P : 98

[13] Ibid. m p.

[14] هنا لا نجد بورس يميز بين الدليل و الممثل علما أن العديد من الترجمات لحقت به على اختلاف الدارسين، إذ نلاحظ سعيد بنكراد يسمي الممثل (ماثولا) أي: عنصر من عناصر العلامة. إنه أول هذه العناصر و سندها في التمثيل و التعريف بالشيء الممثل. الشيء الذي يعكسه: أمبرتو إيكو في: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية. تر: سعيد بنكراد. المركز الثقافي العربي. المغرب. ط1.ص:140.

و الترجمة نفسها نجدها عند أنطوان أبي زيد في ترجمته لكتاب: أمبرتو إيكو. القارئ في الحكاية. المركز الثقافي العربي. المغرب. ط1. ص: 32.

من جانب آخر نجده (ممثلا) عند عبد الرحمن بوعلي، وكذلك محمد معتصم... ينظر: جيرار دولودال. السيميائيات أونظرية العلامات. تر: عبد الحمن بوعلي. ص: 33. و كذلك مايكل ريفاتير. دلائليات الشعر. تر: محمد معتصم. كلية الآداب و العلوم الإنسانية. الرباط . مطبعة

الدليل أو الممثل(Sign or representamen) هو شيء يقوم لإنسان ما مقام شيء ما، بوجه ما، أو بصفة ما"[15]، حيث يخاطب كلاهما شخصا ما و يخلقان في ذهنه دليلا معادلا أو أكثر تطورا، وهذا الدليل الذي يخلق أسميه مؤول الدليل الأول (The interpretant of the first sign)، أما الدليل الذي يقوم مقام شيء ما هو: موضوع (Object)، يحل محل هذا الموضوع ليس في جميع حالاته، لكن ضمن مرجعية نوع من الأفكار؛ الشيء الذي أسميه في بعض الحالات؛ أساس الممثل (Ground of the interpretant)، أما الفكرة ـ هنا ـ ؛ فلابد أن تفهم في شكل معنى أفلاطوني(A sort of Platonic sense) "[16]. إنّه معنى عائلي ضمن الكلام اليومي، أقصد عبر هذا المعنى الذي نقول من خلاله إن رجلا واحدا حينما يستدعي ما كان بصدد التفكير فيه، فإنه في بعض الأوقات السابقة يستدعي الفكرة نفسها، وحين يواصل التفكير في شيء ما ـ في عُشر الثانية، بقدر ما يزال يعتقد بمطابقة الفكرة مع نفسها خلال ذلك الوقت ليكون عنده مضمونا مشابها، فإنّها الفكرة نفسها، وليست في كل لحظة فاصلا لفكرة جديدة"[17].

يرتبط كل ممثل بثلاثة أشياء، الأساس، الموضوع والمؤول Ground and the Object ، لأنّ للسيميوطيقا ثلاثة فروع؛" الأول يسميه سكوت دانس (Scotus Duns): النحو التأملي، يمكننا تحديده بالنحو الخالص. الثاني هو المنطق الخالص لما هو ضروري حقيقة للممثلات، ولمتمثل الذكاء العلمي، لكن ضمن ما يمكنهم امتلاكه فعلا لموضوع ـ يمكن أن يكون صحيحا ـ، أو لنقل المنطق الخالص*؛ هو علم صوري لشروط

النجاح الجديدة . الدار البيضاء. ط1. 1997. ص: XXX. التوطئة. وقد تبنينا مصطلح الممثل. علما أن مشكلات ترجمة المصطلحات البورسية ليست فقط على مستوى دخولها اللغة العربية بل أيضا بين اللغات الأجنبية شأنها شأن المصطلح العلمي بشكل عام، وهو ما نعته جيرار دولودال بقوله: إن "حالة التفسير تتوقف على المترجم لا القارئ " .

V[oir :] Gérrard Deledalle .Charles S. Peirce's. Philosophy of signs [essays in] comparative semiotics.advances in semiotics. Thomas A. Sebeok, *General editor*. Indiana University Press 2000.P:62.

[15] Voir : Philosophical writings. P: 99.
[16] Voir : Ibid. m p
[17] Voir : Ibid. m p

* عمدنا إلى ترجمة كلا من(Pure)، (Proper) بالخالص؛ لأننا رأيناها الأنسب، رغم أنّ بورس لم يستخدم العبارة نفسها بالنسبة للمنطق و النحو.

التمثيلات حقيقة"[18]. فلنتذكر التقسيمات التي وضعت قبلا بين الفعل الثنائي، و الدينامي، و الفعل الثالثي أو الذكي، فحدث (أ) يستطيع تحت قوة قاهرة؛ إنتاج حدث (ب)، والحدث (ب) يمكنه بدوره إنتاج الحدث(ج) ، بما أن الحدث(ج) على وشك أن ينتج من قبل(ب) ليس له أي نوع أثر على إنتاج (أ) لـ(ب)، و يستحيل أن يكون، بما أن فعل (ب) و إنتاجية (ج) هي حدث مستقبلي يحتمل وقت إنتاج (ب)، وهذه هي العلاقة الثنائية والتي سميت كذلك لأنّ كل واحدة من هذه المراحل تخص زوجا من الموضوعات"[19].

الممثل أو الدليل هو أولٌ في علاقةٍ ثلاثيةٍ بثانٍ؛ يسمى موضوعه، حتى يكون مؤهلا لتحديد ثالث يسمى؛ مؤولَه، فيتخذ العلاقة الثلاثية نفسها لموضوعه"[20]. إنها" ليست علاقة ثنائية، ولأجل هذا لا يمكن للمؤول أن يكون مجرد علاقة ثنائية للموضوع"[21]. الدليل إذًا هو" ممثل بمؤول عقلي، فإذا كانت زهرة عباد الشمس في دورانها اتجاه الشمس؛ قادرة ـ دون قيد ـ على إنتاج زهرة عباد شمس أخرى تدور بالدقة نفسها، و بالدوران نفسه تجاه الشمس، تقوم بعملية الإنتاج التي قامت بها الأولى، فزهرة عباد الشمس تكون ممثلا للشمس"[22]، أما الدليل فلا " يمكنه إلاّ أن يمثل موضوعا ويخبر عنه. إنّه لا يستطيع توفير معرفة شخصية أو إدراكا لهذا الموضوع، و لأجل هذا يفيد في هذه النسبة بموضوع الدليل"[23]..." سيكون هناك قراءٌ سيقولون بأنهم لا يفهمون هذا، فهم يظنون بأن الدليل ليس بحاجة إلى اتصال بأي شيء معروف بطريقة أخرى، و يستطيعون كذلك وضع بعض المعلومات المباشرة أو غير المباشرة في لغة الدليل، كاطّلاع أو كمعرفة شخصية، فحامل معلومات غريبة في هذه الدرجة؛ لا يسمى دليلا إنّه ليس دليلا"[24].

رجلان يجلسان في الشرفة ينظران إلى الساحل(شاطئ البحر)؛ واحد منهما يقول للآخر:(هذا المركب لا يحمل حمولة لكل الركاب المسافرين، لكن فقط للعابرين). الآن إذا رأى الآخر (لا مركب)؛ المعلومة الأولى التي يستنتجها من الملاحظة التي لديه من هذا النوع من الموضوع؛ جزء من البحر الذي رآه، و يخبره بأن الشخص محتال، أو مدرب أكثر على رؤية هذه الأشياء، يمكنه هنا رؤية المركب، و من ثم فهذا المركب معروض في معرفته، وهو مستعد لاستقبال المعلومة التي تخص هذا المركب، على

---

(18) Voir: Ibid. m p .
(19) Voir : Op.cit. P :126-127.
(20) Voir : Philosophical writings . P : 99-100 .
(21) Voir : Ibid. P :100.
(22) Voir : Ibid.m p.
(23) Voir: Ibid. m p.
(24) Voir: Ibid. m p.

اعتبار أنه يحمل بالخصوص(مارّين) " [25]، فالموضوعات بسبب أن الدليل يمكنه أن يحمل العديد منها؛ فكل واحد من الاثنين يكون شيئا واحدا متواجدا، أو شيئا نؤمن بأنّه يوجد داخليا، أو في إطار انتظار أن يوجد، أو تجميعا لأشياء، أو لصفة، أو لعلاقة، أو لحدث معروف. وهذا الموضوع الفريد يمكن أن يكون بدوره تجميعا أو كُلاً لأجزاء، أو يمكنه أن يحصل في شكل بعض الأفعال الواقعة و المسموحة، و التي لا تسمح لهذا النفي أن يكون مسموحا فعلا، أو شيئا من الطبيعة المرغوبة عموما..."[26].

ج ـ ثلاثة[27] ثواليث للأدلة (Three Trichotomies of signs) :

تنقسم الأدلة إلى ثلاثة ثواليث:

أولا (First): تبعا للدليل نفسه، و الذي يعتبر صفة بسيطة أو مجرد صفة؛ وجود حقيقي أو قانون عام.

ثانيا(Secondly): تبعا لكون علاقة هذا الدليل ترتكز حول ما للدليل من بعض الصفات في ذاته، أو في بعض العلاقات الوجودية بهذا الموضوع، أو في علاقته بمؤوله.

ثالثا(Thirdly): تبعا لكون مؤوله يمثله كدليل للاحتمال، أو كدليل لفعل، أو كدليل لغاية[28].

د ـ أنواع الدليل في الثالوث الأول: تبعا للتقسيم الأول يمكن أن يسمى الدليل؛ وصفيا، فرديا، أو عرفيا.

د1 ـ الدليل الوصفي(A qualisign) :"هو صفة هي دليل، لا يمكنها أن تقوم فعلا مقام دليل قبل أن تكون متحققة، و لا علاقة لهذا التحقق بصفتها كدليل" [29].

د2 ـ الدليل الفردي (A sinsign):" و فيه تؤخذ السابقة (Sin) مأخذ الدلالة كي تكون مرة واحدة مثل: فرد، بسيط...، له تواجد حقيقي لكونه دليلا، و لا يمكنه أن يكون إلاّ بصفاته، فيعني؛ دليلا صفة، أو كذلك أدلة

---

[25] Voir: Ibid. m p.

[26] Voir: Op.cit. m p

[27] اهتم أمبرتو إيكو بهذه الفكرة بوصفها فكرة أخذت البعد الظاهراتي عند بورس رغم عدم انتشار أفكاره بين علماء عصره، خاصة الكتاب منهم لأنه لم يكن سيميائيا في الأصل. وقد جمعه مع آخرين مهتمين بالدليل إلا أنه كان الرائد في مجال الدليل الثلاثي. لتوضيح أكثر:
Voir : Umberto Eco. The Sign of Three : Dupin, Holmes, Peirce Advances in Semiotics. Indiana University Press. 1983. P :1. 135.136.

[28] Voir : Ibid. P :101.

[29] Voir : Ibid. m p.

صفات، لكن هذه الأدلة الصفات هي ذات صفة خاصة، و لا تشكل دليلا إلا بتحققها المادي الفعلي..."[30].

د3 ـ الدليل العرفي (A legisign) :هو " قانون في شكل دليل، و هذا القانون مؤسس فعليا من قبل إنسان، إذ كل دليل اتفاقي هو دليل عرفي ـ و العكس ليس صحيحا ـ .إنه ليس موضوعا فرديا، لكنّه صنف عام اتفق عليه ليكون ذا دلالة، ذلك أن كلّ دليل عرفي يدل في تطبيقه على حالة خاصة يمكن أن تسمى صداه، وإذن فآداة التعريف(الـ) توجد دائما من خمس عشرة إلى خمس وعشرين مرة في صفحة كل هذه التواجدات. إنّها في كل مرة الكلمة نفسها، العلامة العرفية نفسها، فكل حالة خاصة هي ريبليك (صدى)*، والربليك أو الصدى هو: دليل فردي، وكذلك دليل عرفي يعوض أدلة فردية، لكن هذه الأخيرة ليست أدلة فردية عادية مثل إعادة إنتاجات خاصة تعبتر كدوال... و الربليك لا يكون دالا دون قانون يجعله دالا..."[31].

ـ هـ ـ نوعا الموضوعات:

الموضوع موضوعان " غير المباشر خارج الدليل والمباشر داخل الدليل، مؤوله هو كلّ ما يُوصِلُه الدليل، ومعرفة الموضوع مرتبطة بالتجربة. الموضوع غير المباشر هو: الموضوع خارج الدليل، أسمّيه الموضوع الدينامي، لابدّ أن يبيِّنه الدليل عن طريق التلميح، مضمونه هو الموضوع المباشر، و هذا ليس صحيحا تماما من الناحية الأدبية"[32]، تبعا لذلك يمكن أن يكون الموضوع الدينامي ممكنا حينما أسمي الدليل تجريديا، مثل كلمة الجَمَال، و لن يكون أقل تجريدا إذا تكلمت عن الجميل، بما أنّها مرجعية جوهرية و ليست شكلا نحويا يجعل من الدليل تجريديا، حين يكون الموضوع الدينامي حادثة؛ " شيئا موجودا أو فعلا حقيقيا من الماضي أو المستقبل، أُحدِّد الدليل بـ ؛ عملية البناء، كلّ بارومتر يعين مثالا، و كذلك السرد المكتوب لأي سلسلة من الأحداث الخاصة بالدليل الذي يكون الموضوع الدينامي فيه ضرورة؛ لا أجد إلى الآن تسميةً إلاّ الجماعي، و الذي ليس سيّئا ـ إلى حد ما ـ كما يظهر إذا لم نعمقه جيدا، لكن بالنسبة لشخص مثلي، والذي يفكر في نظام من الرموز هو مختلف جدا فيما يتعلق بالكلمات. هو مختلف كثيرا وغالبا ما يكون مثل اللّغز نحو التفسير إذا كان الموضوع المباشر ممكنا؛ أي إذا عيّن

---

(30) Philosophical writings. P :101.

* سنعتمد عبر كامل البحث على تعريب مصطلح (Replica) بالريبليك أي : الصدى.

(31) Op.cit. P :102.

(32) Charles Sanders Peirce. Selected writings.(Letters to Lady Welby). (Values in a Univers of Chance. Edit with an introd and not. by: Philip P. Wiener. Dover Pub; INC; New York. 1958. P: 406-407.

الموضوع الدينامي دائما بشكل واسع أو ضيق عبر وسائل صفاته إلخ...أسمي الدليل وصفيا إذا كان المباشر حادثة، وأسمي الدليل تعيينيا، و إذا كان الموضوع المباشر ضرورة، أسمي الدليل وصليا، لأنّه لابد في هذه الحال أن يعرف الموضوع بمؤوله، من جانب أنّ الدليل يستطيع تمثيل ضرورة الكلمة، و الأمر الذي أقدّمه لا يعد ملائما إلاّ مؤقتا"[33]. و لا يستطيع أن يحدد إلا الممكن بالضرورة، والشيء نفسه أنّ الضروري لا يتحدد إلا بالضروري، إنّه يتبع إذن ماهية الدليل بما أن الموضوع الدينامي يحدد الموضوع المباشر:

- الذي يحدد الدليل نفسه.
- الذي يحدد المؤول الخاص.
- الذي يحدد المؤول الفعلي.
- الذي يحدد المؤول الواضح [34].

إن الاهتمام بالموضوعين هو تأكيد على خصوصية ارتباط التأويل بفانيرونات متميزة فيما بينها، علما أن السبق في هذه الأفكار يعود إلى فيدروس وأفلاطون [35]. فـ "الموضوع أو الموضوعات في ربطها بالدليل عليها أن تكون مختلفة عنه"[36]. إنها " تؤسس حدودا ونهاية و هامشا للدليل ليمثل موضوعه من جهة، و للموضوع من جهة أخرى، على هذه الحدود أن

---

[33] Ibid. P :407.

[34] الذي يلاحظ في هذا الصدد أن: " كل هذه التحديدات الثلاثية الستة؛ عوض أن تحدد: 729 قسما من الأدلة كما كان عليها أن تفعل إذا كانت مستقلة و لا تقدم إلا 28 قسما، و إذا كان كما أظن كثيرا حتى لا نقول يوجد، هناك أربعة ثلاثيات دليلية بأهمية الترتيب نفسه، فعوض أن نعمل 59049 قسما، لن يصلوا إلا لـ : 66... إلخ". لمزيد من التوضيح في هذه الاحتمالات ينظر : Selected writings. P 407.

لقد أظهر بورس إلى جانب هذه المحطات؛ الأفكار التي تقود شروحاته كالتالي:

1. حسب كيفية فهم الدليل نفسه.
2. حسب كيفية تمثيل الموضوع المباشر.
3. حسب كيفية تواجد الموضوع الدينامي.
4. حسب علاقة الدليل بالموضوع الدينامي.
5. حسب كيفية تمثيل المؤول المباشر.
6. حسب كيفية تواجد المؤول الدينامي.
7. حسب علاقة الدليل بالمؤول الدينامي.
8. حسب طبيعة المؤول العادي .
9. حسب علاقة الدليل بالمؤول العادي
10. حسب العلاقة الثلاثية للدليل مع موضوعه الدينامي و المؤول العادي.

لتوضيح أكثر ينظر: Ecrits sur le signe. P : 55 .

[35] Selected writings. P : 407

[36] Textes fondamentaux de sémiotique. P :17.

تقطع، و هو الاختلاف المعروف وقت هذا القطع الذي يجبرنا على أخذ الحيطة لوجود الموضوع واستقلاليته" [37]؛ " واحدة منها تتفرع ـ و أنا متأكد إلى إيحائية، أمرية، تقريرية، الأمرية تحوي الاستفهامية، ومن الأمرين الأخيرين أظن أن الواحدة عليها أن تنقسم إلى أدلة تضمن مؤولاتها بـ : الموهبة، والتجربة، و الشكل، الأخرى كما أعتقد وفق ما أسميه في عرضي حول الخطوط البيانية هي: سمات (Semes)، فيمات(Phemes) ، ديليمات(Delomes)" [38].

و ـ أنواع المؤول: [39]

بتاريخ 14 مارس 1909؛ بعث بورس في رسالة إلى الليدي ولبي قائلا: " ينطوي مؤولي المباشر في الحقيقة؛ على أنّه يجب أن يكون لكلّ دليل خصوصية تأويلية قبل أن يولد أي تأويل. مؤولي الدينامي؛ هو الذي يجرب في كل فعل تأويلي، وهو بصفة ما مختلف عن أي آخر، والمؤول النهائي؛ هو واحد من النتائج التأويلية لكل مؤول يوضع للإتيان إذا تناولنا الدليل بما فيه كفاية، المؤول المباشر هو تجريد مخصص في الإمكان. المؤول الدينامي هو مفرد حدث حالي، ويتعلق المؤول النهائي بما يفضي إليه"[40]*.

2ـ الثالوث الثاني (الأيقون ، المؤشر، الرمز) :

"يمكن أن يسمى الدليل في هذا المستوى؛ أيقونا، مؤشرا، أو رمزا"[41].

أ ـ الأيقون (Icon):هو" دليل يحيل إلى موضوعه ـ الذي يدل عليه ـ عن طريق الصفات التي يحملها، سواء أوجد الموضوع أم لم يوجد، و بالفعل هناك استثناء؛ فإذا لم يوجد الموضوع فعلا، لا يعمل الأيقون كدليل، و هذا لا علاقة له بصفته دليلا أي؛ شيء، صفة، إنسان موجود، أو قانون، وأيقون شيء ما بالنظر إلى أنه يشبه هذا الشيء، وسيتم إعماله كدليل لهذا

---

[37] Ibid. P :17.

[38] Selected writing P : 407-408.

[39] Ibid. m p .

[40] Op.cit. P : 414.

* نشير هنا إلى ما ختم به بورس رسالته، بعد أن أتم شروحات المؤولات لليدي ولبي إذ أقر لها بالمشابهة بين آرائها السيميوطيقية و آرائه خاصة تقسيملت الدليل في قوله:

« … to be concerned with my gropings after the three kinds of interpretant. I know find that my division nearly concides with yours ". Voir: Ibid. P: 412.

[41] Ibid . m p.

الشيء"[42]. إنّه " ممثل حيث الصفة الممثلة هي أولية الممثل، و بوصفه أولا معناه؛ أن الصفة هي صفة بما أنها شيء يجعلها قادرة على أن تكون ممثلا، وختاما: هو أي شيء يستطيع أن يكون تعويضا لأي شيء يشبهه"[43].

لا يمكن أن يكون للممثل وحده عن طريق الأولية " إلاّ موضوعا شبيها، كذلك الدليل بالتباين؛ الذي يعني فقط موضوعه بتأثير من التباين، أو الثانية بين صفتين اثنتين. الدليل بالأولية هو صورة عن موضوعه، و حتى نتحدث بصفة دقيقة يمكنه أن يكون فكرة، و لأجل هذا لابد أن ينتج فكرة مؤولة، وموضوعا خارجيا يوجد فكرة تخلق في الدماغ، و لنتحدث بدقة أكثر؛ تقبل الفكرة و في معنى الإمكانية والأولية أيضا لا يمكنها أن تكون أيقونا. الإمكانية وحدها هي أيقون من خلال صفته، ويمكن لموضوعه وحده أن يكون أوليا، لكن يمكن للدليل أن يكون أيقونيا، فيمثل موضوعه إلى حد بعيد عن طريق المشابهة" [44].

أ1- الأيقونات الدنيا(Hypoicons) :

يمكن للممثل الأيقوني أن " يسمى أيقونا أدنى، أو يمكن أن يسمى أيضا تحت الأيقون، وهي أيقونات يمكن أن تكون منحرفة تقريبا تبعا لنمط الأولية لما يشاركها؛ هؤلاء الذين يشاركون صفات بسيطة، أوهي أول الأوليات. هي صور تلك التي تمثل ـ إلى حد ما ـ العلاقات الثنائية، أو تعتبر كذلك أجزاء من شيء عبر علاقات مشابهة في أجزائها الخاصة. هي رسوم بيانية (تصاميم)، وتلك التي تمثل صفات مُمَثِّلةٍ للممثل حقا بتمثيل موازٍ لشيء ما هي استعارات"[45].

التمثيل إذًا هو: " الطريق الوحيد المباشر لتوصيل فكرة بمعنى الأيقون، ولابد لكل طريقة غير مباشرة لإيصال فكرة أن تتعلق بإقامتها أثناء استعمال الأيقون"[46]، فهناك تأكيد على أنّه لابد أن تحمل أيقونا، أو مجموعة من الأيقونات، أو لابد أن تحمل كذلك أدلةً؛ حيث الدلالة ليست مشروحة إلا بواسطة الأيقونات. إن فكرة مجموع الأيقونات هذه تحمل إثباتا لخبر التأكيد [47].

أ2- الأثر البلاغي(Rethorical evidence) و تجليات الأيقون:

---

[42] Philosophical writings. P :102.
[43] Ibid. P : 104.
[44] Ibid. p 105.
[45] Voir: Op.cit. m p.
[46] Voir : Ibid. m p.
[47] Voir : Ibid. m p.

إنه فعل مألوف لتمثيلات موجودة هي أيقونات، و كل جدول اصطلاحي مهما كانت نظريته هو بشكل أساسي تمثيل لهذا الوجه، و الشيء نفسه لكل رسم بياني (تخطيط/تصميم)؛ رغم عدم وجود تشابه مادي بينه و بين موضوعه، بل مشابهة فقط* بين علاقات الأجزاء لكل واحد منهما"[48]، فتركيبة جبرية هي أيقونة، و قد أصبحت كذلك عن طريق عناصر الإحلال أو الاستبدال** وتجميع وتوزيع الرموز[49]... إذ "يظهر للعيان وللوهلة الأولى؛ أنه من الاعتباط تصنيف عبارات جبرية ضمن الأيقونات، فكان من الأفضل اعتبارها دلائل اصطلاحية مركبة[50]... وحتى يحدث التمييز الواسع لخصائص الأيقون؛ عليه أن يكون بواسطة الملاحظة المباشرة لما يدل عليه بشكل واضح[51].

أيقونات من النوع الجبري إذًا "هي أيقونات غالبا ما توجد في جميع العروض النحوية العادية رغم كونها عادية بسيطة، و من الحقائق الفلسفية أنّ المنطق البوليني* أخرج إلى النور في كل الكتابات البدائية؛ مثل الهيروغليفية المصرية، إذ توجد أيقونات من نوع لا منطقي؛ الكتابة التصويرية في شكل اللّغة البدائية جدا؛ حيث وجد فعلا جزء كبير من المحاكاة، لكن عوضت هذه التمثيلات في كلّ اللّغات المعروفة بأدلة صوتية مماثلة، و لأجل هذا لا يمكنها أن تشرح إلاّ بالأيقونات، لكن في تركيبة كل لغة هناك أيقونات منطقية من نوعٍ يرتكز على قواعد المماثلة"[52]. حيث تلتحق بـ" الصنف الفيزيائي الثاني من الأدلة ـ أدلة عبر الاتصال الفيزيائي، والحال مختلفة إذا افترضنا الحمر الوحشية(الزرد الوحشي) هي حقيقة حيوانات عنيدة، أو في كل الحالات حيوانات مكروهة، لأنها تظهر شبيهة عموما بالحمر، والحمر عنيدة. يفيد الحمار هنا مشابهةً محتملةً لحمار الزرد. جلي أن نفترض إذن بأن المشابهة لديها سبب فيزيولوجي في الوراثة، لكن

---

* هي النسبة في الرياضيات، و هي قياس التشبيه أو التمثيل في المنطق، و قد أبقينا هنا على معناها العام رغم اشتغال بورس في المجالين.

[48] Voir : Ibid. mp.

** نقصد هنا مبدأ التعويض، أي ما سيعرف عند فيرث و هيلمسليف بالاستبدال(Substitution).

[49] Ibid. mp.

[50] Voir : Ibid. mp .

[51] Ibid. p 105-106 .

* نسبة إلى جون بول. و نظرياته الرياضية من أن صفة متغير قابل لأن يساوي قيمتين تستبعد إحداهما الأخرى، مثل صفر وواحد، و قد أشار إليه بورس في هذا الصدد ليبرز قيمة إثبات عنصر المحاكاة في اللّغات ذات الكتابة التصويرية.

[52] Op.cit. P : 106.

أليست المطابقة الوراثية إلاّ نتيجةً انطلاقا من المشابهة بين الحيوانين؟"[53].
كما ليس لدينا في حال المصور أي حرية معرفة لظروف إنتاج الكائنين. مثال آخر لاستعمال المشابهة هو؛ الرسم الذي ينجزه فنان لتمثال من أجل التركيب التصويري، ارتفاع هندسي، أو لجزء من ديكور عبر التأمل الذي يمكنه أن يكتشف منه إذا ما كان الذي يعرضه جميلا ويسعد، فالسؤال المطروح يجد جوابا شبه أكيد، لأنه يطرح بالطريقة التي يستأثر بها الفنان نفسه، إذ نلاحظ أن عقلنة الرياضيين تستقر بشكل أساسي على فعل الممثلات التي هي محور علمهم"[54]...

أيقونات (Icons)

أدلة (Signs) : { مؤشرات(Indices)

رموز(Symbols)

هذا الرسم البياني أيقون، والشيء الذي يحقق المشابهة هو الارتباط الكلي بالدوال وبالمخطط العام لها في شكل علاقة تلازمية، أما في الجبر فنكتب المعادلات الواحدة تلو الأخرى مثل:

أ1س + ب1ع = ن1،

أ2س + ب2ع = ن2.

فهذه أيضا أيقونة في علاقتها التماثلية الخاصة بالمُشكلة في الحقيقة عن طريق الأدلة الجبرية التي ليست هي نفسها أيقونات، أي العلاقات الخاصة بالكميات في المسألة"[55]. هل جميع الأيقونات هي مشابهات أم لا؟ مثل أن نقدم رجلا سكرانا، لنبين ـ عبر مفارقة ـ امتياز العدول عن شرب الخمر. إنها بالتأكيد أيقون، و السؤال لا يحتاج إلى عناية إذا شككنا هنا في وجود مشابهة"[56].

بـ ـ المؤشر(Index):

المؤشر هو دليل أو تمثيل لا يحيل كثيرا إلى موضوعه، و ذلك لعدم المشابهة أو المماثلة، لهذا السبب جمع بواسطة سلوكات عامة يريد الموضوع أن يحملها، وكذلك بسبب أنه في اتصال ديناميكي مع كلا الاثنين (الموضوعين المتماثلين)؛ مع موضوع فردي في يد واحدة، وأيضا مع معانٍ

---

(53) Ibid. m p.
(54) Ibid. m p.
(55) Ibid. m p.
(56) Ibid. m p .

أو ذاكرة إنسان مما تخدم كدليل على اليد الأخرى... في حين أن أسماء الإشارة، و الأسماء الخاصة؛ هي مؤشرات دنيا، لأنها يمكنها فجأة وبشكل غير مباشر أن تحيل إلى أشياء موجودة. إنها تحيل مباشرة وتحتاج فقط إلى الإحالة"[57] عبر:

الأول (First):

ليس لديها دلالة مشابهة مع موضوعاتها.

الثاني(Second) :

تحيل إلى أفراد، وحدات بسيطة، تجميع فردي لوحدات، أو مفرد دائم.

الثالث(Third) :

تلفت المؤشرات الانتباه إلى موضوعاتها بـ: عمي اضطراري، لكن قد يكون صعبا إذا لم نقل مستحيلا في حال مطلقية المؤشر الخالص، أو إيجاد أي دليل مجرد بشكل مطلق لمؤشرات الصفة[58]، إذ يتعلق عمل المؤشرات من الناحية النفسية على المجتمع بواسطة التقارب، و ليس تعلقا مجتمعيا عن طريق المماثلة، أو عبر العمليات العقلية[59].

ب1- المؤشر أو السمة(Index or seme)[60]: هو ممثل؛ تكمن خاصيته التمثيلية في كونه فردا ثانيا، فالمؤشر صحيح إذا ما كانت الثانية علاقة وجودية، وإذا كانت الثانية مرجعا ينحط المؤشر، أما المؤشر الصحيح

---

[57] Op.cit. m p.

[58] Ibid. m p.

[59] الملاحظ في هذه الإشارة البورسية إلى علم النفس أن بورس لا يعرضها في صيغتها الشمولية، بل يفصل بين المقاربة، الاتصال، الملامسة (Contiguity)، وبين المماثلة و التشابه (Resemblance)، ذلك أنّ موقفه هذا لابد أنْ يوضح بشكل بارز كما يقول جيرار دولودال:" هاجم بورس الذي عاصر سوسير و الذي كان سابقا لعصره النزعة النفسية، و هو الأمر الذي مكّنه ـ كما سنرى من تبني الموقف السوسيولوجي المتناسق، فمعارضته النزعة النفسية بقيت ثابتة" لمزيد من التوضيح فالنص المترجم إلى العربية هو لـ: عبد الرحمن بوعلي: السيميائيات أو نظرية العلامات. ص: 44. أما النص الأصلي فيعرضه جيرار دولودال في:

Théorie et pratique du signe – introduction à la sémiotique de Charles Sanders Peirce. Payot . Paris. 1979. (Peirce ou Saussure) .p :32.

[60] لقد وضع بورس المؤشر و السمة في المنزلة نفسها علما أن السمة هي؛ الوحدة الدنيا التي نحصل عليها في تحليل المدلول، و هي بهذا الشكل تنقسم إلى؛ تمثيلية ، تجريدية، انفعالية... لتوضيح أكثر ينظر:

Georges Mounin et autres. dictionnaire de linguistique. P :294. et Jean Dubois et autres. Dictionnaire de linguistique. P :433 . Sémiotique dictionnaire résonné de la théorie dd langage. P :333-334.

أو الموثوق به فلابد أن يكون موضوعه وجودا فرديا(سواء أكانت أشياء أو أفعالا)، و لابد أن يكون لمؤوله الصفات نفسها، لكن بما أنه يجب على كل فرد أن يحمل سلوكات لا يتبع إلا أولية؛ وأي أيقونة يمكن أن تكون تكوينا منها - من الأولية - فكل فرد هو مؤشر صحيح (موثوق به) لصفاته الخاصة"[61].

ب 2- المؤشرات التحتية(Sub indices)، أو السمات الدنيا(Hyposemes):

هي أدلةٌ تصبح مؤشرات تحتية أساسا، ذات اتصال حقيقي بموضوعاتها، كذلك يشير اسم العلم الذي هو وصف ذاتي، أو الاسم الموصول، أو الرسائل المتصلة بالرسم البياني (التخطيط)؛ إلى حقيقة الاتصال بالموضوع، لكن واحدا منها فقط هو مؤشر لأنه ليس فرديا"[62]،" و لنا أن نختبر بعض أمثلة المؤشرات : أرى رجلا بمشية متمايلة؛ هذا مؤشر فعلي على أنه بحار...، أرى رجلا بأرجل مقوسة و بسروال نسيجه من القطيفة المخملية المضلع؛ هذا يشير حقا إلى أن هذا الرجل هو: تاجر خيل، أو شيئا من هذا القبيل. مِزْوَلَة (ساعة شمسية) أو تأشير الساعة التوقيت اليومي... الأصابع(السبابة خاصة)، الدقة على الباب التي هي مؤشر لما يلفت الانتباه[63]...كذلك يمكننا أن نقول: إذا كان (أ) و(ب) متزوجين من بعضهما البعض، و (ج) هو ولدهما، و (د) هو أخ (أ)، ثم (د) هو عم (ج). هنا أ، ب، ج، د؛ تحقق ضبطا للأسماء الموصولة"، أي هذان، هذا...[64] لماذا كل هذه المؤشرات؟ " لأنها تضعنا بين منزلتين من التجارب...؛ بارومتر ينقص، و هواء رطب = مؤشرات عن الأمطار" [65] ؛ فـ إذا قال (أ) لـ (ب) " هناك حريق"، (ب) يطلب" أين؟"، على هذا يكون (أ) مجبرا على أن يستعين بمؤشر، حتى و لو أراد فقط أن يقول ببساطة جزءا من العالم الحقيقي ماضٍ أو مستقبل، و إلا فإن قوله لن يعني سوى وجود فكرة حريق؛ وهذا لن يوفرً أي معلومة بما أن كلمة "حريق" لا تكون مفهومة إلاّ إذا كانت معروفة، إذا وجه (أ) أصبعه صوب الحريق، حينئذ يكون أصبعه مرتبطا بالحريق كما لو أن منذرا أوتوماتيكيا وجهه صوب هذه الوجهة؛ مجبرا عَيْنَيْ (ب) على التوجه صوب هذا الاتجاه"[66].

---

(61) Voir: Philosophical writings. P :108.
(62) Ibid . m p.
(63) Ibid. m p.
(64) Ibid. m p.
(65) Ibid. m p.
(66) Ecrits sur le signe. P :158-159.

ج - الرمز(Symbol):

لكلمة(رمز) العديد من الدلالات، و سيكون من الإجحاف اللّغوي إضافة دلالة جديدة لا أظن أن الدلالة التي سأقدمها له؛ هي تلك التي تخص دليلا متفقا عليه، أو متعلقا بعادة مكتسبة أو فطرية. تكون دلالة أكثر جدة من الرجوع إلى دلالة أصلية اشتقاقية. لابد أن تعني رمي شيء مع آخر، تماما مثل أمبلوم(Embolum)، وهو شيء رُمي في شيء، و شبه أمبولوم (Parabolum)، الذي هو شيء رمي إلى جانب شيء آخر؛ حماية إضافية، وتحت أمبولوم(Hypobolum)، التي هي رمي شيء تحت آخر(هدية قبل الزواج)، نقول ـ غالبا ـ داخل كلمة رمز؛ الـ (رمي مع): أي لابد أن يفهم في إطار الحدس أو التخمين ، لكن إذا كانت الحال هكذا كان علينا أن نجد أنه قد عنى في بعض المرات ـ على الأقل ـ ؛ حدسا دلائليا هو الذي نبحث عنه سدى في الأدب، لكن الإغريق غالبا ما وظفوا(يرمي مع) لتدل على مؤسسة عقد أو مماثلة، ونلقى الرمز دائما في معنى مماثلة أو عقد. أرسطو يوظف الكلمة رمزا أي: دليلا مماثلا، بالإغريقية نار الحراسة هي: رمز أي الدليل الذي وضعناه حوله اتفاقا. نموذج أو راية هو: رمز. كلمة السر هي: رمز. عقيدة إيمانية تسمى رمزا، لأنها شارة أو آلية لنشر الهويات * . تذكرة مسرح تسمى رمزا. الوصل أو الصك الذي يسمح لأحد أن يحصل على شيء هو رمز، علاوة عن هذا سميت كل عبارة إحساس رمزا؛ كانت هذه الدلالات الرئيسة للكلمة في اللّغات البدائية"[67]. الرمز هو: دليل يفقد الصفة التي تجعله دليلا إذا لم يكن هناك مؤول"[68].

ج1- الرمز والصدى(الربليك)(Symbol and the replica):

الرمز هو ممثل؛ تكمن خاصيته التمثيلية في كونه القانون الذي يحدد مؤوله: فكل الكلمات، الجمل، كتب، و أدلة أخرى اتفاقية هي رموز. نتحدث عن الكتابة أو النطق بكلمة " رجل"، لكنها صدى فقط، أو مادية الكلمة المتلفظة أو المكتوبة، فالكلمة نفسها لا وجود لها إذا لم يكن هناك كائن واقعي حيث ترتكز الحقيقة على كون الموجودات مطابقة له. إنه عالم عام أو ممثلون لثلاثة أصوات، والذي لا يصبح دليلا إلاّ عبر فعل الاعتياد أو عبر قانون التملك، والتي تنتج أصداءها كدوال رجل أو رجال، فالكلمة و دلالتها

* (Shibboleth)؛ الشعار؛ هي خاصية لغوية كذلك تسمح بمعرفة منطقة أي متحدث من خلال كلامه، و هي خصوصية في النطق. يمكننا اعتبارها رمزا و شارة للهوية. و أصلها عبري. يرجع معناه إلى جزء النبتة الذي يحمل البذور.

[67] Philosophical writings. P :113-114.

[68] Ibid. P:104.

كلاهما قانونان عامان، لكن الكلمة وحدها ـ منهما ـ تحدد صفات الأصداء نفسها، وبعيدا عن هذا لا تختلف الكلمة و دلالتها إلا إذا خصّصنا معنى خاصا للدلالة"[69]. لأنّ الرمز:" قانون انتظام للمستقبل غير المحدد، فلابد أن يوصف مؤوله بالطريقة نفسها، و أيضا موضوعه المباشر الكامل أو دلالته"[70]... رجل يتنزه مع طفل، يمرر ذراعه إلى الهواء ويقول: " توجد كرة هناك"، اليد الممدودة تشكل جزءا من الرمز، و دونه هذا الأخير لم يوف أي معلومة، لكن إذا طلب الطفل: "ما معنى كرة؟"، فإذا أجاب الرجل:" إنه شيء كفقاعة كبيرة من الصابون"؛ هذا ما يجعل الصورة جزءا من الرمز؛ أي دلالته لها طبيعة قانون يجب أن يحيل إلى فرد و أن يدل عن سلوك، و رمز حقيقي هو رمز له دلالة عامة"[71].

هناك نوعان من الرموز إذًا؛ الدنيا، والرمز الفردي الذي يعد موضوعه وجودا فرديا، إذ يمكن أن يكون للمؤشر رمز من هذا القبيل كمؤول غير مباشر، و حتى الرمز الحقيقي يمكن أن يكون مؤولا ناقصا له "[72]، و كذلك يمكن أن يحمل أيقونٌ مؤشرا أدنى، أو رمزا مجردا لمؤول غير مباشر، ومؤشرا لرمز حقيقي لمؤول أدنى، فالرمز دليل طبيعي خالص للإعلان عن مجموع موضوعات مبينة بواسطة مجموع المؤشرات، والتي يمكن أن تكون مرتبطة بها من جهة ما، يمثله أيقون يشاركهما لبيان ما ترمي إليه هذه الدلالة المعقدة. نأخذ مثالا عن رمز كلمة:(يحب)؛ هي كلمة تشارك فكرة أن الأيقون العقلي لشخص في حبه آخر. لابد لنا أن نفهم إذن أن " يحب" توجد في جملة، لأن ما يمكن أن يدل عليه هو نفسه إذا دل على شيء ليس الذي هو في السؤال؛ سواء جملة: (إزخييل يحب هيلدا)، لابد أن يكون إزخييل و هيلدا مؤشرين، أو أن يحملا مؤشرات، لأنه دون مؤشرات يستحيل تعيين ما نتحدث عنه، فوصف ظاهري لن يحدد إذا ما كان شخصان في نزهة، لكن إذا ما كانا كذلك أولا؛ تستطيع المؤشرات تعيين ذلك أو أثر كلمة " يحب"، و أن زوج الموضوعات المعنية بزوج المؤشرات (إزخييل/ هيلدا)؛ ممثلان بالأيقون أو الصورة التي نحملها في أذهاننا لمحب و حبيبته"[73]. " الشيء نفسه صائب لكلّ فعل في صيغة تقريرية، لأن باقي الصيغ هي عبارة عن تقارير لفعل يختلف تقريبا عن ذلك الذي تعبر عنه

---

(69) Ibid. P : 112.
(70) Ibid. m p.
(71) Op.cit. m p.
(72) Ibid. m p.
(73 Ibid. m p.

الصيغة التقريرية"[74]، كذلك جملة " كل رجل يحب امرأة"، تعادل: "كل ما هو رجل يحب شيئا هو امرأة، هنا:" كل" مؤشر خاص شامل . "رجل" رمز. " يحب": رمز. " هذا الشيء": مؤشر خاص شامل، "وهي امرأة": رمز..."[75]... " كل كلمة عادية مثل: (أعطي)، (عصفور)، (زواج)، هي مثال عن الرمز؛ إنّه مستخدم لكل ما يمكن أن يجد تحققا لفكرة متصلة بهذه الكلمة. إنه لا يعين في نفسه هذه الأشياء. إنه لا يظهر لنا عصفورا، و لا يضع أمام أعيننا هبة أو زواجا، لكن يقترح أننا نستطيع تخيل هذه الأشياء، وأننا ربطناها بالكلمة"[76].

المؤشر مرتبط ماديا بموضوعه*. إنهما يشكلان زوجا عضويا، لكن تأويل الذهن ليس له ما يقوم به مع هذا الاتصال، إلا لملاحظته بعد أن يتحقق، الرمز مرتبط بموضوعه بموجب فكرة استخدام الرمز العقلي، فمن دونها علاقة من هذا القبيل لا وجود لها"[77]. الرمز صنف و ليس شيئا فرديا. يمكنك كتابة كلمة:(نجمة)، لكن هذا لا يجعلك مبتكر الكلمة، و لا حتى إذا محوتها إنك لن تحطمها. الكلمة تعيش في ذهن الذين يستخدمونها، إذ توجد في ذاكرتهم و لو كانوا نائمين؛ حتى إذا ما كان لنا أن نعترف بوجود سبب لذلك[78].

ج2 - نمو الرموز و استعمالاتها: " تنمو الرموز و تأتي لتكون عبر التطور خارج الأدلة الأخرى بشكل خاص الأيقونات، أو من خلال مزج أدلة مأخوذة من طبيعة الأيقونات والرموز. إننا نفكر فقط في الأدلة، هذه الأدلة العقلية هي من الطبيعة المختلطة. سميت أجزاء الرمز منها مفاهيم. إذا وضع الرجل رمزا جديدا فإنه يضعه عبر أفكار تحمل مفاهيم؛ أن لا ينمو رمز جديد منذ وجوده إلا من خلال الرموز لتنمو دلالته ويصبح في الاستعمال و في التجربة بين الشعوب. بعض الكلمات مثل؛ قوة، قانون، غنى، زواج... لها بالنسبة إلينا دلالات متباينة عن تلك التي كانت للبربر القدامى، الرمز أن يقول للإنسان مع السفنكس ؛" من عينيك أنا الشعاع"[79].

---

(74) Ibid. m p .

(75) Ibid. m p .

(76) Ibid. p :114.

* يرى بورس بأن:" القوة الفيزيائية تعمل بين زوج من الأجزاء، أين يساعد كل منها المؤشر الآخر، ومن ناحية أخرى سنرى أن كل عملية عقلية تماثل ثلاثية من الرموز...". ينظر:.Ibid . m p

(77) Op.cit. m p.

(78) Ibid. m p.

(79) Voir : Ibid. P :115.ou. Ecrits sur le signe. P :166.

يخضع الرمز إذن إلى نظام، فهو " دليل يحيل إلى موضوعه عن طريق قانون، غالبا؛ مجموع الأفكار العامة التي تعمل على تحديد الرمز ليكون مؤولا عن طريق الرجوع إلى هذا الموضوع، وهكذا فإنه في حد ذاته: نمط عام أو قانون، إنه دليل عرفي شبيه ببعض الأفعال عبر الصدى (الربليك)، ليس فقط أنه عام بنفسه، لكن الموضوع الذي يحيل إليه يتعلق بطبيعة عامة. ما هو عام الآن، يوجد حاليا في الحالات التي ستُحدد، و لذلك لابد أن تكون حالات قائمة لما يدل عليه الرمز، وهنا لابد أن نفهم من الموجود: إمكانية تخييلية يحيل إليها الرمز، فعن طريق غير مباشرة يمر الرمز عبر المجتمع أو قوانين أخرى، و يتأثر بهذه الشواهد أو الاقتراحات، و بما أنه نمط خاص لن يكون حقيقيا إطلاقا في مقابل فعل متحقق بحالاته الخاصة على شرح الرمز لصفات الرمز الدالة"[80].

3- الثالوث الثالث:

يتشكل هذا الثالوث من ثلاثة عناصر هي على التوالي:

أ - التصور(Rheme)*:

التصور هو دليل لمؤوله. هو دليل لاحتمالية نوعية، أي يفهم كممثل لأي نوع موضوع محتمل، يمكن أن يقدم التصور بعض المعلومات لكنّه ليس مؤولا كمؤول بعض المعلومات"[81].

---

[80] Voir: Ibid. P :102-103.

* يذهب جوج مونان و زملاؤه إلى تحديدها في شكل تصور مرتبط بالتنبؤ. ينظر: Georges Mounin et autres. Dictionnaire de linguistique. P :267-289...268، كما نجد من ناحية أخرى أنّ عبد الرحيم بوعلي يترجمها بـ: الفدليل؛ أي أنّه أقام تركيبا مزجيا بين الفرعي و الدليل للدلالة على الصفة التي تلحق بهذا الدليل، لتكون بإلحاق ياء النسبة الفدليلي أي: (Rhematic/ Rhématique)، لتوضيح أكثر ينظر: السيميائيات أو نظرية العلامات. ص: 34.

أما عادل فاخوري فيؤصل لهذا المصطلح بهذا الشكل:" يقابل مصطلح (Rhema) حرفيا في المنطق عند العرب لفظة "مفردة"، لكن بما أن بيرس يستعمله بمعنى أعم يشمل المفردة و كل مركب ناقص من المفردات، فإن لفظة" التصور" الشائعة أيضا في المنطق العربي، تنطبق تماما على المصطلح، فالتصور أي الـ :(Rhema) إذن يعني في هذا المجال كل علامة مفردة أو مركبة لا تصلح لأن تكون حكما بل فقط حدا في الحكم، و هي بالتالي لا تحتمل لا الصدق ولا الكذب. من هذا القبيل المحمولات البسيطة مثل:" أسمر"، و المحمولات المركبة مثل:" طويل الشعر"، و الاستعارات مثل" أسد" بدل" سمير"، و العينات، و العناصر الزخرفية و الهيكليات إلخ...، ونظرا للتحديد العام الذي يذهب إليه بورس سنعتمد ترجمة المصطلح بالتصور. لتوضيح أكثر ينظر: تيارات في السيمياء. ص: 61-62.

كما نجد جيرار دولودال يقر بأن الـ:(Rhème) في ترميزنا اليوم لديه وظيفة عرضية :

« On symbolise aujourd'hui le rhème par Qx et on l'appelle une fonction propositionnelle » .Voir : Ecrits sur le signe. P :143 .

ب ـ الدليل التصديقي (A dicent sign) [*]:

هو:" دليل لمؤوله، فهو دليل وجود آني، و لا يمكنه أن يكون أيقونا يقدم أي أساس لتأويله بالرجوع إلى الوجود الآني. دليل تصديقي يتضمن بالضرورة في جزء منه تصورا، ليصف الواقع المؤول كما هو مشار إليه، لكن هذا نوع خاص فقط للتصور"[82].

ج ـ الحجة (Argument) :

الحجة دليل للمؤول و" دليل لقانون، أو يمكننا أن نقول: إن التصور هو دليل يُفهم ليمثل موضوعه في صفاته فقط. الدليل التصديقي؛ هو دليل يفهم كممثل لموضوعه في الوجود الآني، وحجة؛ هو دليل يفهم كممثل لموضوعه في صفته كدليل"[83]. فبما أن هذه المفاهيم تمس نقاطا قوية ـ مختلفٌ حولها حاليا ـ لابد أن أضيف كلمة للدفاع عن سؤال غالبا ما نطرحه: ماهو جوهر الحكم ؟ الحكم هو الفعل العقلي الذي يسعى القاضي من خلاله لإقناع نفسه باقتراحه"[84].

4ـ أقسام عشرة للدليل (Ten Classes of sign):

كل دليل يحدد من خلال جعله (يحمل أسسا ثلاثة تحمل أبعادا ثلاثة، و عدد أقسام الدليل المحتملة تكون (3^3) أي (27) احتمالا، وذلك بدءا من عرضها في الجدول الموالي:[*]

---

(81) Philosophical writings. P :103.

[*] يرى عبد الرحمن بوعلي بأنها: علامة إخبارية فـ : (Dicent)؛ صفة لعلامة إخبارية، أما عادل فاخوري فيترجمها بـ: " أما كلمة (Dicent) التي تعني حرفيا: القول، فإنها تختص عمليا بقسم من القول الذي هو تام، ولا تنطوي على القول المسمى بالناقص الذي يندرج تحت مفهوم الـ:(Rhema)، لذلك سوف نصطلح على تسميتها بالعربية بلفظة "التصديق الموافقة لها على مستوى المعاني و المقابلة للتصور في المنطق العربي، يحدد بيرس الـ: (Dicent)؛ أي التصديق بأنّه علامة " قابلة للحكم" أي أنها تقبل الصدق أو الكذب، و هي بهذا المعنى مركب لا يحتاج إلى الزيادة، أو كما يقول مناطقة العرب: " مركب يصح السكوت عليه، خارج اللّغة حيث التصديق يتحقق كما هو واصح في القضية، نجد في مجال الهندسة المعمارية مثالا للتصديق في واجهة البناية، إذْ أن الواجهة تؤلف وحدة مغلقة تامة يمكن أن يحكم فيها بالسلب أم بالإيجاب ". و هنا سنأخذ بترجمة الدكتور عادل فاخوري. لتوضيح أكثر ينظر: تيارات في السيمياء. ص: 62.

(82) Philosophical writings. P :103.

(83) Ibid. m p .

(84) Op.cit. m p.

[*] هذه الجداول لم ترد عند بورس بل هي توضيحات جيرار دولودال لاحتمالات الدليل البورسي، علما أن كل جدول ينتمي للمرجعية التي نلحقها بما يسبقه لتعذر إلحاق المرجعية به.

الثواليث الثلاثة للدليل (Les trois trichotomies du signe)[85]

	أول (premier)	ثاني (second)	ثالث (troisième)
مم (R)	مم . مم (1 . 1)	مم . مو (1 . 2)	مم . مؤ (1 . 3)
مو (O)	مو . مم (2 . 1)	مو . مو (2 . 2)	مو . مؤ (2 . 3)
مؤ (I)	مؤ . مم (3 . 1)	مؤ . مو (3 .2)	مؤ . مؤ (3 . 3)

فما ينتجه الاحتمال عبر التراتبية العلائقية هو عشرة احتمالات فقط صائبة، وفي حال قراءة الجدول عموديا؛ لن يكون هناك إلا قسم واحد للدليل: (1 . 1 – 1 . 2 – 1. 3) حسب ما يبرزه الشكل التالي: [86]

أول (premier)	
مم (R)	1
مو (O)	
مؤ (I)	

أما العلاقات التسع المتبقية؛ فتتوزع عبر ثلاث علاقات في الثانية، ثم ست علاقات في الثالثية بهذا الشكل:

[85] Voir: Gérard Deledalle. Théorie et pratique du signe. p : 79
[86] Ibid. P : 80.

*العلاقات الثلاث في الثنائية:

نعلم أنه إذا كان الممثل أولا عوّضه موضوعه ليكون أولا أو ثانيا، يحدد المؤول هنا قسما من الأدلة (1.3-1.2-2.1)، ثم ثانيا يحدد المؤول قسمين من الأدلة (1.3-2.2-2.1)، (2.3-2.2-2.1)، حيث تبرز في الجدول الموالي:[87]

	(premier)أول	(second) ثان
مم (R)		4 3 2
مو (O)		
مؤ (I)		

التقسيمات الست في الثالثية:

إذا عمدنا إلى اعتبار جزء من العلامات ثالثية فإنها تنقسم إلى:

*- قسم منها موضوعها في الأولية (1.3-1.2-3.1).

*- قسمان موضوعهما في الثانية (1.3-2.2-3.1)، (2.3-2.2-3.1).

*- ثلاثة أقسام موضوعها في الثالثية (1.3-3.2-3.1)،(2.3-3.2-3.1)، (3.3-3.2-3.1)

أي إنها تظهر بهذا الشكل:[88]

[87] Op.cit. P:80-81.

[88] Ibid. m p.

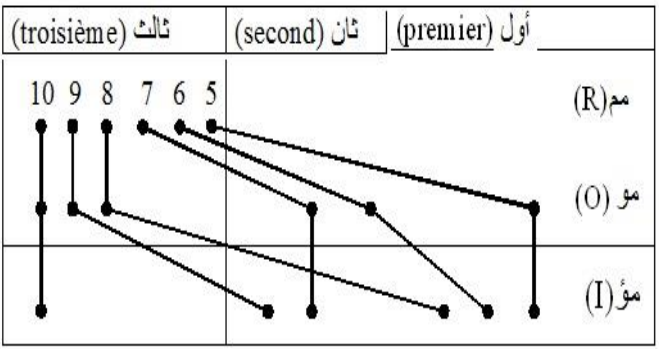

تبرز تراتبية هذه العلاقات الفانيروسكوبية اشتغالا تأويليا مستمرا من الممثل إلى الموضوع فالمؤول، لكن باقتصار الممثل العاشر الذي يبقى في الثالثية، أما علاقة(8.9)؛ فرغم اشتغال ممثلها مع موضوعه في الثانية، إلا أن مؤول الممثل(9)؛ لا يفتأ ينتقل إلى الثانية حتى يكتمل كظاهرة مقولية، حيث تكون كل الممثلات في تراتبيتها بعد الممثل رقم(8) اشتغالا في الثالثية، ثم انتقالا مباشرا إلى الأولية دون علاقة بالثانية، أما إذا أردنا تتبع كل هذه الأنواع فسيكون التحديد وفق العرض الموالي:

1 - الدليل الوصفي(Qualisign):

دليل وصفي(Qualisign) مثل(شعور أو أحمر)؛ هو كل صفة بمقدار كونها دليلا، و بما أن صفة هي إيجابا كل ما هي في نفسها. صفة لا تستطيع أن تحيل إلى موضوعها إلا من خلال عنصرٍ مشتركٍ أو مشابهةٍ، و ذلك من ناحية أن دليلا وصفيا هو بالضرورة أيقون، و أيضا بما أن صفة هي احتمالية منطقية بسيطة، ولا يمكنها أن تؤول إلا كدليل للجوهر Sign of (essence)، أي كتصور(Rheme)"[89].

2 - الديل الفردي الأيقوني(An iconic sinsign) :

مثل:"(رسم بياني فردي)؛ هو كلّ موضوع تجربة بقدر ما تكون بعض صفاته التي يحملها. إنها تحدد فكرة أي موضوع، كينونة أيقونٍ؛ أي دليل تشابه خالص. إنه لا يمكنه أن يؤول كدليل للجوهر أو تصور. إنّه يجسد دليلا وصفيا"[90].

---

[89] Opcit.P :115 .

[90] Ibid. m p.

3 ـ الدليل الفردي التأشيري التصوري Rhematic indexical (sinsign) :

مثل:" (صراخ تلقائي)؛ هو كل موضوع تجربة مباشرة، بقدر ما يوجه العناية إلى موضوع هو سبب وجوده. إنّه يتضمن بالضرورة؛ دليلا فرديا أيقونيا من جهة خاصة، لكنه يختلف بالفعل عنه بما أنه يلفت انتباه المؤول حول الموضوع كما هو مبين"[91].

4 ـ الدليل الفردي التصديقي (A dicent sinsign):

مثل: " (دوارة الريح)؛ هو كل موضوع لتجربة مباشرة بقدر ما هو دليل يقدم معلومات تخص موضوعاته، الذي لا يستطيع فعله إلاّ إذا كان حقيقة متأثرا بموضوعه من جهة أنه حقيقة مؤشر. المعلومة الوحيدة التي يمكن أن يوفرها تخص فعلا حقيقيا. دليلٌ كهذا عليه أن يفترض دليلا فرديا أيقونيا لتجسيد المعلومة، و دليلا فرديا تأشيريا تصوريا ليشير إلى الموضوع الذي بعث المعلومة، لكن على الصيغة أن تكون ذات معنى؛ أي صيغة التجميع أو التركيب للواحد أو للآخر "[92].

5ـ الدليل العرفي الأيقوني (An iconic legisign) :

مثل:" (رسم بياني مستقل من فردية حدثية)؛ هو قانون عام أو صنف في النطاق الذي يستدعي فيه كل واحدة من هذه الحالات حتى يجسّد صفة محدودة، والذي يجعله قادرا على إظهار فكرة عن موضوع مشابه في الذهن يكون أيقونة عليها أن تكون تصورا يكون بدوره دليلا عرفيا، الطريقة التي يجري عليها هي التي تحكم الأصداء الفردية، أين تكون كل واحدة دليلا فرديا أيقونيا بصفة خاصة"[93].

6 ـ الدليل العرفي التأشيري التصوري Rhematic indexical (legisign) :

مثل:" (أسماء الإشارة)؛ هو كل صنف أو قانون عام مهما كانت طريقة إنجازه التي تستدعي أن تكون كل واحدة من حالاته متأثرة بموضوعه حقيقة بصفة بسيطة لجلب الانتباه صوب هذا الموضوع. كل واحدة من هذه الأصداء ستكون دليلا فرديا تأشيريا تصوريا من نوع خاص يمثل مؤول الدليل العرفي التأشيري التصوري كـ : دليل عرفي أيقوني "[94].

7ـ الدليل العرفي التأشيري التصديقي Adicent indexical (legisign) :

---

[91] Ibid. P :115-116.
[92] Ibid . P :116.
[93] Opcit. P : 116.
[94] Ibid. m p .

مثل:" (صراخ الشارع)؛ هو كل صنف عام أو قانون مهما كانت طريقة تحقيقه، الشيء الذي يستدعي أن تكون كل حالة من حالاته ـ واقعيا ـ متأثرة بموضوعه، في شكل توفير معلومات محددة تخص هذا الموضوع، لابد أن يفهم دليلا عرفيا أيقونيا ليدل على الخبر(المعلومة)، و دليلا عرفيا تأشيريا تصوريا ليعين فاعل الخبر(المعلومة)، كل واحد من هذه الأصداء سيكون دليلا تصديقيا من نوع خاص(مميز)"[95].

8 ـ الرمز التصوري أو التصور الرمزي (A rhematic symbol or symbolic rheme) :

مثل:"(اسم مشترك)؛ و هو دليل متصل بموضوعه باجتماعية الأفكار العامة، أصداؤه بهذه الحال صورة داخل الذهن؛ أي صورة تبعا لبعض عادات أو حالات هذا الذهن تؤدي إلى إنتاج مفهوم عام، و الصدى مؤول بكونه دليلا للموضوع الذي هو حالة من هذا المفهوم، فالرمز التصديقي أيضا هو شبيه جدا بما يسميه المناطقة :(توليد المصطلح). الرمز التصوري ـ مثل أي رمز ـ هو بالضرورة في نفسه صنف عام، و كذلك هو دليل عرفي صداه دليل فردي تأشيري تصوري من نوع خاص، حيث تفرض هذه الصورة على الرمز في العقل. إنّها موجودة في هذا الذهن قبلا، و ذلك لتقديم ولادة مفهوم جديد يختلف في هذا الصدد عن الأدلة الفردية التأشيرية التصورية"[96].

كذلك اسم الإشارة (هذا) هو دليل عرفي بما أنه صنف عام، لكنه ليس رمزا لأنه لا يدل على مفهوم عام، فصداه يلفت الانتباه إلى موضوع فردي هو دليل تأشيري تصوري، صدى كلمة(جَمَل) هو تماما دليل فردي تأشيري تصوري بما أنه متأثر واقعيا من خلال معرفة (الجمال)، تأتي(الجِمال) إلى المتكلم والمستمع عبر جمل واقعي تدل عليه، لكن إذا كان هذا الأخير غير معروف فرديا من قبل المتكلم ـ و هذا عبر وسيلة الاتصال الواقعي ـ، فكلمة(جمل) تحدد فكرة (الجمل)، والشيء نفسه صحيح لكلمة (الفينيق)، بسبب أن (لا فينيق) يتواجد واقعيا، فأوصاف الفينيق الواقعية معروفة جدا للمتكلم و المستمع إليه، و أيضا الكلمة متأثرة واقعيا بالموضوع المعين"[97]؛ "لكن ليست أصداء الرموز التصورية فقط هي المختلفة كثيرا عن الأدلة الفردية التأشيرية التصورية العادية، لأنها هي كذلك أصداء الأدلة العرفية التأشيرية التصورية، لأن كم التعيين بـ (هذا) لم يؤثر في صدى الكلمة بصفة مباشرة كذلك و بسيطة عن تلك التي تشبه (رنة هاتف)؛ فهي

---

[95] Ibid. m p.
[96] Ibid. P :117.
[97] Op.cit. m p.

متأثرة بالشخص الذي يريد اتصالا بشخص آخر نهاية الخط. يُمَثِّل مؤول الرمز التصوري دائما مثل دليل عرفي تأشيري تصوري، وفي مرات أخرى مثل دليل عرفي أيقوني، ويمسك في نطاق ضيق في طبيعة الاثنين"[98].

9 - الرمز التصديقي أو العرض العادي (A dicent symbol, or ordinary proposition):

هو:" دليل متصل بموضوعه عبر مجموعة أفكار عامة، و يعمل كرمز تصوري، إذن فالذي يمثل مؤوله المرصود هو الرمز التصديقي، كما يكون في مقابل ما يعنيه متأثرا واقعيا بموضوعه، من نوع أن التواجد أو القانون - الذي يحدده في الذهن - لابد أن يكون متصلا بالموضوع المشار إليه، كذلك يَعْتَبِر المؤول المرصود الرمزَ التصديقي مثل دليل عرفي تأشيري تصديقي، و إذا كان هذا صحيحا أي: لديه هذه الطبيعة بالفعل - بالرغم من أن كل هذا لا يمثل كل طبيعته - مثل الرمز التصوري فهو رمز تصوري بالضرورة مثل الدليل الفردي التصديقي؛ الذي هو مركب منتظر أن يستدعي بالضرورة رمزا تصوريا. إنه بالنسبة لمؤوله دليل عرفي أيقوني ليعبر عن خبره (معلومته)، و دليل عرفي تأشيري تصوري ليعين موضوع هذا الخبر "[99].

الصدى كوجه آخر للرمز التصديقي هو:" دليل فردي من نوع خاص. إنّنا نرى بوضوح أنّ هذا صحيح؛ أي حين يكون الخبر الذي يوصله الرمز التصديقي يحمل حدثا واقعيا فإنه ليس صحيحا بالكامل إذا حمل هذا الخبر قانونا واقعيا، لأن دليلا فرديا تصديقيا لا يمكنه إيصال خبر حول قانون، فليس صحيحا من صدى رمز تصديقي في ضوء حالات تواجده؛ أن يكون في نطاق تجسد القانون"[100].

10 - الحجة هي الدليل(An argument is a sign) :

الحجة؛" دليل حيث يمثل الممثل موضوعه لكونه دليلا بَعْدِيا بواسطة القانون الذي يعني فيما هو آتٍ: أن ممر كل المقدمات لنتائجها يؤدي إلى الحقيقة. إنّه من الظاهر أن يكون موضوعه عاما، بشكل آخر لابد أن تكون الحجة رمزا، و فضلا عن ذلك، و بوصفها رمزا لابد أن تكون دليلا عرفيا صداه هو دليل فردي تصديقي"[101].

---

[98] Ibid. m p.
[99] Ibid. m p.
[100] Ibid. m p.
[101] Op.cit. P : 117-118 .

تظهر مطابقات الأقسام العشرة عبر تجميع تعييناتها ضمن الجدول الثلاثي الموالي الذي يعكسها[102]:

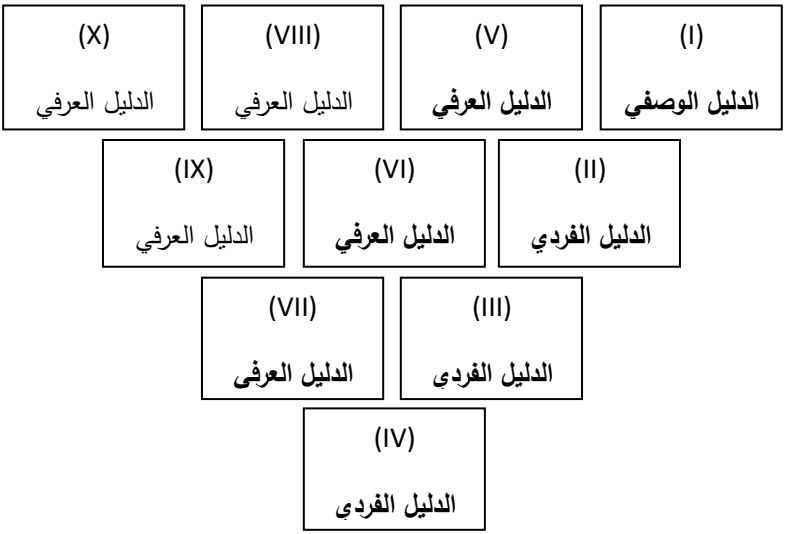

و بهذا تكون مبادئ السيميوطيقا البورسية قد عملت مجتمعة في إطار الثالوثية الثلاثية، ناهيك عن التدلال اللامتناهي، وفق الآليات الإجرائية المنطقية التي فرضها التوجه المنطقي للفلسفة الظاهراتية.

(102) Ibid. m p.

مصادر و مراجع

أ- مراجع مترجمة

أمبرتو إيكو

1) التأويل بين السيميائيات و التفكيكية. تر: و تق وتع: سعيد بنكراد. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء المغرب. بيروت لبنان. ط1. 2000.

2) القارئ في الحكاية. التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية. تر: أنطوان أبو زيد. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان. ط1. 1996.

جيرار دولودال

3) السيميائيات أو نظرية العلامات. تر: عبد الرحمان بوعلي. دار الحوار سوريا.ط1. 2004.

ب- مراجع بالأجنبية

Charles Sanders Peirce

4) Philosophical writings of Peirce. Select, Edit: Justus Buchler. Dover pub.INC. New York. 1955.

5) Selected writings. (Values in a univers of chance). Edit with an introd and not by: Philip. P, Wiener. Dover pub, INC, New York. 1958.

6) Ecrits sur le signe. Rass et tra par : Gérard Deledale. Ed du Seuil. 1978.

7) Textes fondamentaux de sémiotique. Trad et not : Berthe Fouchier Axelsen, Clara Foz. Meridiens Klincksieck. Paris. 1987.

8) Chance , Love, Logic. Philosophical essays. Edited and introduced by Morris. R,Cohen. With an essay by Jhon Dewey. Introd: to the Bison Books. Ed by Kenneth, Laine Ketner. Univ of Nebraska, Press Linklon and London. 1998.

Enrico Carontini

9) L'action du signe. Nouvelle ed. Questions de communication. Cobay librairie. Louvain la neuve. 1984.

Floyd Merrel

10) Peirce signs and meaning. Univ of Torrontoin Canada. 1937.

Gérard Deledalle

11) Théorie et pratique du signe – Introduction à la sémiotique de Charles Sanders Peirce. Payot. Paris. 1979.

12) Charles S. Peirce's Philosophy of signs essays in comparative semiotics. advances in semiotics. Thomas A. Sebeok, General editor. Indiana University Press. 2000.

Kelly A Parker

13) The continuity of Peirce's thought. Vanderbilt University Press. 1998.

Nicole Everaert- Desmedt

14) Le processus interprétatif, introduction à la sémiotique de Ch S Peirce. Ed : Pierre Mardaga. 1990.

T. L. SHORT

15) Peirce's Theory of Signs. Cambridge University Press New York. 2007 .

ج - معاجم بالأجنبية

Georges Mounin & autres

16) Dictionnaire de la linguistique. PUF. 1974.

Jean Dubois Mathée Giacomo. Louis Guespin. Christiane Marcellisi. Jean- Baptiste Marcellisi. Jean-Pierre Mevél.

17) Dictionnaire de linguistique. Larousse-Bordas/ VUEF 2002.

اسم العلم الشّخصيّ ودلالته في قصص محمّد حُجيرات

د. عصام عساقلة
الكلّيّة الأكاديميّة العربيّة للتّربية

خلاصة

هدفت هذه الدّراسة إلى معالجة قضيّة "اسم العلم الشّخصيّ ودلالته في قصص محمّد حُجيرات" من خلال استقصاء الأسباب الكامنة وراء اختيار الأسماء، من جهة، واستجماع مجمل الدّلالات الّتي تؤدّيها هذه الأسماء في علاقتها بأفعال الشّخصيّات والمبادئ الّتي تؤمن بها، من جهة أخرى. وخلصت الدّراسة إلى أنّ اختيار أسماء الشّخصيّات لم يكن عشوائيًّا، بل كان نابعًا من مقصديّة معلّلة بوظائف الشّخصيّة وأحداث القصّة، وهذا ما يشير إلى درجة عالية من التّفكير والتّمحيص والدّراسة قبل انتقاء الاسم. كما كشفت الدّراسة عن وجود ثلاثة أنواع من الأسماء يوظّفها حُجيرات، وهي:

أ. الأسماء المطابقة: وهي أسماء العلم الّتي تأتي مؤشّرًا ودليلاً على وظيفة الشّخصيّة، وعلى القيم والمبادئ الّتي تؤمن بها، حيث تُظهر تطابقًا بين معنى الاسم وسمات الشّخصيّة.

ب. الأسماء الأضداد: هي الأسماء الّتي لا يتطابق معناها مع سمات الشّخصيّات الّتي تحملها، حيث لوحظ تناقضٌ تامّ بين معنى الاسم وبين سماتها وتصرّفاتها.

ت. الأسماء الرّموز: يجرّد حجيرات بعض الشّخصيّات من اسم العلم، ويطلق عليها رموزًا من منطلق أنّ الشّخصيّات تمثّل رموزًا للأفكار الّتي يبثّها المؤلّف في القصّة.

على مستوى المضمون، يعالج المؤلّف الكثير من القضايا الواقعيّة والمشاكل اليوميّة الّتي يعيشها المجتمع العربيّ، ومنها: آثار حرب 1948 ونتائجها؛ قضايا الانحلال الأخلاقيّ والمحسوبيّات والتّعيينات غير المشروعة؛ الفساد الأخلاقيّ في المؤسّسات الرّسميّة؛ قضيّة "العزلة الاجتماعيّة" الّتي يعاني منها بعض الأفراد في المجتمع المعاصر. جدير بالإشارة إلى أنّ المؤلّف لا يعطي طرق علاج وأساليب لتغيير الوضع

الرّاهن، بل يترك الأمر مفتوحًا أمام القرّاء من أجل إيجاد السّبل والآليّات لتحسين الأوضاع.

The Proper Names and their Indications in Mohammad Hujerat's Short Stories

Abstract

This study deals with the issue of the proper names and its indications in Mohammad Hujerat's short stories. On the one hand, the study investigates the causes that lie behind the writer's selection of specific names. On the other hand, it tries to discover the entire indications that these names convey in their relations with the actions of the characters and the principles they believe in.

The study reaches the conclusion that the writer's choice of the names of his characters is made deliberately and with the purpose to account for the roles of the characters and the events of the story, which implies a high degree of thinking, investigation and consideration before choosing a specific name. The study reveals three main types of proper names that the writer employs:

1. Synonymous (identical) names: these are proper names that correspond with the character's roles and the values and principles that they represent and believe in.
2. Antonymous (opposite) names: these are proper names that do not correspond with the character's traits and the values that they represent or believe in.
3. Symbolical names: these are proper names that are used in a symbolical way as the writer gives the characters symbols that represent thoughts and ideas that the writer conveys in the story.

At the thematic level, the writer deals with various realistic issues and daily problems that the Arab society lives. Among these issues: the traces of the 1948 War and its outcomes; the moral degeneration; favoritism, illegitimate appointments; moral corruption that is reflected at the official institutes; social loneliness from which certain individual members of modern society suffer.

Finally, the writer does not introduce solutions to change the current situation, but leaves the issues open for the readers to think about solutions and tools that can improve the conditions.

مدخل نظريّ: تحتلّ الشّخصيّة القصصيّة أهمّيّة خاصّة في الأبحاث والدّراسات في حقول معرفيّة مختلفة، كونها ركنًا أساسيًّا من أركان القصّة، وقد تطوّر مفهومها تبعًا للمدارس الأدبيّة المختلفة من جهة، ووجهات نظر الباحثين من جهة أخرى. تُعتبر الشّخصيّة عنصرًا فاعلاً يسهم في صنع الحدث، يؤثّر فيه ويتأثّر به، فمن البديهيّ أنّ الأحداث لا يمكن أن تجري بنفسها، وإنّما يجريها، أو تقوم بها، مجموعة من الشّخصيّات الّتي لا بدّ من وجودها في أيّ عمل قصصيّ، طالما كان من الضّروريّ حضور الحدث فيه.[103] قبل أنْ يشرع المؤلّف في العمل تكون لديه رغبة أو تصوّر حول مكوّنات الشّخصيّة في قصّته من أجل أنْ تلعب دورًا يحقّق غرضًا أو يهدف إلى مغزًى منشودٍ، وهذا ما يجعل المؤلّف يختار الشّخصيّات بمواصفات تساعده في الوصول إلى ما يريد.[104]

تحتاج كلّ شخصيّة قصصيّة إلى أساليب وتقنيّات بناء خاصّة بها. من أجل وصف وبناء شخصيّة إنسان نشيط وفعّال، على سبيل المثال، يحتاج المؤلّف إلى أساليب وتقنيّات خاصّة، تختلف عن تلك الّتي يستعملها في

---

[103] . أيّوب 1996، 25؛ ذهني 1979، 148–149.

[104] . منيف 2001، 39-41.

وصف وبناء شخص كسول أو قليل الهمّة. كذلك، كلّ الألفاظ، الجمل والفقرات الموزّعة في آمتداد النّصّ الأدبيّ، والّتي تصف الشّخصيّة، تُعتبَر وسائل وتقنيّات في بناء عالم الشّخصيّة وتقديمه للقارئ. لكن ليست كلّ وحدة نصّيّة (لفظ، جملة أو فقرة) تُعتبَر وسيلة لبناء عالم الشّخصيّة، ما لم تقم هذه الوحدة بتزويد القارئ بمعلومات جديدة تتعلّق بعالم الشّخصيّة وصفاتها. كما أنّه ليست كلّ الوحدات، حتّى لو كانت متشابهة، تقوم بنفس الوظيفة. مثلاً، يقوم نفس الوصف الخارجيّ لشخصيّة معيّنة بعدّة وظائف مختلفة إذا آندرج ضمن سياقات مختلفة، ويمتلك نفس الوصف دلالات مختلفة إذا آسْتُعْمِل في وصف شخصيّات أخرى في العمل الأدبيّ نفسه أو آخر.

يستعمل المؤلّفون أساليب وطرقًا مختلفة من أجل إبراز صفة معيّنة لدى الشّخصيّة. خلال إبراز صفة الأنانيّة، مثلاً، يشير بعض المؤلّفين بشكل مباشر إلى هذه الشّخصيّة بقوله: "فلان أنانيّ"، ومؤلّف آخر يذكر: "فلان تهمّه مصلحته فقط"، ومنهم مَنْ يشير إلى الصّفة عن طريق أعمال وتصرّفات الشّخصيّة الّتي تُبرز هذه الصّفة، وهنا يتطلّب من القارئ تحليل الأعمال والتّصرّفات من أجل آكتشاف طباع الشّخصيّة. كما أنّ حديث الشّخصيّة مع غيرها، أو كلام باقي الشّخصيّات عنها، يُبرز، بطريقة غير مباشرة، هذه الصّفة عندها.[105]

ثمّة ثلاثة أنواع من التقنيّات الأساسيّة لرسم الشّخصيّة في القصّة.

الأوّل: **التّقديم المباشر** (Direct Characterization): يقوم المؤلّف بإعطاء الشّخصيّة صفة واضحة محدّدة (ذكيّ، كريم، بخيل، إلخ)، وذلك عن طريق كلمة واحدة أو جملة قصيرة أو تخصيص فِقرة تصف الشّخصيّة بشكل مباشر عند ظهورها على مسرح الأحداث، أو أن تقوم شخصيّة أخرى بوصف شخصيّة معيّنة والحديث عنها، أو أن يجعل الرّاوي الشّخصيّةَ تصف نفسها بنفسها من خلال الاعترافات أو الحوار الدّاخليّ. يُعتبَر القارئ في هذه الحالة مُرْسَلاً إليه يستقبل علامات، هي صفات وطباع الشّخصيّة، دون أنْ تكون لديه الحاجة في تفسيرها، أي أنّه لا يتطلّب من القارئ مجهودًا فكريًّا، أو تأويليًّا، من أجل التّحليل وآكتشاف صفات الشّخصيّة.

الثّاني: **التّقديم غير المباشر** (Indirect Characterization): في هذه الحالة لا يعطي الرّاوي صفات وميزات الشّخصيّة بشكل مباشر، إنّما على القارئ، آعتمادًا على قدراته التّحليليّة ووجهة نظره، أنْ يستشفّ ويكتشف تلك الصّفات من خلال مؤشّرات موزّعة داخل النّصّ، ومنها: منظر

---

[105] .Ewen 1993, 45-47

الشّخصيّة الخارجيّ، بيئة الشّخصيّة، أعمالها المميَّزة أو الشّاذّة، علاقتها مع الآخرين، كلامها وعاداتها.[106] كلّ فعل تقوم به الشّخصيّة، وكلّ قول يصدر عنها مُخبرٌ عن هويّتها، وعلى القارئ، حينئذٍ، أنْ يؤوّل الأفعال والأقوال، ويصف الشّخصيّة وصفًا يراه، حتّى تكتمل عنده صورتها بما يثبته له مستقبل النّصّ. ضمن هذا التّقديم تندرج التّقنيات الآتية: آسم الشّخصيّة، سيرة حياة الشّخصيّة، المظهر الخارجيّ لها، المكان (البيئة)، الحوار والتّناظر بين الشّخصيّات.

يطلق بعض النّقّاد آسم "أسلوب الإخبار" (Telling) على النّوع الأوّل من التّشخيص، وأساسه أنّ المؤلّف يسمّي للقارئ خصال الشّخصيّة الّتي يصوّرها، فلا يحتاج القارئ خلالها إلى جهد كبير لتعيين أو وصف أو فهم الشّخصيّة؛ لأنّ المؤلّف أعطاه وصفًا جاهزًا. ويطلق البعض آسم "أسلوب الكشف أو العرض" (Showing) على النّوع الثّاني، وأساسه أنّ المؤلّف لا يعطي القارئ قوالب جاهزة ومواصفات ثابتة، وإنّما يضع أمام القارئ مَهمّة آستنتاج صفات تلك الشّخصيّة من خلال أقوالها، آستجاباتها وردود أفعالها.[107]

الثّالث: **تقديم العالم الدّاخليّ** (Internal Characterization): يوظّف المؤلّفون أساليب وتقنيّات في بناء العالم الدّاخليّ للشّخصيّة الأدبيّة، وهي الأساليب الّتي تمكّن المؤلّف من الولوج إلى العالم الدّاخليّ للشّخصيّة، وتصوير ما يدور فيه من أفكار، وما يتصارع فيه من عواطف وآنفعالات، وما تتناوب عليه من رؤًى وأحلام وذكريات ودوافع وأفكار ومخطّطات، كاشفًا بهذا التّصوير حقيقة تلك الشّخصيّة في خصوبتها وتفرّدها، ومن تلك الأساليب: الحوار الدّاخليّ، السّرد النّفسيّ، المناجاة، التّذكّر، الاسترجاع والأحلام.[108] وقد أطلقت الباحثة فريال سماحة آسم "الأسلوب الاستبطانيّ" على الأسلوب الّذي يمكّن المؤلّف من تصوير العالم الدّاخليّ للشّخصيّة. أمّا عبد المطّلب زيد، فيطلق عليه آسم "التّشخيص بآلفكر"، ويرى أنّ هذا الأسلوب طريقة من أهمّ الطّرائق الّتي يلجأ إليها الكاتب للتّلصّص على أدقّ أسرار الشّخصيّة، وإماطة اللّثام عن أفكارها وبواعث تصرّفاتها، وأكثر مسالكها النّفسيّة تعقيدًا.[109]

---

[106] Ewen 1993, 45-56; Tomashevsky 1965, 91–93. ريمون- كنعان 1995، 88;

[107] Booth 1983, 3-23. عبد الله 1986، 68؛

[108] . بحراوي 2009، 223؛ الرّقيق 1998، 135–136.

[109] Ewen 1993, 136-139. زيد 2005، 41؛ سماحة 1999، 41–42؛

أسماء الشّخصيّات في القصّة: الاسم، لغةً، هو اللّفظ الموضوع على جوهر أو عَرَض لتعيينه وتمييزه ولفصل بعضه عن بعض.[110] والاسم، والجمع أسماء، ٱصطلاحٌ يدلّ على شيء، ولا سيّما ما يُدرَك بالحواسّ، ويجري هذا الاصطلاح في أحاديث النّاس اليوميّة بوضوح وجلاء، والكلمة لا تدلّ على العَلَم وحده، بل تشمل الموجودات والضّمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، ولمّا كان الاصطلاح معروفًا، فإنّ سيبَوَيْه (765-796 م) لم يعرّفه عند كلامه في أقسام الكلام الثّلاثة، وٱكتفى بأنّه أورد ثلاثة أمثلة هي: رجل وفرس وحائط، وكلّها مجرّد أسماء أنواع تدلّ على أشياء محسوسة. ويُعرّف المبرّد (825-899 م) الاسم بقوله: "ما دلّ على مُسمّى تحته"، أمّا أبو المنصور ثعلب (816-914 م) فيُعرّف الاسم بقوله: "سمةٌ توضع على الشّيء يُعرَف بها"،[111] وٱسم الشّخص هو اللّفظ الّذي يُطلَق على شخص لتمييزه عمَّن سواه. الاسم، نحويًّا، هو كلّ ما دلّ على معنًى بذاته غير مقترن، وصفًا، بأحد الأزمنة الثّلاثة: الماضي، المضارع والأمر، وقال علماء الاجتماع والفلسفة في تعريفه: "هو لفظ يوضَع لذاتٍ بِقصد تمييزها عمَّن سواها عند ذكره، من غير حاجة إلى الإشارة إليه، مع عدم شمول غير تلك الذّات بٱلمعنى".[112]

نسبَ الإنسان منذ القدم قوًى خارقة وفوق طبيعيّة للاسم، وقد ٱعتُبرت عمليّة إعطاء الاسم لشخص معيّن طقسًا وثنيًّا، من خلاله تُمنَح الشّخصيّة المُسمَّاة القوى والقدرات الّتي تضمن لها المستقبل والحياة السّعيدة فيه، والمثل الرّومانيّ القديم: Nomen est Omen، الّذي معناه: الاسم هو علامة، يؤكّد هذا التّصوّر القديم. الكثير من الأهالي، في هذه الأيّام، يفكّرون ويتردّدون كثيرًا قبل ٱختيار ٱسم المولود الجديد، ذكرًا أم أنثى، وهذا ما يشير إلى أنّ فكرة العلاقة بين الإنسان وٱسمه ما زالت قائمة ومؤثّرة، وذلك رغم أنّ ٱسم الشّخص لا يُعتَبَر دائمًا، وبشكل قاطع، دالاً على ماهيّتِهِ وطباعِهِ.[113]

الاسم، في الأدب، تمييز وتفضيل، فأنْ تُسمّي معناه أنْ تُميّز هذا عن ذاك، وأنْ تمنح شخصيّةً ٱسمًا وتحرم أخرى من هذا الاسم معناه تفضيل الأولى على الثّانية. إنّ السّارد، حين يمنح الشّخصيّة ٱسمًا، فإنّه يقوم بتحديد قدَرها المستقبليّ من خلال فصلها عن المجموع غير المتميّز، فٱسم العلم، كما

---

110. ابن منظور 1988، 6: 378–382؛ **المنجد** 1997، 352.

111. التّونجي 1999، 1: 95.

112. الخزرجيّ 1988، 23.

113. Ewen 1993, 102-103.

يقول رولان بارت Roland Barthes، هو أمير الدّوالّ، ويختصر، أحيانًا، سمات الشّخص.[114] التّسمية أبسط أنواع التّشخيص، وكلّ تسمية نوع من أنواع البعث والإحياء وخلق الفرد، وقد ظهر الاسم ذو المغزى أو ما يشبهه في ملهاة القرن الثّامن عشر.[115]

يسعى المؤلّف، لدى ٱختياره أسماء شخصيّاته، أنْ تكون متناسبة ومنسجمة، حيث تحقّق للنّصّ مقروئيّته وللشّخصيّة ٱحتماليّتها ووجودها. من هنا، مصدر ذلك التّنوّع والاختلاف الّذي يطبع أسماء الشّخصيّات الرّوائيّة. هذه المقصديّة، الّتي تضبط ٱختيار المؤلّف لاسم الشّخصيّة، ليست دائمًا دون خلفيّة نظريّة، كما أنّها لا تنفي القاعدة اللّسانيّة حول ٱعتباطيّة العلامة، فٱلاسم الشّخصيّ علامة لغويّة بٱمتياز. إذن فهو يتحدّد بكونه ٱعتباطيًّا، إلاّ أنّه معلوم أيضًا أنّ درجة ٱعتباطيّة علامة ما أو درجة مقصديّتها يمكن أنْ تكون متغايرة ومتفاوتة، ولذلك بات مهمًّا البحث في الحوافز الّتي تتحكّم في المؤلّف وهو يخلع الأسماء على شخصيّاته. ذلك يعني أنّ توظيف الأسماء لتحديد هويّة الشّخصيّات، وتبيان أنماطها السّلوكيّة، وتعيين مواطنها ونسبها ولقبها، ليس عملاً ٱعتباطيًّا دائمًا، بل قد يهدف المؤلّف، من وراء ٱختيار الأسماء، الإحالة إلى دلالات وأبعاد ومقاصد، وذلك لإثارة المتلقّي وٱستفزازه، وتأزيم الأحداث، أو تحريكها حسب سمات الشّخصيّات، وتفعيلها بشكل كارثيّ على ضوء علاماتها الفيزيولوجيّة، وٱنفعالاتها السّيكولوجيّة، سواء كانت شعوريّة أم لاشعوريّة. من هنا، ٱسم الشّخصيّة يشكّل دلالة إضافيّة لا تخلو من أهمّيّة في تتميم صورة الشّخصيّة. المفترض أن تكون هناك خلفيّة لاسم البطل وأسماء الشّخصيّات المساعدة. أوّلاً؛ لأنّ تسمية الشّخوص ضروريّة، إذا ما تعدّدت في النّصّ القصصيّ الواحد. ثانيًا؛ لأنّ تسمية شخصيّة بٱسم خاصّ تشكّل العنصر الأبسط من التّمييز، كما يذكر بوريس توماشفسكي Boris Tomashevsky. ثالثًا؛ لأنّ التّسمية وَحدة بنائيّة كباقي الجزئيّات المؤلّفة للشّخصيّة، فٱختيار ٱسم لشخصيّة، وإطلاق لقب على أخرى، يُبنى حسب قاعدة فنّيّة، وما فيها من ضرورة، تلزم أن يكون الاختيار مؤسّسًا على فهم كامل للعمل القصصيّ وطبيعته.[116]

من الواضح أنّه ليس هناك ما يُجبر المؤلّف على وضع أسماء شخصيّة لأبطاله؛ لأنّ بإمكانه أنْ يطلق عليهم ألقابًا مهنيّة كٱلأستاذ، الحدّاد والنّجّار، أو يعيّنهم بألفاظ القرابة كٱلأب، العمّ والخال، كما يكون في وسعه

---

[114] Barthes 1970, 196-197;.. بنكراد 2002، 139

[115] Tomashevsky 1965, 88; . ويليك وارين 1972، 285

[116] . بحراوي 2009، 247-252؛ حمداوي 2014.

كذلك أنْ يسمّيهم نسبة إلى مواطن إقامتهم كالمصريّ، التّونسيّ والقاهريّ، بل إنّنا نجده، في بعض الأحيان، يُطلق عليهم أسماء صفات أو عاهات تميّزهم أو تجعلهم مختلفين عن غيرهم كالأعرج، الأبله والأسمر. من المؤلّفين مَنْ يطلق على شخصيّاته أسماء أخلاقيّة كالطّيّب، الفرِح والسّعيد، أو يضع لهم أسماء دينيّة كميخائيل، يعقوب، إبراهيم ومحمّد، أو يضع لهم أسماء مجازيّة أبعد ما تكون في الدّلالة عليهم، ومنهم مَنْ يذكر حرفًا بدلاً من اسم الشّخصيّة، كما فعل فرانتس كافكا Franz Kafka في روايته **القضيّة** *The Trial*. أخيرًا، من المؤلّفين مَنْ يستعيض عن تلك الوسائل جميعها باستعمال الضّمائر النّحويّة المختلفة (الغائب، المخاطب، المتكلّم)، وتوظيفها للدّلالة على الشّخصيّات في القصّة. ويعتبر البعضُ الضّميرَ أغنى الأدوات المعوَّضة لاسم العلم؛ لأنّ الصّفات أو الأسماء الوصفيّة الّتي تحدّد الجنس والعلاقة والعمر والوظيفة والمكان ذات معنى سكونيّ، بينما يتضاخم محمول الضّمير شيئًا فشيئًا حتّى يكاد يكون الاسمَ الخالصَ باعتباره مصطنعًا أساسًا للتّعيين. يرى رولان بارت Roland Barthes أنّ الضّمير "أنا" كفّ، في بعض الرّوايات، عن أنْ يكون ضميرًا، إنّه اسم، بل أفضل الأسماء جميعًا، ولا يختلف الأمر كثيرًا مع الضّمير "هو" لأنّه قناع لشخصيّة المتكلّم "أنا".

يصرّ معظم المحلّلين البنيويّين للخطاب الرّوائيّ على أهمّيّة إرفاق الشّخصيّة اسمًا يميّزها ويعطيها بعدها الدّلاليّ الخاصّ، وتعليل ذلك عندهم أنّ الشّخصيّات لا بدّ أنْ تحمل اسمًا، وأنّ هذا الأخير ميزتها الأولى؛ لأنّ الاسم هو الّذي يعيّن الشّخصيّة ويجعلها معروفة وفرديّة. قد يرد الاسم الشّخصيّ مصحوبًا بلقب يميّزه عن الآخرين الّذين يشتركون معه في الاسم نفسه، كما يزيد في تحديد التّراتب الاجتماعيّ للشّخصيّة الّتي تخبرنا عنه المعلومات حول الثّروة أو الفقر مثلاً. بل إنّ المعلومات الّتي يقدّمها المؤلّف عن المظهر الخارجيّ للشّخصيّة وعن لباسها وطبائعها، وحتّى عن آرائها، تنبري كلّها لتدعم تلك الوَحدة الّتي يؤشّر إليها الاسم الشّخصيّ، بحيث تشكّل معها شبكة من المعلومات الّتي تتكامل مع بعضها، وتقود القارئ في قراءته للرّواية. هناك تعليل أفضل، وربّما أكثر إقناعًا، لأهمّيّة الاسم يسوقه أولئك الّذين يطابقون بين تحديد معالم الشّخصيّة ومسألة تعريف الفرد، وذلك عندما يربطون، ربطًا منطقيًّا، بين الشّخصيّة واسم العلم الّذي يدلّ عليها، ويحاولون، مثلما فعل يان وات Ian Watt، دراسة الطّريقة الخاصّة الّتي يعلن بها المؤلّف عن قصده تقديم شخصيّة ما على أنّها فرد معيّن، وذلك بتسمية الشّخصيّة بالطّريقة ذاتها الّتي يُسمَّى بها الأفراد في الحياة العاديّة.

إنّ الشّخصيّة، إذن، اسم، أي شكل فارغ يمتلئ تدريجيًّا بالقصّ، ليحوّل الشّخصيّة من النّكرة إلى المعرفة على اعتبار أنّه يميّزها ويمنحها

سمات خاصّة تميّزها عن بقيّة الذّوات. من ثمّ يمكن الإشارة إلى وظيفتين رئيسيّتين يؤدّيهما الاسم. الأولى: الوظيفة التّمييزيّة، إذْ لكلّ شخصيّة ٱسم، وكلّ ٱسم خاصّ بشخصيّة واحدة. أمّا الثّانية فهي الوظيفة الاقتصاديّة، ومؤدّاها أنّ الاسم إذْ يُذكَر فهو يُذَكِّر بٱلأخبار السّابقة المعروفة عن الشّخصيّة، فلا يحتاج المؤلّف إلى التّذكير بها.[117]

مقاربة تطبيقيّة:

معالجة المجموعات القصصيّة للكاتب محمّد حجيرات تكشف أنّ مسألة ٱختيار الاسم عنده لم تكن عشوائيّة أو ٱعتباطيّة، بل كان حجيرات على درجة كبيرة من الوعي والتّفكير لدى ٱختيار الأسماء وإطلاقها على شخصيّاته، وقد لوحظ أنّه يعتمد أحيانًا على ٱختيار أسماء تتطابق معناها مع أفعال الشّخصيّة وسماتها، فتأتي منسجمة مع أحداث القصّة مرتبطة بها، وأحيانًا أخرى يُطلِق أسماء على شخصيّات لا يتطابق معناها مع سمات الشّخصيّة، فتأتي غير منسجمة ومتوافقة مع سلوك الشّخصية في الحدث القصصيّ، وذلك لإبراز المفارقة. في حالات أخرى، تأتي الشّخصيّات دون أسماء على ٱعتبار أنّها تمثّل رموزًا لأفكار مجرّدة. كي نبيّن ذلك سوف نُعرض نماذج من قصص حجيرات.

1. **الشّيخ صالح**: يُطْلِق بعض المؤلّفين على شخصيّاتهم ألقابًا، وهذه الألقاب تحدّد التّراتب الاجتماعيّ للشّخصيّة، وتحدّد، أيضًا، الطّريقة الّتي يمكن أنْ تتعامل بها الشّخصيّة مع غيرها، وما ينبغي أنْ يراعيه الآخرون في سلوكهم وتصرّفاتهم إزاءها،[118] ومن المعروف أنّ تلك الألقاب غالبًا ما تُشتقّ وتُوظّف ٱعتمادًا على أفعال الشّخصيّات، وطبيعة مواصفاتها الجسديّة والنّفسيّة والأخلاقيّة، وٱعتمادًا على أفعالها السّرديّة، وبناءً على أدوارها الاجتماعيّة والقيميّة. كما أنّ المعلومات الّتي يقدّمها المؤلّف عن المظهر الخارجيّ للشّخصيّة وعن لباسها وطبائعها، وحتّى عن آرائها تأتي كلّها لتدعم تلك الوحدة الّتي يؤشّر عليها الاسم الشّخصيّ، حيث تشكّل معها شبكة من المعلومات تتكامل مع بعضها، لتقود القارئ في فكّ رموز النّصّ.[119] يرى فيليب هامون Philippe Hamon أنّه يمكن للأسماء أنْ توازي سمات الشّخصيّة، ويعتبر هامون الأسماء علامة سيميائيّة تتحدّد دلالاتها ومقاصدها

---

[117]. بحراوي 2009، 247–248؛ الرّقيق 1998، 137–138؛ صالح 2005، 124–125.

[118]. بحراوي 2009، 247–252.

[119]. حمداوي 2014.

عبر السّياقات النّصّيّة والذّهنيّة، وذلك ضمن علاقات نصّيّة بنيويّة تفاعليّة قائمة على التّقابل والاختلاف والاستبدال. يقوم ٱسم العلم بدور تمييزيّ للشّخصيّة داخل المسار السّرديّ والحكائيّ، وٱسم العلم هو دالّ الشّخصيّة الرّئيس؛ لأنّ ٱسم العلم يكشف سمات الشّخصيّة ومقوّماتها الدّلاليّة والسّيميولوجيّة، ويحقّق تشاكل النّصّ الدّلاليّ، ويضفي على النّصّ وظيفة الاتّساق والانسجام، ويسهّل مأموريّة القراءة والتّلقّي.[120] ويرى آخرون أنّ ٱسم العلم قد يأتي مؤشّرًا ودليلاً على وظيفة الشّخصيّة، وعلى القيم والمبادئ والأعراف الّتي تؤمن بها وتتبنّاها.[121]

تتحدّث قصّة **"صخرة صالح"**[122] عن الأحداث الّتي مرّ بها العرب الفلسطينيّون داخل إسرائيل إبّان حرب 1948، وما ترتّب عنها من تهجير وتشريد عائلات كثيرة من قراهم، وقد أطلق الكاتب لقب "الشّيخ صالح" على بطل قصّته. إنّ اللّقب "شيخ" يُطلق على مَنْ كان من رجال الإدارة في القرية والقائمين على شئونها، وهو لقب يطلق، أيضًا، على رجل الدِّين الإسلاميّ. أمّا الاسم "صالح" فيدلّ على المستقيم المؤدّي واجباته، وعلى الإنسان التّقيّ، المؤمن والورع.

معالجة أحداث القصّة تكشف عن تطابق تامّ بين معنى هذا اللّقب وسمات الشّخصيّة، وعن الطّريقة الّتي ينتهجها أهل القرية في تعاملهم معها. يعيش الشّيخ صالح في قرية بسمة طبعون، وتقول الرّوايات إنّه قدم إليها من كفر قاسم بعد حرب 1948. ينادونه في القرية "الشّيخ صالح"، وجهه كالبدر، صاحب عينين زرقاوين ولحية بيضاء كثيفة وعريضة تصل إلى صدره. جميع أفراد القرية يجزمون أنّ "الشّيخ صالح" من أولياء الله الصّالحين، رجل يصلّي ويعيش عيشة متواضعة. مرّ الشّيخ صالح هو وعائلته زمن حرب 1948 بتجارب قاسية، منها القتل، والتّشرّد والتّهجير، حيث ٱنفجرت قنبلة وسط البيت، فقضت على معظم أفراد العائلة، وقسم آخر من العائلة تمّ تهجيره إلى لبنان، إلاّ أنّ هذه التّجارب لم تحنِ ظهره ولم تهدّ عزيمته، بل بقي إنسانًا مؤمنًا وصبورًا وصالحًا ومشاركًا للنّاس أفراحهم وأتراحهم، فالتّقليد، في القرية، يحتّم أن يكون الشّيخ صالح في مقدّمة الجنازة، فيُذكّر النّاس بالله والدّين الصّحيح، حتّى أنّهم ٱعتادوا عليه أن لا يدخل القرية إلاّ ليشارك ثلاثة أيّام العزاء وخاصّة في اللّيل. كان يحرص على دخول القرية بعد صلاة المغرب فيمرّ ليشرب من البئر، ويحرص على الصّلاة في السّاحة المركزيّة

---

[120] Barthes et al. 1977, 147-155. هامون 1990، 23-55؛

[121] العرجا 2004، 23.

[122] حجيرات 2010، 49-57.

بعد رجوعه من العزاء في منتصف اللّيل، ويقرأ القرآن فوق الميت قبل أن يُوارى في التّراب.

يظهر الشّيخ صالح في مواضع أخرى في ساعات الصّباح من شهر حزيران جالسًا على صخرة يقرأ "سورة يس"، ويقول الرّجال إنّ رقّة صوته تؤثّر في النّفوس كثيرًا، حتّى أنّهم يدّعون أنّ مختار القرية المعروف بقسوة قلبه، شوهد يبكي عندما ٱقترب من الصّخرة، وسمع الشّيخ صالح يقرأ القرآن. بعد أن ٱختفى الشّيخ صالح من القرية أصبحت صخرته الرّماديّة المشوبة ببعض البياض مزارًا يتبارك منه النّاس.

من خلال معالجة قصّة **"الشّيخ صالح"** كنموذج، تبيّن أنّ المؤلّف يوظّف أسماء شخصيّاته بعد تفكير وٱختبار وتمحيص ودراسة، بغية تحقيق أهداف فنّيّة وجماليّة وتعبيريّة وإيديولوجيّة أوّلاً، وكي تكون الأسماء منسجمة مع سلوك الشّخصيّة ثانيًا. بالتّالي، لم تكن تلك الأسماء ٱعتباطيّة ومجّانيّة بشكل من الأشكال، بل تتحكّم فيها متطلّبات فنّيّة وسياقيّة وأهداف تداوليّة، ينبغي للقارئ أن يستكشفها من وراء الأسطر، ويستجليها عبر خبايا الخطاب المضمرة غير المعلنة.[123] لقد راعى المؤلّف قضيّة ٱختيار الاسم، ومدى ما يمنحه الاسم من دلالات فنّيّة موحية، فجاء الاسم أكثر إقناعًا لدى القارئ.

2. منال فرح: يبدو أنّ حجيرات قد ٱختار هذا الاسم وأطلقه على بطلة القصّة "منال فرح" عن قصد ووعي، لتكون دلالة هذا الاسم منسجمة مع سمات الشّخصيّة وأحداث القصّة. إنّ ٱسم العلم، كما أسلف، يوازي سمات الشّخصيّة وهو دالّ عليها؛ لأنّه يكشف ميّزات الشّخصيّة ومقوّماتها الدّلاليّة، ويحقّق للقارئ تناسب النّصّ الدّلاليّ، ويضفي على النّصّ وظيفة الاتّساق والانسجام، ويسهّل سيرورة القراءة والتّلقّي، وقد يأتي ٱسم العلم مؤشّرًا ودليلاً على وظيفة الشّخصيّة، وعلى القيم والمبادئ والأعراف الّتي تؤمن بها. كما أنّ ٱختيار عنوان القصّة **"زَمَنُ العَهْر"**[124] لم يكن عشوائيًّا أو ٱعتباطيًّا، بل جاء بعد دراسة متأنّية وواعية؛ فالمؤلّف يدرك أهمّيّة العنوان ووظائفه الكثيرة والمتنوعّة، الّتي تقوم على تعيين جنس النّصّ وهويّته، وإبراز ٱنتمائه وإغراء المتلّقي وجذبه لكشف أسرار النّصّ، ووظيفته الدّلالية أو الإحاليّة بٱعتبار العنوان شيفرة رمزيّة يلتقي بها القارئ، فهو أوّل ما يشدّ ٱنتباهه، وما يجب عليه التّركيز وفحصه وتحليله، أو الوظيفة التّواصليّة الّتي تهدف إلى تأكيد التّواصل، وٱستمراريّة الإبلاغ، وتثبيته أو إيقافه، ليقيم بالنّهاية علاقة جدليّة

---

123. للتّوسّع، يُنظر لدى: حمداوي 2014.

124. حجيرات 2013، 52-55.

مع النّصّ الرّئيس، والعنوان يمثّل أكبر قدر من الاختصار للنّصّ وٱعتصار بالغ الكثافة للمضمون.[125]

يعني الاسم "منال" ما يُطلب تحقيقُه، مكسبٌ، ما يُحرَز ويُحقَّق. يُقال "سهل المنال" لكلّ شيء يمكن الوصول إليه ودخوله بسهولة ويُسْر، ويُقال "بَعيدُ المنال" لكلّ شيء صَعْبٌ تحقيقُه أو الوصول إليه. يعني الاسم "فرح" السّرور والبهجة. قراءة متأنّية وعميقة في قصّة "**زمن العهر**" تكشف، أوّلاً، عن وجود خلفيّة ومقصديّة دفعتا المؤلّف لاختيار الاسم "منال فرح" للشّخصيّة، وثانيًا، عن تطابق تامّ بين معنى الاسم وسمات الشّخصيّة، وثالثًا عن توافق بين عنوان القصّة ومضمونها.

تعالج القصّة قضايا الانحلال الأخلاقيّ والمحسوبيّات والتّعيينات غير القانونيّة في وزارة التّربية والتّعليم، كما وتتطرّق إلى قضيّة الحصول على المناصب والوظائف بطرق غير شرعيّة وغير أخلاقيّة. درست منال فرح الفنون الجميلة في الجامعة، لكنّها انتظرت أربع سنوات دون أن يتمّ تعيينها. جميع صديقاتها تمّ تعيينهنّ بأساليب غير أخلاقيّة. الانتظار الطّويل فرض عليها واقعًا مرًّا وإحباطًا، ومع الأيّام بدأت تعيد حساباتها من جديد، فقرّرت منال أن تصل إلى منالها بطرق غير شرعيّة. في المرّة الأولى ترتدي ملابس مغرية وتذهب إلى الفندق، وهناك تخون زوجها مع المقاول مازن عثمان المعروف بعلاقته مع موظّفي السّلطة في الدّولة من أجل أن يعيّنها مدرّسة للفنون، وهذا ما حدث. في السّنة الأولى من عملها كمدرّسة أرادت أن تصل إلى منالها التّالي، وهو أن تواصل عملها في السّنة القادمة. عرفت منال بحدسها الأنثويّ أنّ المدير يريدها ويشتهيها فأدركت أنّ عليها أن تدخل معركة أخرى تقدّم فيها جسدها في محراب التّضحية. لذلك، تعمّدت أن تدخل إليه كلّ صباح لترشقه بنظراتها الأنثويّة الصّاعقة، وسمحت له عدّة مرّات أنْ يمدّ يده ليتحسّس جسدها، وفي نهاية السّنة دعاها إلى مكتبه، وراح يتحسّس جسدها فيما هي تقرأ رسالة وجّهها إلى مكتب المعارف مطالبًا أن تستمرّ عنده كمعلّمة في السّنة القادمة. بعدها تخطّط منال للحصول على مبتغاها التّالي، وهو موافقة تثبيتها كمدرّسة من قبل عدنان عثمان مفتّش الفنون الجميلة. فعلاً، تخون زوجها مرّة ثالثة مع المفتّش في الفندق، وتظهر في نهاية القصّة وهي ترقص بفرح واضح، وعندما تعود إلى البيت مساءً تخاطب نفسها: "بعد ثلاث سنوات أخرى سأصبح مديرة مدرسة".

---

125. للتّوسّع حول "**دلالة العنوان**" وأهمّيّته في القصّة، ينظر: حليفي 1992؛ قطوس 2001.

كان ٱختيار المؤلّف للاسم "منال فرح" موفّقًا في مستوى تقنيّات القصّة، فقد جاء معنى الاسم مطابقًا لسمات الشّخصيّة ومنسجمًا مع الأحداث. منال تسعى بعدّة طرق غير شرعيّة للوصول إلى مبتغاها، وعند وصولها تبدو فرحة. لقد تبيّن لنا، قرّاء ودارسين، أنّ المؤلّف وظّف ٱسم الشّخصيّة بعد تفكير وأناة ودراسة، بغية إيصال رسالة فنّيّة وجماليّة وإيديولوجيّة، الأمر الّذي يثبت أنّ ٱختيار الاسم لم يكن ٱعتباطيًّا، بل كان يستند إلى قواعد فنّيّة ومقصديّة مُعلّلة بوظائفها.

في مستوى المضمون يحذّرنا المؤلّف من آفات ٱجتماعيّة باتت جزءًا من حياتنا اليوميّة، تلك الآفات المتمثّلة في الانحلال الأخلاقيّ والفساد والمحسوبيّات والتّعيينات غير الشّرعيّة، لدرجة أنّ الغاية، أصبحت لدى البعض، تبرّر الوسيلة. يحذّرنا المؤلّف من الوضع القائم الذي أصبحت فيه المحسوبيّات والطّرق غير الشّرعيّة للوصول إلى المناصب، والحصول على الوظائف، بمثابة ثقافة شعبيّة لا تجد مَن يحاربها أو يتصدّى لها، بل نجد مَن يتباهى بها في كلّ محفل بأنّ المسؤول، أو المفتّش، أو الوزير الفلانيّ تربطه به علاقة قرابة، وقد أثمرت هذه العلاقة عن توظيفه هو والعديد من أقاربه في عدّة مناصب ووظائف، وقد ترسّخت لدى البعض ٱستحالة الوصول إلى أهدافه دون ٱستخدام المحسوبيّات، وٱستفحلت آثارها المدمّرة الّتي ٱجتاحت مجتمعنا. الأسوأ من ذلك أنّ المحسوبيّة صارت نهجًا ومنظومة كاملة، فكرًا وممارسة، لِمَن يبحث عن الحلول السّهلة والسّريعة، حيث تصبح معرفة المسؤول حقًّا مكتسبًا ينال من خلالها الشّخص مبتغاه حتّى لو كان المبتغى من حقّ الآخرين. كما أنّ الوصول إلى المبتغى زاد من حدّة الانحلال والسّقوط الأخلاقيّ لدى البعض، لدرجة أنّ قسمًا يبيع شرفه وكرامته متجاوزًا كلّ القيم والأعراف للوصول إلى الهدف. هذا الوضع جعل من المحسوبيّات تعبيرًا وتجسيدًا لسيطرة الجماعات الفاسدة في كلّ مرافق المجتمع. الخطر الأعظم الّذي يحذّر منه المؤلّف هو تقويض ركائز جهاز التّربية والتّعليم، وهو جهاز يُفترض أن يُبنى على أسس الكفاءات والمهارات والشّفافيّة والإدارة السّليمة الخالية من المحسوبيّات الّتي تعمل طبقًا للقانون، تحترم كلّ إنسان وتصون حقوقه.

في مستوى المضمون، أيضًا، يحذّرنا المؤلّف من تبنّي بعض الأفراد في مجتمعنا لنظريّة "الغاية تبرّر الوسيلة"، وهي نظريّة سياسيّة وٱجتماعيّة نشرها مؤلّف كتاب **"الأمير"** نيقولا ميكيافيللي Niccolò Machiavelli (1469-1527) الإيطاليّ، وقدّمها كهديّة لأمير من أسرة مديتشي في فلورنسا، إيطاليا، وذلك للتّقرّب منه وكسب ودّه لأسباب شخصيّة. بدأت هذه النّظريّة تنتشر منذ ذلك العصر، وقد تبنّاها الكثير من القادة

والسّياسيّين والأفراد لدرجة أنّها أصبحت مدرسة لها مؤيّدون ومعارضون. مضمون النّظريّة أنّها تبرّر أفعال الحكّام أو القادة أو الأفراد، وتسوّغ لهم تبنّي أو آتّباع أيّة وسيلة يرونها مناسبة، أخلاقيّة كانت أو غير ذلك، للوصول إلى الغاية الّتي ينشدونها. لا مانع لدى أتباع هذه النّظريّة من اللّجوء إلى وسائل الحيلة والخديعة والجرائم عندما تتطلّب الحاجة، كما أنّه لا مانع لديهم من خوض الحروب ما دامت في النّهاية ستوصلهم الى النّتيجة المبتغاة.

لا يعطي المؤلّف طرق العلاج وأساليب مكافحة الوضع الرّاهن، إلاّ أنّه قرع ناقوس الخطر في مسامع القرّاء، ونجح في إيصال رسالته عن طريق أحداث القصّة، وما على القرّاء والدّارسين إلاّ البحث عن حلول لهذه الآفات الخطرة، وأهمّها وضع معايير واضحة ومُعْلَنة لكلّ عطاء ووظيفة، وآلتزام الشّفافية الكاملة والنّزاهة المطلقة في تطبيقِها، وتعزيز المراقبة على أجهزة الدّولة. إضافة لذلك، يجب آتّخاذ خطوات وآليّات وتدابير ومقاييس شديدة تمنع حدوث هذه الأعمال وتكشف عنها قبل وقوعها، وقيام هيئات تنهض بمسؤوليّة الكشف عنها ومحاربتها.

3. مريم سرحان: للاسم "مريم" مكانة خاصّة في الإسلام، فهو آسم سورة من سور القرآن الكريم، وهي السُّورة رقم 19 في ترتيب المصحف، مكّيَّة، عدد آياتها ثمانٍ وتسعون آية. وردت في القرآن بآسم "مريم آبنة عمران" حيث ذُكر (وَمَرْيَمَ آبْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) سورة التّحريم، آية 12. وتفسير الآيّة أنّ الله - سبحانه وتعالى- ضرب مثلاً لمريم آبنة عمران وصبّرها على أذى اليهود، والّتي أحصنت فرجها عن الفواحش، وجبريل - عليه السّلام- نفخ روح عيسى في جيبها ولم ينفخ في فرجها، وصدّقت بكلمات ربّها، وآمنت بعيسى والقرآن والإنجيل وكانت من المطيعين.

مريم العذراء أو القدّيسة مريم العذراء شخصية مميّزة في العهد الجديد والقرآن، فهي والدة المسيح عيسى - عليه السّلام - بولادة عذريّة دون تدخّل رجل حسب المعتقدات المسيحيّة والإسلاميّة، وقد أُلّفت وصيغت الكثير من العقائد في المسيحيّة الّتي تعرف بآسم "العقائد المريميّة"، والّتي تتحدّث عن العذراء ودورها في التّاريخ المسيحيّ، وقد أغدقت عليها الكنيسة الكثير من الألقاب في سياق تكريمها، فهي الملكة والمباركة والشّفيعة المؤتمنة، وفي سبيل ذلك، أيضًا، أقامت الكنيسة عددًا كبيرًا من الأعياد والتّذكارات السّنويّة الخاصّة بها، وشُيّدت أعدادًا كبيرة من الكنائس والمزارات على آسمها، إلى جانب طرق مختلفة أخرى من التّكريم. ويُطلق على مجمل الدّراسات

اللاّهوتيّة، حول مريم ودورها في الكتاب المقدّس والمسيحيّة، اسم **"الماريولوجيا"** أو **"العلوم المريميّة"** Mariology.

يُمكن إدراج الاسم "مريم سرحان" في قصّة **"وفقدت ذاكرتها"**[126] تحت خانة "الأسماء الأضداد"، وهي الأسماء الّتي لا يتطابق معناها مع سمات الشّخصيّات الّتي تحملها.[127] معالجة القصّة تكشف عن تناقض تامّ بين معنى الاسم "مريم سرحان" وبين سماتها وتصرّفاتها. مقابل صفات القداسة والطّهارة والحفاظ على العذريّة لدى مريم القدّيسة، يغلب الانحلال الأخلاقيّ وفقدان العذريّة لدى مريم سرحان.

مريم في الخمسين من عمرها، تعمل مديرة مكتب منذ ثلاثين سنة لدى رئيس شركة تقدّم الاستشارات التّربويّة. جمالها الفائق وأنوثتها المشهودة جعلا المكتب محجًّا للشّخصيّات التّربويّة. تميّزت مريم سرحان بجرأة لامتناهية جعلتها تتعمّد أن يلتصق جسدها المكتنز بزبائن المكتب وهم يدخلون إلى غرفة المدير، وقد أحبّت بريق الشّهوة في عيني المدير كلّ مرّة تدخل فيها مكتبه، وتعمّدت مريم، كلّ يوم، أن تلبس الثّياب المغرية المثيرة للشّهوة، وأن تزيّن شفتيها المكتنزتين بأحمر الشّفاه.

خلال وجود الزّبائن في غرفة المدير، كانت مريم تقترب من مديرها ليلتصق جسدها الملتهب بجسده، تنحني بجانبه لتفتح الملفّ المطلوب بعد أن اهتمّت بفتح أزرار فستانها لتعتق نهديها من سجنهما. كانت تتلذّذ بمراقبة العرق يتفصّد من وجهه وعنقه. كان يراقبها وهي تبتعد عن طاولة المكتب، يراقب خطوط جسدها المكتنز، وعندما كانت تغلق الباب ترمقه بنظرة فيها شهوة جامحة. رغم حيائه المطلق، حاول المدير جاهدًا إقناعها بتقديم جسدها عربونًا لتقدّمها في العمل، ولكنّها كانت تصدّه بقوّة متدثّرة بشهوته الّتي تزداد يومًا بعد يوم، وفي النّهاية احتضنها بقوّة، وكانت النّتيجة أنّه أفقدها عذريّتها بعد خمسين سنة. حرّرت نفسها من أسر جسده، وابتعدت قليلاً، وأدركت أنّها نهاية سنوات من الشّهوة العارمة، وأعلمته أنّها ستلجأ إلى القضاء.

في مستوى تقنيّات القصّة يشير توظيف الاسم "مريم سرحان" إلى نوع من المفارقة بين الاسم والمسمّى. المفارقة طريقة تعبير يكون المعنى المقصود فيها مخالفًا للمعنى الظّاهر، وتعتمد على خرق المتوقّع من أجل

---

[126] . حجيرات 2013، 27–30.

[127] . الرّقيق 1998، 141–142. يورد الباحث الكثير من الأمثلة على "**الأسماء الأضداد**" الّتي وردت في روايات عربيّة. منها روايات لنجيب محفوظ، علي الدّوعاجيّ، محمود تيمور، الطّيّب صالح، جبرا إبراهيم جبرا وغادة السّمّان.

تعميق الإحساس بالحياة، وزيادة الرّصيد الفكريّ لدى القرّاء. يعتبرها آخرون شكلاً من أشكال القول يكون المعنى المقصود منه عكس المعنى الّذي تعبّر عنه الكلمات المستخدَمة، ويأخذ، عادة، شكل السّخرية حيث تُستخدم تعبيرات المدح، وهي تحمل في باطنها الذّمّ والهجاء.[128] ينشأ هذا النّمط من كون الدّالّ (وهنا الاسم مريم سرحان) يؤدّي مدلولين متناقضين: الأوّل مدلول حرفيّ ظاهر متمثّل في القدسيّة والطّهارة، والثّاني مدلول سياقيّ خفيّ متمثّل في الفساد الأخلاقيّ والميول الغريزيّة المفرطة.

في مستوى المضمون، تعالج هذه القصّة ظاهرة "الفساد الأخلاقيّ في المؤسّسات"، والمتمثّل في مجموعة الانحرافات السّلوكيّة الّتي ينتهجها الموظّف أو المدير تجاه باقي العاملين، أضِف إلى ذلك يحذّر الكاتب من آستشراء هذه الظّاهرة في المجتمع في الآونة الأخيرة، حتّى بات من الصّعب الإحاطة بكلّ جوانبها ومعالجتها، وأصبحت مصدر قلق وخوف يخلخلان كيان المجتمع. من ناحية أخرى يوجّه الكاتبُ القارئَ نحو إيجاد سبل وآليّات لمكافحة هذا الفساد والحدّ من آنتشاره.

4. **عزلة في الظّلام**: المؤلّف هو أوّل مَنْ يحدس بمسألة غموض آسم الشّخصيّة، ولذلك يحاول تلافيه بجعله موضوعًا للتّأويل وإبداء الإيضاحات، فيتّخذ منه مناسبة لاستعراض قصّة ذلك الاسم والملابسات الّتي أدّت إلى خلعه على صاحبه. لذلك، من السّهل آقتناص نماذج من هذه الحكايات الّتي تستجيب للوصف المذكور، والّتي يحرص الكاتب على التّمهيد بها عند إيراد آسم يُحتمَل أنْ يكون غامضًا أو ذا إيقاع غريب أو حتّى قليل الوضوح قياسًا لعموم الأسماء. هكذا إذًا، لا تأتي أسماء بعض الشّخصيّات دون أنْ تُقدِّم القصّة تأويلاً إضافيًّا لوجودها، ويتّخذ هذا التّأويل شكل الحكايات في معظم الأحيان، أو يكون تطويرًا لملفوظات حكائيّة لصيقة بذلك الاسم، فألمؤلّف، مثلاً، يورد مادّة حكائيّة إضافيّة تمهّد للاسم أو تعلّق عليه زيادة في المقروئيّة، وتبديدًا للغموض الّذي يمكن أنْ يكتنف رسمه أو دلالته ضمن الخطاب القصصيّ.[129]

يميل بعض المؤلّفين إلى طمس معالم الشّخصيّة عن طريق تجريدها من آسمها أحيانًا، ومن أبعادها الفيزيولوجيّة وتاريخها بصفة عامّة،

---

[128] Booth. للتّوسّع حول تقنيّة المفارقة يُنظر لدى: الحطّينيّ 2004؛ عليّ 2009؛ 1975

[129] . بحراوي 2009، 254–256.

إلى حدّ أنّها تصبح لدى بعضهم مجرّد ضمير متكلّم أو صوت لا غير.[130] ويرى بعض الباحثين أنّ الشّخصيّة الحديثة بدأت شيئًا فشيئًا، وعن طريق وسائل سرديّة مختلفة، تفقد دورها الّذي كانت تمارسه في الرّواية الكلاسيكيّة. ويرى آخرون أنّه بالإضافة إلى الآراء حول موت الإله، موت الإنسان وموت التّراجيديا، تناهى إلى مسمع القرن العشرين تصريحات فيما يتعلّق بموت الشّخصيّة. يقول رولان بارث Roland Barthes: "إنّ ما هو آيل إلى الزّوال في رواية اليوم ليست الأسس الرّوائيّة وإنّما الشّخصيّة، فما لا يمكن كتابته بعد الآن هو آسم العلم".[131] إضافةً لذلك، يهتمّ بعض المؤلّفين بألفكرة أو الصّورة العامّة للإنسان أكثر من التّشديد على آسم العلم، الأمر الّذي يدفعهم للتّضحية في رسم الشّخصيّات، فما الشّخصيّة في نظرهم إلاّ ممثّل، أو نموذج، للجنس البشريّ.[132]

تعالج قصّة **"عَوْدٌ على بَدْء"**[133] قضيّة العزلة والابتعاد عن المجتمع، وهي قصّة ذات شخصيّة واحدة فقط، وقد آختار المؤلّف الاسم "عزلة في الظّلام"، وأطلقه على هذه الشّخصيّة من منطلق أنّ الشّخصيّات تمثّل رموزًا للأفكار الّتي يبثّها المؤلّف في القصّة، وكون الشّخصيّة تمثّل نموذجًا لأشخاص منعزلين. في هذه الحالة لا داعي لإطلاق أسماء على شخصيّات القصّة؛ لأنّ هذا الإعلان لن يترتّب عنه إلاّ مضامين نسبيّة مرتبطة بأمور عارضة ثانويّة. إنّ المهمّ، عند المؤلّف، هو صبغُ الرّسالة صبغة قصوى من المطلق، حيث تصير قائمة بذاتها لا تعتمد على آسم علم.

يعيش البطل "عزلة في الظّلام" منعزلاً في بيته، لا يقابل النّاس، ولا يختلط معهم لمدّة أربعين عامًا، دون أن يشير المؤلّف إلى الحيثيّات والأسباب الّتي دفعته إلى هذا الحال. يحبس نفسه في إحدى الغرف، يغلق النّوافذ والسّتائر ويحرص على أن يفحص إحكام إغلاقها، ليتأكّد من أنّ ضوء الشّمس لن يجد له منفذًا ليتسلّل عبره، وكي يوقن أنّ ضوء الكهرباء لن يومض فجأة عَمَدَ إلى مفتاح الكهرباء المركزيّ فعالجه، وكي ينقطع عن العالم الخارجيّ، يتأكّد من قطع خطّ الهاتف ليبيت في عزلته المظلمة.

تُعتبَر تقنيّة القصّ النّفسيّ (السّرد النّفسيّ) Psycho-Narration أداة رئيسيّة في كشف باطن الشّخصيّة القصصيّة، والأصل في هذه الأداة أنْ يُقصّ بوساطتها بعض حياة الشّخصيّة الباطنيّة مع الكشف عن حقيقة

---

[130]. الباردي 1993، 213–215.

[131]. ريمون– كنعان 1995، 49.

[132]. محمود 1983، 133.

[133]. حجيرات 2013، 5–7.

ٱنفعالاتها وأحاسيسها وهواجسها من خلال لغة الرّاوي وتراكيبه مع ٱستعمال الأفعال الدّالّة على الإحساس والتّفكير والظّنّ وما شاكلها، حيث تكون مُسنَدة إلى ضمير الغائب. أي أنّ الموضوع أو مدار المادّة من أمر الشّخصيّة، أمّا اللّغة والأسلوب فمن أمر الرّاوي.[134] يوظّف الرّاوي هذه التّقنيّة في القصّة لوصف باطن الشّخصيّة طوال ثلاث ليالٍ. يصف الرّاوي، في البداية، شعورها بلذّة سرمديّة، وهي تنصت إلى السّكون المنبعث من العتمة المخيّمة. تشعر الشّخصيّة أنّ أفكارها مجنونة تتلاطم ساعة وتتهادى أخرى في فضاء الظّلام، تتصادم كتصادم الجُسَيْمات الصّغيرة المتدافعة في بالون صغير. يصبح البيت عالمًا لانهائيًّا تتخبّط فيه أفكارها المجنونة في فوضى مرتّبة. في اللّيلة الأولى تعاني الشّخصيّة من دوار خفيف، وهي تحاول جاهدةً أن تقذف أفكارها الشّرّيرة إلى الفضاء المظلم، لكنّها تعود كنيزك تنفجر أمام ناظريها. تعود الشّخصيّة لترديد عباراتها القديمة: "أنا مريض، متقزّز، منهك، مفترًى عليه، أنا من عجز الشّيطان أمام أفكاري". تشعر الشّخصيّة بخوف يتفاقم وهي تكشف لنفسها أغوارها الأكثر ٱسودادًا، وللحظات تشعر أنّ الظّلام الدّامس جيش مقدونيّ يحاصرها، فتدرك أنّ أزمتها سرمديّة.

في اللّيلة الثّانية تشعر بوخزة في القلب، وبرغبة عارمة للتّقيّؤ، وكأنّ بركانًا ينفجر بداخلها، وروحها تحاول جاهدة الخروج إلى العتمة المظلمة. بدأت تتخيّل أنّ أرضيّة البيت غدت بيضاء ناصعة أو سماءً، وراحت تتحسّس وجهها بعد أن شعرت بالتّحسّن وهدوء العاصفة. تمدّدت على سجّادة وبدأت تردّد: "أواه، لن يعرفني أحد بعد اليوم من أهلي وأحبابي، لقد مرّ عليّ أربعون خريفًا، وأبدو كعجوز في السّبعين". في اللّيلة الثّالثة شعرت بنوع من التّحسّن بعد أن تقيّأت مكنونات نفسها، وتربّعت على كرسيّ القشّ. شعرت بعدها برغبة جامحة كفراشات "موليير"، فنزعت ثيابها بسرعة متناهية وخرجت عارية إلى العتمة الخارجيّة تتلذّذ بملامسة شآبيب المطر المنهمر.

يتمّ توظيف السّرد النّفسيّ، لدى بعض المؤلّفين، من أجل متابعة علامات أساسيّة من مسار باطن الشّخصيّة خلال فترة معيّنة، وليس من أجل إيراد حركة الباطن في لحظة معيّنة.[135] لقد تبيّن أنّ الرّاوي يعلّق على نفسيّة "عزلة في الظّلام" مرّات عديدة من أجل متابعة مسارها الباطنيّ خلال فترة طويلة، وهي الفترة الّتي ٱستمرّت ثلاث ليالٍ، وجاء هذا السّرد النّفسيّ للكشف

---

[134] . للتّوسّع، يُنظر: Ewen 1993, 136-139, 144-150. قسّومة 2000، 242–253؛ Cohn 1978, 21-57; Edel 1980

[135] . قسّومة 2000، 246.

عن شخصيّة منعزلة، أفكارها مجنونة ومريضة نفسانيًّا. يقدّم السّرد النّفسيّ باطن الشّخصيّة وحقيقة انفعالاتها وهواجسها، وذلك من خلال لغة الرّاوي العالم بكلّ شيء ووجهة نظره وتراكيبه مع استعمال الأفعال الدّالّة على الإحساس والتّفكير، حيث تكون مسنَدة إلى ضمير الغائب، أي أنّ الموضوع من أمر الشّخصيّة، أمّا اللّغة والأسلوب فمن أمر الرّاوي. ومن الأفعال الّتي يستعملها الرّاوي "شعر"، "فطنَ"، "أدركَ"، "أحسّ"، ويمكن اعتبار هذه الأفعال، ضمن السّياق الّتي وردت فيه، مؤشّرات وتنبيهات تُعين القارئ وتنبّهه للانتقال من الخارج إلى الدّاخل، أي للانتقال من السّرد الخارجيّ إلى وعي الشّخصيّة ونفسيّتها الدّاخليّة، هواجسها وانفعالاتها. يلاحظ، أيضًا، وجود موضعين فقط يتمّ من خلالهما تقديم نفسيّة الشّخصيّة من منظورها الشّخصيّ مع استعمال الأفعال والنّعوت الدّالّة على الإحساس والتّفكير، حيث تكون مسنَدة إلى ضمير المتكلّم، ومنها: الأوّل: "أنا مريض، متقزّز، منهك، مفترًى عليه، أنا من عجزَ الشّيطان أمام أفكاري". الثّاني: "لن يعرفني أحد بعد اليوم من أهلي وأحبابي، لقد مرّ عليّ أربعون خريفًا وأبدو كعجوز في السّبعين."

إنّ إطلاق اسم "عزلة في الظّلام" على الشّخصيّة الرّئيسيّة تكشف قصد الكاتب من وراء ذلك، وهو أنّ الشّخصيّة تمثّل نموذجًا للأشخاص المنعزلين، عندها يمكن الاستغناء عن اسم العلم كونه علامة طارئة نسبيّة، ومن أجل أن يبني الكاتب شخصيّته اعتمد، وبشكل أساسيّ، على تقنيّة "السّرد النّفسيّ" متنازلاً عن اسم العلم الشّخصيّ وما يحمله من سمات ومقوّمات للشّخصيّة.

في مستوى المضمون تعالج هذه القصّة قضيّة "العزلة الاجتماعيّة" الّتي يعاني منها بعض الأفراد في المجتمع المعاصر نتيجة عدّة أسباب ودوافع: نفسيّة، مرضيّة، اجتماعيّة، سياسيّة، أحداث طارئة وغيرها،[136] مع أنّ معالجة القصّة تكشف أنّ الكاتب لا يشير إلى تلك الأسباب. تتّخذ العزلة الاجتماعيّة أشكالاً مختلفة بغضّ النّظر عمّا إذا كانت مفروضة ذاتيًّا أو ناتجة عن ظروف وعوامل خارجيّة. قد تؤدّي العزلة الاجتماعيّة إلى البقاء في المنزل عدّة أيّام أو أسابيع أو سنوات، وعدم التّواصل مع أيّ أحد بما فيهم الأسرة أو المعارف والأصدقاء، وتجنّب أيّ تواصل مع البشر الآخرين قصدًا عندما تسنح الفرصة لذلك. حتّى عندما يخرج الأشخاص المنعزلون اجتماعيًّا في الأماكن العامّة ويحاولون التّفاعل مع المجتمع، فإنّ التّفاعلات حينها تكون

---

[136] للتوسّع، أنظر: Mcpherson, Smith-Lovin & Brashears 2006. Cacioppo & Hawkley 2003;

موجزة وسطحيّة، وأغلب الظّنّ أنّ الكاتب يطرح هنا قضيّة "العزلة الاجتماعيّة" الّتي ولدت وٱنتشرت نتيجة للثّورة التّكنلوجيّة الحديثة المتمثّلة في الإنترنت وشبكات التّواصل الاجتماعيّ والهواتف الخلويّة. هذه الثّورة التّكنلوجيّة أدّت إلى ظهور مجتمعات التّواصل الاجتماعيّ عبر الإنترنتّ، وزادت من خيارات القيام بالأنشطة الاجتماعيّة الّتي لا تتطلّب التّفاعل الجسديّ في العالم الواقعيّ، ولا مقابلة الأشخاص، حيث بدأت غرف الدّردشة ومنتديات الإنترنت، وغيرها من أنواع المجتمعات الرّقميّة، تلبّي ٱحتياجات هؤلاء الأفراد المنعزلين الّذين يفضّلون البقاء في المنزل وحدهم، ولكن ما زال بإمكانهم تكوين مجتمعات من الأصدقاء عبر شبكة الإنترنت.

قد يرجع ظهور آفة "العزلة الاجتماعيّة" إلى التّغيير السّريع الّذي شهدته الحياة في الآونة الأخيرة، الأمر الّذي ساهم إلى حدّ كبير في ٱنتشار القلق والاكتئاب إضافة إلى تبدّد الكثير من القيم وتبدّلها، وٱضطراب العلاقات الإنسانيّة والشّعور بعدم الأمن النّفسيّ.[137] أغلب الظّنّ أنّ الكاتب يحذّر من قضيّة "العزلة الاجتماعيّة" كآفة ٱجتماعيّة وواحدة من إفرازات **العولمة** Globalization الّتي أحدثت تغييرًا جذريًّا في منظومة القيم السّياسيّة، ومنظومة القيم الاقتصاديّة، ناهيك عن القيم الاجتماعيّة. تُعرّف العولمة كمجموع العمليّات الّتي تغطّي العالم، فٱلعولمة لها بعد مكانِيّ؛ لأنّ السّياسة والأنشطة الاجتماعيّة الأخرى أصبحت تبسط واقعها في كلّ أنحاء المعمورة، ساعدَ في ذلك التّقدّم الهائل في وسائل الاتّصال وقدرتها على ٱختراق الحدود من خلال الفضائيّات الّتي حوّلت العالم إلى غرفة عالميّة ضيّقة بل إلى "القرية العالميّة". تعني العولمة الإندماج ٱقتصاديًّا وثقافيًّا وسياسيًّا، بل حتّى ٱجتماعيًّا، وقد تفيد العولمة النّظام العالميّ الجديد الّذي يتميّز بسقوط الأيديولوجيّات ونِهاية التّاريخ والإنسان، وبذلك تتحوّل العولمة إلى أيديولوجيا حديثة في زمن ٱنْهيار الأيديولوجيّات ونِهاية التّاريخ والجغرافيا والإفلاس العامّ لكلّ الأنشطة التّاريخيّة، وتجارب الذّاكرة الوطنيّة، والتّاريخ والوعي بالتّفاوت الطّبقيّ والانتماء القوميّ والتّبعيّة والإمبرياليّة والشّيوعيّة والفاشيّة والأصوليّة والوحدة والتّضحية والقتال. قد تقيم العولمة علاقات بين مستويات متعدّدة للتّحليل الاقتصاديّ والثّقافيّ والسّياسيّ والأيديولوجيّ، وتشمل إعادة تنظيم الإنتاج وتداخل الصّناعات عبر الحدود وٱنتشار أسواق التّمويل إضافة إلى تماثل السّلع المستهلكة لمختلف الدّول. وهناك مَنْ يعتبر العولمة مجموع العوامل الّتي تجعل عددًا متزايدًا من السّلع والخدمات يُصمَّم ويُطوَّر ويُنتَج ويُوزَّع ويُستهلَك ويُستصلَح ويُقيَّم وفق منطق عالميّ دون أن يكون للبلد الذي

---

[137] السّعادات 2005.

تمرّ فيه هذه العمليات من قيمة كبرى تُذكَر، فألعولمة تعني الضّحك على ذقون العالم الثّالث ما دامت دولاً محكومًا عليها بالخضوع للنّظام العالميّ الجديد الّذي يكرّس الهيمنة والتّبعيّة، وما دام الاقتصاد العالميّ محكومًا من طرف ثلاث مؤسّسات دوليّة كبرى، وهي صندوق النّقد الدّوليّ، البنك العالميّ، والمنظّمة العالميّة للتّجارة، وهي كلّها قنوات أرهقت كاهل العالم الثّالث بمديونيّة ثقيلة، وجعلته خاضعًا للشّمال ولمؤسّساته، وخاصّة للهيمنة الأمريكيّة إلى درجة أنّ العولمة قد تعنِي "أمركة العالم."[138]

إنّ نتائج العولمة، في مستوى الفرد كثيرة،[139] ومنها: ٱستمرار المستويات العالية من البطالة؛ شيخوخة الهرم السّكّانيّ وما لها من ٱنعكاسات على الّتوازنات الاقتصاديّة؛ اِزدياد التّكاليف والمخصّصات التّقاعديّة والرّعاية الصّحّيّة؛ اِرتفاع معدّلات ٱنهيار العوائد وتدهور الرّفاه الرّسميّ المعتمد على العائلة؛ تنامي الطّلب على تحسين الرّفاه والخدمات الاجتماعيّة؛ الكساد والرّكود الاقتصاديّ؛ تقليص حقوق العمّال؛ تحويل ملكيّة الدّولة إلى الخواصّ (الخَصْخَصَةُ Privatization)؛ اِزدياد مساحة الفقر؛ تغذية سيّئة وغيرها. في إطار هذا التّوجّه، وما له من ٱنعكاسات وأبعاد خطيرة، تتعاظم موجة التّيّار المناهض للعولمة الّذي يكيل لها سيلاً من الانتقادات اللاّذعة ما دام توجّهها يصبّ في تكريس الفرديّة والعزلة واللاّإنسانيّة، إلى درجة أنّ هناك مَنْ يتكهّن بوصول يوم يكون فيه الحدث البارز الّذي يشدّ الاهتمام هو التقاء إنسان بإنسان آخر.

لقد طرح الكاتب أمامنا وجهًا واحدًا سلبيًّا من وجوه القرن الواحد والعشرين، ألا وهو "العزلة الاجتماعيّة" لدى بعض الأفراد، وهي آفة ٱجتماعيّة خطيرة متعدّدة الأسباب والنّتائج. بألمقابل لا يطرح الكاتب حلولاً لهذه المشكلة، بل يترك للقارئ حرّيّة التّفكير في إيجاد الحلول تبعًا لوجهة نظره، خبراته وتجاربه.

إجمال: يتّضح ممّا سبق أنّ المؤلّف محمّد حجيرات يوظّف أسماء الشّخصيّات في ثلاثة وجوه: الأوّل: الأسماء المطابقة، ويُقصد بها أنّ معنى

---

[138] . عبد الله 2014؛ يحياوي 1999. للتوسّع حول نتائج وأخطار العولمة، يُنظر لدى: حاتم 2005؛ مارتن وشومان 1998.

[139] . ينظر لدى: عبد الله 2014. العولمة ليست ظاهرة سلبيّة في كلّ مكوناتها ونتائجها، بل تتضمّن العديد من الجوانب الإيجابيّة. ينظر، على سبيل المثال لا الحصر: أبو زعرور وبن سهو 2001؛ هيرست وطومبسون 2001.

الاسم مطابق لسمات الشّخصيّة والمبادئ والقيم الّتي تؤمن بها. الثّاني: الأسماء الأضداد، ويُقصد بها أنّ معنى الاسم مخالف لسمات الشّخصيّة، ممّا يثير لدى القارئ نوعًا من المفارقة. الثّالث: الأسماء الرّموز، وفيها يجرّد المؤلّف الشّخصيّات من أسماء العلم، ويطلق عليها رموزًا لتمثّل أفكارًا مجرّدة.

اِقتصر البحث في أربع قصص قصيرة، والمتتبّع لباقي المجموعات القصصيّة للمؤلّف، يكشف عن آستعمال أسماء أخرى، ومنها أسماء شعبيّة وتراثيّة وسياسيّة. لذلك، ثمّة حاجة لبحث آخر موسّع حول توظيف الأسماء لدى المؤلّف، نأمل أن تتاح الفرصة لمعدّ هذا البحث القيام بذلك العمل قريبًا.

قائمة المراجع والمصادر

أ. المراجع والمصادر بآللّغة العربيّة:

أبو زعرور، محمّد، وسعيد بن سهو. (2001). **العولمة: ماهيّتها، نشأتها، أهدافها، الخيار البديل**. عمّان: دار البيارق.

آبن منظور، أبو الفضل جمال الدّين. (1988). **لسان العرب**. بيروت: دار إحياء التّراث العربيّ- مؤسّسة التّاريخ العربيّ.

أيّوب، محمّد. (1996). **الشّخصيّة في الرّواية الفلسطينيّة المعاصرة**. القاهرة: مكتب النّيل للطّبع والنّشر.

الباردي، محمّد. (1993). **الرّواية العربيّة والحداثة**. ج.1. اللاّذقيّة: دار الحوار للنّشر والتّوزيع.

بحراوي، حسن. (2009). **بنية الشّكل الرّوائيّ: الفضاء، الزّمن، الشّخصيّة**. بيروت والدّار البيضاء: المركز الثّقافيّ العربيّ.

بنگراد، سعيد. (2002). **سيميولوجيا الشّخصيّات السّرديّة**. عمّان: مجدلاوي.

التّونجي، محمّد. (1999). **المعجم المفصّل في الأدب**. ج. 1. بيروت: دار الكتب العلميّة.

حاتم، محمّد عبد القادر. (2005). **العولمة: ما لها وما عليها**. القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.

حجيرات، محمّد حسين. (2013). **هَيْنَمة: مجموعة قصصيّة**. النّاصرة: دار النّهضة للطّباعة والنّشر.

حجيرات، محمّد حسين. (2010). **سرب وسراب: مجموعة قصصيّة**. كفر قرع: دار الهدى للطّباعة والنّشر كريم.
الحطّينيّ، يوسف. (2004). **القصّة القصيرة جدًّا بين النّظريّة والتّطبيق**. دمشق: الأوائل للنّشر والتّوزيع.
حليفي، شعيب. (1992). "إستراتيجيّة العنوان في الرّواية الغرائبيّة: دراسة في النّصّ الموازي". **الكرمل**، قبرص، عدد 45، 101-112.
حمداوي، جميل. (2014). "سيمياء أسم العلم الشّخصيّ في الرّواية العربيّة". **موقع المظلّة**، رابط:
http://laghtiri1965.arabblogs.com/archive/2010/11/1296419.html
الخزرجيّ، عبّود أحمد. (1988). **أسماؤنا: أسرارها ومعانيها**. بيروت: المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر.
ذهني، محمود. (1979). **تذوّق الأدب: طرقه ووسائله**. القاهرة: مكتبة الأنجلو- مصريّة.
الرّقيق، عبد الوهّاب. (1998). **في السّرد: دراسات تطبيقيّة**. صفاقس، تونس: دار محمّد عليّ الحامي.
ريمون- كنعان، شلوميت. (1995). **التّخييل القصصيّ: الشّعريّة المعاصرة**. (ترجمة: لحسن أحمامة). الدّار البيضاء: دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع.
زيد، عبد المطّلب. (2005). **أساليب رسم الشّخصيّة المسرحيّة**. القاهرة: دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع.
السّعادات، خليل إبراهيم. (2005). "العزلة الاجتماعيّة". **موقع الجزيرة**، رابط:
http://www.al-jazirah.com/2005/20050509/rj3.htm
سماحة، فريال كامل. (1999). **رسم الشّخصيّة في روايات حنّا مينة**. بيروت: المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر.
صالح، عالية محمود. (2005). **البناء السّرديّ في روايات إلياس خوري**. عمّان: دار أزمنة للنّشر والتّوزيع.
عبد الله، إستيتيتو. (2014). "ظاهرة العولمة بين خيار التّبنّي ومقاربة الرّفض: العولمة الاقتصاديّة نموذجًا." **موقع محمّد عابد الجابريّ**، رابط:
http://www.aljabriabed.net/n68_01stititu.htm
عبد الله، عدنان خالد. (1986). **النّقد التّطبيقيّ التّحليليّ**. بغداد: دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة.
العرجا، جهاد يوسف. (2004). "سيميائيّة الشّخصيّات في "القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ". **مجلّة الجامعة الإسلاميّة**، مجلّد 12، العدد الأوّل، 1-41.
عليّ، نجاة. (2009). **المفارقة في قصص يوسف إدريس القصيرة**. القاهرة: المجلس الأعلى للثّقافة.
قسّومة، الصّادق. (2000). **طرائق تحليل القصّة**. تونس: دار الجنوب للنّشر.
قطوس، بسّام. (2001). **سيمياء العنوان**. إربد: مكتبة كتانة.
مارتن، هانس- بيتر وشومان، هارالد. (1998). **فخّ العولمة: الاعتداء على الدّيمقراطيّة والرّفاهيّة**. (ترجمة: عدنان عبّاس عليّ). الكويت: المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب.
محمود، محمود. (1983). "الخيال العلميّ: إثارة للإنسان أم أقتحام لمستقبله؟". **العربيّ**، العدد 294، مايو 1983، الكويت: وزارة الإعلام، 131-133.
المنجد. (1997). الطبعة الخامسة والثّلاثون، بيروت: دار المشرق.

منيف، عبد الرّحمن. (2001). **رحلة ضوء**. بيروت: المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر.
هامون، فيليب. (1990). **سميولوجيّة الشّخصيّات الرّوائيّة**. (ترجمة سعيد بنگراد). الرّباط: دار الكلام.
هيرست، بول، وطومبسون، جراهام. (2001). **ما العولمة: الاقتصاد العالميّ وإمكانيّة التّحكّم**. (ترجمة: فالح عبد الجبّار). الكويت: المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب.
يحياوي، يحيى. (1999). **العولمة الموعودة: قضايا إشكاليّة في العولمة والسّوق والتّكنولوجيا**. الرّباط: منشورات عكاظ.
ويليك، رينيه وواربن، أوستين. (1972). **نظريّة الأدب**. (ترجمة: محيي الدّين صبحي وحسام الخطيب). القاهرة: المجلس الأعلى للثّقافة والفنون.

ب. المراجع بألّلغات ألأجنبيّة:

Barthes, R. (1970). *S/Z*. Paris: Editions du Seuil.
Barthes, R. et al. (1977). *Poétique du récit*. Paris: Seuil.
Booth, W. C. (1975). *The rhetoric of irony*. Chicago: University of Chicago Press.
Booth, W. C. (1983). *The rhetoric of fiction*. Chicago & London: The University of Chicago Press.
Cacioppo, J. T., & Hawkley, L. C. (2003). Social isolation and health, with an emphasis on underlying mechanisms. *Perspectives in Biology and Medicine 46*, Number 3 Supplement, 39-52.
Cohn, D. (1978). *Transparent minds: Narrative modes for presenting consciousness in fiction*. Princeton, N.J.: Princeton University Press.
Edel, L. (1980). *Modern psychological novel*. Gloucester MA: Peter Smith Publisher Inc.
Ewen, J. (1993). *Character in Narrative*. Tel Aviv: Poalim.
McPherson, M., Smith-Lovin, L. & Brashears, M. E. (2006). Social isolation in america: Changes in core discussion networks over two decades. *American Sociological Review, 71 (3)*, 353–375.
Tomashevsky, B. (1965). "Thematics" In: L. T. Lemon & M. J. Reis. (Eds.), *Russian Formalist Criticism*: *Four Essays* (pp. 61-95). Lincoln: University of Nebraska Press.

الدراسة الدلالية للألفاظ الدخيلة الفرنسية في منطوق تلمسان[140] عند فئة الشباب

د. ابن اباجي أمينة (ز. بوشناق خلادي). [141]
د. مقنونيف شُعَيْب. [142]

ملخص:
يهدف هذا البحث إلى معرفة التغيير الدلالي للألفاظ الدّخيلة الفرنسية المستعملة في منطوق تلمسان، خاصة عند الشباب. تملك بعض الكلمات في لغتها الأصلية دلالات مختلفة، وهكذا تملك الألفاظ الدّخيلة أيضا عدّة دلالات تجعلها تبتعد عن معناها المعجمي، ويتمُّ هذا تحت تأثير عدة عوامل منها الابتداع، الانحراف اللغوي، العامل التاريخي، العامل الاجتماعي والثقافي، الخ. لتحقيق هدف البحث، اتخذنا منهج الملاحظة، أما عينة البحث تتمثل في شباب مدينة تلمسان. بيَّنَت النتائج وجود ألفاظ دخيلة فرنسية بِدَلالات مختلفة. كما استخرجنا ستة حقول دلاليَّة، يضُمُّ كل حقل لفظين دخيلين أو أكثر، قد لا يكون لهما نفس المعنى المعجمي، أوقد يكون معناهما مُتضادين.

الكلمات المفتاحية: التغيير الدّلالي، الحقول الدّلالية، الألفاظ الدّخيلة الفرنسية، المنطوق، تلمسان.

---

[140] تلمسان مدينة تقع في شمال غرب الجزائر، تبعد حوالي 70 كم عن البحر الأبيض المتوسط، وحوالي 80 كم عن الحدود المغربية.

[141] طالبة دكتوراه/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة تلمسان/ الجزائر. وباحثة في المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ.

[142] أستاذ ودكتور/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة تلمسان/ الجزائر.

The Semantic Study of French Loan Words in Tlemcen[143] Spoken Language Within Young People

Abstract :
This research aims to investigate the semantic change of French loan words which are used in Tlemcen spoken language, particularly within the young people. Some words have different meanings in their own language. The same thing for loan words which have also different semantics that make them far from their lexical meaning, and this is caused by several factors such as innovation, linguistic deviation, historical and cultural factor, etc. to achieve the aim of the research, we chose the method of observation, and the contributors represented the young people of Tlemcen city. The results find out French loan words with different semantics. We also extracted six semantic fields, each field includes two or more loan words which may have different lexical meaning, or may even have opposite lexical meaning.

Key words: Semantic change, Semantic fields, Loan French words, Spoken language, Tlemcen, Algeria.

مقدمة:

يقول Eugenio Coseriu أن اللغة هي عملية وليست منتوج، توجد في عقل المتكلم كإمكانية مجرَّدة، تجد الواقع إلاَّ من خلال الكلام الملموس. عندما نتكلم نأخذ بعين الاعتبار ما خزَّنَّاه في ذاكرتنا وننتج الكلام كلَّما تكلمنا. وهذا ما يُسمَّى بالاختراع (Blank, Koch, 1999). ويؤدِّي هذا الاختراع إلى إنتاج دلالات جديدة.

[143] A city located in the north west of Algeria. It is about 70 Km from the Mediterranean Sea, and about 80 Km from Moroccan border.

فالدّلالات الجديدة للألفاظ لا تكن في اللغة الأصلية فحسب، وإنما تكون أيضا في الألفاظ الدخيلة،
و "الدخيل اللغوي هو شكل من أشكال التعبير الذي تأخذه جماعة لغوية عن جماعة لغوية أخرى."(Deroy, 1956)
تُستعمل الألفاظ الدخيلة في معناها الحقيقي كما هي في لغتها الأصلية، كما أنها قد تُستَعْمَلُ في معاني أخرى، أي تكون لها دلالات مختلفة. وهذا ما يحدث في المنطوق الجزائري عامة، ومنطوق تلمسان خاصة. وتنتشر هذه الظاهرة خاصة عند فئة الشباب التي تمثِّل عينة البحث، وهذا يُثيرني عدة تساؤلات منها: ما هي هذه الألفاظ الدخيلة التي تتغيَّر دلالتها؟ ما هي مختلف الدَّوافع التي تتسَبَّبُ في تغيير دلالة الألفاظ؟ ما هي مختلف الحقول الدلالية؟ وهل الألفاظ التي تنتمي إلى نفس الحقل الدَّلالي لها نفس المعنى المعجمي؟ للإجابة على كل هذه التساؤلات، تَطرَّقْنَا إلى تعريف علم الدَّلالة، العوامل المؤثرة في تغييرها ونظرية الحقول الدَّلالية. استعملنا في هذا البحث، منهج الملاحظة، فتمكنا من استخراج قائمة الألفاظ الدَّخيلة الفرنسية المتناولة بين شباب تلمسان بمختلف دلالاتها ومُرتبة ترتيبا أبجديا، فبيَّنَّا المعنى المعجمي ثم التغيير الدّلالي للفظ مع بعض الأمثلة. كما بيَّنَت النتائج وجود ستة حقول دلالية، كل حقل يضمُّ لفظين أو أكثر. و ينتهي هذا البحث بخاتمة نعرض فيها أهم النتائج.

1.تعريف علم الدلالة:

علم الدلالة هو اصطلاح حديث لكلمة sémantique الفرنسية أو semantics الانجليزية. وأصل الكلمة الفرنسية هو اصطلاح وضعه اللغوي الفرنسي Bréal سنة 1897 وورد في كتابه Essai de sémanique (مقالات في علم الدلالة) والكلمة تعود إلى الكلمة اليونانية sema التي تعني علامة. وكلمة sema المكونة من الأصلين s و m تُشبه الجذر العربي المتكون من الأصلين س، و م، فهناك: سِمَة وهي علامة المشتقَّة من الأصل وسَم، أي علَّم الشيء.
أما De Saussure (2002) ، فأشار إلى ثلاث عناصر مهمة في وهم: العلامة signe، المدلول signifié، والدَّالsignifiant . فالعلامة اللسانية تربط المصطلح بصورة، وقد لا تكون هذه الصورة بالضرورة صوت مادي، ولكنها تمثل البصمة النفسية لهذا الصوت، المُخَزَّنة في ذاكرتنا، أما المصطلح فهو التمثيل العقلي للشيء.
لقد اختلف المؤلفون العرب في مقابلة مصطلح semantics، فبعضهم يقابله بعلم المعنى، وبعضهم يقابله باصطلاح دلالة الألفاظ، والمقابل الأكثر شيوعا هو علم الدَّلالة (الخماش، 2007)

والدَّلالة والدِّلالة: اسم مصدر من دلّ؛ أو الفتح للمصدر، ج دلائل ودلالات. و-((بالكسر)): صناعة الدَّلاّل: ما جعلته للدّليل وللدلاَّل. الدَّالّ والدَّليلُ: المرشد الكاشف ج أدلاَّء (أحمد رضا، 1958) وفي لسان العرب: "الدَّلِيلُ: مَا يُستَدَلُّ به. والدَّليل: الدَّالُّ. وقد دلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالة ودِلالة ودُلولَةً." (ابن منظور، 2005)
علم الدلالة هو دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها حتى يكون قادر على حمل المعنى. يرتبط علم الدلالة بعدة علوم كعلم الفلسفة، علم الأصوات، علم اللغة، وعلم النفس، كما يهتم أيضا بكلّ ما يحمل معلومات، فهو يهتم بالناس وعاداتهم الاجتماعية وطرق الاتصال القائمة بينهم (أحمد مختار، 1998)

2.أسباب تطور الدّلالة:

يرى اللغوي الفرنسي Antoine Meillet أن هناك ثلاث أسباب رئيسية لتغيير المعنى، لغوية، تاريخية واجتماعية. أما أولمان يقول: "هذه الأنواع الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها أن توضح حالات كثيرة من تغيير المعنى، ولكنها مع ذلك ليست جامعة بحال من الأحوال." (أولمان، 1975)
فمن أهم الأسباب التي تؤدي إلى تطوير المعنى هي:

1.2. العامل النفسي:

قد يؤثر الجانب النفسي على تغيير الدلالة، فيستعمل المتكلم لفظ مجازي (metaphor) للتعبير، مثال: بَدت الفتاة قمرا، أو كناية (metonymy)، مثال:رجلٌ أسدٌ، أو مبالغة (hyperbole)، مثال: الرجل الذي يعمل في البستان، قد يُطلق عليه بالانجليزية horticulturist عواض gardener (HAO Yu, CHI Ren, 2013)
فقد تستعمل أحيانا مفردات لها مدلول نفسي على المتلقِّي ، فنقول للأعمى (بصيرا) و هذا المعنى و إن كان مضاداً للمعنى الحقيقي إلا أنّه أخذ مدلولاً أوسع مما كان عليه بحيث أثر الجانب النفسي في إطلاق دلالته (خضيّر، 2011)

2.2. العامل التاريخي:

و هو من العوامل المهمة فالدلالة أخذت تناغماً مع اللفظ القديم و استنطقته فدل دلالة جميلة، فلو أخذنا مثلاً كلمة قطار فهي بالأصل موضوعة لقافلة

الجِمَال (خضيّر، 2011) أو كلمة ship الانجليزية التي كانت تدل السفينة وبقيت كذلك رغم أن السفينة في القرن العاشر تختلف كثيرا عن السفينة الحالية
(HAO Yu, CHI Ren, 2013)
وهناك حالتان مهمتان يعزى إليهما أسباب التطور الدلالي ، فيرى الدكتور إبراهيم أنيس أن التطور إما أن يكون شعوريا أو لا شعوريا، فالتطور اللاشعوري و يتم في كل لغة و في كل بيئة ثم يفطن إلا بعد المقارنة ما بين العصور.
و التطور المقصود المتعمد الذي يقوم به المهرة من صناع الكلام كالمجامع اللغوية و هذا التطور يحصل في مدة قصيرة. (ابراهيم أنيس، 1984)
نفس العمل الذي يقو به صُنَّاع الكلام الذين ذكرهم ابراهيم أنيس، قد يقوم به أي مُتكلّم في المنطوق الذي يستعمله، أي يكون هذا التطور أي لفظ تتغيَّرُ دلالته حتى يُصبح مشهورا ومُتَدَاولا بين المتكلمين.

3.2. العامل الاجتماعي والثقافي:

يُعَدُّ هذا السبب مُهِمًّا جدا، وله عدة حالات؛

– قد يكون شكل الانتقال من الدّلالات الحسية إلى الدّلالات التجريدية نتيجة لتطور العقل الإنساني ورقيِّه. ويتم هذا بصورة تدريجية، فتندثر الدَّلالة الحسيَّة أو تُستَعْمَلُ مع الدَّلالة التجريدية، كما هو في الأمثلة التالية:
ورثنا المجد قد علمت معدٌّ نطا عن دونه حتى يبينا (عمرو بن كلثوم)
"المجد: الفعال الصالح الكثير، ويقال: أمجدت الدابة إذا أكثرت علفها، ويُقال مَجدُ إذا أكرم"
(ابن النحاس، 1973)
فرب غلام علَّم المجد نفسه كتعليم سيف الدولة الدولة الحربا (المتنبي)
"المجد كثرة المآثر والشرف، ومنه قولهم أمجدت الدَّابَّة إذا أكثَرْت لها من العلف. (فايز الداية، 1996)
فالأصل المحسوس ل (مجد) واضح والانتقال إلى المعنى المجرد الذهني تم حسب معطيات البيئة العربية القديمة فكثرة الكلأ وتدفق الأموال تجعل الرَّجُل مميَّزا في العشيرة والقبيلة خاصة أيَّام الجفاف والجدب إذ يبرز القادرون وتستقر أوصافهم وتعم (فايز الداية، 1996)
ومدقعين بسبروت صحبتهم عارين من حلل كاسين من درن (المتنبي)
السبروت، والسبرات والسبريت، كله الأرض التي لا نَبْتَ فيها، ومدقع فقير قد بلغ الدقعاء وهي التراب. (فايز الداية، 1996)

– قد يكون في شكل اتفاق مجموعة فرعية ذات ثقافة مختلفة على استخدام ألفاظ معينة، وهذا يؤدِّي إلى نشوء لغة خاصة jargon (أحمد

مختار، 1998) تنقل الدلالة في مثل هذا الحال من الاستعمال العام إلى الاستعمال الخاص (أولمان، 1975)

– وقد يكون في شكل استمرار استخدام اللفظ ذي المدلول القديم وإطلاقه على مدلول حديث باختلاف الشكل (أحمد مختار، 1998)، كما قد تفقد بعض الألفاظ التقنية دلالتها، وتُستَعْمَلُ كألفاظ عامة، مثل اللفظ الانجليزي، catalyst والذي له علاقة بالكمياء، فغالبا ما يُستَعْمَلُ للدلالة على شخص أو شيء سريع في تطوير الأشياء (HAO Yu, CHI Ren, 2013)

4.2. ظهور الحاجة:

عندما يلجأ أبناء اللغة إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة، فيُحْيُونها ويَطلقونها على مستحدثاتهم (أحمد مختار، 1998)، فكثيرا من الألفاظ أُخِذَت من القديم وأُطْلِقَت على الاختراعات الحديثة مثل، الذبابة، المدفع، القنبلة، السيارة، والقاطرة، الخ. فمن منا الآن يسمع كلمة "سيارة" أو "قاطرة" يخطر في ذهنه صورة القافلة في الصحراء أو الناقة الأولى التي تُسَيِّرُ القافلة؟ وتتم هذه العملية عن طريق الهيئات والمجامع اللغوية، أو قد يقوم بها بعض الأفراد من الموهوبين في صناعة الكلام كالأدباء والكتاب والشعراء، ثم تفرض تلك الألفاظ وضعها الجديد على أفراد المجتمع للتداول والتعامل بها. (ابراهيم أنيس، 1984)

5.2. الانحراف اللغوي:

قد يكون الانحراف نتيجة سوء الفهم أو الالتباس أو الغموض، وغَالبا ما يَرْفُضُه اللغويون، ويحدث سوء الفهم حين يُصَادف الشخص اللفظ لأوَّل مرة، فَيُخْمِنُ معناه، وقد ينتهي هذا التخمين إلى دلالة غريبة. وحين يتكرر هذا الانحراف من أكثر من شخص يتطور اللفظ ويرثه الجيل الناشئ.

وعادة ما يتم هذا في عادات البيئات البدائية حيث الانعزال بين الجيل الناشئ وجيل الكبار(أحمد مختار، 1998)، مثل الأرض التي تعني الكوكب، وقد تعني الزكام والرعدة (ابراهيم أنيس، 1984)

6.2. الانتقال المجازي:

كان التغيير الدلالي، في العصور القديمة يُعْتَبَرُ انحراف من المعنى الحقيقي (Cohen, 1962) مثل المجاز أو الكناية. تبيِّن مقاربات اللسانيات الحديثة في الدلالة التاريخية أن المجاز بقي مطابقا لذوق العصر. وهو يُعَدُّ تقنية رئيسية في توسيع الدلالة، ويعتبره Traugott (1988) من أهم العوامل للدلالة التاريخية.

عادة ما يكون دون قصد، يختلف الاستعمال المجازي من الحقيقي في عنصر النفي الموجود في كل مجاز حي. قد يشيع هذا الاستعمال المجازي، فيصبح للفظ معنيين، كما أنه قد يقضي على المعنى الحقيقي (أحمد مختار، 1998)

7.2. الابتداع:

الابتداع innovation أو الخلق creativity من الأسباب الواعية لتغيير المعنى. يقوم بهذه العملية، الأدباء والشعراء عندما يريدون توضيح دلالة أو تقوية أثرها في الذهن فيلجأ إلى الإبداع. أو المجامع اللغوية والهيئات العلمية حين يحتاجون إلى لفظ للتعبير عن فكرة أو مفهوم معيَّن، مثل كلمة root الانجليزية التي تُستعمل في الفلاحة، في الرياضيات وفي اللغة (إبراهيم أنيس، 1984)

الفرق بين التَّبَنِّي والابتداع يقودنا إلى الدوافع الأولى؛ من جهة، الدافع الذي يقوُدُ المتكلم إلى الإبداع ومن جهة أخرى، الدوافع التي تؤدّي متكلمين آخرين إلى تَبَنِّي هذا الابتداع. وبعد عملية التبني، يدخل اللفظ في المعجم.

يرى بعض اللغويين، مثل George K Zipf أن الدافع الرئيسي للكلام هو تحقيق النجاح (Blank, 1999) فالمتكلم يبدع ليوصل فكرته للسامع.

من خلال ما سبق ذكره، نلاحظ أن معظم اللغويين اتفقوا على نفس العوامل المؤدية لتطوير المعنى، فهي نفسها في جُلِّ اللغات، أما فيما يخص العوامل في حدِّ ذاتها، فبعضها ترتبط فيما بينها، مثل العامل النفسي يرتبط بالانتقال المجازي والابتداع، لأن التأثير النفسي للإنسان هو الذي يجعله يستعمل المجاز ويبدع ويخترع دلالات جديدة. أما العامل التاريخي فله علاقة بعامل ظهور الحاجة، وهذا يعود لاستعمال بعض الألفاظ القديمة للدلالة على اختراعات حديثة.

3. نظرية الحقول الدلالية.

الحقل الدلالي sementic field أو الحقل المعجمي lexical field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها مثل كلمة الألوان في اللغة العربية فالمصطلح العم هو 'لون' وهو يضم: الأبيض، الأزرق، الأخضر، الخ (أحمد مختار، 1998)

1.3. أنواع الحقول الدلالية:

أ. حقول محسوسة متصلة: كحقل الألوان، والعناصر التي تشكل حقلا متلاحما.

ب. حقول محسوسة منفصلة: كحقل القرابة والأسر.
ت. حقول تجريبية مفهومية. (منقور عبد الجليل، 2001)

2.3. العلاقات المُستوجبة في الحقل الدلالي:

أ. الاستبدال paradigmatic : في العلاقات الاستبدالية تدخل الوحدة اللغوية عبر المقارنة أو التعويض في ظرف خاص مع وحدات متشابهة أخرى. مثال: الكلمات خائف، وجل، ومتهيب من كلها تنتمي إلى الحقل الدلالي ل'التخوُّف'.(آف آر بالمر، 1985)
ب. التلاؤم syntagmatic : فالعلاقات التي تربط الكلمات مع بعضها البعض تكون من باب واحد، مثل الألوان، فالأحمر والأخضر والأبيض، الخ ينتمون كلهم إلى باب واحد، الألوان.
ت. التسلسل والترتيب(Sequence) ويعني أن الترتيب يكون بحسب القدم والأهمية والأولوية، مثال: أيام الأسبوع، المقاييس، والترتيب الأبجدي. (ليلى آل أحمد، 2006/2005)
ث. الاقتران: تقترن بعض الألفاظ بألفاظ أخرى تقرب دلالتها، أي تُعرَفُ الكلمة عن طريق ما يُصَاحبها، مثل: اللفظ يعضُّ له علاقة اقتران باللفظ أسنان، أو اللفظ ينبح له علاقة اقتران بالكلب... ولكن في بعض الأحيان يكون من الصعب تحديد علاقة الاقتران، لأنه ليس مجرد ربط للأفكار فحسب، فالحليب مثلا، رغم أنه أبيض، فلا نقول حليب أبيض (آف آر بالمر، 1985)

وقد وسع بعضهم مفهوم الحقل الدلالي ليشمل:

1- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة.
2- الأوزان الاشتقاقية أو كما أُطْلِقَ عليها إسم الحقول الدلالية الصرفية.
3- أجزاء الكلام وتصنيفاته النحوية.
4- الحقول السنتجماتية syntagmatic fields، وتشمل مجموعة الكلمات التي ترتبط في الاستعمال ولكن لا تقع في نفس الموقع النحوي، مثل: زهرة/تنفتح، يرى/عين، طعام/يُقَدَّم، الخ (أحمد مختار، 1998)

4.منهج الدراسة:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الكيفي، وهو منهج الملاحظة، والذي يعرفه Marshall و Rossman كوصف منهجي لأحداث، سلوكات، ومُنْتَجَات في الوضع الاجتماعي المُخْتَار للدراسة.

"…observation entails the systematic noting and recording of events, behaviors, and artifacts (objects) in the social setting…" (Marshall & Rossman, 2011)

يُستعمل هذا المنهج بكثرة في علم الأنثروبولوجيا الوصفية ethnographie، علم النفس. وهو يمكن الباحث من معرفة التعبيرات الشفهية، فهم كيف يتحاور المشاركين فيما بينهم، ومعرفة المدة المُسْتَغْرَقة في مختلف الممارسات (Schmuck, 1997)

أهم عناصر المقاربة بالملاحظة هما، النظر والسمع، فبعض المؤلفين يُقارنوها بمقاربات أخرى والمستعملة في المنهج الكمي، كالاستجواب، ويجدون أنها أفضل طريقة لملاحظة الجانب المادي واللامادي في نفس الوقت. أما عملية تسجيل المعلومات، فقد تتم في عين المكان، أو بعدما يُغَادِر الباحث مكان الملاحظة (Taylor & Steele, 1996) يُمكِنُنا أن نعتبر المقاربة المُتَّبعة، مقاربة الملاحظة بالمشاركة، لأننا نَستعمل تقريبا نفس الألفاظ مع نفس الدلالات، غير أننا لا ننتمي إلى عينة البحث التي تُمثل الفئة الشبابية من حوالي 16 سنة إلى حوالي 30 سنة.

فمُقاربة الملاحظة بالمشاركة تُمكِّنُنَا من أن نكون مُشاركين و مُلاحظِين في نفس الوقت، لأخذ ما نجهله.

وهي تُسْتَعْمَلُ خاصة في علم الأعراق البشرية (ethnologie) وعلم الاجتماع (sociologie)، وقد تمَّ إدخال المصطلح من قِبَلِ Bronislaw Malinowski و John Layard في أوائل القرن العشرين. (Panoff 1972)

يقول Platt (1983) في هذا الصدد أن منهج الملاحظة بالمشاركة مثل تقنية بحث الذي يُلاحظ فيه المختص في علم الاجتماع المجتمع الذي يَنْتَسِبُ إليه.

« L'observation participante est comme une technique de recherche dans laquelle le sociologue observe une collectivité sociale dont il fait lui-même partie. »

وبما أننا ننتمي إلى نفس المجتمع الذي تنتمي إليه عينة البحث، فقد اعتدنا على استعمال أو، على الأقل سماع، الألفاظ الدخيلة بمختلف دلالاتها تتبادل بين شباب المجتمع، فأخذنا عدة حوارات بين أفراد العائلة، بين الأصدقاء، أو

في الشارع بصفة عامة، فاستخرجنا هذه الألفاظ، و أضفنا ألفاظا ودلالات جديدة، لم نسمعها من قبل، بفضل بعض الأصدقاء والأقارب الذين أفادونا بمعطياتهم.
وبهذه الطريقة قد نعرف مختلف الحقول الدلالية للألفاظ الدخيلة.

5. نتائج الدراسة:

يخص هذا الجزء قائمة الألفاظ الدخيلة الفرنسية والانجليزية التي استنتجنها من خلال دراستنا في الميدان. لقد بيَّنَّا لكل لفظ من الألفاظ التالية نوعين من المعنى، المعنى الأول، هو المعنى المعجمي المأخوذ من اللغة الأصلية، وَمُترجم باللغة العربية، أما المعنى الثاني، فهو يخص التغيُّر الدلالي، أي المعنى الآخر الذي قد يأخُذُهُ اللفظ في منطوق تلمسان، وقد تكون بعض هذه الدلالات قد أخِذَت من اللغة الأصلية، حيث يستعملها مكلميها، أما البعض الآخر، فلا تُستعمل إلا في المنطوق الجزائري أو منطوق تلمسان.

1.5. الألفاظ الدخيلة بدلالات مختلفة:

- **Affaire**

***المعنى المعجمي**: معناه أمر، شأن، قضية، مسألة، تجارة وأعمال، وعرض، مثال: عندما يكون الشخص يُخَطِّطُ لعملية شراء أو بيع، ليستفيد، مثال:
تَعْرَفْ دِّرْ les affaires. (أنت خبير في عملية الشراء والبيع.)
***التغيُّر الدلالي**: ويستعمل اللفظ للدلالة على خطَّة مُفيدة، لا يجب تضييع الفرصة، مثال: هَدْ la proposition, affaire مَتْرَطِهَشْ[144]. (هذا اقتراح مفيد، لاَ تُضَيِّعْهُ.)
كما يُطْلَق على شيء جميل جدا، مثال: portable نْتَاعَكْ affaire

– **Bombe** أو قد تُنْطَقُ boumba في المنطوق.

***المعنى المعجمي**: معناها قنبلة.
***التغير الدلالي**: فهي تُطْلَقُ على شخص، خاصة الفتيات أو النساء عندما يكُنَّ مُتعصِّبات، وقد يُظهِرْنَ هذا التعصُّب في أي لحظة، مثل القنبلة التي تنفجر فجأة، مثال: طَرْطْأَتْ كِلْ boumba. (تفجَّرَت مثل القنبلة، أي أظهرت تعصُّبَها فجأة مثل وبعنف مثل القنبلة.)
كما يُسْتَعْمَلُ اللفظ للدلالة على فتاة أو امرأة جميلة جدا، وتُستعمل هذه الدلالة في اللغة الفرنسية، حيث أُخِذَت منها.

---

[144] هو لفظ دخيل أيضا، ذو أصل فرنسي، بمعنى؛ ne rate pas

Ça va –

***المعنى المعجمي**: ومعناها بخير.

***التغير الدلالي:** وهي تُستعمل في عدة مواقف:

- قد تدل على أن الشخص ليس على ما يرام، فتُنطقُ بتطاولٍ في ça.

- للتعبير على شيء فعلناه ولم يُسعِد غيرنا، ونريد أن نُثبت له أننا فعلناه رغما عنه، وهنا تكون على شكل سؤال، ولكن بأسلوب مختلف عن أسلوب السؤال الأول، وكأننا نريد الإثبات والتأكيد? ça va

Copier coller-

***المعنى المعجمي**: تُستَعمل هذه العبارة في المجال الإلكتروني، في آلة الحاسوب، ومعناها 'نَقْل وإلصاق'، عندما نريد نقل ملف من موضع إلى آخر، أو نقل كتابة أو رسم من ملف إلى آخر أو من جهة إلى أخرى، الخ.

***التغير الدلالي:** تُستعمل للدلالة على أن فلان يريد أن يفعل مثل الآخر، أو يُشبه الآخر، مثال: la robe تَّاعَكْ copier coller على ثْتَّاعِ، فُستانُكِ مثلَ فُسْتَاني تَمامًا.

أو: هَادْ الوَلْدْ copier coller عَلَى بَّاهْ، هذا الولد يُشْبِهُ تَماما أَبَاهُ.

Crocodile -

***المعنى المعجمي**: معناه التمساح.

***التغير الدلالي**: يُستعمل للدلالة على شخص يأكل أموال الناس بصفة غير مباشر مثل الرشوة، مثال:

نْتَ crocodile. بمعنى أنت تمساح، أي تأكُلُ أموال الناس.

Danger -

***المعنى المعجمي**: معناه خَطَر.

***التغير الدلالي:** ويُسْتعْمَلُ في موقفين:

- للدلالة على شيء خطير، وهو معناه الأصلي، مثال: هَدَاكْ بْنَادَمْ danger[145]. أي ذلك الشخص خطير. بمعنى يُسبب كثيرا من المشاكل.

- للدلالة على شيء جميل جدا،[146] مثال: عَنْدُ وَاحد اللُّوطُو danger. أي يملك سيارة جميلة جدا.

Déclarer -

***المعنى المعجمي**: معناه يُصرِّح أو يُعلِن.

***التغير الدلالي**: يُستعمل هذا اللفظ للدلالة على شخص له تصرفات غير طبيعية، فَيُقال عنه: فْلان déclara.[147]

---

[145] من المفروض أن يُستَعمَل النعت dangereux، عواض الاسم danger.

[146] لا تُستعمل هذه العبارة في هذا الموقف في اللغة الفرنسية.

[147] غالبا ما يُسْتَعْمَلُ هذا الفعل مُصَرَّفا في الماضي ليبيِّنَ أن الفعل انتهى.

- **Déconnecté**
*__المعنى المعجمي__: يُستعمل هذا اللفظ في مجال الحاسوب، عندما لا يكون هناك اتصال بشبكة الانترنيت.
*__التغير الدلالي__: تُستعمَل العبارة عندما يكون الشخص لا يتتبَّع الأحداث، أو يكون لا يُشَارك في الحديث لأنه يُفكِّر في شيء آخر، مثال:
-أ: حَطِّت dossier تاعَكْ؟ (أ: هل قَدَّمتَ مِلَفَّكَ؟)
-ب: بْدَوْا l'inscription؟ (ب: هل شرَعُوا في التسجيل؟)
-أ: رِكْ كَامَل déconnecté. (أ: أنْتَ لاَ تَدْرِ ماذا يحدُث تماما. أي لاَ تتتبّع الأحداث.)
أو عندما يدور حوارا بين شخصين أو أكثر، فواحد منهم لا يُشَارك، أو لا يُركِّز في الحديث، فيُقَالُ لهُ: رِكْ déconnecté.
كما تُستَعْمَلُ عندما يكون شخصا ما تَعِبًا، فَيَقُول على نفسه: رَانِ déconnecté. أي أنا جِدُّ مُتْعَبًا.
- **Dérangé** وقد يُنطَقُ mdérangé في المنطوق.
*المعنى المعجمي: معناه مُنزَعِجْ، مثال: رَان mdérangé مْهَادْ الحَسّ. ومعناه أنا مُنزَعِجْ من هذا الصوت.
*المعنى الدلالي: عندما يَدُلُّ المتكلم على شخص لا يُبَالِي بأي شيء أو شخص مُصاب عقليا، مثال:
-"نْتَ mdérangé." ومعناه أنت أحمق. أي لا تُبالِ بأي شيء.
- **La fatigue**
*__المعنى المعجمي__: معناه التَّعب، مثال: صَبْحَتْ فِيَّ la fatigue. أي أصبَحْتُ تَعِبَة.
*__التغير الدلالي__: للتعبير عن شيء ليس جميل، أو على شخص لا يُحبه المتكلم، وهذا التعبير لا نجده في اللغة الفرنسية، مثال:
هَا هُوَ راه مَاجِ، la fatigue. أي ها هو قادم، الشخص المُتعِبْ.
- **Film**
*__المعنى المعجمي__: معناه فيلم أو شريط سينمائي.
*__التغير الدلالي__: يُستعمل عندما يُريد المتكلم أن يعبِّر على شيء جميل جدا، وهذا الاستعمال لا نجده في اللغة الفرنسية، مثال: شْرَ حَ la moto film. أي اشترى دراجة نارية جميلة جدا.
- **Flasher**
*__المعنى المعجمي__: يُستعمل هذا اللفظ في المجال الالكتروني خاصة، ومعناه التصوير، وضع الإضاءة على شيء محدَّدٍ. ويُستعمل أيضا في معنى آخر،

عندما يكون شخصٌ له مشاعر فجأة نحو فتاة أو العكس، أو عندما يُعجِبُنا شيءٌ فجأة.
***التغير الدلالي**: يُستعمل عندما تُصْبِح تصرفات أحد سلبية مع شخص آخر، فيُقال عنه: فلان راه مْflashé. أي غَيَّر تصرفاته لأن شخصا آخر أفسد علاقتهما.

- **Flèche** أو قد تُنطق Flecha في المنطوق.
***المعنى المعجمي:** ومعناه السَّهم.
***التغير الدلالي**: يُسْتَعْمَلُ اللفظ في مجال آخر للدلالة على شَخْصٍ أسْرَعَ في مشْيِهِ للذَّهَاب إلى مكان مُعَيَّن، مثال: مْشَ يَجْرِي كِلْ flecha. (ذَهَبَ يَجْرِي مثل السهم.)
كما يُسْتَعْمَلُ اللفظ للدلالة على فُلان عنْدَمَا يَسْتَخْدِمُ بعض المعاني أو الألفاظ ليُوصِلَ فِكْرته أو رسالته للآخر، أو لِكَسْرِ مشاعِرِه بطريقة غير مباشرة، مثال: ملِّ شَفْتْهَا وهِيَ تْقِسْلِي فْ les flèches. (مُنْذُ رَأَيْتُها وَهِيَ تَبْعَثُ لي السِّهَام، أي تَكْسِرُ مشَاعِرِي بالمَعَاني.)

- **Flexy**
***المعنى المعجمي**: يُسْتَعْمَلُ اللفظ في المجال الالكتروني، في الهاتف النَّقَّال، ومعناه التعبئة باللغة العربية، أي عندما يُريدُ الشخص أن يُشْحِنَ هاتفه بالنقود ليتمكَّن من الاتصال بالآخَرين. يُقال أن أصل الكلمة flexy جاءت من اللفظ الفرنسي flexible والذي يعني سَهل، مرن، أو لَيِّن، فنزَعُوا ible ووضعوا في مكانها y المأخوذة من Djezzy[148].
***التغير الدلالي**: ولَهُ دَلاَلات أخرى، فهو يُسْتَعْمَلُ عندما يُريد الشخص أن يَعْرِفَ بعض المعلومات، مثال: flexy لِي شْوِيَّ تَاع الأخبار. (أخْبِرْنِي بِبَعْضِ المعلومات.) وغالبا ما تَكون هذه المعلومَات تَخُصُّ الآخَرين، أي يُرِيدُ الشخص أن يتجسَّسَ على الآخَرين. كما يُسْتَعْمَلُ اللفظ في أي شيء يُريده شَخْصٌ من شَخْصٍ آخر، مثال: flexy لي شْوِيَّ خُبْز. (أعطِنِي قليلا من الخبز.)

- **Gratter**
***المعنى المعجمي**: معناه، يَخْدِشُ، يَحُكُّ أو يُنَظِّفُ أظَافره.
***التغير الدلالي**: يُقَالُ، غالبا عن شخص يُرِيدُ أن يستَفِيد من الآخَرين.

- **Grave**
***المعنى المعجمي**: معناه خطير.
***التغير الدلالي**: ويُسْتَعْمَلُ في عدة مجالات ليدلَّ على شيء غير جميل، أو على شخص له أخلاق غير لائقة، مثال: عَنْدُ عَقْلِيَّة grave، كما يُستعمل

[148] http://algerietour.forumactif.org/t59-le-mot-flexy.

اللفظ في مجال آخر للدلالة على شيء جميل، مثال: هَاذْ le manteau جاكْ grave. (هذا المعطف يَلِيق بك كثيرا.)

- **Hors champs**

***المعنى المعجمي**: معناه خارج مجال التغطية. تُسْتعمل هذه العبارة في المجال الالكتروني، عندما يكون الهاتف النقال خارج مجال التغطية.

***التغير الدلالي**: تُستَعْمَلُ العبارة أيضا عندما يدور حوار بين شخصين أو أكثر، فيخرج أحدهم عن الموضوع لعدم تركيزه، أو عدم فهمه مقصود المتكلم، أو لا يُشارك في الحديث. كما تُستعمل العبارة أيضا للدلالة على شخص جد تعبا.

- **Intacte**، غالبا ما تنطَقُ intic

***المعنى المعجمي**: معناه سليم، غير مصاب بأذى.

***التغير الدلالي**: ويُستعمل اللفظ حتى في المواقف العادية اليومية، للدلالة على أن الشخص بخير، مثال:

-أ: كِرَاكْ ? intic

-ب: رَانِ intic.

- **Luxe**

***المعنى المعجمي**: معناه شيء رفيع، مثال:

-"نْتَ تَلْبَس غ luxe.

***التغير الدلالي**: للتعبير على شيء موقف، فعل أو قول لم يُعجِبُنا وفي نفس الوقت لم نكن نتوقَّعُهُ، وهذا التعبير لا نجده في اللغة الفرنسية، فمثلا يكون شخص يقود سيارته وهو يُسرِعُ لكي لا يصل متأخرا إلى عمله، وفي الطريق، فجأة، يجد ازدحاما كبيرا، فيقول: ! luxe ، أي أن هذا الازدحام أزعجه وهو الشيء الوحيد الذي كان ينقصه ليصل متأخرا.

- **Malade mental**

***المعنى المعجمي**: معناه مريض عقلاني.

***التغير الدلالي**: تُطْلَقُ العبارة للدلالة على الشّخص الذي يفعل أشياء دون المُبالاة بأحد، أو على شخصٍ يَمْزَحُ كثيرا.

– **Mise à jour**

***المعنى المعجمي**: معناها تَحْدِيثْ، تُستعمل العبارة خاصة في المجال الالكتروني، لتعديل الحاسوب.

***التغير الدلالي**: تُستَعْمَلُ أيضا للدلالة على شخص قد تكون معلوماتهُ قديمة، فيُقال له: خاصّك حَ

la mise à jour

- **Naviguer**

***المعنى المعجمي**: أي التنقُّل عبر الجو أو البحر.

***التغير الدلالي:** قد يُستعملُ اللفظ للدلالة على شخص لا يُحِبُّ إلاّ مصلحته مثال: فلان يْحُب يْnaviguer

أو يُستعمل للدلالة على شخص يَبحث عن عمل مؤقت لربح قوته، مثال: naviga حَالخَدْمَة فْ cyber. (وَجَدَ عملا في cyber)

- **Normal**

***المعنى المعجمي**: معناها "**عادي**". وهو يُسْتعملُ في عدة مواقف:

***التغير الدلالي**: ليدلَّ على شخص ما، أو شيء ما أنه عادي، لا يُثير الإعجاب ولا يُدهش الآخرين.

لتشجيع الآخر على فعل شيء، حتى ولو كان صعبا فهذا اللفظ يُقِلُّ من صعوبة هذا الشيء، أو لا يُعطيه أي قيمة إطلاقا. وكأننا نقول لغيرنا: كن شُجاعا هذا شيء سهل، لا يحتاج أي تفكير. ويُقابله اللفظ الفرنسي naturel، للدلالة على نفس الموقف.

للتعبير على شيء فعلناه دون الأخذ بعين رأي الاعتبار الآخرين، أي للتعبير على الجرأة والشجاعة.

- **Périmé**

***المعنى المعجمي**: معناه شيء انتهى تاريخ صلاحيَّته، قد يكون دواءا، مأكولا أو وثيقة إدارية.

***التغير الدلالي**: يطلق اللفظ على شخص لا يتتبَّع الأحداث، أو ألبسته قديمة.

- **Photocopie**

***المعنى المعجمي**:هي نسخة مُطَابِقة للأصل.

***التغير الدلالي**: يُطلَقُ اللفظ على شخص يُشْبِهُ تَماما شخصا آخر، أو على أحد عندما يُريد تقليدَ غيره.

- **Psychiatre**

***المعنى المعجمي**: وهو الطبيب المختص في الأمراض العقلية.

***التغير الدلالي**: قد يطلق اللفظ على المُصَابِ بمرض عقلي، أو على شخص له بعض التصرفات مفاجأة أو غير لائقة.

- **Poulpe** أو تُنطَقُ poulpou في المنطوق.

***المعنى المعجمي**: معناه "الأخطبوط" وهو نوع من السمك يمتص الأكل.

***التغير الدلالي**: ويُستعمل اللفظ للدلالة على شخص يريد أن يغتنم الفرصة لأخذ مال أو حاجة غيره، مثال: خْطيك من هَداك، poulpou. أي (لا تتعامل مع ذلك الشخص، فإنه أخطبوط.)

- **Réglé** وغالبا ما يُستعمل اللفظ mriguel في المنطوق.
***المعنى المعجمي**: ومعناه يصفِّي حساب، يعالج أو يحلُّ مشكلة، مثال: riglit صْوَالْحَكْ؟ (هل قضيت حوائجكَ؟)
***التغير الدلالي**: عندما يسأل المتكلم عن أحوال شخص، مثال: رَاكْ mriguel[149] لْيُوم؟ أي، أوضاعك جيِّدة اليوم؟ وتُستعمل هذه العبارة خاصة عند الذكور.

- **Sauté**
***المعنى المعجمي**: يُدل اللفظ على اللحم أو الخضر المُقَلاَّت في الزيت والملح.
***التغير الدلالي**: يُطلق اللفظ على شخص له تصرّفات غريبة، ويُقَالُ عنه: فْلاَن msauté.

- **Scanner**
***المعنى المعجمي**: يدل على جهاز يُسْتَعْمَلُ في الطب، وهو يُعطي صورة عضو في جسم الإنسان.
كما يُستعمل في المجال الالكتروني، لنسخ صورة أو ورقة مُطابقة للأصل، وبنفس الألوان.
***التغير الدلالي**: يُطلق اللفظ على شخص يَنظُرُ إلى آخر من الأعلى إلى الأسفل أو إلى شيء ما بدقة، فُهُو يُشَبَّهُ بجهاز scanner حيثُ يقوم بنفس العملية في ميدان مختلف، مثال: scannatni مَلْ فُوهْ لَلْتَحْتْ.(نَظَرَت إلَيّا من الأعلى إلى الأسفَل بدقَّة.)

- **Supprimer**
***المعنى المعجمي**: معناه يُلْغي، يُزِيل، يمحُو.
***التغير الدلالي**: يُطلقُ على أحد عندما يُريد أن يَقطع علاقته مع آخر، سواء عبر الانترنيت، الهاتف أو حتى في الحياة اليومية، مثال: عَمْلَتْ لِي بَزّاف مَشَاكِل، دُكْ nsupprimiha[150] من حْيَاتِي. (لَقَد تسبَّبَت في كثير من المشاكل، سوف أقطع العلاقات معها.)

- **Tâche**
***المعنى المعجمي**: معناه شُغل أو مُهِمَّة.

---

[149] عندما يكون دور الكلمة في الجملة صفة في منطوق تلمسان، يُضاف الحرف m في أول هذه الكلمة والذي يُمثِّلُ حرف م الذي يكون في أول الكلمة عندما تكون صفة، مثل: مُتعبٌ، مُرهَقٌ، الخ.

[150] عندما يون دور الكلمة في الجملة فعلاً، في منطوق تلمسان، فيسبق حرف n الفعل عندما يكون في ضمير المتكلم وهو يدلُّ على الضمير أنا. أما للدلالة على ضمير المخاطب أو الغائب المؤنث، فيسبق حرف t الفعل للدلالة على أنْتَ، أو هِيَ، وحرف y للدلالة على ضمير الغائب المذكر هو.

***التغير الدلالي**: غالبا مَا يُنْطَقُ tacha في المنطوق، ويُطلق على شخص ذَهَبَ بسرعة إلى مكان معيَّن، مثال: هْبَطْ لْتَحْتْ tacha.

- **Tracer**

***المعنى المعجمي**: معناه يرسم أو يُخطُّ.

***التغير الدلالي**: يُطلق هذا اللفظ على شخص أو وسيلة نقل عندما يذهب بسرعة إلى مكان ما. أو عندما نقول لأحدٍ لينتقل من مكان إلى آخر.

- **Tu voles**

***المعنى المعجمي**: معناه يطير أو يَسْرق.

***التغير الدلالي**: يُستعمَلُ اللفظ أحيانا للدلالة على شخصٍ سريع الفهم أو يُنهي عملا بسرعة.

- **Vrais**

***المعنى المعجمي**: معناه حقيقي، أو صحيح.

***التغير الدلالي**: ويُستعمل للدلالة على شيء رائع وجميل، مثال: صبَّاطَكْ vrais. أي حذاؤك جميل جدّا.

إذا حاولنا أن ننتسِبَ هذه الدلالات إلى أنواع الدلالة المذكورة في الفصل الأول، نجد أن معظمها دلالات اجتماعية، وبعضها دلالات صرفية (إبراهيم أنيس، 1984)، ليُبَيِّنَ المتكلم للسامع الدّرَجَة التي وصلت إليها الدلالة، مثل اللفظ poulpe الذي يُصبح poulpou، أو intacte والذي يُصْبَحُ intic. وأخرى دلالات صوتية مثل ça va أو normal واللذان تتغيَّرُ دلالتهما كلما تغيَّرَت النغمة intonation.

أما العوامل التي أدّت إلى تطور هذه الدلالات، هي العامل النفسي، فعندما يستعمل المتكلم كلمة danger أوgrave للدلالة على شيء جميل، أو la fatigue للدلالة على شخص أو شيء لا يُحبُّه المتكلم، هذا يدلُّ على أن هناك عوامل نفسية أدَّت إلى تطوير هذه الدلالات حتَّى أصبحت تتداول بين المتكلمين، فانتشرت وأصبحت معروفة عند الجميع. أما الألفاظ مثل déconnecté, hors champs, الخ فهي تعود إلى الابتداع وإلى العامل الاجتماعي والثقافي، حيث انتقلت من الدلالات الحسية (المجال الإلكتروني) إلى الدلالات التجريدية (الاستعمال اليومي)، وكل هذه الحالات في الحقيقة مرتبطة بالعامل النفسي الذي يؤثِّرُ على الإنسان، فيُبدِع، ويستعمل المجاز، الخ.

2.5. الحقول الدلالية:

الطريقة التي سنتبعها لتقسيم الألفاظ التي ذكرناها إلى حقول دلالية هي طريقة علاقة الترادف والتضاد.

*الحقل الدلالي الأول يدل على الجمال والجودة بصفة عامة، وهو يشمل الألفاظ التالية:

Affaire- boumba – danger – film – grave – vrais

*الحقل الدلالي الثاني يدلُّ على الشَّبه، ويشمل اللفظين:

Copier coller – photocopie

*الحقل الدلالي الثالث يدل على التَّعَب وعلى عدم التركيز وعدم المشاركة في الحديث، ويشمل الألفاظ التالية:

Déconnecté – hors champs

*الحقل الدلالي الرابع يدل على مصلحة الشخص والاستفادة من الناس، ويشمل الألفاظ التالية:

Gratter – naviguer

*الحقل الدلالي الخامس يدل على السخافة و على الجنون، ويشمل:

Dérangé – malade mental – psychiatre – sauté

*الحقل الدلالي السادس يدل على الإسراع في التنقل من مكان لآخر، ويشمل:

Tacha – flecha

من خلال علاقة الترادف والتضاد، استخرجنا ستة حقول دلالية، ولكن الترادف والتضاد هنا يختلف عن الترادف والتضاد المذكور سابقا (أحمد مختار، 1998) فالترادف هنا، نقصد به نفس المعنى، حتى ولو كانت الكلمات ليست مرادفة لبعضها البعض، مثل في الحقل الأول، فكلمة affaire لا تُرادف boumba ولا danger ولا vrais الخ، و اللفظ danger لا يُرادف vrais أو film ومع ذلك فإن كل هذه الألفاظ قد تُسْتَعْمَلُ للدلالة على نفس المعنى. بينما يُرادف اللفظ danger[151] اللفظ grave[152]، فكلاهما يَدُلاَّن

[151] دور هذا اللفظ هو اسم، أما النعت هو dangereux.

[152] دور هذا اللفظ هو نعت والإسم هو gravité.

على الخطر، ولكنهما يُستعملان في هذا الحال، كما سبق ذكره، للدلالة على شيء جميل جدا.
أما علاقة التضاد، فهي تَخُصُّ الألفاظ في حد ذاتها، فاللفظين psychiatre وmalade mental ليسا مُتَرادفين، بالعكس psychiatre هو الطبيب الذي يُعالج المُصاب بمرض عقلي، أي malade mental، ورغم ذلك قد يُطلَقُ اسم الطبيب على المُصاب، أي اللفظ psychiatre على مريض عقلاني أو الشخص الذي له تصرفات غير لائقة.
هذه أهم الألفاظ وأكثرها استعمالا بين شباب تلمسان، فهناك حتما ألفاظا أخرى نجهلها، ومن المستحيل معرفة كل الألفاظ الدخيلة وكل دلالاتها.

الخاتمة:

علم الدلالات الذي يدرس المعاني المختلفة التي تأخذها الكلمة، يُطَبَّقُ أيضا على الألفاظ الدخيلة، ومنطوق شباب تلمسان، مثل منطوق كل شباب الجزائر مملوء بالألفاظ الدخيلة، والتي بدورها اكتسبت دلالات مختلفة، فما هي هذه الألفاظ الدخيلة التي تتغير دلالتها؟ ما هي مختلف الدوافع التي تتسَبَّبُ في تغيير دلالة الألفاظ؟ ما هي مختلف الحقول الدلالية؟ وهل الألفاظ التي تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي لها نفس المعنى المعجمي؟
هناك عدة عوامل تسببت في تطوير الدلالة مثل عامل الابتداع، عامل الانحراف اللغوي، العامل الاجتماعي والثقافي، وأهم هذه العوامل هي العامل النفسي، حيث أخذ عقل الإنسان يبد ع ويخترع حسب الأوضاع التي يعيشها، فأصبحت كلمات الميدان التكنولوجي تُستعمل في ميدان الحياة اليومية، أو ألفاظ سِلبيَّة تدل على أشياء إيجابية. تتبَّعَت هذه الدراسة منهج الملاحظة، والذي مكَّنَنَا من استخراج قائمة الألفاظ الدخيلة الفرنسية بمختلف دلالاتها المستعملة في منطوق تلمسان، كما استخراجنا ستة حقول دلالية، كل حقل يشمل لفظين أو أكثر، واستنتجنا أن هذه الألفاظ ليست بالضرورة مُترادفة، بالعكس قد تكون المعاني المعجمية بعيدة عن بعضها البعض، أو تكون مُتضادَّة ورغم ذلك تنظمُّ إلى نفس الحقل الدّلالي.

المصادر والمراجع

1- العربية

- ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة 5 ، 1984.
- ابن النحاس، شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق أحمد خطاب، بغداد، 1973.
- ابن منظور، لسان العرب، 2005، ج 11.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط 5، 1998.
- أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958، م 2.
- آف آر بالمر، علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985.
- آل أحمد ليلى، المجاز والحقول الدلالية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2006/2005.
- أولمان ستيفن، ترجمة كمال بشر، القاهرة، 1975.
- الداية فايز، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر، ديمشق، ط 2، 1996، ص 341.
- خضير علي حميد، علم الدلالة، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 8 أوت 2011.
- الخماش سالم سليمان، المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، 2007.
- منقور عبد الجليل، علم الدلالة: *أصوله ومباحثه في التراث العربي*، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

2- الأجنبية

- Blank Andreas, Peter Koch, Historical Semantics and Cognition, mouton de Gruyter, 1999.

-Cohen Laurence Jonathan, Diversity of Meaning, Methuen, 1962, p.7, (340 pages).

- Deroy Leouis, L'emprunt linguistique, Paris, Les Belles Lettres, 1956, un vol. 16 x 25, XII-470 pp. (BIBLIOTHEQUE DE LA FACULTE DE PHILOSOPHIE ET LETTRES DE L'UNIVERSITE DE LIEGE. Fasc. CXLI) *in* Goosse André, Revue belge de philologie et d'histoire , 1961, vol. 39, n 39-3, pp. 853-855.

-De Saussure Ferdinand, Cours de Linguistique Générale, Editions Talantikit, Bejaïa, ALGERIE, 2002, p.85 (285 pages).

- HAO Yu, CHI Ren, Analysis of English Semantic Change. Journal of Higher Education of Social Science, vol.5, N° 2, 2013, pp. 61-64.
- Marshall Catherine & Gretchen B. Rossman, Designing Qualitative Research. 5th Ed., Sage Publications. 2011, (321 pages).
- Panoff Michel, *Bronislaw Malinowski*, Payot, Coll. « Science de l'homme », 1972. (157 pages).

-Platt, J, the development of the « Participant Observation" Method in Sociology: Origin Myth and History. Journal of the History of the Behavioral Sciences, n° 19, 1983,
pp. 379-393.

-Schmuck, Richard, Practical action research for change, Sage Publications, 1997,
(156 pages).

- Taylor-Powell Ellen and Sara Steele, Collecting Evaluation Data: Direct Observation, Program Development and Evaluation, University of Wisconsin-Extension, 1996.

-Traugott 1988: 407, in Antonio Barcelona**,** Metaphor and Metonymy at the Crossroads: A Cognitive Perspective, Walter de Gruyter, 2003, p. 174, (368 pages).

الاقتصاد و إدارة الأعمال

استخدام طريقة الشبكات العصبية الاصطناعية في التمييز بين المؤسسات الفاشلة والناجحة.

استخدام طريقة الشبكات العصبية الاصطناعية في التمييز بين المؤسسات الفاشلة والناجحة.

The Use of Artificial Neural Networks Method to distinguish between Successful and Unsuccessful Institutions

الدكتور بوالكور نورالدين كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر
الأستاذة منال خلخال كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسييرجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر

الملخص :
لقد استطاع الإنسان أن يحاكي الطريقة التي يؤدي بها الدماغ البشري مهمة معينة، وأصبح من الممكن تحقيق تفكير اصطناعي مستوحى من تنظيم العقل البشري وكيفية أدائه، وهو ما ترجم بظهور شبكات عصبية اصطناعية تستعمل لحل مشكلات عديدة في مجالات مختلفة، والتي من بينها التنبؤ والتمييز بين المجموعات. ففي ظل بيئة اقتصادية محفوفة بالمخاطر أصبح بقاء المؤسسات واستمرارها في ساحة الأعمال أمر مهدد، لذلك وجب خلق جهاز إنذار مبكر للتحذير مسبقا باحتمالات وقوع الفشل، وطريقة الشبكات العصبية الاصطناعية تعد أحدث الطرق نسبيا مقارنة بالطرق والأساليب التقليدية المستخدمة في مجال التنبؤ بفشل المؤسسات.
الكلمات المفتاحية : العقل البشري، المحاكاة، الشبكات العصبية الاصطناعية، التنبؤ، المخاطر، فشل المؤسسات.
تصنيف JEL: G2 , O16, P34

Abstract :
Human have been able to simulate the way in which the human brain do specific task and it became possible to achieve an thinking inspired by human mind and how its performance, which has been translated by the emergence of the artificial neural networks that used to solve many problems in various areas including: forecasting and discrimination between groups . The economic environment is full of risks, the survival of institutions and their continuation in business became threatened;

therefore, it must create an early warning alarm device in advance the prospects ofthe possibility of failure and the way of artificial neural networks is the latest relatively methods compared to traditional means and methods used in forecasting the failure of institutions.
key words :
The human mind, simulation, artificial neural networks, forecasting, risk, institutional failure.
Jel Classification Codes: G2, O16, P34

تمهيد :

تندرج طريقة الشبكات العصبية الاصطناعية ضمن الأبحاث الخاصة بالذكاء الاصطناعي المستوحى من تنظيم العقل البشري، ومن تم كانت انطلاقة الباحثين في إيجاد أسلوب لحل المشاكل التي تواجه المؤسسة بالاعتماد على هذه الطريقة. فبالرغم من صعوبة هذا الأسلوب وغموضه لدى عدد كبير من الباحثين، إلا أنه أعطى حلولا ذات كفاءة عالية في العديد من المجالات. ولعل مسألة فشل وإفلاس المؤسسات الاقتصادية من المشكلات الحساسة التي قد تلحق بها، وفي هذا السياق ولغرض حماية المؤسسات من هذا الخطر أجريت العديد من الأبحاث والدراسات للتنبؤ والتمييز بين المؤسسات الفاشلة والناجحة من نماذج كمية ونوعية، وأخرى مختلطة كطريقة الشبكات العصبية الاصطناعية التي نحن بصدد التعرف على استخداماتها في مجال التنبؤ بفشل المؤسسات.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الورقة البحثية من المرونة التي يكتسيها أسلوب الشبكات العصبية من حيث قدرته على التعامل مع الدوال غير الخطية، فهو يعتمد في تحليلاته على العلاقات والبيانات الخطية وغير الخطية، وبالتالي قد يكون مناسب أكثر في عملية تقدير المخاطر والتنبؤ بالفشل. هذا وبالإضافة إلى الدور الكبير الذي يلعبه هذا الأسلوب في مجال تصنيف المؤسسات إلى ناجحة وفاشلة وبالتالي التنبؤ مسبقا للتقليل من اتساع نطاق المؤسسات الخاسرة.

مشكلة الدراسة : على ضوء ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية :

كيف تستخدم طريقة الشبكات العصبية الاصطناعية في التنبؤ بفشل المؤسسات ؟

ولكي نتمكن من الإجابة على الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

- ما المقصود بالشبكات العصبية الاصطناعية ؟ وما هي مكوناتها ؟

- ما هي أهم تطبيقات الشبكات العصبية الاصطناعية ؟
- ما المقصود بمصطلح فشل المؤسسات ؟
- ما هي خطوات بناء النموذج العصبوني ؟

أهداف الدراسة : نسعى من خلال هذه الورقة إلى تحقيق جملة من الأهداف هي :

- إدراك المفاهيم المتعلقة بتقنية الشبكات العصبية الاصطناعية ومجالات استخدامها ؛
- التعرف على أهم النماذج التحليلية المستخدمة في التنبؤ بفشل المؤسسات الاقتصادية ؛
- إبراز دور الشبكات العصبية الاصطناعية في مجال التنبؤ والتمييز بين المؤسسات.

منهج الدراسة : للإجابة على إشكالية البحث وتحقيق الأهداف السابقة الذكر، قمنا بالمزج بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي في تقديم الإطار العام لطريقة الشبكات العصبية الاصطناعية وشرح آليتها، أما المنهج التحليلي فاعتمدنا عليه في تحليل دور هذه الطريقة ومساهمتها في التنبؤ بفشل المؤسسات.

خطة الدراسة: تعالج هذه الورقة محورين هما :

- الأول : ماهية الشبكات العصبية الاصطناعية ؛
- الثاني : الشبكات العصبية الاصطناعية والتنبؤ بالفشل.

أولا : ماهية الشبكات العصبية الاصطناعية :

تعمل الشبكات العصبية في دماغ الإنسان وفي جسمه بطريقة في غاية
الدقة والتعقيد. فقد وجد أن المعلومات لا تخزن في دماغ الإنسان في موقع مع ين بل تتوزع على خلايا عصبية عديدة
وعندما يحاول المرء تذكر أمر ما فإنه يجمع هذه المعلومات من شتاتها. وهك ذا استطاع الإنسان أن يحاكي ذلك فيستعمل
شبكات عصبية اصطناعية داخل برامج الحاسوب تقوم بحل مسائل عديدة خا صة ما يحتاج منها إلى تمرين وتعلم واستفادة من الماضي.[1]

1- تعريف الشبكات العصبية الاصطناعية :

يعرف روبيرت نيلسون (Robert Nielsen) الشبكات العصبية الاصطناعية (Artificial Neural Networks) على أنها نظام حسابي متكون من عدد من وحدات المعالجة المترابطة فيما بينها وتتصف بطبيعتها الديناميكية والمتوازية في معالجة البيانات الداخلة إليها.[2] هذه الوحدات ما هي إلا عناصر حسابية تسمى العصبونات أو العقد والتي لها خاصية

عصبية، من حيث أنها تقوم بتخزين المعرفة العملية والمعلومات التجريبية لتجعلها متاحة للمستخدم وذلك عن طريق ضبط الأوزان.[3]

كما تعرف أيضا على أنها العلم الذي يهتم بدراسة الأساليب الرياضية التي يمكن صياغتها بالاعتماد على المحاكاة للخلايا البيولوجية في الكائنات الحية، إذ تتميز الخلايا العصبية بالسرعة العالية في معالجة البيانات كما تتميز بقدرتها على التعلم والتعامل مع أنماط مختلفة من البيانات التي قد يكون جزء منها خاطئا مما جعلها مناسبة لكثير من التطبيقات مثل تمييز الصور والكلام، ومعالجة الإشارة.[4]

ويمكن توضيح الشبكات العصبية لدماغ بشري في الشكل التالي :

الشكل رقم 01 : شبكات عصبية لدماغ بشري

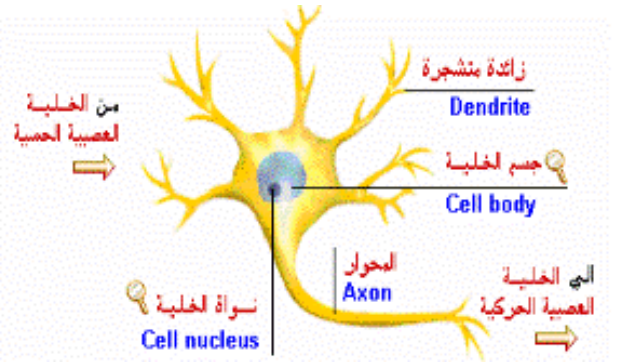

المصدر : الشريف ريحان، أهمية وأساليب التنبؤ بفشل المؤسسة الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار عنابة، 2006-2007، ص 76.

2- مكونات الشبكة العصبونية الاصطناعية :

تحتاج الشبكات العصبية لوحدات إدخال تكوّن طبقة المدخلات، ووحدات معالجة تكوّن طبقة المعالجة، وهي التي تخرج نواتج الشبكة، وبين كل طبقة من هذه الطبقات و صلات بينية تربط كل طبقة بالطبقة التي تليها، والتي يتم فيها ضبط الأوزان الخاصة بكل وصلة بينية، وتحتوي الشبكة على طبقة واحدة فقط من وحدات الإدخال، ولكذ

ها قد تحتوي على أكثر من طبقة من طبقات المعالجة[5]. ويمكننا توضيح مكونات العصبون الاصطناعي رياضيا من خلال الشكل التالي :

الشكل رقم 02 : العصبون الاصطناعي رياضيا

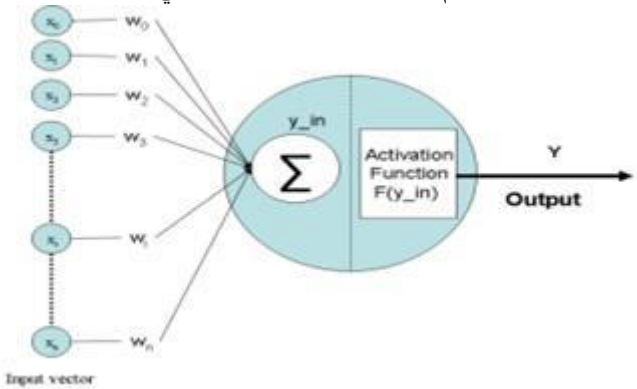

المصدر : www.vc4arab.com

حيث :

$x_0, x_1, x_2 \ldots x_n$: المدخلات (input vector) وهي مجموعة الإشارات المدخلة للخلية ؛ $w_1, w_2, \ldots w_n$: الوزن وهو يمثل درجة الوزن للإشارة المدخلة؛ Σ : هي دالـة جمع وتوحيد الإشارات الداخلة في إشارة واحدة ؛ دالة التنشيط (Activation Function) : مهمة هذه الدالة نشر القيمة الداخلة إليها وفق نوع الدالة المستعملة على وفق مقياس حدود القيمة الخارجة ؛ y : هي إشارة الإخراج إلى خلايا عصبية أخرى وتسمى المخرجات.[6]

ينتج خرج الخلية العصبية الاصطناعية بعد إدخال الإشارة ومعالجتها في تابع التحويل أو التفعيل الذي يجب أن يمتلك مجموعة من الخواص بأن يكون تابعا مستمرا، وقابلا للاشتقاق ومشتقه سهل الحساب، وأن يكون انسيابيا وغير متناقص. وهناك ثلاث أنواع لتوابع التفعيل تابع العتبة أو تابع الخطوة وهو
يحد من خرج العصبون، بحيث يصبح الخرج مساويا الواحد إذا كان الدخل أ الصفر كبر أو يساوي
ويصبح الخرج مساويا الصفر إذا كان الدخل أصغر من الصفر. التابع الخطي تابع أو
التطابق وهو يستخدم في العصبونات المستخدمة في المرشحات التلاؤمية الخ

طيـة. التابع الأسي وهو يأخذ قيم الدخل المحصورة بين ∞- و+∞ ويجعل الخرج محصورا بين 0و1...
وهو أكثر التوابع استخداما بسبب سهولة اشتقاقه وكثرة أنواعه[7].

3- البنية المعمارية للشبكات العصبونية :

معمارية الشبكة العصبية الاصطناعية، هي الطريقة أو الكيفية التي ترتبط بها العصبونات مع بعضها البعض لتشكيل الشبكة، وهذا يرتبط بخوارزمية التدريب. ومن بين هذه الشبكات نجد :

- الشبكة ذات الطبقة الواحدة الأمامية : ترتبط كل مركبة من مركبات شعاع الدخل P بكل عصبون من خلال مصفوفة الوزن W التالية :

$$\mathbf{W} = \begin{bmatrix} w_{1,1} & w_{1,2} & \cdots & w_{1,R} \\ w_{2,1} & w_{2,2} & \cdots & w_{2,R} \\ \\ w_{S,1} & w_{S,2} & \cdots & w_{S,R} \end{bmatrix}$$

مؤشرات السطر لعناصر هذه المصفوفة تدل على العصبون الهدف، أما مؤشرات العمود فتدل على مركبات الدخل المصدر. أي أن المؤشرات في العنصر $W_{1,2}$ تدل على أن هذا الوزن يتعلق بالعصبون الأول، ومركبة الدخل لهذا العصبون هي المركبة الثانية. كل عصبون يحوي وصلة جامع تقوم بجمع الدخل الموزون مع الإزاحة لتشكيل الإخراج العددي للعصبون، وفي النتيجة مركبات إخراج طبقة العصبونات تشكل شعاع الإخراج (مصفوفة من عمود واحد). والعلاقة التي تعطي هذا الإخراج هي: a= f (Wp+b).[8] ويمكن توضيح هذا النوع من الشبكة من خلال الرسم التالي :

الشكل رقم 03 : نموذج لشبكة ذات الطبقة الواحدة الأمامية

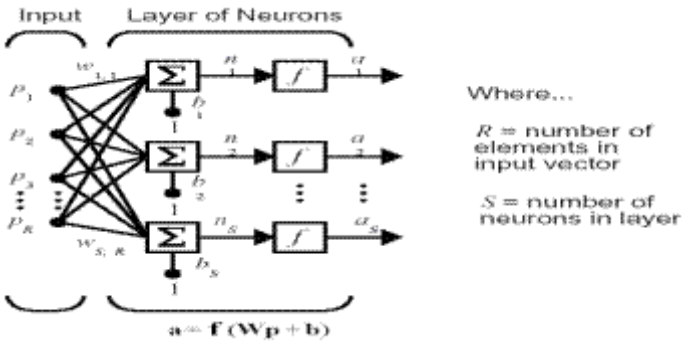

المصدر : عمر ديدوح، مرجع سابق، ص 199.

- الشبكة ذات الطبقات المتعددة الأمامية : يمكن توضيح هذا النوع من الشبكة من خلال الرسم التالي :

الشكل رقم 04 : نموذج لشبكة ذات الطبقات المتعددة الأمامية

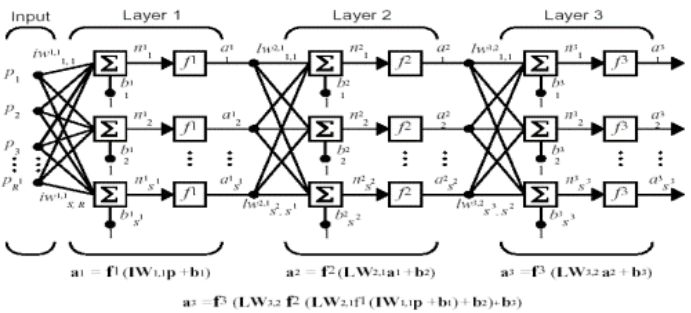

المصدر : قصي حبيب الحسيني، أحمد عبد الأمير الساعدي، مرجع سابق، ص 08.

يمكن أن تتألف الشبكة العصبونية من عدة طبقات وفي هذه الحالة يكون لكل طبقة مصفوفة وزن W وشعاع إزاحة b وشعاع خرج a، ومن أجل التمييز يضاف رقم الطبقة كدليل علوي لكل من المتحولات المستعملة من خلال الشبكة المبينة مركبة الدخل، عصبون في الطبقة الأولى، عصبون

في الطبقة الثانية، وهكذا بنفس الأسلوب. ومن الملاحظ أيضا أن إخراج كل طبقة متوسطة هو دخل للطبقة التي تليها وبذلك تعتبر كل طبقة في هذه الشبكة كأنها شبكة ذات طبقة وحيدة. الطبقة التي تعطي الإخراج تسمى طبقة الخرج، أما الدخل فلا يعتبر طبقة، وبقية الطبقات تسمى الطبقات الخفية أو المخبأة.

الشبكات متعددة الطبقات هي شبكات ذات فعالية كبيرة وخاصة الشبكات بطبقتين، فهي تستخدم بكثرة وتستطيع حل العديد من المشاكل المعقدة ولكن تدريبها يستغرق وقتا أطول.[9]

- الشبكات ذات التغذية الخلفية : يحتوي هذا النوع على الأقل حلقة تغذية خلفية واحدة، ويمكن أن يتألف من طبقة واحدة من النيرونات وكل عصبون يعود إخراجه إلى إدخال كل العصبونات المتبقية. وقد يكون هناك تغذية خلفية ذاتية أي أن إخراج العصبون يعود إلى إدخاله ولكن هذه الشبكات قليلة الاستخدام في المجال الحيوي لأنه يمكن تحقيق الأهداف الحيوية من خلال شبكات أمامية.[10]

4- طرق تعليم الشبكة العصبونية :

تتعلم الشبكة عن طريق إعطائها مجموعة من الأمثلة، التي يجب أن تكون مختارة بعناية،لأن ذلك سيساهم في سرعة تعلم الشبكة. ومجموعة الأمثلة هذه تسمى فئة التدريب.[11] وتنقسم طرق تعليم شبكة عصبية إلى قسمين حسب فئة التدريب التي تعرض على الشبكة وهما:[12]

4-1- التعليم المراقب (بواسطة معلم) :

تقوم كل طرق التعليم أو التدريب بواسطة معلم للشبكات العصبية الاصطناعية على فكرة عرض البيانات التدريبية أمام الشبكة على هيئة زوج من الأشكال وهما الشكل المُدخل والشكل المستهدف. والتعليم بوجود معلم يمكن أن يتم إما بتصحيح الخطأ أو بالاعتماد على الذاكرة.

4-2- التعليم غير المراقب (بدون معلم) :

في هذه الطريقة تكون فئة التدريب عبارة عن متجه المدخلات فقط دون عرض الهدف على الشبكة وتسمى هذه الطريقة التعليم الذاتي، حيث تبني الشبكات العصبونية الاصطناعية أساليب التعليم على أساس قدرتها على اكتشاف الصفات المميزة لما يعرض عليها من أشكال وأنساق، وقدرتها على تطوير تمثيل داخلي لهذه الأشكال وذلك دون معرفة مسبقة وبدون عرض أمثلة لما يجب عليها أن تنتجه، وذلك على عكس المبدأ المتبع في أسلوب التعليم بواسطة معلم ومن بين التعليم بدون معلم نجد التعليم الهيبياني (Hebbian)، والتعليم التنافسي (Competitive).

5- تطبيقات الشبكات العصبية الاصطناعية :

للشبكات العصبية تطبيقات في العديد من المجالات من بينها :[13]

- القدرة على التعرف على الصور المشوهة ؛
- تمييز الأنماط والتعرف على الصور ؛
- إكمال الصور التي فقد جزء منها، مثل الصور المرسلة بواسطة الأقمار الصناعية ؛
- عمليات التصنيف إلى عدد من الفئات أو التمييز بين المجموعات.

ثانيا : الشبكات العصبية الاصطناعية والتنبؤ بالفشل :

يعتبر موضوع فشل المؤسسات الاقتصادية من أكثر المواضيع استقطابا واهتماما من قبل الباحثين والدارسين، إذ أنه يهدد حياتها وبقائها، فحدوثه قد يؤدي بها إلى الخروج النهائي من الساحة الاقتصادية، وهو أكبر خطر يمكن أن تواجهه هذه المؤسسات.

1- مفهوم الفشل والمصطلحات المرتبطة به :

تعبر فكرة فشل المؤسسة عن مفهوم واسع يضم عدة معاني، حيث تستخدم العديد من المصطلحات نتناولها فيما يلي :

- التوقف عن الدفع : يعبر عن عدم قدرة المؤسسة على مواجهة التزاماتها بواسطة الأصول الجاهزة.[14] وهي حالة تدل على التوقف النهائي عن الدفع، وهنا تكون المؤسسة أمام احتمالين إما التصحيح أو التصفية حسب درجة خطورة الموقف،[15] ولذلك تعتبر هذه الحالة أكثر خطورة وتعقيد من حالة التخلف عن الدفع، التي تعبر عن وجود صعوبات مالية في المؤسسة، وهو يتعلق بعدم احترام العقد المبرم بينها وبين الدائن، فالمؤسسة لا تقوم بتسوية ديونها في آجال استحقاقها سواء الديون المالية أو ديون الاستغلال أو الفوائد، وهذا التخلف قد يكون إرادي أو لا إرادي ؛[16]
- العسر المالي : قد يكون العسر المالي للمؤسسة عسرا ماليا فنيا أو عسرا ماليا قانونيا، حيث يشير الأول إلى عدم قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل في آجال استحقاقها. بينما الإعسار المالي القانوني فيعبر عن الحالة التي تكون فيها القيمة الحقيقية لإجمالي أصول المؤسسة أقل من إجمالي الخصوم، وذلك نتيجة لحدوث خسائر كبيرة ومتلاحقة أدت إلى تآكل رأس المال، وعادة ما يؤدي هذا الإعسار إلى إعلان المؤسسة إفلاسها وتصفيتها بحكم القانون عندما يصل الفرق بين القيمتين حدا معينا ؛[17]
- الإفلاس : يعتبر ألتمان (Altman) أول من استخدم تعبير الإفلاس وقد أطلق هذا المصطلح على المؤسسات التي أفلست قانونيا والتي وضعت إما

تحت الحراسة القضائية أو منحت الحق في إعادة تنظيم المؤسسة بموجب أحكام قانون الإفلاس المعمول به.[18] كما يعرف أيضا على أنه التصفية الفعلية وفقا للنصوص القانونية والتي تختلف مبرراتها من دولة إلى أخرى، وقد تكون هذه التصفية إجبارية بناء على طلب المقرضين أو اختيارية بناء على طلب الملاك.[19]

- الفشل المالي : استخدم بيفر (Beaver) تعبير الفشل على أنه عدم قدرة المؤسسة على سداد التزاماتها المالية في تواريخ استحقاقها. وقد ذكر إنه من الناحية العملية تكون المؤسسة فاشلة عند حدوث الإفلاس، أو في حالة عدم سداد الديون أو فوائدها أو عدم سداد حسابات البنوك أو عدم سداد الأرباح المستحقة لحملة الأسهم الممتازة.[20]

غير أن بلوم (Blum) عرف الفشل على أنه الأحداث التي تشير إلى عدم قدرة المؤسسة على تسديد الديون عند حلول تواريخ استحقاقها أو الدخول في دعاوي الإفلاس أو الاتفاق الصريح مع الدائنين على تخفيض الديون.

بينما ديكن (Deakin) تناوله على أنه تلك المؤسسات التي أفلست أو المؤسسات المعسرة أو التي تم تصفيتها لمصلحة الدائنين.[21]

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن مصطلح الفشل مصطلح غير دقيق من ناحية وصف الحالة المالية للمؤسسة كي تعتبر فاشلة، فهو يخلط بين المفاهيم المالية والقانونية للعسر والإفلاس وبذلك يعتبر كل منها مرادف للفشل دون التمييز بينهم.

2- النماذج المستخدمة للتنبؤ بفشل المؤسسات :

يمكن التنبؤ بالفشل لمن يتوقعه في الوقت المناسب من تجنب الخسائر التي كان من الممكن أن تتعرض لها المؤسسة في غيابه، ولذا كانت الأهداف الرئيسية لكل الأبحاث والدراسات في هذا المجال موجهة نحو خلق جهاز إنذار مبكر لرصد دلائل الفشل والإخفاق منذ بداية ظهورها، لاتخاذ الطرق التصحيحية المناسبة.

2-1- النماذج الكمية :

تعد النسب المالية المتعارف عليها بمثابة الركيزة الأساسية للعديد من الأعمال والنماذج التنبؤية في عملية التنبؤ بفشل المؤسسات الاقتصادية، ويعد هذا إحياء لاستعمال هذه النسب المالية، التي كاد نسيانها كوسيلة لتقييم مستوى الأداء لدى المؤسسة. وبدمج تحليل النسب المالية مع بعض الأساليب الإحصائية الملائمة يتم التوصل إلى نماذج تفيد في التنبؤ وهنا يظهر اتجاهين هما :

- اتجاه قديم في تكوين نماذج التنبؤ بفشل المؤسسة والذي يعتمد أساسا على نسبة مالية واحدة ؛
- اتجاه حديث ويعتمد في تكوين نماذج التنبؤ بفشل المؤسسة على مجموعة من النسب المالية.

وقد أثبتت النسب المالية نجاحها في التنبؤ بالفشل وهذا ما شجع العديد من الباحثين على استخدامها في كافة الدراسات، كما ساعد ذلك على تنمية عدد كبير من الأساليب الإحصائية في مقدمتها أسلوب تحليل عوامل التمييز بين المجموعات (Discriminant Analysis Technique) وأسلوب الانحدار المتعدد باستخدام نظرية الاحتمالات (logistic Regression)، حيث وباستخدام هذه الأساليب تم التمكن من تصميم نماذج نجحت في التنبؤ بالإفلاس قبل وقوعه بفترة وصلت إلى خمس سنوات في بعض الأحيان، والتي أثبتت أن تدهورا ملحوظا في النسب المالية المعنية يعبر عن اقتراب المؤسسة من مرحلة الإفلاس.[22] ومن بين النماذج الكمية الرائدة في هذا الميدان نموذج بيفر Beaver عام 1966، نموذج ألتمان (Altman 1968)، ونماذج أخرى عديدة ظهرت بعد دراسة بيفر وألتمان.

2-2- النماذج النوعية :

تعتمد هذه الأبحاث والدراسات على البيانات النوعية الغير كمية في بناء نماذج التنبؤ بفشل المؤسسات، والتي تقوم على وصف مظاهر الفشل ومراحله ومسبباته، ومن أمثلة الباحثين في هذا المجال أرجنتي (Argenti 1976)، الذي يعتبر من رواد هذا المدخل حيث يمثل النموذج الذي قدمه اتجاها مختلفا عن الاتجاهات التي يمثلها كل من بيفر وألتمان وغيرهم من الباحثين الذين اتبعوا مناهجهم في التحليل.[23] وقد وجد أرجنتي أن فشل المؤسسات يعود بالدرجة الأولى إلى عوامل إدارية أكثر منها مالية، حيث ركز نموذجه على المتغيرات الوصفية، وأطلق عليه اسم نموذج الخطأ الإداري المتعدد أو ما يسمى بـ (A-score). وهو يعطي أهمية بالغة للقرارات الإدارية ولنواحي القصور أو الضعف في جوانب التنظيم خصوصا المالية والإدارية كنظام الرقابة الداخلية ونظم المحاسبة المستخدمة في المؤسسة. ويؤكد أرجنتي أنه إذا كانت الإدارة ضعيفة الأداء فإنها ستهمل النظام المحاسبي ولن تستطيع الاستجابة للتغيير وسترتكب أخطاء عديدة.[24]

3- تطبيق الشبكات العصبية الاصطناعية في مجال التنبؤ :

تعتبر الشبكات العصبية (ANN) تقنية حديثة نسبيا حيث أنها توفر دالة مرنة يمكن أن تلائم النماذج غير الخطية. وعلى الرغم من هذه الميزة إلا أن موضوع الشبكات العصبية محاط بكثير من التساؤلات والطروحات التي

معظمها يأتي من مستخدمي طرق التنبؤ الاقتصاد القياسي. ويقصد بالشبكات العصبية الذكية الصناعية تلك الدوال غير الخطية المرنة المستخدمة في مجال التنبؤ، فهي تعتمد في تحليلاتها على العلاقات والبيانات الخطية وغير الخطية، وبالتالي قد تكون مناسبة أكثر في عملية تقدير المخاطر والتنبؤ بالفشل، والتي يمكن كتابتها كما يلي :

$$Y=F[H1(x), H2(x), H3(x), H4(x),\ldots\ldots Hn(x)+U]$$

حيث أن :

Y : تمثل المتغير التابع (المدخلات) ؛

X : تمثل المتغيرات التفسيرية أو المتغيرات المستقلة (المخرجات أو الناتج) ؛

F وH : تمثل دوال الشبكات العصبية الاصطناعية (تسمى بدوال تحفيز أو تنشيط الطبقات الخفية) ؛

U : تمثل حد الخطأ في الدالة.[25]

ويتم استخدام شكل محدد للتنبؤ باستخدام الدالة اللوجستية والتي يتكون نموذجها وفق الآتي : [26]

- نموذج شبكات عصبية بتغذية أمامية ذو مخرج واحد، حيث أن المدخلات تغذي الدوال في الطبقات الخفية، ولا يمكن أن يكون إرجاع خلفي، كما أن دوال الطبقات الخفية تقوم بالتغذية نحو الأعلى إلى طبقة الناتج، ولا يوجد هناك إرجاع خلفي. إن غياب التغذية العكسية وعدم وجود تفاعل بين دوال الطبقات الخلفية هو الأساس في تسميتها بالشبكات العصبية ذات التغذية الأمامية.
- طبقة مخفية واحدة مع عقد عديدة.
- مع دوال تحفيز اللوجستية في الطبقة الخفية، وهذه التسمية تعود إلى شكل الدالة والذي يتخذ شكل الحرف S وهذه الدالة تستخدم في الطبقة الخفية، والدالة اللوجستية هي دالة تتراوح قيمتها بين الصفر والواحد. فإذا كان للمتغير معامل ميل موجب في الدالة، فعند زيادة قيمة المتغير فإن شكل الدالة S سوف يتحرك أو ينزلق نحو الأعلى وبالتدرج، وهذه الحركة نحو الأعلى في الدالة تسمى التحفيز، لأن الحركة على طول المنحنى تكون بالتدرج وليس على شكل قفزات، وعادة هذه الدالة تسمى دوال تحويل الطبقة الخفية.

- مع دالة تحفيز أو تنشيط خطية في طبقة المخرج أو الناتج، وهذه الدالة الخطية تستخدم لتمرير القيم من الطبقة الخفية إلى طبقة الناتج أو المخرج، ويمكن كتابة نموذج هذه الدالة الخطية كما يلي :

$$Y= b0 + b1H1 + b2H2_____+ U$$

ودوال هذا النموذج في الطبقة الخفية عادة ما تسمى أيضا بعقد والفكرة هنا أن كل عقدة لها نفس المدخلات ولكنها تعالج بشكل مختلف عن غيرها لأن كل عقدة في هذا النموذج يكون لها معامل مختلف، وهذه الخاصية تسمى كذلك بالتوازي، وهي مفتاح القوة في نموذج الشبكات العصبية. إن استخدام كل عقدة لنفس المدخل وكل عقدة لها نفس الصيغة الجبرية قد يكون هذا الطرح مربكا وصعب الفهم من قبل مستخدمي أدوات التنبؤ التقليدية، فاللغز هنا أنه مع بداية كل عملية تقدير تكون المعاملات مختلفة لكل عقدة، ومن نقطة الاختلاف هذه، يمكن أن يساهم بارومتر كل عقدة في تحسين النموذج المقدر، وكل عقدة سيكون لها دور معين في العملية مع استمرار عملية التقدير.

4- خطوات بناء النموذج العصبوني :

يتم بناء النموذج العصبوني من خلال تتبع الخطوات التالية :[27]

- تشكيل قاعدة بيانات : يتم في هذه المرحلة جمع المعطيات الخاصة بكل مؤسسة من عينة الدراسة والتي تشمل كل من المؤسسات السليمة والمؤسسات العاجزة، من خلال جملة من المتغيرات الكمية والنوعية. ولكي يتم عرضها كمدخلات للشبكة العصبونية فإنه من الضروري إجراء معالجة أولية عليها، وذلك لتجنب تأثير القيم المتطرفة على معاملات الشبكة، ويتم ذلك في أغلب الأحيان إما بتحويل توزيع المتغيرات إلى توزيع طبيعي معياري من خلال $Xi =(x1-\mu x)/dx$ أو بحصر قيم جميع متغيرات العينة في المجال [0،1] من خلال المعادلة التالية $X1= X1 - min X / max X$ ؛
- تقسيم عينة النموذج : عادة ما يتم تقسيم العينة إلى مجموعتين، الأولى للتعلم والثانية لاختبار دقة النموذج ؛
- هندسة النموذج : يتم خلال هذه المرحلة تحديد عدد الطبقات التي تكونها وعدد العصبونات الموجودة في كل طبقة ؛
- مرحلة التدرب : وهي المرحلة التي يتم من خلالها استخدام عينة التدرب في إنشاء النموذج العصبوني من أجل التنبؤ بالفشل، وذلك من خلال

تدريب الشبكة عبر مجموعة من المراحل التي تعمل على تقليل الخطأ إلى أدنى حد ممكن والحصول على معدلات تصنيف صحيح تبرز مدى جودة النموذج ؛

- مرحلة الاختبار : تستخدم في هذه المرحلة عينة مستقلة تماما عن عينة التدرب، وذلك قصد التأكد من أن الشبكة قد تعلمت فعلا بالشكل الكافي وأن قبول نتائج الاختبار يبرر صلاحية النموذج العصبوني المستخدم في مدى قدرته على التنبؤ بالفشل، ويصبح قابلا للاستعمال من طرف متخذي القرار.

5- أفضلية طريقة الشبكات العصبية الاصطناعية في التنبؤ بفشل المؤسسات :

لقد أعطت الشبكات العصبية حلولا ذات كفاءة عالية للعديد من التطبيقات في مجالات مختلفة، حيث استخدمت في مجال التنبؤ والتمييز بين المجموعات في العديد من البحوث والدراسات، وكانت لها تطبيقات كثيرة في التنبؤ بفشل المؤسسات. وفي الآونة الأخيرة زادت موجة الاهتمام بها وأصبحت محل بحث للدارسين والباحثين، حيث أن أسلوب الدالة التمييزية الخطية والتربيعية أصبح من الأساليب التقليدية في مجال تصنيف المؤسسات مقارنة بأسلوب الشبكات العصبية. ففي عام 1990 وجد الباحثان سيركان وسانقليتون Surkan و Singleton أن أسلوب الشبكات العصبية تعطي نتا ئج أفضل
من التحليل التمييزي التقليدي في التنبؤ المستقبلي لتقويم الخطورة في السنوا ت المالية وبالتالي التنبؤ بفشل المؤسسات.[28]

كما قام الباحثان أودم وشرادا Odom et Sharada في نفس السنة بتطبيق هذا النموذج في مجال التنبؤ بعجز المؤسسات انطلاقا من عينة تحتوي على (64) مؤسسة سليمة و(65) مؤسسة عاجزة باستخدام (05) نسب مالية وتوصلا إلى نسبة تصنيف صحيح بنسبة 81.81 %، بينما استخدمت نفس المعطيات في التحليل التمييزي فكانت النتيجة 74.88%.[29]

وفي نفس السياق نجد أن النتائج التجريبية لدراسة ألتمان (Altman et al, 1994) التي قام فيها بدراسة مقارنة لتقييم خطر الإفلاس مستعملا نموذج الشبكة العصبية متعددة الطبقات، تبين أن التحليل التمييزي الخطي يمكن اعتباره مايعادل شبكة عصبون واحد، والذي يتلقى الإشارات من مجموعة من المؤشرات (النسب المالية) ويحدد نتيجة الإخراج مع دالة خطية. ومن خلال مقارنة هذه الدراسات مع الطرق الإحصائية التقليدية يتبين أن الشبكات العصبية أداة مهمة في مجال تطبيق تصنيف المؤسسات، حيث تم

الحصول فيها على نتائج تصنيف أعلى من التحليل التمييزي والتحليل اللوجستي (Altman et al, 1994; Wilson et Scharda ,1994).[30]

هذا وبالإضافة إلى أعمال Cottrell, Debodt و Levasseur سنة 1996 التي طبقت على مجالات عديدة منها تسيير المحافظ والتنبؤ بالإفلاس / منح قروض. وكذا أعمال Refenes سنة 1995 المتمثلة في 17 دراسة عالجت موضوعات في مجالات مختلفة منها أسواق البورصة (استخدام l'Apt، تقييم فرضية كفاءة الأسواق)، أسواق العملة الصعبة (تقدير معدلات الصرف) وأسواق السندات (تنقيط السندات)، إضافة إلى التنبؤ بالإفلاس. لكن المجال الأكثر استخداما لهذا النموذج هو مجال تسيير المحافظ الاستثمارية.[31]

الشبكات العصبية مجال ينشط فيه البحث حول تقييم خطر فشل المؤسسات، لكن حاليا تحد من فعاليته بعض المشاكل والتي تجعل من الصعب تحليل وتقييم الخطر بشكل صحيح نذكر منها :[32]

- تحديد هندسة النموذج المثالية يمثل في الوقت الحالي مشكلا لم يعرف إلا حلولا جزئية (عدد الطبقات الخفية، عدد العصبونات في الطبقة الخفية، الاتصال بين مختلف الطبقات) ؛
- مشكلة العلبة السوداء حيث أن الشبكة تكشف بنفسها العلاقة بين المتغيرات ولا تبين كيفية استخراجها أو العناصر التي استخدمت لتفسير تلك المتغيرات، ولكن من الصعب على المستعمل أن يكشف تلك العلاقات لأنها تبقى داخلية ؛
- كثرة التحولات على المتغيرات (تحويل توزيعها إلى الطبيعي، إلى تحويل اللوغارتمي) الأمر الذي يتسبب في ابتعاد نتائج تلك المعالجة عن الأرقام الحقيقية لها.

نتائج الدراسة : توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج هي :

- الشبكات العصبية الذكية الصناعية لها قدرة على التعامل مع الدوال غير الخطية مما يكسبها مرونة وسهولة في البناء وبالتالي ملائمة أكثر لتقدير المخاطر والتنبؤ بفشل المؤسسات ؛
- تعتبر طريقة الشبكات العصبية الاصطناعية من الأعمال الحديثة نسبيا في مجال التنبؤ بفشل المؤسسة الاقتصادية ؛
- رغم أهمية النماذج التقليدية الكمية والنوعية في التنبؤ بفشل المؤسسات إلا أن طريقة الشبكات العصبية قدمت نتائج تصنيف أعلى من نتائج التحليل التمييزي.

التوصيات : من خلال النتائج المتوصل إليها يمكننا إبداء الاقتراحات التالية :

- العمل الجاد على فهم آلية الشبكات العصبية الاصطناعية وكيفية تطبيقها واستعمال هذه الأساليب العلمية الذكية كأسلوب لحل مختلف المشاكل أو اتخاذ قرار في موقف ما ؛
- الاستفادة من التجارب والأبحاث المعمولة في هذا السياق ومحاولة بناء نماذج شبكات عصبية اصطناعية للتنبؤ المستقبلي لتقويم الخطورة في السنوات المالية ؛
- التعاقد مع خبراء ومختصين أجانب في مجال الذكاء الاصطناعي وبالتحديد في علم الشبكات العصبية والاستفادة من خبراتهم لتكوين أفراد قادرين على اعتماد هذا الأسلوب في حل مشاكل معقدة ؛
- استخدام أسلوب الشبكات العصبية في حل مشاكل أخرى في مجالات مختلفة.

هوامش البحث

[1] محمد زكي محمد خضر، الحرف العربي والحوسبة، الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية، عمان- الأردن، 2001، ص 03.
[2] آفاق عبد الرهيب حسين محمود، استعمال البرمجة الديناميكية والشبكات العصبية لإيجاد الخزين الأمثل لمخازن الشركة العامة للزيوت النباتية، مذكرة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2010، ص 45.
[3] لهيب محمد الزبيدي، منار يونس أحمد، عائشة صديق شاهين، بناء نظام هجين (الشبكات العصبية الاصطناعية والمنطق المضبب) لترتيب المواقع الالكترونية بالاعتماد على نموذج تقييم جودة المواقع الإلكترونية، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الثاني للرياضيات- الإحصاء والمعلوماتية، المجلة العراقية للعلوم الإحصائية (17)، 2010، ص ص 485-486.
[4] لهيب محمد الزبيدي، حنان حامد الدليمي، استخدام الشبكة العصبية الاصطناعية نيوكوكنترون في تمييز الأرقام العربية المكتوبة يدويا، مجلة الرافدين لعلوم الحاسبات والرياضيات، العدد (01)، المجلد (06)، 2009، ص 49.
[5] عمر ديدوح، مقاربة توصيفية للتعرف الآلي على الخط العربي اليدوي، الأثر - مجلة الآداب واللغات - ، العدد السادس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ماي 2007، ص 195.
[6] آفاق عبد الرهيب حسين محمود، مرجع سابق، ص 46.
[7] قصي حبيب الحسيني، أحمد عبد الأمير الساعدي، مقدمة في الشبكات العصبية الاصطناعية، تاريخ الاطلاع: 2012/08/21، على الموقع الالكتروني: www.scribd.com ، ص ص 05-06.
[8] عمر ديدوح، مرجع سابق، ص ص 198- 200.
[9] قصي حبيب الحسيني، أحمد عبد الأمير الساعدي، مرجع سابق، ص ص 08.

[10] عمر ديدوح، مرجع سابق، ص ص 201-202.
[11] قصي حبيب الحسيني، أحمد عبد الأمير الساعدي، مرجع سابق، ص 09.
[12] مقدمة في الشبكات العصبية الاصطناعية، تاريخ الاطلاع: 2012/08/23، على الموقع الالكتروني: ar.wikibooks.org.
[13] نزار عز الدين، حلقة بحث في الذكاء الاصطناعي، جامعة دمشق، كلية الهندسة المدنية، تاريخ الاطلاع: 2012/08/23، على الموقع الالكتروني: www.drzidan.com/8.pdf، ص 10.
[14] Pierre RAMAGE, «Analyse et diagnostic financier», Édition d'Organisation, Paris, 2001, P. 404.
[15] Bernard COLASSE, «l'analyse financière de l'entreprise», 4ème édition, la Découverte, Paris, 2003, P. 59.
[16] Pierre VERNIMMEN, «Finance d'entreprise», 5ème édition, Dalloz, Paris, 2002, p. 994.
[17] يحي إبراهيم، قيمة المنشأة والفشل المالي للمنظمات الأسباب ووسائل العلاج، دون ناشر، جامعة عين شمس، القاهرة، 1992، ص 102.
[18] Edward Altman,"Financial Ratios, Discriminant Analysis and the Prediction of Corporate Bankruptcy ", The Journal of Finance, Vol. 23,No. 4, September, 1968, p.589.
[19] يحي إبراهيم، مرجع سابق، ص102.
[20] William H.Beaver, "Financial ratios as predictors of failure", journal of accounting reasearch, vol. 4,1966, P. 71.
[21] صافيناز عبد الحي عبد الحميد، دور مراجع الحسابات بصدد مشاكل تقييم وقياس المخاطر الملازمة لمنشآت الأعمال، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1998، ص ص 118- 119.
[22] الشريف ريحان، مسألة كفاءة وفعالية النماذج الكمية للتنبؤ بالإفلاس الفني للمؤسسة الاقتصادية، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة الكترونية عربية، السنة الرابعة، العدد 30، أيلول (سبتمبر) 2006، تاريخ الاطلاع: 2011/05/26، على الموقع الالكتروني: www. ulum ..nl/b186.htm
[23] نفس المرجع السابق.
[24] حمزة محمود الزبيدي، التحليل المالي تقييم الأداء والتنبؤ بالفشل، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 306.
[25] الشريف ريحان، أهمية وأساليب التنبؤ بفشل المؤسسة الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار عنابة، 2006-2007، ص ص 81-82.
[26] الشريف ريحان، أهمية وأساليب التنبؤ بفشل المؤسسة الاقتصادية، المرجع السابق، ص ص 82-83.
[27] نفس المرجع السابق، ص ص 83-84.
[28] طاهر ريسان دخيل، استخدام الشبكات العصبية لأغراض التمييز، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 14/ 52/، جامعة بغداد، 2008، ص 247.
[29] الشريف ريحان، أهمية وأساليب التنبؤ بفشل المؤسسة الاقتصادية، مرجع سابق، ص 85.

[30] Constantin Zopounidis, « Evaluation du risque de défaillance de l'entreprise », Economica, Paris, 1995, p.48.

[31] محمد عبادي، القرض التنقيطي وتحليل الشبكات العصبية الاصطناعية ودورها في تقدير مخاطر القروض البنكية، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، العدد (05) السنة الخامسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الوادي، الجزائر، 2012، ص 111.

[32] نفس المرجع السابق، ص 112.

دراسة تقييمية للأداء الإداري والمالي لجمعيات معاصر الزيتون التعاونية العاملة في محافظات الضفة الغربية

الباحث فؤاد غالب كردي حنني / جامعة القدس – فلسطين

ملخص

أجريت هذه الدراسة في الفترة الواقعة من شباط وآذار للعام 2015 ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الأداء المالي والإداري لجمعيات معاصر الزيتون التعاونية في محافظات الضفة الغربية . وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء لجان الإدارة في الجمعيات التعاونية لمعاصر الزيتون والبالغ عددهم (112) عضو يمثلون خمسة عشرة جمعية تعاونية عاملة حسب تصنيف وزارة العمل الفلسطينية لها . وتم استخدام وإعتماد العينة الصدفية حيث بلغت عدد الاستمارات المسترجعة (50 استمارة) تمثل ما نسبته 47% من مجتمع الدراسة . ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي كمنهج ملائم لهذه الدراسة وصممت استبانة تكونت من (59) فقرة موزعة على خمسة مجالات وتم توزيعها على مجتمع الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة بأن مستوى الفكر والثقافة التعاونية بين الأعضاء مرتفعة ، كما أظهرت نتائج الدراسة بأن واقع الأداء المالي والإداري لجمعيات معاصر الزيتون أيضاً مرتفعة ، في حين أشارت نتائج الدراسة إلى ضعف وتواضع عمليات التدريب والتأهيل التي تنفذها الجمعيات التعاونية لعصر الزيتون ، كما أشارت النتائج نفسها إلى الأداء والدور المتواضع والضعيف التي تقوم به دائرة التعاون في وزارة العمل والاتحاد التعاوني الزراعي وهي المؤسسات ذات العلاقة بعمل التعاونيات بشكل مباشر ، وأوصت الدراسة إلى ضرورة تفعيل دور وزارة العمل في قرار وإصدار قانون تعاون عصري يلبي الواقع والحاجة الفلسطينية في هذا المجال ، إضافة إلى ضرورة تأسيس وبناء اتحادات تعاونية جديدة لتبني الجمعيات التعاونية وتقديم الدعم المالي واللوجستي لها

Abstract

The study was conducted between February–March 2015. It aimed at identifying the financial and administrative performance for the cooperative societies attached with the olive presses in the governorates of the West Bank.

The study population was consisted of a total of (112) members of the administration committees in the cooperative societies of the olive presses who represented (15) active cooperative societies classified by the Palestinian Ministry of Labor.The psoriasis sample was used. The retrieved questionnaires were (50) which represented 47% of the study population. To achieve the study goals, the descriptive method was used. A questionnaire of (59) paragraphs of five fields was designed and distributed on the study population.The study results showed that the level of cooperative culture and thought showed high degree among the members. They also showed that the reality of the administrative and financial performance showed high degree whereas the results indicated a weakness in the training and qualifications processes implemented by the cooperative societies of the olive presses. Meanwhile, the results explained a weakness in the performance and the roles of the cooperative department in the Palestinian Ministry of Labor and the Agricultural Cooperative Union. The study recommended to activate the role of the Ministry of Labor to issue an up-to-date resolutions that meets the Palestinian needs in these fields. In addition, the necessity to establish and build new cooperative unions that adopt the cooperative societies and provide the financial and logistic support.

أولاً: تمهيد Preface

تعتبر الجمعيات التعاونية أحد المؤسسات الاقتصادية التنموية التي تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع . كما تعتبر الجمعيات

التعاونية مؤسسات لتجميع القدرات والأمكانيات وتوجيهها لدعم الاقتصاد الوطني . (المبيريك 2011)

وبالنظر إلى الواقع والحالة الفلسطينية ودور الجمعيات التعاونية في تعزيز الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين وخاصة لروادها ، نجد أنها تلعب دوراً اقتصاديا واجتماعيا أساسيا في الضفة الغربية ، حيث يشكل أعضاء التعاونيات حوالي 2% من سكان الضفة الغربية وترتفع النسبة إلى 10% عند إحتساب عدد افراد أسر هؤلاء الأعضاء ،كما تشكل حيازات أعضاء التعاونيات الزراعية حوالي 23% من مجمل الحيازات الزراعية وتقدر قيمة إنتاج هذه الحيازات التابعة لأعضاء الجمعيات التعاونية حوالي(233)مليون دولار أي ما نسبته 28% من الانتاج الزراعي في الضفة الغربية ، وما يقارب نسبة 1.4% من الناتج المحلي الأجمالي على إعتبار أن القطاع الزراعي الفلسطيني يساهم بنسبة 4.8% من الناتج المحلي الإجمالي ، كما يقدر عدد العاملين في الحيازات التابعة لأعضاء الجمعيات التعاونية الزراعية بـــــــ15.218 عامل وتشكل نسبة 23% من مجمل العمالة الزراعية ونسبة 2.7% من إجمالي قوة العمل في الضفة الغربية (مكحول 2012)

و يشكل قطاع إنتاج الزيتون أهم المحاصيل الزراعية المنتجة في فلسطين ، فقد بلغت مساحة الأراضي المزروعة بأشجار البستنة والخضروات والمحاصيل الحقلية 2013 حوالي 912.9 ألف دونم، في حين بلغت مساحة الأراضي المزروعة بأشجار البستنة حوالي (542.363) دونم منها ما مساحته(501818) دونم في الضفة الغربية و(40.545) في غزة ، وتشكل مساحة الأراضي الخاصة بزارعة أشجار الزيتون ما نسبته (67%) من مجمل هذه المساحة ، و بلغ عدد أشجار الزيتون في الضفة الغربية وغزة (11.284.963) شجرة زيتون منها 82% في الضفة الغربية ونسبة 18% في قطاع غزة (مقابلة ، الإغاثة الزراعية الفلسطينية)
حيث يعتبر قطاع الزيتون العمود الفقري للقطاع الزراعي الفلسطيني وتنبع أهمية الزيتون من كونه مصدرا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الفلسطيني ، بإعتباره مصدرا غذائيا أساسيا للمستهلك الفلسطيني إضافة إلى أنه من أهم عناصر الصناعة التحويلية في فلسطين .
فقد أشارت نتائج المسح الميداني للجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ووزارة الزراعة في العام 2014 بأن كمية الزيت المنتج للعام 2014 بلغت(24.758.5) طن تركزت النسبة الأعلى في محافظتي جنين وطوباس بنسبة (26.5%) تلتها محافظة نابلس بنسبة(12.2 %) في حين بلغ عدد معاصر الزيتون في الضفة الغربية(284)معصرة منها (265) معصرة عاملة وبلغ

عدد المعاصر المغلقة بشكل مؤقت 19 معصرة ،وبلغ عدد العاملين في معاصر الزيتون في فلسطين (1.353)عاملا خلال موسم عام 2014 ، منهم 985 عامل بإجر وهذا يشكل ما نسبته (72.8) , في حين أشارت تقارير الإدارة العامة للتعاون في وزارة العمل بأن عدد الجمعيات التعاونية لعصر الزيتون كان(16) جمعية تعاونية تصنف حسب دائرة التعاون بأنها عاملة حتى تاريخ 31.12.2014 . وكان توزيعها في محافظات الضفة الغربية كما يلي : تركز معظمها في شمال الضفة الغربية بـــ (13) جمعية تعاونية و (2) جمعية في الجنوب بيت لحم والخليل ، إضافة إلى (1) جمعية في وسط الضفة الغربية . في حين بلغ عدد الجمعيات التعاونية الزراعية العاملة لنفس العام (217) جمعية (وزارة العمل 2014)

لذلك فإن عملية تقييم الوضع الإداري والمالي لجمعيات معاصر الزيتون في فلسطين، تعتبر مُحفزاً للجانب الاقتصادي في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية

1. أهمية الدراسة The importance of studying

تظهر أهمية الدراسة من تناولها لموضوع اقتصادي هام وهو الجمعيات والمؤسسات التعاونية والتي لها دور بارز وفاعل كبير في خدمة المجتمع الفلسطيني من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، وعلى وجه الخصوص ما تواجه جمعيات معاصر الزيتون التعاونية من تحديات متعددة في ظل حالة الأوضاع المعاشة في الواقع والمجتمع الفلسطيني

وبالتالي فإن هذه الدراسة سوف تحاول الإسهام في تقديم الحلول لبعض المشكلات لتلك الجمعيات من أجل النهوض بها والسير بإتجاه ما يستجد من ظروف وأنظمة وغيرها، وخاصة وأن هذه الجمعيات تُعد مؤسسات وجمعيات غير ربحية هدفها الأول تقديم خدماتها لروادها من تصنيع الزيت وتسويقه وتعزيز دوره الاقتصادي وغيره، وتظهر أهمية هذه الدراسة أيضا من مساهمتها في تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي من شأنها تحسين واقع تلك الجمعيات وكيفية تأهيلها وإصلاحها بما يحقق ويضمن قيامها بالإعمال المطلوبة منها بالاداء المناسب لضمان بقائها واستمرارها .

وستكون مهمة كذلك للجمعيات التعاونية الفلسطينية بشكل عام، ولجمعيات معاصر الزيتون التعاونية بشكل خاص، وسوف تكون مرجع معلوماتي حول عملية تقيم الأداء الاداري والمالي للمعاصر الزيتون في محافظات الضفة الغربية ، حيث اشتملته أداة الدراسة على فقرات تتعلق بالأداء الإداري والمالي للمعاصر الزيتون في مناطق ومحافظات الدراسة.

2. أهداف الدراسة Objectives of the study

تهدف الدراسة إلى دراسة ظروف عمل جمعيات معاصر الزيتون التعاونية العاملة في محافظات الضفة الغربية كما تهدف إلى التعرف إلى الأداء الإداري والمالي لهذه الجمعيات . وتتمثل هذه الأهداف في الآتي:

1. التعرف على المهام والمسؤوليات الإدارية والمالية لإعضاء مجالس الإدارة للجمعيات التعاونية
2. التعرف على الاحتياجات التدريبية على الاحتياجات التدريبية اللازمة للعاملين في تلك الجمعيات
3. التعرف على المشكلات التي تواجه عمل الجمعيات التعاونية لمعاصر الزيتون
4. التعرف على مستويات إدارك الأعضاء لفكر ومفهوم وأهمية العمل التعاوني والجماعي
5. التعرف على دور المؤسسات ذات العلاقة بعمل الجمعيات التعاونية في توفير الخدمات لهذه التعاونيات ولإعضائهامن خلال استطلاع أراء أعضاء مجالس الإدارة

3. مشكلة الدراسة وأسئلتها Study the problem and questions

لقد مرت على تشكيل الجمعيات التعاونية فترة زمنية ليست بالقصيرة وبالاستناد إلى هذا الوقت الطويل من عمر الجمعيات التعاونية والعمل التعاوني في فلسطين ، فقد لعبت الحركة التعاونية الفلسطينية بشكلا عام، أدورا هامة في حياة المجتمع الفلسطيني سواء من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية على مدار التاريخ الفلسطيني ومنذ لحظة نشوءها فقد استطاعت هذه الحركات التعاونية الفلسطينية التأثير في مختلف هذه القضايا السياسية والوطنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، وتبقى الحاجة قائمة للتعرف أكثر على مستويات الأداء الإداري والمالي لهذه الجمعيات ومدى قدرتها على البقاء والأستمرار في تقديم الخدمات المختلفة لجمهور الأعضاء .

وعليه فأن مشكلة الدراسة تتمثل في التساؤل الرئيس الآتي : ما واقع الأداء المالي والإداري لجمعيات معاصر الزيتون التعاونية العاملة في محافظات الضفة الغربية ؟ كما تحاول الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس والذي يتفرع عنه أيضاً مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما المهام والمسؤوليات الإدارية والمالية المناطة بإعضاء مجالس الإدارة ؟
2. ما مستوى إدارك الفكر والمعرفة بمفاهيم العمل التعاوني ؟
3. ما واقع برامج تدريب العاملين في جمعيات معاصر الزيتون التعاونية؟
4. ما دور المؤسسات ذات العلاقة بعمل جمعيات معاصر الزيتون ؟

ثانياً: الإطار النظري Theoretical framework

1. مقدمة Introduction

تواجه الجمعيات التعاونية بمختلف أنواعها وخلال مسيرة عملها العديد من التحديات المتعلقة بالنواحي الإدارية والمالية والمتعلقة أيضاً بطبيعة الانظمة المحاسبية والرقابية المستخدمة في هذه الجمعيات، وكذك في مجال الأنظمة والقوانين الراعية والناظمة للحركة التعاونية بشكل عام . وبالتالي فإن عملية تطوير الأداء الإداري والمالي لمنشأت الأعمال يتطلب الأعتماد على ركيزتين أساسيتين هما النظام المحاسبي ونظام الرقابة الداخلية والخارجية . ويعتبر النظام المحاسبي من أهم المقومات الأساسية لنجاح منظمات ومنشأت الأعمال في تحقيق أهدافها . إضافة إلى دوره في الرقابة على عمليات المنظمة بما يحقق الحماية لأصولها وقدرتها على الاستمرار في أداء مهامها والنمو والتطور ، فأن النظام المحاسبي أيضاً يوفر المعلومات الضرورية لجميع أطراف العلاقة والمصلحة ، إضافة أيضاً فإن توفر نظام الرقابة الفعَّال يحقق العديد من الأهداف أهمها التأكد من مدى الألتزام بتطبيق القوانين والأنظمة والتشريعات الناظمة لعمل المنشأت وللتأكد أيضاً من كفاءة وفعالية العمليات التي تنفذها المنظمة . والجمعية التعاونية كغيرها من المنظمات الاقتصادية فهي تحتاج إلى توافر الأنظمة الإدارية والمحاسبية والرقابية التي تساعدها على تحقيق أهدافها (عبد الرزاق السيد2013)

إن أي جمعية تعاونية تعتبر نظاماً مفتوحاً على محيطها، تتفاعل معه من خلال علاقات تبادلية، بغرض تحقيق مجموعة من الأهداف، وفي هذا الإطار يمكن أن تتكون الجمعية التعاونية من عدد كبير من الأنظمة الفرعية، وهي

بذلك تؤثر في المجتمع، وتساهم بشكل كثير في النشاط الاقتصادي، ويتجلى ذلك من خلال خلق مناصب العمل، وإنتاج السلع والمنتوجات، وكذلك في زيادة المداخل، وتوفير موارد للجماعات أو الأفرع المشتركة فيها، والمساهمة في تطوير، وتحديث الاقتصاد بفضل التقدم التقني، وأيضاً تساهم في الميدان الاجتماعي، من خلال نشاطها في المجالات الاجتماعية والتربوية والسياسية والثقافية، لذلك لا بد من أن تكون الجمعية والمؤسسة منسجمة وخاضعة لأنظمة وقوانين المجتمع الذي تعمل من خلاله، فهي تحتاج إلى عملية تقييم بشكل مستمر. (جامعة بير زيت 1998/1999)

2. مفهوم التعاون The concept of cooperation

يعتبر التعاون ظاهرة إجتماعية قديمة قدم البشرية ويشتمل على العديد من أنماط النشاط الجماعي بين الأفراد والمتمثل في العون والتضامن والمساعدة المتبادلة ، وذلك من أجل تحقيق أهداف اقتصادية ، لا يمكن تحقيقها بالجهد الفردي ومارست المجتمعات البشرية كافة أشكال التعاون بالفطرة منذ الأزل وظهر ذلك واضحا من خلال تكافل وتعاون أفراد المجتمع الواحد في إقامة المساكن وجنى المحاصيل والثمار الزراعية وخاصة في حصاد القمح وقطف ثمار الزيتون ،حيث كان الناس يندفعون فطرياً لتقديم العون والمساعدة وبشكل طوعي لصاحب الحاجة وكانوا يتبادلون العونة والمنفعة فيما بينهم فالتعاون يعتبر وسيلة لتحقيق الأهداف وليس هدفا بحد ذاته (العتيبي 2010)

3. مفهوم وتعريف الجمعية التعاونية The concept and definition Cooperative Association

تعرف الجمعية التعاونية بأنها عبارة عن وحدة اقتصادية اجتماعية تُنظم طوعيا من قبل مجموعة من الأفراد على أساس العمل المتكافىء والمساندة المتبادلة والمسؤولية التضامنية ، لمزاولة نشاط زراعي ، أو صناعي أو تجاري أو خدمي وفق مبادىء التعاون ، في سبيل خدمة مصالح أعضائها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وتقديم خدمة للمجتمع الذي تعمل به بشكل عام وهو ما يعرف بالعائد على التعاون (الحيالي 2002)

والتعاونية منشأة يؤسسها ويديرها مجموعة من الأشخاص بعد أن ينقلوا إليها واحدة أو أكثر من وظائفهم الاقتصادية كمنتجين أو مستهلكين وفقاً لما تقضي به طبيعة المشكلة الاقتصادية المشتركة التي تواجههم ويسعون إلى حلها وفقاً للأسس المذكورة ، حيث أن ضمان استمرار حياة التعاونية وعملها هو وجود حاجة اقتصادية مشتركة ملحة إلى خدماتها وهذا غالبا ما يعني إمكانية تحقيق

كسب مادي لأعضائها وهو الهدف الرئيسي أو المباشر الذي تسعى إليه كافة أنواع الجمعيات التعاونية (أبو الخير1986)

أما الجمعية التعاونية الزِراعية فتعرف على أنها الجمعية التي تنشأ للقيام بإنتاج السِّلع الزِراعية وتخزينِها وتحويلِها وتسويقِها، وكذلك مد الأعضاء عن طريق البيع أو الإيجار بما يحتاجونه من أدوات زراعية للمُساعدة على زيادة الإنتاج الزراعي، سواء كانت هذه الأدوات من صُنع الجمعية أو مِن صُنع الغير.(العتيبي 2010)

4. مبادئْ التعاون Principles of Cooperation

يقوم العمل التعاوني على مجموعة من المبادىء التعاونية تكسب التعاونيات ملامحها العامة وتميزها عن غيرها من المنظمات والمؤسسات التي تعمل في المجتمع . وقد تم تحديد والاعلان عن هذه المبادىء بواسطة الحلف التعاوني الدولي في العام 1963 لتصبح ستة مبادىء أساسية (عثمان 2009) وهي الآتية:

- العضوية الطوعية المفتوحة
- الأشراف الديمقراطي من جانب الأعضاء
- المشاركة الاقتصادية من جانب الاعضاء
- الاستقلال والاستقلالية
- التعليم والتدريب والأعلام
- التعاون بين التعاونيات
- الاهتمام بشؤون المجتمع المحلي

وفي ظل التطورات الحاصلة على المستوى الدولي والعالمي وما صاحبها من تطور تكنولوجي وتقني وما رافق كل ذلك من تحولات فكرية متعدده ونظريات اقتصادية ، ظهر موضوع الأداء بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية بصيغة هامة ، الأمر الذي ترك أثر على جميع المؤسسات الاقتصادية وجعلها تتعرض لضغوط متنامية من أجل تحسين مستويات أدائها ، وذلك من خلال الأستعانة بالانظمة الحديثة لتقييم الأداء . ونظراً للتطورات المتسارعة التي شهدها ويشهدها موضوع تقييم الأداء فقد برز اهتماما بالغا من قبل الباحثين

والمفكرين وكذلك من قبل مختلف المؤسسات التي أصبحت نظرتها لا تقتصر على مجالات تحقيق الربحية في الوقت الحاضر فقط ، بل أصبح المطلب الملح اليوم أمام هذه المؤسسات هو التفكير والإدارة الاستراتيجية الشاملة لكيفية طبيعة أعمالها وأنشطتها المختلفة في المستقبل ، إضافة إلى ذلك فأن موضوع تقييم الأداء المؤسسي أصبح من أبرز المواضيع التي تطرح لمناقشات اللقاءات الحوارية والفكرية بين المجتمعات وفي اللقاءات الدولية والمحلية ، وهذا بسبب التعارض والتضارب بين أراء المفكرين والباحثين (كواشي 2013)

ولأجل تحقيق أهداف الدراسة يستعرض الباحث لبعض التعريفات المتعلقة بمفاهيم الإدارة ووظائفها المختلفة ومفاهيم تقييم الاداء الإداري والمالي

5. مفهوم وأهداف تقييم الأداء Concept and objectives of performance evaluation

إن التوسع في عمل الإدارة المالية خاصة والإدارات الحكومية عامة، وظهور التخصصات الدقيقة المختلفة، يقتضى معه الأمر تفويض بعض الاختصاصات والمسؤوليات إلى المسؤولين عن الإدارات، وذلك حتى يتمكنوا من أداء الأعمال الموكلة لهم، وتحقيق أهداف المؤسسة، لهذا ظهرت الحاجة إلى تقييم الأداء، ويعرف كذلك بمراجعة الأداء أو الرقابة على الأداء مع الأخذ في الاعتبار أن عملية تقويم الأداء تكتسب أهمية خاصة عند تطبيقها على القطاع الحكومي لكونها تمثل البديل عن الدافع الذاتي الذي يحفز النشاط الخاص، ويدعم سعي الإدارة لتحقيق أهدافها (قلعاوي1998).

كذلك عرفت لجنة الأدلة والمصطلحات التابعة للمجموعة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية رقابة الأداء بأنها "تقويم أنشطة هيئة ما للتحقق مما إذا كانت مواردها قد أُديرت بالصورة التي روعيت فيها جوانب التوفير والكفاءة والفاعلية، ومن أن متطلبات المساءلة قد تمت الاستجابة لها بصورة معقولة" (الأرياني 1999).

ومن أهم تعريفات تقييم الأداء ما يلي:

- تقييم الأداء هو إنعكاس للطريقة التي يتم فيها استخدام المنظمات لمواردها البشرية والمادية بالشكل الي يجعلها قادرة على تحقيق أهدافها، أو أنه القيام بتنفيذ جزء من العمل أو كله وتحقيق النجاح فيه إذ انه يُنظر لإهميته (الساعدي2012) من خلال **ثلاثة أبعاد هي** :

أ. البعد النظري : ويمثل إحتواء الأداء على منطلقات ومضامين ودلالات فكرية سواء كانت ضمناً أو بشكل مباشر ، إذ يعُد الأداء اختبارا زمنيا لإستراتيجية المنظمة

ب. البعد التجريبي : تتجلى أهميته من خلال استمالة الدراسات والبحوث لاختيار الاستراتيجيات المهمة والعمليات الناتجة عنها

ج. البعد الإداري : وتظهر أهميته بشكل واضح من خلال تطبيق إجراءات وأساليب لتقويم نتائج أداء المنظمات

1. كما يعرف تقييم الأداء (البيشي 2001) ، بأنه عملية منظمة تهدف إلى تقدير مدى فاعلية وكفاءة الفرد في العمل من أجل مساعدة الإدارة المعنية على اتخاذ قرارات هامة تخص الموظف وتهم مصيره الوظيفي.

2. قياس وتصحيح أداء الأنشطة التي يقوم بها المرؤوسون للتأكد من أن أهداف المنظمة والخطط المعدة لبلوغها يجري تحقيقها بالفعل.

3. عملية تهدف إلى قياس النشاط المؤدى، والوقوف على حقيقة نتائجه، ومن ثم بيان ما إذا كان النشاط متفقاً في نتائجه مع الأهداف التي سعى لتحقيقها، وما إذا كان أسلوب هذا النشاط ووسائل تحقيق نتائجه تمثل أفضل وأكفأ ما أمكن اتباعه لتحقيق تلك النتائج والأهداف. تقييم أداء المنظمات طبقاً لأهداف ومعايير محددة مقدماً، تمهيداً لاتخاذ الإجراءات الصحيحة الملائمة بما يضمن تطابق الأداء مع ما هو مخطط له.

4. أداء الموظف وتعديله وإزالة إعوجاجه

5. (حماد 2005) كما يعرف على أنه عملية فحص وتحليل سياسات الادارة عن طريق مجموعة الإجراءات و الوسائل المناسبة بهدف ترشيد هذه السياسات، وتحسين الكفاية التي تنفذ بها.

6. أهمية تقويم الأداء The importance of performance evaluation

هناك العديد من المبررات والأسباب التي تجعل من عملية تقييم الأداء عملية هامة يُعتمد عليها كأساس لنجاح عمل المنظمات (الساعدي 2012) ومنها:

1. أنه يسهم في إتاحة الكثير من المعلومات التي يكون لها أثر كبير في قرارات النقل والترقية والمكافأة للعاملين والموارد البشرية في المنظمة

2. يتيح تقييم الأداء الفرصة لمراجعة وإعادة النظر في سلوك المروؤسين على وفق النتائج التي يقدمها

3. يُعد تقييم الأداء جزءاً من عملية تنظيمية مهمة . إذ يتم من خلال معطياته مراجعة خطط ونُظم العمل

4. يكون تقييم الأداء بمثابة أساساً قويا يُعتمد عليه في تحسين مستويات الأداء وتطويرها بالمنظمة ، ويُجمع العديد من المختصين في موضوع تقييم الأداء، بأن أهمية تقييم الأداء **تظهر في المجالات والنواحي التالية**:

1) يساعد في الكشف عن الأنحرافات في وقت مبكر، وفي موقع محدد يمنع تسربه إلى مواقع أخرى ، الأمر الذي يؤدي إلى تحجيم الأنحراف وتقليل الخسائر

2) تُعد عملية تقويم الأداء مرحلة مهمة لمراحل التخطيط في المؤسسة أو المنظمة

3) التحقق من معايير الجودة في الإنتاج ومدى مطابقته للمواصفات المطلوبة والمحددة سلفاً

7. مقومات الأداء الجيد The elements of good performance

يقصد بمقومات الأداء الجيد مجموعة الخصائص والمتطلبات التي يلزم توفرها للحكم على مدى جودة وكفاءة وفعالية الأداء، وهذه المقومات هي:

أ. الإدارة الإستراتيجية

وهي الأسلوب الذي من خلاله تقوم الإدارة العليا ببناء استراتيجيات المؤسسة بتحديد التوجهات طويلة الأجل، وتحقيق الأداء من خلال التصميم الدقيق لكيفية التنفيذ المناسب، والتقييم المستمر للاستراتيجيات الموضوعة. (السلمي 1995).

التخطيط السليم الذي يقوم على دراسة الأداء السابق والتخطيط للمستقبل، ودراسة الواقع القائم.

والتخطيط السليم يرتكز على ما يلي (الشقاقي، ويزيد 003) :

1) وضوح الأهداف وقابلية تحويلها إلى أرقام إن أمكن.

2) إمكانية قياس العمل المنجز وتحديد المدخلات والمخرجات بالنسبة لكل برنامج أو مركز مسؤولية.

3) وجود هيكل تنظيمي سليم ومناسب للجهة: يتضمن تبويب وتوصيف سليم للوظائف ووضوح السلطات والمسؤوليات وتصنيف للأنشطة والبرامج المحددة بالهيكل التنظيمي.

4) وجود نظام للمتابعة وتقويم الأداء الذاتي يمكن من خلاله متابعة تنفيذ النشاط، وكشف الانحرافات، واتخاذ الإجراءات اللازمة للتصحيح أولاً بأول، ورصد المظاهر الإيجابية في الأداء والسعي إلي تعميمها، وترسيخ السبل التي ساهمت في إيجادها بما يحقق رقابة الكفاءة والفعالية في هذه الوحدة الإدارية.

ب . الشفافية : وهي حق كل مواطن (عليان 2002) في الوصول إلى المعلومات، ومعرفة آليات اتخاذ القرار المؤسسي، وحق الشفافية مطلب ضروري لوضع معايير أخلاقية، وميثاق عمل مؤسسي لما تؤدي إليه من الثقة، والمساعدة في اكتشاف الفساد.

ج.إقرار مبدأ المساءلة الفعالة وممارسته فعلياً من الإدارات العليا كمبدأ مكمل لتقييم الأداء: فالموظف بشكل عام والذي يُعطى مسؤوليات وصلاحيات أداء وظيفة محددة يكون مسؤولا عن أداء مهام تلك الوظيفة طبقا لما هو محدد سلفا، فعند استخدام المساءلة كآلية لتقويم الأداء يكون التركيز على كل من مستوى الأداء الذي تم تحقيقه، ومدى فعالية نظام المساءلة الذي تم إتباعه في ظل توفر عناصر تطبيق المساءلة الفعالة.

د. تطوير النظم المحاسبية: إن وجود نظام محاسبي سليم ومتطور يمكّن من الحصول على البيانات المالية والمحاسبية السليمة التي تعتبر إحدى مرتكزات رقابة الأداء، كما أنه يساهم في بيان مدى تقيد الأجهزة الحكومية بالقواعد التشريعية المطبقة، ويسهل عمليات التدقيق والرقابة التي تمارسها الجهات المختصة، هذا إلى جانب استخدام هذه النظم في إعداد الموازنات الخاصة بتلك الأجهزة، لتزويد متخذي القرار بالبيانات والمعلومات اللازمة للحكم على كفاءة استخدام الموارد المادية والبشرية المتاحة لتحقيق الأهداف.

8. نجـاح عمليــة تقيـيم الأداء The success of the performance evaluation

إن عمليـة تقيـيم الأداء سـواء كـان المسـتهدف بهـا أداء العـاملين والوحـدات الإدارية أو أداء المنظمة ككل ، ليست بالأمر السـهل أو العمل الروتيني الذي يمكـن أن تنفـذه المسـتويات الإداريـة المختلفـة داخـل المنظمـة حيـث أن نجـاح عملية التقييم تتوقف علـى مجموعـة من الأعتبـارات والعوامـل التـي يمكـن أن تجعل منها عملية ناجحة (الساعدي 2012) وهي كالآتي:

1. وجود هيكل تنظيمي واضح تتحدد فيه المسوؤليات والصلاحيات دون التداخل فيما بينها
2. أن تكون الخطط واضحة وأهدافها واقعية قابلة للتنفيذ والقياس ، وهذا لن يتأتى دون دراسة دقيقة للاهداف ومناقشتها مع كل المستويات التنظيمية ، من أجل ضمان التوصل إلى أهداف متوازنه تجمع بين الطموح والأمكانيات المتاحة للتنفيذ
3. ضرورة أن يتوفر نظام واضح وسليم فعَّال للمعلومات والتقارير ، بحيث يساعد هذا النظام على إتاحة المعلومات الدقيقة حول الأداء وبالسرعة الممكنة وبشكل منتظم ، الأمر الذي يساعد مسؤولي الإدارات كافة وبمختلف مستوياتهم على إتخاذ القرارات السليمة والسريعة وبالوقت المناسب
4. ضرورة توافر عنصر الكفاءة لدى القائمين على عملية التقييم ، وإمتلاكهم للقدرة على تطبيق المعايير بشكل صحيح
5. وضوح الإجراءت والآليات الموضوعة لمسار عملية التقييم بين الإدارات المسوؤلة عنها
6. توفر أنظمة للحوافز المادية والمعنوية ، وجعلها مرتبطة بالإنجاز

9. الوظيفة المالية Financial Position

مفهوم الوظيفة المالية: ترتبط الوظيفة المالية في أي مؤسسة بشكل كبير بالعمليات المالية، والتي تشكل الحياة المالية للمؤسسة، بإعتبار أن كل نشاط اقتصادي يعتمد على الموارد المالية، وتتمثل مهام الوظيفة المالية في عملية التفاوض وفي إدارة وتسيير الخزينة وأيضاً إعداد برامج التمويل للمؤسسة والمنظمة، والإشراف على تنفيذها.

من جهة أخرى ترتبط الوظيفة المالية بوظيفة أخرى، وهي مساعدة الإدارة العليا للمؤسسة والتنسيق معها، من خلال الخدمات التي يمكن أن تقدمها لها، بفضل الخبرة والمهارة التي اكتسبها القائمون على إدارة الوظيفة المالية، وهذا الدور المتميز للوظيفة المالية في علاقتها مع الإدارة العليا للمؤسسة

أكسبها تأثير ونفوذ كبيرين في المؤسسة مقارنة بالوظائف الأخرى، وتتمثل مهامها في التوفيق بين الموارد المالية المتاحة للمؤسسة، وحاجاتها المختلفة، مع الأخذ في الحسبان إمكانياتها ومواردها الحقيقية، وكذلك الملاءمة بين أهداف المؤسسة وأهداف المساهمين، فالهدف النهائي للمؤسسة هو تحقيق القدرة على تعظيم القيمة السوقية للأسهم، وهو الهدف الإستراتيجي الذي تسعى لتحقيقه معظم المؤسسات وتدور حوله جميع القرارات المالية. (عبد الغني 2004)

هيكل الوظيفة المالية: لا توجد قاعدة عامة تسمح بتحديد مكان الوظيفة المالية في الهيكل التنظيمي للمؤسسة، لأنه يختلف باختلاف أشكال المؤسسات، وبصفة عامة تُعد الوظيفة المالية جزءا لا يتجزأ من الوظيفة الإدارية، وهذا على خلاف الوظائف الأخرى في المؤسسة المستقلة ذاتيا عن الوظيفة الإدارية، والتي تتمثل في الوظيفة الصناعية والتجارية والاجتماعية، بحيث يتم التنسيق بين مختلف هذه الوظائف من طرف المديرية العامة. (النظاري 2000)

10 . مهام الوظيفة المالية The functions of financial

وتظهر أهمية الوظيفة المالية بالنسبة للمؤسسة في تغطية احتياجاتها المالية، فالوظيفة المالية تسهر على اختيار المزيج المالي، من أموال خاصة، أو تمويل ذاتي وديون بمختلف استحقاقاتها، والذي يحقق لها أحسن مردود بتكاليف أقل ما يمكن وتظهر أهميتها كذلك في عملية تنفيذ البرامج المالية، حيث تقوم الوظيفة المالية بمتابعتها، بعد تحديد وتوزيع مسؤولية استعمال الأموال، وتوجيهها والحرص على أن تتم العمليات المالية ضمن الخطوط المرسومة لها سابقا في الخطة العملية وفي البرنامج الذي يوزع فترات السنة في شكل موازنات لتغطية مختلف الحاجات من الأموال وفي نهاية كل فترة تتم مراقبة البرامج المنفذة للمقارنة بين ما نُفذ مع ماكان مبرمجا ومخططا مسبقا وبإختصار فإن مهمة الوظيفة المالية تنحصر في:البحث عن الأموال بالكمية المناسبة وبالتكلفة الملائمة وفي الوقت المناسب وإنفاقها بالطريقة المثلى لتحقيق أغراض المؤسسة.

ولضمان فعالية الوظيفة المالية يجب تسجيل جميع العمليات التي تم تحقيقها كعمليات الشراء والبيع، ثم تلخيص هذه العمليات المالية في نهاية السنة المالية على شكل قوائم مالية تتمثل في الميزانية، وجدول حسابات النتائج والجداول الملحقة الأخرى، وهي عبارة عن مخرجات نظام للمحاسبة في المؤسسة، ويمكن القول أن مهام الوظيفة المالية (حماد 2003) تنحصر في:

1. التخطيط: تحديد الأهداف المالية وتهيئة البرامج والميزانيات.
2. التنسيق: اتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق البرامج وتنسيق النشاطات.
3. الرقابة: لضمان تحقيق الأهداف والبرامج التي يتم تنفيذها.

وتتحدد الوظيفة المالية بمتغيرين أساسيين هما السيولة و الربحية، فالسيولة تعد مؤشرا يُعبر عن مدى احتمال تعرض المؤسسة لمخاطر الإفلاس، والتي تنجم عن ضعفها في تسديد ما عليها من التزامات، أما الربحية فهي انعكاس للكفاءة، ولفعالية الإدارة المالية في استغلال الأموال المستثمرة في خلق الأرباح ليتوج كل هذا الأداء بقدرة الإدارة المالية على تحقيق هدفها الأساسي وهو تعظيم القيمة السوقية لأسهمها في السوق

التقييم المالي: يهتم بالمظاهر المالية التي تتعلق بالإيرادات، والنفقات الخاصة بالمؤسسة، بإستخدام التحليل المالي، الذي أصبح يساعد في تقييم الأداء ويساعد في التخطيط المستقبلي لكافة النشاطات عن طريق اشتقاق مجموعة من المؤشرات الكمية والنوعية حول نشاط المشروع الاقتصادي، والتي تساهم في تحديد أهمية وخواص الأنشطة التشغيلية، والمالية للمؤسسة وذلك من خلال معلومات تستخرج من القوائم المالية، ومصادر أخرى، لكي يتم استخدام هذه المؤشرات بعد ذلك في تقييم أداء المؤسسة بقصد إتخاذ القرارات (الشقاقي ، ويزيد 2003)

إن الغرض الرئيس للتحليل المالي هو تقييم الأداء المالي للمؤسسة، ولتحليل تقييم الأداء المالي مكانة بالغة، وذلك بسبب الندرة النسبية للموارد المالية قياسا بالاحتياجات المالية الكبيرة والتحليل المالي هو عملية يتم من خلالها دراسة النشاط والمردودية والهيكلة المالية للمؤسسة في الماضي والحاضر، وتوقع ما ستكون عليه في المستقبل، ويقوم التحليل المالي أساساً على البيانات المحاسبية، وخصوصا الميزانية، وحسابات النتائج، والملاحق المعدة من طرف المؤسسة، بغرض اشتقاق مجموعة من المعلومات والمؤشرات الكمية والنوعية، حول نشاط المؤسسة، والتي تساهم في تحديد أهمية وخواص الأنشطة التشغيلية والمالية للمؤسسة، وتفيد في اتخاذ القرارات وتساهم كذلك في تحديد جوانب القوة ومواطن الضعف في عملياتها المالية والتشغيلية، ويعتمد التحليل المالي على مجموعة من الأدوات وهي الوسائل والطرق الفنية، والأساليب المختلفة التي يستخدمها المحلل المالي للوصول إلى تقييم الجوانب المختلفة لنشاط المؤسسة، والتي تمكنه من إجراء المقارنات والاستنتاجات الضرورية للتقييم، ويقوم التحليل المالي أياً كانت صورته على

منهج المقارنة، لذا تتعدد أساليبه حسب إتجاه وطبيعة المقارنة. (عبد الغني 2004).

كما يعتبر تحليل النسب المالية الأسلوب الأكثر شيوعاً، وذلك لأنه يوفر عددا من المؤشرات المالية التي يمكن الاستفادة منها في تقييم أداء المؤسسة في مجالات الربحية، والسيولة والكفاءة في إدارة الأصول والخصوم، وقد إكتسبت النسب المالية أهمية متزايدة بعد أن أصبحت من المؤشرات الهامة في مجال التنبؤ بحالات الفشل المالي للمؤسسات، ويساعد التحليل المالي في التخطيط المستقبلي لكافة النشاطات، حتى أنه يعمل على إخضاع ظروف عدم التأكد للرقابة والسيطرة وبالتالي فالتحليل المالي ضرورة حتمية لتقييم الأداء المالي للمؤسسة الحديثة (عليان 2002)

11. الوظيفة الإدارية Administrative function

مفهوم الوظيفة الإدارية: يقصد بالوظيفة الإدارية هيكلة المؤسسة، وتقسيم الأدوار والمسؤوليات والتنسيق بين مختلف أجزاء وأقسام المؤسسة، وكذلك تحديد العلاقات والقنوات التنظيمية المختلفة، من أجل بلوغ الأهداف المخطط لها.

وهناك تداخل بين الوظيفة المالية والوظيفة الإدارية، يتمثل في الأموال اللازمة لتحقيق أهداف المشروع بكفاءة إنتاجية عالية والوفاء بالتزاماته المستحقة في المواعيد المحددة وبأقل تكلفة.(حماد 2005)

ويمكن حصر وظائف الإدارة (السلمي 2005) فيما يلي:

1) التخطيط: يقصد به عملية استشراق المستقبل، والتنبؤ به ووضع السياسات العامة التي يمكن للمؤسسة السير عليها في المستقبل.

2) التنظيم: يعني التنظيم في الإدارة تحديد السلطات ومسؤوليات العاملين، وتصميم الهيكل التنظيمي والتنسيق بين مختلف أجزاء ومصالح المؤسسة المختلفة؛ من أجل تحقيق أهداف المؤسسة.

3) الرقابة: هي عملية متابعة تنفيذ السياسات الموضوعة والعمل على تقييمها.

وتقوم الإدارة التي تشرف على مؤسسات مثل التعاونيات بوظائف عدة، تندرج تحت إداراتها الوظيفة الإدارية، (شربة 1996) وهي كالتالي:

أولا: الوظيفة التموينية

تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الأساسية في المؤسسة وتشمل وظيفة الشراء ووظيفة التخزين.

تظهر الأهمية التموينية من خلال تزويد المؤسسة باحتياجاتها الضرورية اللازمة للإنتاج، وتعرف هذه الوظيفة في المؤسسة التجارية على أنها نشاط اقتصادي يستهدف الحصول على المنتوجات من السلع والخدمات التي سوف يُعاد بيعها.

1. أما الوظائف الأساسية لإدارة التمويل فتتمثل.(الحيالي 2002) فيما يلي:
2. تعرف بأنها الإدارة المسئولة عن اتخاذ القرارات المالية المتعلقة بالحصول على الأموال من مصادرها المختلفة بأقل تكلفة، واستخدامها بكفاءة بما يضمن تحقيق أهداف المنشأة. وتتمثل أهم وظائفها بالآتي:
3. التحليل والتخطيط المالي: حيث يقوم المدير المالي بتحليل البيانات المالية وتحويلها إلى معلومات يمكن استخدامها في تقييم الظروف المالية والتشغيلية للمنشأة، والتنبؤ بالمستقبل.
4. إدارة هيكل الأصول: حيث تحدد الإدارة حجم الاستثمارات في كل من الأصول قصيرة الأجل وطويلة الأجل، وكذلك التوصية باستخدام الاصول الثابتة المناسبة والتي تساهم بشكل أفضل في العمليات التشغيلية بالإضافة إلى استخدامها في الوقت المناسب.
5. إدارة الهيكل المالي للمشروع: أي تحديد المزيج الأمثل من مصادر التمويل المختلفة سواء المصادر الذاتية (رأس المال، الاحتياطيات، الارباح المحتجزة) أو المصادر الخارجية (القروض، السندات،...).
6. علاج القضايا المالية الخاصة مثل الاندماج والتصفية

ثانياً: الوظيفة الإنتاجية

من الناحية الاقتصادية، المؤسسة هي عبارة عن توليفة بين مجموعة من العوامل بغية إنتاج وتبادل السلع والخدمات مع أعوان اقتصادية أخرى، يتمثل هدفها في تحويل السلع والخدمات المتاحة لها إلى منتجات موجهة للأعوان الاقتصادية الأخرى، فالنشاط الأساسي للمؤسسة قائم على الإنتاج والتبادل.

وظيفة الإنتاج هي عبارة عن عملية تقنية، تتميز بالفترة الزمنية التي تتعلق بتحويل السلع والخدمات وكذلك بالجانب المتعلق بالعوامل الضرورية لاستمرارية نشاطها كرأس المال والمواد الأولية والعمل.

هذه العملية التقنية تؤثر في طبيعة هيكل رأس مال المؤسسة وكذلك على شكل التبادلات سواء من أعلى أو من أسفل مستويات النشاط الإنتاجي.

رأس المال بالمعنى الاقتصادي هو عبارة عن مجموعة من العوامل الاقتصادية والتي تساهم في إنتاج السلع والخدمات، ويشمل موارد مادية وغير مادية مثل مجموعة المعارف المتراكمة في المؤسسة و الإطارات (قلعاوي 1998)

شروط التبادل مع الأعوان الاقتصادية الأخرى يختلف حسب طبيعة نشاط الإنتاج، الذي يتحدد بمستويات من الأعلى بالأسواق التي من خلالها تحصل المؤسسة على السلع والخدمات الضرورية التي هي بحاجة إليها، ويتحدد من الأسفل بالأسواق التي من خلالها تصريف منتجاتها.

1. كذلك إن أداء الوظيفة الإنتاجية لمهامها يستدعي وجود نظام إنتاجي، والذي يمكن تعريفه كإطار تنظيمي لتدفقات الإنتاج يأخذ بعين الاعتبار متغيرين رئيسيين هما المدة اللازمة للإنتاج، وكذلك عدد العمليات التي يجب القيام بها للحصول على المنتجات النهائية، ويهدف هذا النظام إلى (النظاري 2000) ما يلي:
2. الإنتاجية: وهي العلاقة بين مستوى الإنتاج والوسائل المستخدمة في تحقيقه.
3. المرونة: وهي قدرة الجهاز الإنتاجي للاستجابة للتغيرات الكمية والنوعية للسوق.
4. الجودة: التي تستدعي من المؤسسة إنتاج منتجات ترضي احتياجات الزبائن خاصة في ظل زيادة المنافسة واشتدادها بين المؤسسات، فلم يعُد السعر والتكلفة هما المتغيران الرئيسيان في اللعبة التنافسية، بل أصبحت القدرة على الاستجابة للاحتياجات المتنوعة بصورة دقيقة وسريعة تشكل الميزة التنافسية للمؤسسة إضافة إلى العوامل التي سبق ذكرها، فإن الوظيفة الإنتاجية عليها مسؤولية التوفيق بين الأهداف المختلفة للمؤسسة، فالبحث عن تحقيق أقصى الأرباح من خلال الإنتاجية الكبيرة قد لا يتلاءم مع عامل المرونة الديناميكية، خاصة في ظل التنوع الكبير في المنتجات والتي تتطور باستمرار؛ لذلك فإن توسيع مجال الإنتاج في المؤسسة ليشمل منتجات أخرى قد يؤدي إلى اختلال الإنتاج في المؤسسة، وينعكس سلبا على جودة المنتجات. (البيشي 2001)

ثالثا: الوظيفة التسويقية

كل مؤسسة مطالبة بإشباع بعض الحاجات من خلال بيعها لمنتوجاتها من سلع وخدمات المستهلكين في مختلف الأسواق، ويمكن تحقيق هذا الغرض عن طريق التبادلات التي تتم بين المؤسسة والأسواق المختلفة والتسويق لا يختلف في مفهومه العام، عن هذا الإطار.ويمكن تعريف التسويق بأنه مجموعة من الأفعال والأنشطة التي تساعد على معرفة وتوجيه حاجات المستهلكين وتسعى إلى إشباع رغباتهم، وكذلك إلى التكيف وباستمرار بين الإنتاج والاستهلاك.

ولاداء وظيفة التسويق يجب معرفة السوق، والذي بدوره يمكّن المؤسسة من التحكم في عدد معين من المتغيرات الرئيسية التي تتمثل في المنتوج، السعر، الاتصال والتوزيع، ومن أجل تحقيق فعالية قصوى لنشاطات المؤسسة يجب على المؤسسة دراسة كيفية توزيع وتوجيه جهودها بين المتغيرات التي سبق ذكرها والتنسيق بين مختلف أنظمتها، حيث تعتبر دراسة السوق من المهام الرئيسية لإدارة التسويق في المؤسسة، بحيث تتعدى أغراضها مثل دراسة العرض والطلب و تطور حاجات المستهلكين، وتهدف دراسة السوق إلى توفير المعلومات اللازمة التي تخدم مصلحة المؤسسة. (الارياني 1999)

10. وصف عام للجمعيات التعاونية لعصر الزيتون A general description of cooperative societies for olive

بلغ عدد الجمعيات التعاونية لعصر الزيتون العاملة ، حسب تقارير وسجلات دائرة التعاون في وزارة العمل حتى تاريخ 13.12.2014 (10 جمعية تعاونية تصنف حسب وزارة العمل بأنها جمعيات عاملة) وبلغ عدد الجمعيات التعاونية لعصر الزيتون المتعثرة والغير نشيطة أو أنها في طور إعادة نشاطها (6) فقط ، ويعتبر جزء من الجمعيات العاملة جمعيات لوائية أي أنها تضم عدد من القرى والبلدات والتجمعات السكانية ومن هذه الجمعيات ، **جمعية ترقوميا** في منطقة الخليل حيث تضم التجمعات السكانية التالية (ترقوميا ، إذنا ، يطا ، بيت اولا ، نوبا ، دورا) **وجمعية عين سينيا** في منطقة رام الله وهي أيضا جمعية لوائية تضم التجمعات التالية (عين سينيا، جفنا ، عين يبرود ، يبرود ، بير نبالا ، بير زيت ، دورا القرع ، سلواد ، جيبيا ، برهان ، سردا) **جمعية دير شرف** في منطقة نابلس وتضم التجمعات التالية (بيت وزن ، زواتا، بيت ايبا ، دير شرف ، برقة ، سبسطية ، الناقورة ، نابلس) **جمعية بيت جالا** ، وهي ايضا جمعية لوائية تضم مجموعة من التجمعات السكانية في مساحة جغرافية واسعه (20كم هوائي) تمتد من بعض قرى شمال الخليل حتى مناطق شرق القدس وهي (بيت جالا ، بيت ساحور

، بيت لحم ، منطقة الريف الشرقي لمدينة بيت لحم وتضم(التعامرة) ، قرى العبيدية ، طقوع، الشواورة، واد رحال ، وعدد من التجمعات السكانية الصغيرة ، ابو ديس ، العيزرية ، القدس ،شرفات، منطقة الريف الغربي لمدينة بيت لحم وتضم ، حوسان نحالين، الخضر بتير، وجزء من قرى شمال الخليل صوريف ، سعير ، بيت أمر، العروب.) وتعتبر هذه الجمعيات قديمة ولها تاريخ طويل حيث أن أول جمعية تعاونية لعصر الزيتون سجلت بتاريخ 1962 وهي جمعية دير شرف تلتها جمعية عين سينيا 1964 وجمعية بيت جالا 1965 ، ثم جمعية ترقوميا عام 1975 ، ومعظم الجمعيات الأخرى تم تسجيلها خلال فترة الثمانينيات

إضافة إلى جمعية كفر اللبد وجمعية صيدا وعلا في منطقة طولكرم ، وجمعية أماتين في منطقة قلقيلية ، وجمعية تل ، وياصيد ، وقبلان ، عصيرة القبلية ، عورتا في منطقة نابلس ، وجمعية بديا التعاونية، ودير استيا ، وسلفيت، في منطقة سلفيت ، أي أن عدد الجمعيات التعاونية التي غطتها الدراسة خمسة عشرة جمعيات تعاونية وهي الجمعيات العاملة في الضفة الغربية منها أربعة جمعيات لوائية كبيرة والباقي جمعيات فردية خاصة بالموقع الجغرافي المحددة أو القرية .

11. الدراسات السابقة Previous studies

1.11 دراسة(عبد الرزاق السيد2013) هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المشكلات المحاسبية التي تواجه الجمعيات التعاونية للبناء والأسكان ومقترحات حلها من خلال تصور تطبيق سليم لنظام محاسبي واقتراح نظام للرقابة الداخلية يصلح للتطبيق في هذه الجمعيات ، مما يساعد على تطوير أدائها المالي والمحافظة على مواردها والرقابة على مصروفاتها ومن ثم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها تجاه أعضائها ، وقد اظهرت نتائج الدراسة عدم تفرغ مجلس الإدارة في الجمعية االتعاونية بالرغم من ضخامة تكاليف المشروعات التي تقوم بها الجمعية بتنفيذها ، كما أظهرت نتائج الدراسة قلة عدد العاملين في الجمعية التعاونية وتواضع أجورهم وعدم تخصصهم في الأمور المالية والمحاسبية وضعف خبراتهم . الأمر الذي لم يساعد على تطبيق نظام محاسبي سليم وكذلك نظام جيد للرقابة الداخلية ، حتى يمكن حماية أموال الأعضاء وعدم تعرض الجمعيات التعاونية للفشل والتعثر في تنفيذ مشروعات الأسكان لصالح أعضائها الأمر الذي يؤكد على ضرورة تطوير الأداء المالي لتلك الجمعية من خلال تطبيق نظام محاسبي سليم ونظام

رقابة داخلية فعَّال حتى تستطيع القيام بدورها في توفير المساكن لإعضائها بأسعار التكلفة وبالتالي المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية

2.11 دراسة (المبيريك، 2011) هدفت الدراسة إلى استكشاف آراء الأعضاء المشاركين في الجمعيات التعاونية في المملكة العربية السعودية حول أداء الجمعيات من الناحية الإدارية ، مع وصف الوضع الإداري في الجمعيات التعاونية ومدى ممارسة الجمعيات لوظائف الإدارة الأساسية المتمثلة بالتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة . وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي سيتم من خلاله وصف وجهات نظر أعضاء مجلس الإدارة واعضاء الجمعيات التعاونية ومثل مجتمع الدراسة سبعة جمعيات تعاونية . وأظهرت نتائج الدراسة أن معظم الجمعيات التعاونية لا يوجد لديها مسؤول تسويق كما أن وظيفة التسويق لم تظهر في الهياكل التنظيمية لمعظم الجمعيات كما أظهرت نتائج الدراسة أن من أضعف الأدوار التي يقوم بها مجلس الإدارة هو التخطيط الاستراتيجي ، وتنمية موارد الجمعية وضمان تحقيق المسؤولية الاجتماعية ، كما أظهرت النتائج ايضاً ضعفاً عاما في ممارسة الجمعيات لوظائف الإدارة الأساسية والتي تشتمل على التخطيط والتوجيه والتنظيم والرقابة . وأوصت الدراسة إلى دعم الممارسات الإدارية الصحيحة في الجمعيات التعاونية إضافة إلى تقديم مقترحات لتطوير ومساندة الجمعيات التعاونية بشكل عام

3.11 دراسة (Yolanda, Montegut 2011) بعنوان إدارة التعاونيات الزراعية وتحديد دور التعاونيات في قطاع الزيت في اسبانيا ، أشتملت الدراسة على عينة ممثلة (70) جمعية من أصل العدد الكلي للتعاونيات في اسبانيا متخصصة بقطاع زيت الزيتون وهي (137) جمعية تعاونية ، هدفت الدراسة إلى تحديد نقاط القوة و نقاط الضعف، والنظر في التهديدات المحتملة والفرص والاستراتيجيات. إنشاء تصنيف للتعاونيات وفقا لسلوكهم. وإنشاء وتحديد المواقع للتعاونيات لتوضيح أهم خصائص هذا القطاع؛ كما هدفت هذه الدراسة إلى تقديم اقتراح بعض الاستراتيجيات اعتمادا على نوع التعاوني المحدد

تم تصميم استبانه مكونة من أربعة مجالات ومنها خصائص التعاونيات ، وقسم أخر معلومات حول الانتاج ، المالية في التعاونيات المبيعات والتسويق ، أراء حول الخصائص الهامة للتعاونيات .

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ثلاثة أقسام ومستويات للتعاونيات في قطاع الزيت ، حيث صنفتها الدراسة كالتالي ، قسم صغير في نطاق محلي عددها 19 جمعية بنسبة (27.1) من حجم عينة الدراسة أظهرت نتائج الدراسة

بأن هذا القسم أو النوع غير منفتح على الأخرين ولا يتوفر مهنية إدارية في عملها ومعظم هذه التعاونيات لا تمتلك مدراء إداريين حتى هذه اللحظة ، كما أظهرت النتائج عدم إهتمام هذا القسم من التعاونيات بتطوير نظام الجودة في الانتاج إضافة إلى ضعفها في مجال التسويق للمنتجات من الزيت للاسواق الخارجية كما أظهرت نتائج الدراسة إلى أن هذا القسم لديه شعور بفقدان الأمل للتطور في المستقبل وذلك بسبب عدم القدرة على المنافسة مع الشركات في مجال تسويق انتاج الزيت والتي تسيطر على السوق والتخوف من عدم الحصول على الدعم بسبب القادمين إلى عضوية الاتحاد الأوروبي من دول جديدة. كما أظهرت نتائج الدراسة انه هناك قسم ثاني من التعاونيات عددها 36 جمعية تعاونية من حجم العينة بنسبة (51.4) وهي متوسطة الحجم وذات نطاق محدد من العمل أظهرت الدراسة بأن هذا القسم يركز أكثر على السوق اكثر من الانتاج ، وتعاني هذه التعاونيات ضمن هذا القسم من ضعف الإدارة المهنية رغم أن لها علاقات مع السوق الخارجي و لديها تخوف من المنافسة ولا ترى تهديدا لعملها بسبب دخول عضوية جديدة إلى الاتحاد الاوروبي من دول الكتلة الشرقية سابقاً ،أما القسم الثالث الذي تم تصنيفه حسب هذه الدراسة إلى جمعيات تعاونية كبيرة بعملها وفيها إدارة محترفة ومهنية تعتمد على استخدام الأنترنت في عملية التسويق لمنتجات الزيت ، عدد 15 جمعية بنسبة (21.1) من حجم العينة عددها قليل مقارنة بالاقسام الأخرى منفتحة على الآخرين وتعتبر متنوعة وتعتمد كثير على بحوث التسويق والانترنت .وبشكل عام أظهرت الدراسة مجموعة من العوامل التي تحدد سلوك التعاونيات موضوع الدراسة وهي كالتالي :

1. التوجه إلى التسويق وإدارة الجودة
2. النظر إلى المخاطر
3. تفتقر إلى الموظفين المؤهلين

وعليه فأنه عدد قليل من هذه التعاونيات لديه نظام الجودة ونظام البيئة ، إرتفاع نسبة الأنتاج وذلك بسبب دخول اسبانيا لعضوية الاتحاد الأوروبي،هناك تحسن بسيط على المخزون السلعي (التعبئة والتغليف والمعدات) مجموعة من هذه التعاونيات تركز على العمل السياسي أكثر من الاقتصادي فهي في معظمها تمثيلية لأحد المنظمات ، وأوصت الدراسة إلى مزيد من عمليات التدريب للعاملين فيها وتعزيز الثقة بالحصول على الدعم من الحكومة الاسبانية والاتحاد الأوروبي ، كما أوصت الدراسة إلى الاعتماد على مدققي حسابات من الخارج والعمل أكثر على فتح الأسواق الخارجية لتصريف الانتاج

4.11 دراسة (Man Tian 2012) بعنوان دراسة ميدانية لتقييم الأداء للمنظمات التعاونية المتخصصة للفلاحين في مقاطعة سيتشوان ، والمنظمات التعاونية المتخصصة للمزارعين في الصين قد دخلت مرحلة من التطور السريع. ولكن أبعد من كمية متزايدة من التعاونيات، سواء كانت هذه التنمية المستدامة أم لا، أصبح السؤال الذي أشغل الاهتمام به من قبل كل من الحكومة والأكاديميين والباحثين .وقد مثل مجتمع هذه الدراسة 142 ، منظمة وجمعية تعاونية متخصصة للمزارعين في مقاطعة سيتشوان وجوه، في جمهورية الصين الشعبية ، وذلك بإستخدام برنامج مكافحة الجوع من 5 جوانب بما في ذلك(آلية الحكم، والدخل، وإمكانات التنمية، التأثير الاجتماعي والتأثير البيئة) وأظهرت نتائج الدراسة أن القدرة التنافسية لتعاونيات المزارعين فى سيتشوان لا تزال ضعيفة إلى حد ما، وأن إدارة العمليات لجهود الجمعيات التعاونية ليست موحدة بما يكفي لتحقيق أهداف الفلاحين والمزراعين ، كما أظهرت نتائج الدراسة بأن التنمية المتكاملة لا تتفق وعملية التنمية الشاملة والتي تحتاج إلى مزيد من الجهود لتحقيقها

5.11 دراسة (الزرو2012) هدفت الدراسة إلى إكتشاف وجهات نظر متخذي القرار والسياسات حول واقع الحركة التعاونية الفلسطينية في ظل السلطة الفلسطينية، وآفاق تطويرها المستقبلية ، وقد أظهرت نتائج الدراسة العديد من النتائج الهامة ومنها غياب البيئة القانونية المناسبة للعمل التعاوني، وضعف الهياكل التنظيمية القائمة وغياب القيادة الفاعلة وضعف البناء المؤسسي في القطاع التعاوني، كما أظهرت النتائج التبعية في التمويل وقلته وسوء إدارته، أضافة إلى محدودية العائد الاقتصادي للقطاع التعاوني، وضعف الوعي التعاوني ومحدودية انتشار الفكر التعاوني في المجتمع المحلي. وأوصت الدراسة إلى أهمية العمل المشترك من أجل إستنهاض الحركة التعاونية الفلسطينية، وإلى ضرورة توفر البيئة القانونية المناسبة لهذا القطاع، كما أوصت الدراسة إلى ضرورة تقديم الدعم الفني لتطوير البناء المؤسسي والتنظيمي للقطاع التعاوني، وتعزيز الثقافة التعاونية والفكر التعاوني.

6.11 دراسة (ابو النمر 2012) هدفت الدراسة إلى التعرف على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبناء المؤسسي للجمعيات التعاونية في شمال الضفة الغربية، إضافة إلى التعرف على المشكلات التي تواجهها والحلول المقترحة، وأظهرت نتائج الدراسة ضعف الاداء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبناء المؤسسي للتعاونيات وأوصت إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تشرح قصور التعاونيات في مجالات محددة إضافة إلى تعزيز القدرات بالأعتماد على الذات لدى التعاونيات والاسراع في

إصدار قانون التعاون الفلسطيني، وتعزيز قدرات المصادر البشرية العاملة في الجمعيات التعاونية.

7.11 دراسة (دراغمة 2012) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التعاونيات في خلق فرص عمل في المجتمع الفلسطيني، أظهرت نتائج الدراسة الدور المتوسط والضعيف للجمعيات التعاونية في خلق فرص العمل كما أظهرت نتائجها عدم التزام الجمعيات التعاونية الفلسطينية بتوصية منظمة العمل الدولي رقم 193 بشأن دعم التعاونيات من قبل الشركاء بعمل هذه التعاونيات، كما أشارت النتائج إلى التأثير السلبي للعوامل الداخلية للحركة التعاونية بشكل عام على دورها في خلق فرص العمل. وأوصت الدراسة إلى ضرورة إصدار قانون التعاون الخاص بالواقع المحلي، والعمل على إنجاح الخطة الاستراتيجية القطاعية المقرة حتى العام 2013، العمل على إيجاد مصادر للاقراض التعاوني.

8.11 دراسة (قعقور,) هدفت الدراسةإلى التعرف على واقع الجمعيات التعاونية الزراعية الفاعلة في الضفة الغربية من أجل اقتراح آليات لتطويرها حتى تكون قادرة على تنفيذ برامجها وتلبية احتياجات أعضائها. أشات نتائج الدراسة بأن الجمعيات التعاونية لا تعمل حسب تخصصها بل حسب التمويل المتوفر، كما أن معظم الجمعيات التعاونية الزراعية تواجه تحديات مالية وإدارية كبيرة، حيث أن معظم هذه الجمعيات لا تملك رأس مال فعلي إضافة إلى أن معظم الجمعيات لا تعقد انتخابات لهيئاتها الإدارية منذ زمن طويل ومعظم الهيئات الإدارية تم انتخابها بسبب البعد السياسي وفي معظم الأحيان بسبب العلاقة الأسرية وأوصت الدراسة حث إدارة التعاون في وزارة العمل على الإشراف على إجراء الانتخابات في الجمعيات التعاونية، والإشراف على الأمور الإدارية والمالية كما أوصت بضرورة تدريب العاملين في الجمعيات التعاونية الزراعية الفاعلة في مجالات الإدارة والمحاسبة، إضافة إلى عقد دورات تدريبية متخصصة في مجال التعاون لدى أعضاء وإدارة الجمعيات التعاونية الزراعية.

9.11 دراسة (كردي2008) هدفت الدراسة إلى التعرف إلى واقع أداء جمعيات التسويق التعاونية من خلال التعرف على الخدمات المختلفة، الاقتصادية والتسويقية والإجتماعية والإنتاجية التي تقدمها التعاونيات لأعضائها، كما هدفت إلى التعرف على الواقع الإداري والتنظيمي لهذه الجمعيات، أظهرت نتائج الدراسة بأن واقع أداء جمعيات التسويق التعاونية في مجال تقديم الخدمات التسويقية والاقتصادية كان متوسطاً ولم يرتقي للغرض المطلوب ،ضرورة ممارسة النهج الديمقراطي ،وتطبق مبادىء المسائلة والشفافية في

عملها . إنشاء وتأسيس معهد متخصص بتقديم التدريب والتأهيل لأعضاء التعاونيات المختلفة والعاملين فيها.

10.11 دراسة (أبو صندل، والفضالة والبحري 2007) هدفت الدراسة إلى التعرف على نوعية وجودة الخدمات التي تقدمها الجمعيات التعاونية في البحرين، وكذلك التعرف على المعوقات والعقبات التي تواجه عمل الجمعيات التعاونية. وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر ما تعانيه الجمعيات التعاونية يتمثل في قدم وضعف قانون الجمعيات التعاونية المعمول به وضعف أداء التنظيم الإداري والمالي للتعاونيات إضافة إلى قلة الوعي لدى الجمهور بأهمية العمل التعاوني وغياب التثقيف التعاوني وضعف علاقات التنسيق والتعاون بين القطاع العام وبين الجمعيات التعاونية. أوصت الدراسة إلى إصدار قانون تعاون عصري وإلى اتباع نظام للاشراف والرقابة على الأداء المالي والإداري للتعاونيات.

ثالثاً: الطريقة والإجراءات The method and procedures

1. منهج الدراسة The curriculum

اتبع الباحث المنهج الوصفي وهو المنهج الذي يهدف إلى وصف خصائص الظاهرة وجمع معلومات عنها، فقد تم استخدام هذا المنهج في صورته لأنه يلاءم طبيعة وأهداف الدراسة، معتمداً على أسلوب الدراسة الميدانية في جمع المعلومات، ليفي بأغراضها ويحقق أهدافها واختبار صحة فرضياتها وأسئلتها وتفسير نتائجها.

2. مجتمع الدراسة The study population

مثل مجتمع الدراسة جميع أعضاء لجان الإدارة في جمعيات معاصر الزيتون التعاونية العاملة في محافظات الضفة الغربية ، والبالغ عددهم (112) عضواً ويمثلون خمسة عشرة جمعيات تعاونية في كل محافظات الضفة الغربية والتي تعتبر عاملة حسب تصنيف دائرة التعاون في وزارة العمل . منها أربعة جمعيات لوائية هي (ترقوميا – الخليل ، بيت جالا – بيت لحم ، عين سينيا – رام الله ، دير شرف ، إضافة إلى جمعية ، تل ، ياصيد ، عصيرة القبلية ، قبلان ، عورتا- نابلس ، بديا ، سلفيت، ديراستيا – سلفيت ، وهذه الجمعيات غير لوائية ويمكن إعتبارها جمعيات (خاصة بالتجمع السكاني ونطاق عملها القرية فقط) وتم توزيع الاستمارات على الجمعيات المذكورة أعلاه وهي التي تمثل جميع التعاونيات المدروسة ، وقد استخدمت العينة الصدفية ، وتم استرداد ما مجموعة (50) استمارة فقط مثلت عشرة جمعيات تعاونية والتي استجابت لذلك ، وبذلك فقد تم تغطية ما نسبته

(47%) من مجتمع الدراسة الكلي والسبب في لجوء الباحث لهذه العينة هو عدم اهتمام وتعاون اعضاء مجالس الإدارة في عدد من الجمعيات التعاونية المدروسة ، بتعبئة الاستمارات الخاصة بالدراسة ، إضافة أنه اتضح وجود خلافات بين أعضاء مجالس الإدارة في العديد من الجمعيات المدروسة وبالتالي استنكاف عدد منهم عن تعبئة الاستمارة . وكنتيجة لضغط الوقت أمام الباحث وضرورة انجاز الدراسة في الفترة المسموحة له والمحددة من قبل إدارة المؤتمر العلمي في الجامعة الاسلامية في غزة .تم التعامل مع الاستمارات التي تم استردادها وعددها (50) استمارة

3. صدق اداة الدراسة Believe study tool

تم التحقق من صدق الأداة بحساب معامل الارتباط بيرسون لفقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للأداة، واتضح وجود دلالة إحصائية في جميع فقرات الاستبانة مما يدلل على أن هناك اتصاق داخلي بين الفقرات.

4. اداة الدراسة The study tool

تم تصميم استبانة مكونة من خمسة أقسام تحتوي على (59) فقرة، غطت محاور ومجالات الاستبانة الخمسة وتم عرضها على مجموعة من المحكمين كانت لأرائهم فائدة كبيرة وتم إجراء بعض التعديلات عليها لإخراج بالصورة النهائية اللائقة . كما تم إجراء المقابلة مع عدد من الأسخاص مما لهم علاقة مباشرة بعمل الجمعيات التعاونية بشكل مباشر ومنهم (الاتحاد التعاوني للجمعيات التعاونية ، رؤساء بعض الجمعيات التعاونية أنفسهم للحديث أكثر عن واقع التعاونيات لمعاصر الزيتون ، مديرية التعاون في وزارة العمل ، المؤسسات الأهلية (الإغاثة الزراعية)

(لقد تضمنت أدوات الدراسة (استبانة الأعضاء ، واستبانة المؤسسات ذات العلاقة) من خلال محاورها الأساسية معايير التقييم المختلفة والمتمثلة (بقياس الارتباط ، والملائمة ، والكفاءة ،والفعالية ، والاستدامة ، وقياس الأثر)

ثبات المقياس

قام الباحث بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Alpha Chronbach) وبلغ معامل الثبات(0.71) وهو معامل ثبات جيد يفي بأغراض الدراسة

5. إجراءات الدراسة The study procedures

لقد تم إجراء الدراسة وفق الخطوات التالية :-

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية.
- تحديد أفراد عينة الدراسة .
- توزيع الاستبانة .
- تجميع الاستبانة من أفراد العينة وترميزها وإدخالها إلى الحاسب ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي (**SPSS**).

بعد التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، تم بتطبيق الأداة على أفراد عينة الدراسة، وبعد أن إكتملت عملية تجميع الاستبيانات من أفراد العينة بعد إجابتهم عليها بطريقة صحيحة، تبين للباحث أن عدد الاستبيانات المستردة الصالحة والتي خضعت للتحليل الإحصائي هي (50) استبانه.

6. المعالجة الإحصائية Statistical treatment

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة، واختبار (ت) (t-test)، واختبار التباين الأحادي (One Way ANOVA)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك باستخدام الرزم الإحصائية (SPSS) (Statistical Package For Social Sciences).

رابعاً: نتائج الدراسة ومناقشتها Results of the study and discussion

1. <u>النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة :</u>

دراسة تقييمية للأداء الإداري والمالي لجمعيات معاصر الزيتون التعاونية العاملة في محافظات الضفة الغربية؟

وللتحقق من سؤال الدراسة استخدم الباحث المتوسطات والنسب المئوية والتقدير الآتي :

(20% فاقل) درجة قليلة جدا.

(من 20% وحتى أقل 40%) درجة قليلة.

(من 40% وحتى أقل 60%) درجة متوسطة.

(من 60% وحتى أقل 80%) درجة مرتفعة.

(من 80% فأكثر) درجة مرتفعة جدا.

1. النتائج المتعلقة بمتغيرات الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة بأن غالبية أعضاء مجالس الإدارة في الجمعيات التعاونية موضوع الدراسة كانت أعمارهم
أكثر من 50عاماً وشكلت نسبتهم (60%) من مجتمع الدراسة وكان عددهم 30 عضواً، في حين كانت نسبة ممن كانت أعمارهم بين (35- 50) عام (34%) وعددهم 17 عضو ، وشكلت نسبة الأعضاء الذين أعمارهم 35 عام وأقل 6% وعددهم 3 اعضاء ، كما أظهرت نتائج الدراسة بأن نسبة الأعضاء الحاصلين على درجة البكالوريوس 46% وعددهم 23 عضواً ، في حين كان عدد الأعضاء الحاصلين على درجة الماجستير وأعلى 6 أعضاء ونسبتهم 12% ، بينما كان عدد الأعضاءالحاصلين على درجة الدبلوم المتوسط وأقل 21 عضو بنسبة 42% .

وفي مجال "عدد سنوات الخبرة في مجال الزراعة " أظهرت النتائج بان عدد الأعضاء الذين تزيد خبرتهم في مجال الزراعة أكثر من 15 عاما كان 12 عضو ونسبتهم 24% ، وشكل الأعضاء الذين تتروح خبرتهم في مجال الزراعة بين (5-15) سنة، نسبة 38% وعددهم 19 عضو . وجاءت بنفس النسبة والعدد الأعضاء الذين تقل خبرتهم عن خمسة سنوات .

وبالنسبة لعدد دورات التدريب التي حصل عليها أو اشترك عضو مجلس الإدارة بها . فقد أظهرت نتائج الدراسة
بأن الأعضاء الحاصلين على التدريب بواقع (3-7) دورة تدريبية كان عددهم 20 عضوا ونسبتهم 40% ، وعدد دورات أقل من 3 دورة تدريبية كان عددهم 18 ونسبتهم 36% ، بينما أظهرت النتائج بأن الأعضاء الذين حصلوا على دورات تدريبية بواقع (7- فأكثر) دورة تدريبية كانوا 12 عضو بنسبة 24% .

وفي مجال عدد سنوات عضوية مجلس الإدارة ، أشارت النتائج بأن الاشخاص الذين مضى على عضويتهم في مجلس الإدارة لأكثر من عشرة سنوات كانوا (18) عضو من مجموع العينة المسترجعة يمثلون نسبة 36% وهي النسبة الأعلى ، في حين كانت نسبة الاعضاء الذين مضى على عضويتهم في مجلس الإدارة من 5- 10 سنوات (17) عضو بنسبة 34 % ، وجاءت أقل نسبة للأعضاء الذين مضى على عضويتهم 5 سنوات وأقل. إذ شكلت نسبتهم 30% وكان عددهم 15 عضو ، وبرأي الباحث فأن أرتفاع نسبة الأعضاء الذين مضى على عضويتهم أكثر من 10 سنوات ، راجع بالاساس إلى ضعف آليات الرقابة والأشراف والمتابعة من قبل جهات الأختصاص وهذا الرأي للباحث يستند به إلى نتائج دراسات سابقة ومنها

دراسة أبو صندل ، وقعقور ، والزرو، وإلى نتائج المقابلة حيث أشارت نتائجها إلى ضعف آليات الرقابة والاشراف المتبعة من قبل دائرة التعاون في وزارة العمل على عمل الجمعيات التعاونية الأمر الذي أدى إلى تمركز السلطة بعدد قليل من الأعضاء وتكرار عضويتهم في مجالس الإدارة .إضافة إلى قدم قانون التعاون المعمول به والذي لم يجري تطويره منذ فترة طويلة من الزمن ، حيث جاءت هذه النتائج لتدلل على التحديات التي تعاني منها الجمعيات التعاونية ومن ضمنها عدم تنظيم الانتخابات الدروية حيث أن معظم الجمعيات التي تم دراستها جرت فيها آخر إنتخابات قبل أربعة سنوات ، ومنها جمعيات لم تجرى الانتخبات فيها منذ أكثر من ثمانية سنوات وأخرى عُطلت بها الانتخابات بسبب الخلافات الداخلية بين الأعضاء الأمر الذي أدى إلى عدم إفساح المجال وإتاحة الفرصة لتجديد العضوية في مجلس الإدارة ودعم إدارة الجمعيات بدماء جديدة تستطيع الأسهام في تطوير عمل الجمعيات وتحسين الأداء بشكل عام ، وهذه النتائج تقترب من النتائج المتعلقة أيضا بمجال "أسباب عضوية الجمعية التعاونية " حيث أشارت النتائج بأن نسبة الأعضاء الذين كانت عضويتهم لدواعي وأسباب وطنية 56% بحيث شكلت النسبة الأعلى بين النسب الأخرى لأسباب العضوية، تلتها نسبة الأعضاء الذين كانت الدواعي والأسباب العائلية اساساً لعضويتهم إذ شكلت نسبتهم 36% ، بينما شكلت نسبة الأعضاء الذين كانت الدواعي والأسباب الاقتصادية أساساً لعضويتهم في الجمعيات التعاونية 8% فقط . يرأى الباحث أن هذه النسب لأسباب العضوية المتفاوتة ولصالح الأسباب الوطنية والعائلية . تشكل دلالات ومؤشرات هامة على مجمل عمل الحركة التعاونية في فلسطين وتستدعي إهتماما واضحاً لضرورة العمل على سن قانون تعاون عصري يحدد معايير العضوية وإجراءاتها ، بحث تكون العضوية نابعة من إحتياج حقيقي للاعضاء يشكل الجانب الاقتصادي مرجع اساسي للعضوية ، كي تتاح فرصة لهذه المؤسسات من الإسهام الفعلي في تحقيق أهداف الأعضاء الاقتصادية والاجتماعية التي يسعون لتحقيقها وأن تسهم بشكل مباشر في تقديم العون الاقتصادي وحماية الاعضاء من استغلال التّجار لهم ولإمكانياتهم الاقتصادية وهذا الرأي للباحث يتفق من نتائج دراسات سابقة ومنها قعقور ،ودراسة **Yolanda, Montegut.**

2. النتائج المتعلقة بمحاور ومجالات الدراسة

جدول (1) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والتقدير لدور جمعيات معاصر الزيتون التعاونية الزراعية في مجال المعرفة بمفاهيم العمل التعاوني

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف	النسبة المئوية	التقدير

1	هناك وضوح في مفهوم العمل التعاوني بشكلا عام	2.22	0.74	74%	مرتفعة
2	يتوفر ادراك كامل لأهمية العمل التعاوني في المجتمع المحلي	2.16	0.71	72%	مرتفعة
3	ترتبط عضوية الجمعية التعاونية بإحتياج اقتصادي حقيقي	2.52	0.61	84%	مرتفعة جدا
4	يُعزز مفهوم العمل التعاون العمل الجماعي والتطوعي في المجتمع	2.48	0.61	83%	مرتفعة جدا
5	يتوفر مستوى موحد لدى الاعضاء بمفهوم العمل التعاوني	2.16	0.65	72%	مرتفعة
6	يحتاج الفكر التعاوني الى جهود كبيرة لتعميمه في المجتمع المحلي	**2.66**	**0.56**	**89%**	مرتفعة جدا
7	قانون التعاون المعمول به جامد لا يتفق مع الواقع	2.26	0.63	75%	مرتفعة

	الفلسطيني				
	الدرجة الكلية			**78%**	مرتفعة

تظهر نتائج الدراسة في الجدول (1) اعلاه بأن واقع أداء الجمعيات التعاونية لعصر الزيتون في مجال المعرفة والفكر التعاوني كان مرتفعا وعلى جميع الفقرات ، وبرأي الباحث فان هذه النتائج لا تتفق مع واقع الحال في ظروف عمل الجمعيات التعاونية والتي تعاني من مشكلات عديدة وربما جاءت هذه النتيجة من طرف أعضاء مجالس الإدارة، كنوع من التبرير لوجود هذه الجمعيات التي يعملون بها ،ومما يدعم رأي الباحث نتائج المقابلة مع الجهات ذات العلاقة والتي أكدت بأن هناك ضعف في مستوى إدارك الأعضاء لمفهوم العمل التعاوني ومنهم رؤساء الجمعيات التعاونية ومديرة الأتحاد التعاوني الزراعي في مدينة نابلس والذين أكدوا على وجود ضعف في مستويات الفهم والإدراك بين أعضاء الجمعيات التعاونية لمفهوم ومضمون العمل التعاوني وأهميتة الاقتصادية في حياة المواطنين . كما لا تتفق نتائج هذه الدراسة مع **دراسة الزرو** والتي أظهرت نتائجها ضعف الوعي التعاوني ومحدودية انتشار الفكر التعاوني في المجتمع المحلي الفلسطيني ، كما أوصت هذ الدراسة إلى ضرورة تعزيز الثقافة التعاونية والفكر التعاوني. كما لا تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج **دراسة أبو صندل** والتي أظهرت نتائجها أن من بين المشكلات التي تعاني منها الحركة التعاونية هو قلة الوعي لدى الجمهور بأهمية العمل التعاوني وغياب التثقيف التعاوني كما يرى الباحث بأن النسبة المئوية للفقرة " يحتاج الفكر التعاوني الى جهود كبيرة لتعميمه في المجتمع المحلي" جاءت بنسبة 89% وهي مرتفعة وهذا ما يدلل على الحاجة لتعميم الفكر والثقافة التعاونية في المجتمع المحلي وهذا جزء مما تحتاجه التعاونية في الواقع الفلسطيني المحلي لتحسين أدائها

جدول (2) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والتقدير لدور جمعيات معاصر الزيتون التعاونية الزراعية في مجال المهمات والمسؤوليات الإدارية

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف	النسبة المئوية	التقدير
1	هناك التزام حرفي بالاهداف التعاونية	2.42	0.78	81%	مرتفعة جدا

2	يتوفر نصاب قانوني في كافة الاجتماعات	2.56	0.67	85%	مرتفعة جدا
3	يتم ارسال دعوة خطية للاعضاء لحضور الاجتماع	2.88	0.33	96%	مرتفعة جدا
4	يتم توثيق الأجتماعات في محاضر مخصصة لذلك	2.82	0.39	94%	مرتفعة جدا
5	تتخذ القرارت بالاجماع	2.56	0.61	85%	مرتفعة جدا
6	يتم تطبيق ما يتخذ من قرارات وحسب الامكانيات المتاحة للجمعية	2.46	0.50	82%	مرتفعة جدا
7	يتم الاحتفاظ بمراسلات الجمعية وتنظيمها حسب الموضوع	2.32	0.77	77%	مرتفعة
8	يتم اتخاذ القرارات بشكل مستقل دون تأثير من أحد	2.62	0.60	87%	مرتفعة جدا
9	يُناقش جدول الاعمال بشكل مفصل	2.18	0.85	73%	مرتفعة
10	تؤثر الخلافات بين الاعضاء على قرارات الهيئة الادارية	2.84	0.51	95%	مرتفعة جدا
11	يتم اقرار التقرير الاداري من الاجتماعات	2.62	0.60	87%	مرتفعة جدا
12	يتم تقديم تقرير مالي للهيئة الادارية بشكل دوري	2.66	0.69	89%	مرتفعة جدا
13	تشرف لجان الادارة على كافة نشاطات	2.44	0.58	81%	مرتفعة

	الجمعية				جدا
14	تتاح فرصة لكافة الاعضاء للمشاركة في اتخاذ القرارات	2.76	0.43	92%	مرتفعة جدا
15	يتم تزويد جهات الاختصاص بالتقارير السنوية المرفقة	1.78	0.71	59%	مرتفعة
16	يحدث خلط بين الاعمال الادارية بشكل متكرر	1.42	0.67	47%	متوسطة
17	تستخدم الوسائل التكنولوجية في حفظ سجلات والوثائق	1.80	0.64	60%	مرتفعة
18	يتم نشر منجزات الجمعية لعامة المجتمع	2.46	0.50	82%	مرتفعة جدا
19	يتم تفويض المهام للاعضاء في الهيئة للقيام بأنجاز الاعمال في الوقت المحدد	2.66	0.59	89%	مرتفعة جدا
20	هناك استقلالية في اتخاذ القرارت عن الاتحاد التعاوني	2.58	0.64	86%	مرتفعة جدا
21	تقوم لجان الرقابة بعمليات الرقابة بشكل مناسب	2.92	0.27	97%	مرتفعة جدا
22	يجري عقد اجتماعات طارئة بشكل كبير متكرر	2.84	0.51	95%	مرتفعة جدا
23	هناك التزام بالمواعيد المحددة لكل نشاط ينفذ	2.90	0.30	97%	مرتفعة جدا
24	يدرك الأعضاء أهمية الوقت في حياة الجمعية	2.80	0.40	93%	مرتفعة جدا

الدرجة الكلية	84%	مرتفعة جدا

تظهر نتائج الدراسة في جدول (2) أعلاه بأن أداء جمعيات معاصر الزيتون التعاونية في المجال والمهمات الإدارية كان مرتفعا وعلى جميع الفقرات تقريبا ، وهذه النتائج والتي جاءت لتوصف الأداء الإداري بالايجابي، هي ايضاً ربما غير قريبة من واقع الحال وهذا الرأي للباحث يتفق من نتائج العديد من الدراسات والتي أظهرت نتائجها وجود العديد من المشكلات التي تعاني منها الأجسام التعاونية وخاصة فيما يتعلق بأدائها الإداري ومنها **دراسة أبو صندل** حيث أشارت نتائجها إلى ضعف أداء التنظيم الإداري والمالي للتعاونيات ، وكذلك نتائج **دراسة قعقور** والتي أشارت نتائجها إلى وجود تحديات كبيرة أمام التعاونيات وخاصة في المجال الإداري ،إضافة إلى أن معظم الجمعيات لا تعقد انتخابات لهيئاتها الإدارية منذ زمن طويل ومعظم الهيئات الإدارية تم انتخابها بسبب البعد السياسي وفي معظم الأحيان بسبب العلاقة الأسرية ، وكذلك **دراسة أبو النمر** ، حيث أشارت نتائجها إلى ضعف البناء المؤسسي لغالبية الجمعيات التعاونية في المجتمع الفلسطيني .كما أشارت نتائج **دراسة الزرو** إلى ضعف الهياكل التنظيمية القائمة وغياب القيادة الفاعلة وضعف البناء المؤسسي في القطاع التعاوني بشكل عام ، كما لا تتفق هذ النتائج مع **نتائج المقابلة** مع جهات الاختصاص والتي أكدت على ترهل الأداء الإداري للجمعيات التعاونية وأن هناك ظاهرة تسود في عمل التعاونيات تتمثل في الأتكالية وعدم تكامل الأدوار من قبل أعضاء مجالس الإدارة

جدول (3) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والتقدير لدور جمعيات معاصر الزيتون التعاونية الزراعية في مجال المهمات والمسؤوليات المالية

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف	النسبة المئوية	التقدير
1	يتم توزيع المهام والمسؤوليات المالية	2.94	0.24	98%	مرتفعة جدا
2	يتم تقديم تقرير مالي بشكل دوري	1.50	0.76	**50%**	**متوسطة**

3	يحدث اتصال دائم بين الهيئة المالية والهيئة الادارية بشكل دائم	1.86	0.78	62%	مرتفعة
4	يتم اقرار التقرير المالي من الاجتماعات المحددة لذلك	2.90	0.30	97%	مرتفعة جدا
5	يتم استخدام برامج حاسوب مخصصة لحفظ وإدارة الملفات	2.16	0.74	72%	مرتفعة
6	يتم متابعة الاعضاء لأجل تسديد الالتزامات المالية المترتبة عليهم	2.94	0.24	98%	مرتفعة
7	تتخد القرارت بالاجماع	2.96	0.20	99%	مرتفعة
8	يتم متابعة ما تم التخطيط له وما تم تنفيذه ماليا على ارض الواقع	2.90	0.30	97%	مرتفعة جدا
9	يتم اعداد الميزانيات العمومية وقوائم الدخل والخسارة	1.88	0.48	63%	مرتفعة
10	يتم كتابة التقارير المالية ومحاضر الاجتماعات والمراسلات الخاصة	1.72	0.45	**57%**	**متوسطة**
11	تتم التواقيع المالية بشكل صحيح	2.00	0.67	67%	مرتفعة
12	يتم توظيف كادر حسابات مختص	1.98	0.68	66%	مرتفعة
13	تُراعى مبادىء الوضوح والشفافية في ممتلكات الجمعية	1.72	0.67	**57%**	**متوسطة**
الدرجة الكلية			**76%**		**مرتفعة**

تظهر نتائج الدراسة في جدول (3) أعلاه بأن الأداء المالي لجمعيات معاصر الزيتون التعاونية ، هو أداء ايجابي إلى حدا ما ، حيث أظهرت نتائج الدراسة وخاصة في الفقرة " يتم تقديم تقرير مالي بشكل دوري" بنسبة مئوية 50% وهذا مؤشر على عدم الالتزام من قبل الجمعيات بتقديم تقارير مالية دورية سليمة لجهة الأختصاص وهي دائرة التعاون في وزارة العمل ، إضافة إلى الهيئة العامة للجمعية التعاونية ، وهذا ما اتفق مع **نتائج المقابلة** والتي اشارت إلى عدم التزام الجمعيات التعاونية بتقديم التقارير المالية والإدارية في الوقت المحدد لجهة الأختصاص ، مما أثر على سمعة وأداء هذه الجمعيات وترك شكوك كبيرة حول أدائها الإداري والمالي ، كما أظهرت نتائج الدراسة على بعض الفقرات ومنها " يتم كتابة التقارير المالية ومحاضر الاجتماعات والمراسلات الخاصة" وكانت بنسبة متوسطة 57% ، إضافة إلى الفقرة المتعلقة بجودة الأداء " تُراعى مبادىء الوضوح والشفافية في ممتلكات الجمعية" بنسبة متوسطة 57% ايضاً .وبرأي الباحث تأتي هذ النتائج لتأكد مظاهر الضعف المفصلية في الأداء المالي للتعاونيات من خلال عدم التعامل بوضوح وشفافية في الأداء المالي وفي إدارة الممتلكات ، إضافة إلى عدم الأهتمام بكتابة وتوثيق العمليات المالية ضمن محاضر مخصصة لذلك ، ويستند الباحث في هذا الرأي إلى نتائج وتوصيات دراسات سابقة ومنها **دراسة قعقور** والتي أوصت بضرورة تدريب العاملين في الجمعيات التعاونية الزراعية الفاعلة في مجالات الإدارة والمحاسبة، وكذلك توصيات **دراسة Yolanda, Montegut**، حيث اوصت إلى ضرورة الاعتماد على مدققي حسابات من الخارج ، كما أشارت نتائجها إلى ضعف الإدارة المهنية في معظم أقسام وأنواع التعاونيات الزراعية وخاصة في عصر الزيتون في إسبانيا

جدول(4) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والتقدير لدور جمعيات معاصر الزيتون التعاونية الزراعية في مجال التأهيل والتدريب

الرقم	**الفقرة**	**المتوسط**	**الانحراف**	**النسبة المئوية**	**التقدير**

1	يتم تحديد الاحتياجات التدريبية اولاً	1.66	0.59	55 %	متوسطة
2	يجري تقييم للمتدربين قبل تنفيذ البرنامج	1.64	0.69	55 %	متوسطة
3	يجري تقييم للبرنامج التدريبي المنفذ	1.52	0.61	51 %	متوسطة
4	يتم قياس أثر التدريب على العمل	1.40	0.61	47 %	متوسطة
5	يحدث التدريب أحيانا خارج الوطن لإكتساب خبرات عالمية	1.54	0.61	51 %	متوسطة
6	ومتطورة	1.74	0.88	58 %	متوسطة
7	البرنامج التدريبي الزامي لكافة الاعضاء	1.90	0.76	63 %	مرتفعة
8	هناك تنوع في برامج التدريب المنفذه (مالي ، إداري ، رقابي)	2.31	0.18	77 %	مرتفعة
9	يقلل التدريب الحاجة لوظائف جديدة في الجمعية	1.72	0.45	57 %	متوسطة
الدرجة الكلية			**57%**		**متوسطة**

يتضح من نتائج جدول(4) أعلاه طبيعة الأداء والدور المتواضع لجمعيات معاصر الزيتون التعاونية في تنفيذ البرامج التدريبية والتأهيلية لأعضائها . وبرأي الباحث بأن هذه النتيجة تعكس واقع حقيقي تعيشه التعاونيات بشكل عام ، وهو أن برامج التدريب التي يتم الاشتراك بها أو تنفيذها في الجمعيات التعاونية تكون دون تخطيط مسبق ولا تعبر عن حاجة ملحة في حياة الجمعية سواء نفذت داخل الجمعية أومن خارجها بالتعاون والاشتراك مع المؤسسات

ذات العلاقة، كوزارة العمل أو المؤسسات الأهلية أو الاتحاد التعاوني الزراعي ، وهذه النتيجة تُسند رأي الباحث الناقد لنتيجة الدراسة في المحاور السابقة " المهمات الأدارية ، والمهمات والمسؤليات المالية " والتي أعطت نتائج وتقديرات مرتفعة على غالبية فقرات المجالين السابقين، حيث لم يكن لضعف وتواضع عملية التدريب والتأهيل في الجمعيات التعاونية المدروسة أية تأثير على نتيجة المحاور السابقة، علماً بأن عملية التدريب يجب أن تترك أثر إيجابي على المنتفعين والمستفيدين من برامج التدريب لأجل تحسين الأداء وتصويب عمل المؤسسة وتنمية وتطوير أداء الموارد البشرية ،وبالنظر إلى نتيجة الفقرة " يتم قياس أثر التدريب على العمل " حيث تظهر بنسبة مئوية 47% وهي متواضع وضعيفة ، لتؤكد بأن برامج التدريب المنفذه هي شكلية لا فائدة منها لأنها تتم دون تخطيط مسبق ودون توفر رؤية ثاقبة للاستفادة من عملية التدريب في تحسين الأداء ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج وتوصيات العديد من الدراسات السابقة ومنها دراسة قعقور حيث أوصت الدراسة إلى ضرورة تدريب العاملين والقائمين على إدارة الجمعية التعاونية في المجالات الإدارية والمحاسبية إضافة إلى عقد دورات تدريبية متخصصة في الفكر التعاوني والتعاونيات وإدارة الجمعيات التعاونية ، وكذلك دراسة كردي والتي أشارت توصياتها إلى ضرورة إنشاء معهد متخصص لتقديم التدريب والتأهيل لأعضاء التعاونيات والعاملين فيها .

جدول (5) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والتقدير لدور جمعيات معاصر الزيتون التعاونية الزراعية في مجال تقييم أداء المؤسسات ذات العلاقة بعمل التعاونيات

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف	النسبة المئوية	التقدير
1	مشاريع مشتركة بين الجمعيات ذات الاختصاص	1.61	0.70	54%	متوسطة
2	الحصول على تسهيلات إدارية مالية من قبل الاتحاد العام	1.50	0.62	50%	متوسطة

3	ارشاد ونقل خبرات إدارية مالية ناجحة	1.39	0.61	46%	متوسطة
4	تشبيك وتعاون بين الجمعيات على المستوى الاقليمي والدولي	1.56	0.62	52%	متوسطة
5	المشاركة في معارض تسويقية محليا ودوليا	1.72	0.89	57%	متوسطة
6	إقرار قوانين وتطويرها حسب الحاجة	1.89	0.76	63%	مرتفعة
	الدرجة الكلية			**54%**	**متوسطة**

تظهر نتائج الدراسة في جدول (5) أعلاه بأن دور وأداء المؤسسات ذات العلاقة المباشرة بعمل الجمعيات التعاونية ومنها دائرة التعاون في وزارة العمل والاتحاد التعاوني الزراعي هو أداء ودور ضعيف ، وبرأي الباحث فأن هذه النتيجة واقعية ومعاشة في واقع وعمل الجمعيات التعاونية على مختلف أنواعها وعلى الحركة التعاونية الفلسطينية بشكل عام ، ويستند الباحث في هذا الرأي إلى نتيجة المقابلة مع رؤساء الجمعيات ومدراء دائرة التعاون والاتحاد التعاوني والمؤسسات الأهلية والذين أكدوا تواضع دور دائرة التعاون وأن دورها بالأساس يقتصر على إستلام التقارير المالية والأدارية السنوية من التعاونيات ودور رقابي فقط ، دون أن يكون لها دور فعلي ومؤثر في حياة الجمعيات التعاونية .من خلال تطوير وإقرار قانون تعاون عصري يتلائم مع الواقع الفلسطيني كما لم تُسهم دائرة التعاون ووزارة العمل في تأسيس أو تشجيع بناء وتأسيس اتحادات جديدة لتأطير ودعم الجمعيات التعاونية على مختلف أنواعها ، كما هو الحال في تشكيل اتحادات نقابات العمال على مختلف أنواعها . وفي تعزيز عمليات التنسيق والتعاون بين التعاونيات وهو مبدأ من مبادىء العمل التعاوني " التعاون بين التعاونيات ،أو من خلال المساعدة في تقديم الدعم المالي لها أو إشراكها في مشاريع اقتصادية كبيرة ، وفي مقابلة مع مديرة الاتحاد التعاوني في مدينة نابلس ، حيث أشارت إلى أن الاتحاد التعاوني الزراعي الحالي يضم فقط 90 جمعية تعاونية من مختلف الانواع في حين فأن عدد التعاونيات العاملة وحسب تصنيف دائرة التعاون أكثر من 670 تعاونية

في الضفة وغزة ، وهو غير قادر على تبنى جميع التعاونيات العاملة وبالتالي تبقى الحاجة لضرورة بناء اتحادات جديدة لتساعد في تطوير عمل التعاونيات الفلسطينية . وهذه النتيجة تتفق مع نتائج وتوصيات دراسات سابقة ومنها دراسة الزرو والتي أشارت إلى نتائجها إلى غياب البيئة القانونية المناسبة والداعمة للعمل التعاوني ، وأوصت الدراسة إلى ضرورة استنهاض الحركة التعاونية لافلسطينية وإلى ضرورة توفر البيئة القانونية المناسبة لهذا القطاع الهام في حياة الشعب الفلسطيني ، دراسة أبو صندل حيث أظهرت نتائج الدراسة إلى أن من أهم مشكلات ومعيقات عمل الجمعيات التعاونية في المملكة العربية السعودية هو قدم وضعف قانون الجمعيات التعاونية المعمول به ، وأوصت الدراسة إلى إصدار قانون تعاون عصري وإلى إتباع نظام للاشراف والرقابة على الاداء المالي والإداري للتعاونيات وكذلك دراسة كردي حيث أوصت الدراسة إلى ضرورة ممارسة التعاونيات النهج الديمقراطي وأن ينطوي عمل الجمعيات التعاونية على مبادىء المسائلة والشفافية في عملها

خامساً: الاستنتاجات والتوصيات

1. الاستنتاجات

1. أظهرت نتائج الدراسة بأن غالبية أعضاء مجالس الإدارة لجمعيات عصر الزيتون التعاونية مضى على عضويتهم في مجلس الإدارة أكثر من عشرة سنوات دون إجراء إنتخابات أو تغيير ديمقراطي
2. بينت نتائج الدراسة أن أهم أسباب ودوافع عضوية الجمعيات التعاونية هو العامل الوطني ثم العامل العائلي وأن الدوافع والاسباب الاقتصادية لم تشكل الحافز الرئيسي لعضوية الجمعية التعاونية
3. أظهرت نتائج الدراسة بأن مستويات الفكر التعاوني والثقافة التعاونية بين أعضاء الجمعيات التعاونية كان مرتفعا
4. كما أظهرت نتائج الدراسة بأن مستويات الأداء الإداري والمالي للجمعيات التعاونية لعصر الزيتون كان أيضا مرتفعا
5. أظهرت نتائج الدراسة محدودية وضعف دور الجمعيات التعاونية في عمليات التدريب والتأهيل لأعضائها

6. أظهرت نتائج الدراسة تواضع وضعف دور وزارة العمل ودائرة التعاون في دعم وتطوير أداء وعمل جمعيات معاصر الزيتون التعاونية
7. أظهرت نتائج الدراسة ضعف ومحدودية دور المؤسسات ذات العلاقة بعمل الجمعيات التعاونية ومنها الاتحاد التعاوني الزراعي في دعم وتطوير عمل الجمعيات التعاونية

2. التوصيات

من واقع نتائج الدراسة يتقدم الباحث بمجوعة من التوصيات لإفادة عمل التعاونيات مستقبلا والتي تتمثل كألاتي :

1. إجراء مزيد من الدراسات المتخصصة للتعرف أكثر على واقع التعاونيات ، كمحاولة لأستنهاض قدرة الحركة التعاونية الاقتصادية
2. إنشاء وتأسيس اتحادات متخصصة لتأطير التعاونيات وتقديم كل دعما ممكن لتطوير وتحسين أدائها
3. تفعيل وأصدار قانون تعاوني فلسطين عصري يلبي ويتلائم مع الواقع والحالة الفلسطينية
4. أن تلعب الجهات ذات العلاقة بعمل التعاونيات دور أكثر فاعلية لتطوير الحركة التعاونية بشكل عام
5. أن يجري تأسيس وتشكيل التعاونيات بناءً على معايير اقتصادية حقيقية ، وليس لرغبات عائلية أو حزبية ضيقة
6. تعميم الفكر والثقافة التعاونية في وسائل الاعلام المختلفة والمدارس والمعاهد والمراكز المهنية
7. تشكيل إطار مرجعي تنسيقي تشترك في عضويته ، المؤسسات الأهلية والاتحاد التعاوني الزراعي ، ووزارة العمل ، وزارة التربية والتعليم ، وربما الجامعات ومراكز الأبحاث بغرض تنسيق وتطوير الحركة التعاونية الفلسطينية

قائمة المراجع

1. الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ، وزارة الزراعة ، 2015، مسح معاصر الزيتون 2014، النتائج الأساسية ، رام الله - فلسطين
2. عبد الرزاق ، عبد الفتاح ، 2013 ، بحث منشور بعنوان مدخل مقترح لتطوير الأداء المالي والمحاسبي للجمعيات التعاونية للبناء والاسكان ، دراسة تطبيقية على الجمعية التعاونية للبناء والأسكان للعاملين بمركز القاهرة للملاحة الجوية ،

3. كواشي ، مراد ،2013 ، آليات نجاح عملية تقييم أداء المؤسسة ، دراسة تحليلية لأراء عينة من المديرين في مؤسسات الأسمنت العمومية في الجزائر ، بحث منشور ، مجلة العلوم الاقتصادية – العراق ، المجلد التاسع ، العدد 33

4. مكحول ، باسم ، 2012 ، الدور الاقتصادي والاجتماعي للجمعيات التعاونية في الضفة الغربية ، دراسة تحليلية لصالح الإدارة العامة للتعاون ، وزارة العمل الفلسطينية

5. أبو النمر، جمال ،2012، واقع الجمعيات التعاونية الفلسطينية وآفاق تطويرها من خلال دراسة التعاونيات الزراعية في شمال الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة القدس

6. الساعدي ، حيدر،2012، تقييم أداء قسم التفتيش ودورة في تقويم الواقع الصحي في دائرة صحة بغداد / الرصافة ، بحث منشور ، مجلة الإدارة والاقتصاد ، العدد 93، العراق

7. دراغمة، عبد الكريم، 2012، بعنوان دور الحركة التعاونية الفلسطينية في توفير فرص العمل وتعزيزها في سوق العمل من وجهة نظر ممثلي الجمعيات التعاونية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس

8. دراسة الزرو، صلاح، 2012، واقع الحركة التعاونية الفلسطينية وسبل تطويرها من وجهة نظر أصحاب القرار وصانعي السياسات، بحث منشور، مجلة جامعة النجاح الوطنية، مجلد 26 العدد 1

9. المبيريك، وفاء ناصر ،2011، بعنوان ممارسة وظائف الإدارة في الجمعيات التعاونية ، بحث منشور ، مجلة الملك سعود ،م 23 ، العلوم الإدارية ،ع 1. الرياض

10. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، وزارة الزراعة،2012، التعداد الزراعي للعام 2010، النتائج الأساسية ، فلسطين.

11. قعقور، رائدة، 2010، واقع الجمعيات التعاونية الزراعية في الضفة الغربية وآفاق تطويره، رسالة ماجستير – غير منشورة – جامعة القدس

12. اتحاد الجمعيات التعاونية لعصر الزيتون وتصنيعه وتسويق منتجاته (2010)، التقرير السنوي.

13. العتيبي ، محمد الفاتح ، 2010، الجمعيات التعاونية وأسس قيام المشروع التعاوني ، الحوار المتمدن ، العدد 3119

14. ttp://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=228446

15. محمد عثمان ،محمد الفاتح (2009) بعنوان ، أثر المركز القومي لتدريب التعاونيين في تدريب وتأهيل الكوادر التعاونية الزراعية في السودان ، بحث منشور ، مجلة جامعة أم درمان ، العدد السادس عشر

16. كردي، فؤاد 2008، بعنوان دراسة تحليلية لتقييم اداء جمعيات التسويق التعاونية في شمال الضفة الغربية، رسالة ماجستير منشورة، المجلة الخلدونية العدد الأول – الجزائر، 2012

17. دراسة ابو صندل والفضالة والبحيري 2007، بعنوان هل فشلت الحركة التعاونية في البحرين- البحرين

18. الحيالي، وليد (2002) محاسبة الجمعيات التعاونية، دار الحامد ، عمان - الأردن

19. حماد، أكرم (2005): تقويم أداء الإدارات المالية في مؤسسات السلطة الفلسطينية، بحث تطبيقي على عدد من الوزارات الحكومية في قطاع غزة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول، الاستثمار والتمويل في فلسطين بين آفاق التنمية والتحديات المعاصرة كلية التجارة في الجامعة الإسلامية

20. عبد الغني، دادن (2004): قراءة في الأداء المالي والقيمة في المؤسسات الاقتصادية، بحث منشور جامعة ورقلة، الجزائر

21. الشقاقي، خليل، و صايغ، يزيد (2003): إصلاح المؤسسات الفلسطينية: ما الجديد؟ مجلس العلاقات الخارجية بالمفوضية الأوروبية: مشروع الولايات المتحدة والشرق الأوسط، تقرير فريق العمل المستقل لتقوية مؤسسات السلطة الفلسطينية..

22. حماد، أكرم (2003): تقويم منهج الرقابة المالية في القطاع الحكومي: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة الجزيرة، السودان

23. عليان، عبد الرحمن (2002): موازنة البرامج والمحاسبة عن الأداء- القواعد والتطبيق، القاهرة: مؤتمر تحديث نظم الموازنة والرقابة على الأداء.

24. البيشي، محمد (2001): الأجهزة الإدارية المركزية في المملكة العربية السعودية مع بداية القرن الجديد وسبل تطويرها، الرياض: مجلة الإدارة العامة،المجلد الواحد والأربعون،العدد الثالث،اكتوبر2001م.

25. النظاري، محمد عبد الرحمن (2000): اتخاذ القرارات لدى القادة الإداريين في الجمهورية اليمنية: مدى فاعليتها والعوامل المؤثرة فيها، رسالة دكتوراه: جامعة الخرطوم، كلية الدراسات العليا، شعبة إدارة الأعمال

26. الأرياني، محمد (1999): تفعيل الدور الرقابي لضمان شفافية النظام الإداري والمالي للجهاز الحكومي في اليمن، جامعة صنعاء: مجلة كلية التجارة والاقتصاد،العددان الحادي عشر والثاني عشر

27. جامعة بيرزيت بالتنسيق والتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي ووزارة التخطيط والتعاون الدولي وبتمويل من حكومة اليابان، فلسطين: تقرير التنمية البشرية 1999/1998م،سبتمبر1999م.

28. قلعاوي، غسان(1998): رقابة الأداء، الشارقة: المسار للدراسات والاستشارات والنشر

29. شربة، عبد الله (1996): تقييم التجربة اليمنية في تحقيق الرقابة علي الأداء بالتطبيق علي وحدات القطاع العام والمختلط، رسالة ماجستير: جامعة الجزيرة

30. السلمي، علي (1995): السياسات الإدارية في عصر المعلومات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

31. أبو الخير ،كمال (1986) تنظيم وإدارة النشاط التعاوني في عالم متغير ، مكتبة عين شمس ، القاهرة

المراجع الأجنبية

1. نشرة الأمم المتحدة، تقرير السنة الدولية للتعاونيات، 2012، على الرابط: http://www.un.org/ar/events/coopsyear/about.shtml، الزيارة للموقع، 22، آذار ،2015

2. Branch Brian، المجموعة الأستشارية لمساعدة الفقراء ،2005، البنك الدولي، بعنوان، العمل مع تعاونيات الأقراض والإدخار، ورقة عمل، سلسلة مرقمة، 34125، مجلد 11، 9، أيلول ،2013

3. http://www-wds.worldbank.org/external/default/WDSContentServer/WDSP/IB/2006/10/27/000310607_20061027085852/Rendered/PDF/341250ARABIC0DonorBrief1251ar.pdf

4. دراسة Ahmad B.Dodarawa (2005) دور المنظمات التعاونية في التنمية الاقتصادية، دراسة منشورة، المجلة النيجيرية للدراسات الإدارية، المجلد 3، العدد الثاني

5. Man Tian (2012) *The Empirical Study of Performance Evaluation on the Specialized Cooperative Organizations of Farmers in Sichuan by AHP*, Journal of Management and Sustainability Vol. 2, No. 1; March 2012 ,Canada , (www.ccsenet.org/jms)

6. Yolanda, Montegut, (2011) *The Singularity of Agrarian Cooperatives Management*: Cooperatives Positioning in the Olive Oil Sector in Spain , *International Journal of Business and Management* ,Vol. 6, No. 6; June 2011, canada (www.ccsenet.org/ijbm)

الدراسات القانونية والحقوقية والسياسية

التأصيل التاريخي والقانوني لنقل التكنولوجيا

التأصيل التاريخي والقانوني لنقل التكنولوجيا

الأستاذ ونوغي نبيل أستاذ مساعد صنف "ب"، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد الأمين دباغين سطيف 02 "الجزائر"

الملخص: تعيش المجتمعات حالياً عصرا من الانفجار المعرفي والتطور المتسارع، حيث يتأثر مسار وطبيعة التطور العام للدول والمجتمعات بالنمو السريع لمعدلات الاكتشافات العلمية والابتكارات التكنولوجية، والمدى الذي تستخدم به هذه المعارف بقصد تطوير أساليب الإنتاج وتحقيق المستوى الأمثل للأداء والتكيف مع الظروف المختلفة، هذا كله من نتاج العقل البشري الذي يتوصل إلى الإلكترونات الدقيقة والهندسة الحيوية، والكمبيوتر والذكاء الصناعي، وتوليد المعلومات حول كل شؤون الأفراد والمجتمعات الطبيعية، واختزان المعلومات واستيرادها وتوصيلها بسرعة متناهية، هذه المتغيرات تعتبر عصب الحضارة الحديثة وهي ما يطلق عليها بالتكنولوجيا الحديثة، والتي تعتبر أحد طرفي معادلة التقدم والارتقاء الاقتصادي والاجتماعي حيث تتحدد مؤشرات التقدم لدى أي دولة، بمعدل نصيبها من التكنولوجيا ومدي قابليتها للتطور والإبداع فيها، حيث أن النمو واكتساب التكنولوجيا كان الشغل الشاغل منذ أيام الاقتصاديين الأوائل وكانت هناك العديد من البحوث التي أجريت في محاولة لفهم نظم وتغيرات التكنولوجيا فبها ينقسم العالم اليوم إلى دول متقدمة وأخرى متخلفة، فمتى كانت الدولة متمكنة في التكنولوجيا وسائرة قدما فيها اعتبرت دولة متقدمة والعكس صحيح هذا ما دفع بالدول إلى محاولة نقل هذه التكنولوجيا من أماكن صنعها وإنتاجها إلى دول أخرى تحاول امتلاكها والتحكم فيها، هذه العملية التي مرت بمراحل تاريخية أثرت بوجه عام في مسار التكنولوجيا ونقلها، والأمر الذي كان له بالغ التأثير في عملية نقل التكنولوجيا هو عقد نقلها الذي عني به أغلب القانون المقارن، والقوانين الوطنية.

Abstract : rooting of the historical, legal, and technology transfer

ounnoughi nabil. The Faculty of Law, University of setif 02

Currently living communities era of knowledge explosion and rapid development, which is influenced by path and nature of the general development of the countries and communities the rapid growth rates of scientific discoveries and technological innovations, and the extent to which they are used by this knowledge with a view to developing production methods and achieving the optimal level of performance and to adapt to different circumstances, all of this from a product of the mind human who reach into the small and Bioengineering electrons, and computer artificial intelligence, and generate information about all the affairs of individuals and natural communities, and storing information, import and delivered quickly pinpoint, these variables are considered the backbone of modern civilization, a so-called modern technology, which is considered one end of the equation progress and better economic and social terms determined by indicators of progress with any country, with an average share of technology and their vulnerability to development and creativity which, as the growth and acquisition of technology was the main concern early economists days ago and there were many of the research carried out in an attempt to understand the systems and changes in technology all well divided the world today to states Advanced and other backward, when was empowered State in technology and moving ahead with it considered an advanced country and vice versa, this is why the states to try to move this technology from places of manufacture and production to other countries trying to possess and control, this process, which went through historical stages influenced generally in the path and transfer of technology,

and which has had a deep impact in the technology transfer process is a contract that moved me most of its comparative law, and national laws.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، التطور التكنولوجي، الشكلية، القوانين الوطنية، نقل.

Keywords: formality, National laws, technology, technological development, The transfer of.

مقدمة:

موضوع نقل التكنولوجيا يعد موضوع الساعة وهذا راجع بالصورة الأولى لموضوعه ومحله ألا وهي التكنولوجيا، والتي تعد العصا السحرية في يد الدول والمجتمعات ووسيلة التقدم ومنها الهيمنة والتزعم، حيث تهتم بهذا الموضوع كافة الدول سواء المتقدمة أو النامية وهذا لما يشكله من أهمية إستراتجية، ويعد نقل التكنولوجيا والذي يتم وفق أطر وعقود قانونية وتختلف الطبيعة القانونية لهذه العقود حسب محل وسبب وأطراف العقد والوجهة والقانون الذي يحكمها، من أهم العقود في عصرنا الحالي لما يتمتع به من أهمية وصبغة تجارية واقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية وعلمية تقنية،[153] وبحسب جملة الأهداف التي يصبوا إلى تحقيقها كل من المورد والمستورد، ولقد تنبهت الكثير من الدول النامية إلى ما تشكله عملية نقل التكنولوجيا من أهمية كبيرة لها، وأدركت أن الزيادة في التقدم والدخل القومي الخام يعد نتيجة للتقدم التكنولوجي وليس نتيجة للادخار والاستثمار وفقط، وهذا نظرا لما يشكله التقدم التكنولوجي والعلمي على الصعيد الدولي وكما أنه يعتبر مقياس لقياس وتقسيم الدول إلى متقدمة ومتخلفة أو نامية، وهذا دون النظر إلى ما تملكه هذه الدول من ثروات طبيعية وبشرية ومالية هذا ما جعل بالدول التي لا تمتلك التكنولوجيا إلى محاولة اللحاق بالركب من أجل تحقيق ما تهدف إليه، على اعتبار أن النظام الاقتصادي العالمي الجديد وفي أعقاب سريان اتفاقية تريبس وتنظيم التجارة عن طريق المنظمة العالمية للتجارة وحماية حقوق الملكية الفكرية جعل يركز على ثلاثة أمور وهي: إعادة تنظيم التجارة الدولية في ضوء المصالح المختلفة، إعادة تنظيم الملكية الفكرية في إطار قواعد صارمة تتعلق بتطورات فكرة الاقتصاد [154]القائم على المعرفة

[153]- المواجدة مراد محمود : 2010، المسؤولية المدنية في عقود نقل التكنولوجيا، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ص 17.

وحرية المنافسة، تنظيم نقل التكنولوجيا وفق التباين المعرفي والقدرة على التأقلم مع مقتضيات التكنولوجيا الحديثة والواقع يبين أن أغلبية الدول النامية تعتمد في تطوير صناعتها وقطاعاتها الحيوية عل التكنولوجيا المستوردة ومن هنا تبرز أهمية وجود تنظيمات وتشريعات لتنظيم وتأطير عمليات نقل التكنولوجيا، ومن هذا سنحاول في هذه الورقة تبيان المسار التاريخي الذي مر به نقل التكنولوجيا، وكذا نظهر تعريف نقل التكنولوجيا وأنواعه، وفي الأخير نبين الوسيلة القانونية التي تنقل بها التكنولوجيا ألا وهي عقد نقل التكنولوجيا .

أولا:التأصيل والتطور التاريخي لنقل التكنولوجيا:

عملية نقل التكنولوجيا ظاهرة حديثة ومعقدة فحداثتها ترجع إلى ملاحظة الدول المتقدمة لها منذ زمن قريب على أنها وسيلة تنمية وتطور مثلها مثل غيرها من الوسائل الأخرى، وتعقيدها يرجع لكونها تضمن جملة من العناصر الكثيرة المختلفة الطبيعة إلى أن الفكرة في حد ذاتها قديمة قدم الإنسان سواء أدرك الأمر أو كان لضرورة أملتها الحاجة فنجد:

- **في القِدَمْ:** أن التكنولوجيا ونقلها موضوع يحاكي القدم من خلال ما تجسده بالقدرة على اكتساب المعارف والمعلومات و وكيفية نقلها للغير، فقد نمت هذه الظاهرة ككل جنبا إلى جنب مع الإنسانية منذ مر التاريخ بل وصاحبت وجود الإنسان على وجه المعمورة، فأول الأفكار والمعارف البدائية البسيطة التي أو جدها الإنسان وكونها من خلال الحاجة والضرورة واحتكاكه المباشر بالطبيعة ومشاقها، نقلها وحاول نقلها لبني جنسه على شكل سلس وبسيط فظهر المعنى البسيط لنقل التكنولوجيا أو أحد عناصرها، ومثال عن ذلك: توصل الإنسان إلى طرق إشعال النار وصنع وسائل بدائية للصيد قام بنقل هذه الكيفيات إلى بني جنسه، وهذا يعد فطرة بشرية فطر [١٧] **الله عز وجل** [١٧] الناس عليها من حيث أن الإنسان ينقل ويوصل ما يساعد غيره من ما توصل إليه هو بنفسه، **كما قال ابن خلدون في كتابه المقدمة** "أن الإنسان بطبعه مدني أو اجتماعي" وبغير هذا التواصل بين الشعوب والحضارات من خلال نقل ما توصلت إليه لانتهت ديمومة الحياة والبشرية جمعاء وتوقفت استمراريتها، هذا ما جعل بالشعوب على اختلاف انتمائها وموطنها إلى نقل وتعليم ما توصلوا إليه حيث أن مختلف الحضارات الغابرة توصلت لأعمال وطرق وأدوات لم تكن معروفة من قبل وقاموا بنشرها ونقلها من محيطها الذي أُوْجدت فيه إلى أماكن أخرى، وهذا كالحروب والمعارك التي حدثت في ذلك الوقت حيث نقلت هذه المعارف إلى بلدان أخرى، إما على سبيل أن هذه البلدان أصبحت امتداد لها، أو لضرورة أملتها الظروف في ذلك الوقت كنقل أدوات العلاج والطب لمعالجة الجنود والمصابين فكانت فائدة على الشعوب المُسْتَعْمَرَة

لتتطور وتكتسب معارف جديدة في هذا المجال، كما كان يتم نقل هذه المعارف من خلال التبادل التجاري و المصالح المتبادلة بين الدول والحضارات.

- **في الإسلام:** وكان للحضارة الإسلامية والإسلام ككل إسهامات بارزة في عملية نقل مختلف المعارف والعلوم والتقنيات والتي منها تتولد التكنولوجيا بمفهومها الحديث، بحيث لا يمكن بأي وجه كان إنكار دور الإسلام والمسلمين في إنشاء وتطوير مختلف العلوم والنظريات والمناهج العلمية والتعلمية، والاختراعات والاكتشافات ومن ثمة نقلها إلى مختلف الأمم والشعوب ولا يمكن كذلك التذرع على كون التكنولوجيا وعمليات نقلها من المواضيع الحديثة النشأة، وإنما الأمر وما فيه أن العملية وكل مقومات كانت موجودة ولكن ليست وفق النسق والإطار التي هي عليه الآن حيث أن هذه العمليات كلها كان يطلق عليها مصطلح **"مبدأ التسخير"**،[155] والذي يعني تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الطبيعة التي سخرها ﷻ **الله تعالى** ﷻ للإنسان واستغلالها بواسطة المعارف العلمية، ويعد مبدأ التسخير في الإسلام من الملامح الرئيسية للرؤية الإسلامية للكون والحياة والإنسان واعتماده عل العلم والمعرفة وتطبيقها واقعيا وصولا لتسخير الطبيعة لخدمة الأهداف الإنسانية وفق ما أوصى به ﷻ **الله عز وجل** ﷻ خلقه.[156]

ومن هذا كله يتبن أن العناصر المكونة للتكنولوجيا ونقلها يعد من المواضيع التي أدركتها بل وساهمت فيها الحضارة الإسلامية وهذا ما تبينه **الآية الكريمة** لقول ﷻ **الله سبحانه وتعالى** ﷻ [157] ***[وإذا أخذ الله ميثق الذين أوتوا الكتب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون]*** **آل عمران: ١٨٧**

فالعلم والمعرفة من النعم والآلاء التي مَنَ ﷻ **الله** ﷻ بها على عباده وأمر خلقه أن يعملوا بها ويوصلوها وينقلوها بالتواتر من قوم إلى أخر فهو الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وفضله على ما خلق تفضيلا، وأمره بالعلم والتعلم والعمل بهما والأخذ بكل ما يساعد إليهما من قول وعمل ودعا بني أدم بالتبصر في ما خلق، وأن يخذوا في كل ما يساعد البشر ويسهم في رقيهم وتطورهم بالوجه الذي بقبله لعباده وأمر باستغلال ملكة العقل والتدبر في هذا الكون ﷻ **فيقول**

---

[155]- ذكرى عد الرزاق محمد:(2007)، حماية المعلومات السرية من حقوق الملكية الفكرية في ضوء التطورات التشريعية والقضائية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،ص43.

[156]- أحمد فؤاد باشا: (1983)التراث العلمي للتجارة الإسلامية ومكانتها في تاريخ العلم والحضارة، دار المعارف، القاهرة، ص 542.

[157]- الآية 187 من سورة آل عمران.

الله تعالى ﷻ [يمعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان] الرحمن: ٣٣[158]

ودعا رسوله الكريم ﷺ **محمد صلى الله عليه وسلم** ﷺ والذي علمه شديد القوى، إلى العلم والمعرفة واستخدامهما في مجالات الحياة ونقلها وتعليمها لكل من هو في حاجة إليها، ولا يكتموه على الخلق، فعن أبي هريرة رضي الله عليه قال قال رسول الله ﷺ **صلى الله عليه وسلم** ﷺ **(من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار)** .[159]

وعن أبي هريرة قال قال: رسول الله ﷺ **صلى الله عليه وسلم** ﷺ [160] **(أفضل الصدقة أن يتعلم المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم)**

ونرى من هذه الأدلة الشرعية أن كل ذلك يثبت بما لا يدع أي مجال للشك كيف أن الإسلام صاغ للبشرية جمعاء القوانين والنظم، ووضع أمام الإنسان المثال ليتذكر كيف أن مهمته في الأرض تكون لعبادة 'الله' وحده، وعِمَارتها لصالح بني الإنسان جميعا كما كان للحضارة الإسلامية في فجر الإسلام وفي العصور الأخرى الدور الجد الكبير والواضح في مختلف العلوم من طب وهندسة والرياضيات والفن المعماري ...إلخ وقاموا بنقلها لمختلف أصقاع معمورة والشعوب من خلال مجمل الفتوحات التي قام بها المسلمون والتبادل التجاري الذي عرف أَوُجَهُ في ذلك الوقت ومثال عن ذلك مختلف الفنون المعمارية التي أقاموها في الأندلس وتوصلهم إلى مناهج وأدوات جديدة في الطب كالتخذير.

- **في العصر الحالي**: بقي موضوع التكنولوجيا ونقلها يأخذ منحى تصاعدي من حيث الاهتمام به ووضع الأطر القانونية لذلك، فخلال القرون الخمسة الأخيرة عرفت هذه العملية أَوَجَ ثورتها من حيث التسارع لامتلاك ما توصل إليه العقل البشري ونقله من مكان لأخر، حتى أن جاءت الثورة الصناعية في أوروبا فجنت هي مكاسبها قبل غيرها وشهدت فيها الصناعة ومختلف مقوماتها ما لم تشهده من ذي قبل ومنها انتشرت إلى باقي دول العالم حسب مكانة وتطلع واهتمام كل منها، وبقيت في التغير والتطور في الكم والكيف بعد الحرب العالمية الثانية، تغيرا غدت معها هذه العملية تختلف عما كانت عليه في وقت سابق خاصة بعد استقرار سلطان الدول وتنظيمها للتشريعات والقوانين وجهاز

---

[158]- الأية 33 من سورة الرحمان.

[159]- الحديث رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه الألباني.

[160]- الحديث رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه أبو داود.

القضاء، فولدت القواعد القانونية المنظمة للمعاملات والوقائع القانونية الجديدة وذلك على الأصعدة التالية:

1. **على الصعيد الدولي:** مع تعاظم الدور التي تلعبه عملية التكنولوجيا ونقلها في وجود الدول واستمراريتها لهذا فقد زخرت الساحة الدولية والإقليمية بعدد هائل من المؤتمرات والمعاهدات والقرارات التي تتولى بتنظيم كل الحقل التكنولوجي، فبدأ باتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية والتي تعتبر حجر الأساس في هذا الموضوع لاعتبار أن الملكية الصناعية وكل عناصرها عنصر من عناصر التكنولوجيا، وتصح أن تكون محلا لعقد نقل التكنولوجيا في حد ذاته، وبعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها رأت بعض الدول أنه من الضرورة إرساء قواعد تنظم وتكسر الاحتكار الموجود في الصناعة والتجارة ومنه إلى التكنولوجيا، فترجم بميثاق هافانا لعام 1946 والذي لم يتسنى له أن يوضع محل التنفيذ ويدخل حيز التطبيق، وصولا إلى الاتفاقية الدولية لتعرفة الجمركية لسنة 1948 والتي أبرمتها الدول الأعضاء في المنظمة الدولية وكانت علامة على الطريق السليم في معالجة الموضوع وأعقبت بإنشاء المنظمة العالمية للتجارة كما كان للمنظمة العالمية للملكية الفكرية "الويبو" إسهام واضح في في موضوع نقل التكنولوجيا إذ أصدرت في عام 1978 دليلاً للنواحي القانونية لمفاوضة وإعداد تراخيص الملكية الصناعية واتفاقات نقل التكنولوجيا المناسبة لاحتياجات البلدان النامية، ويشمل هذا الدليل ثلاثة أبواب: (الباب الأول عبارة عن مقدمة تضم المسائل الأولية مثل عقبات نقل التكنولوجيا وسبل وكيفيات نقلها، الباب الثاني فهو بعنوان عملية التفاوض ويشتمل على البيانات العامة، أما الباب الثالث فهو يضم ملاحظات تفسيرية وأمثلة لكل العمليات)، على أن الاتفاقيات المباشرة والتي تعنى بنقل التكنولوجيا عرفت تشنج وخمول وباءت بالفشل وهذا راجع لنية الدول المصدرة للتكنولوجيا باعتبارها الدول المتقدمة المهيمنة على هذا المجال،[161] كما قامت التنظيمات الدولية والإقليمية في بناء تنظيم جديد يحقق التنمية الاقتصادية والتقنية العلمية فكان ميلاد المؤتمر النقدي والمالي الذي انعقد في «**بريتون وودز**» في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1944 والذي حضره ممثلون عن 44 دولة، وعليه تم إنشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير وتم إرساء قواعد النظام الاقتصادي الدولي الجديد والذي يبنى على قواعد المنافسة والمنافسة الشريفة وتنقل الصناعة والمعارف دون احتكار وهيمنة وفق أنظمة قانونية محددة لكل ذلك.

---

[161]- جلال وفاء محمدين: (2001) الإطار القانوني لنقل التكنولوجيا، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ص09-10.

2. على الصعيد الإقليمي: لقد أدركت الدول النامية أن تحقيق التنمية لا يتأتى إلا برفع الكفاءات التكنولوجية الوطنية لهذه الدول وتدعيمها سواء بإنتاجها محلياً أو استيرادها فنجد:

1.2حركة عدم الانحياز: تضم هذه الحركة في أغلبها الدول النامية والسائرة في طريق النمو والتي كونت لنفسها نسق إيديولوجي ونظام جديد بعد ظهور الصراع بين أقطاب الصناعة والاقتصاد وهذا من ّأجل إحقاق بعض التوازن وإيجاد موقع قدم بين كل هذه الأحداث المتسارعة، وعبرت هذه الحركة بصدق عن طموحات هذه البلدان في امتلاك التكنولوجيا وتحقيق التقدم التكنولوجي ومحاولة نقل التكنولوجيا، من الدول المتقدمة بوصفها الحائز والمحتكر لها إلى الدول النامية بوصفها المستورد والطامح لامتلاك التكنولوجيا وهذا بعد تحقيقها لنتائج هزيلة التي أسفرت عنها البرامج التنموية التي وضعها سلطات وهيئات هذه البلدان من أجل النهوض بهذا القطاع، ما جعل بأعضاء الحركة عبر مختلف المناسبات التي أتيحت لها ومن خلال عقد مؤتمرات وقمم خاصة بالحركة إلى طرح فكرة التكنولوجيا وسبل وكيفيات نقلها وفق إطار قانوني يضمن حقوق المورد والمستورد ويضبط الشروط ويذلل العقبات أمام كل هذه العمليات، حيث تبنى مؤتمر القمة الرابع لدول عدم الانحياز المنعقد في الجزائر في سبتمبر 1973 فكرة تغيير النظام الاقتصادي العالمي، ووضع برنامج عمل اقتصادي جوهره اعتماد الدول النامية على قوتها الذاتية وذلك من خلال السيطرة على مواردها وتقدير القيمة الحقيقية لهذه الموارد،[162] في القطاعات التي تمكن من إنتاجها لوحدها وما لا يمكن إنتاجه تستورد طرق وعمليات إنتاجه وهذا لكسر التبعية في المحاور الأساسية التي تبنى عليها الحياة، كالقطاعات التجارية والمالية والتكنولوجية والتقنية ومجال العلوم والتعلم وركزت الحركة في كل جدول أعمالها على مدار سنوات عملها على:

- المطالبة بإقامة نظام اقتصادي دولي جديد تؤخذ فيه بالحسبان مصالح الدول النامية.
- العمل على إقامة حوار بين البلدان المتطورة والنامية لمناقشة قضايا التنمية وتطويرها.
- العمل على وضع القواعد القانونية التي تحدد التكنولوجيا وامتلاكها.
- إرساء النظم القانونية التي تحدد سبل وكيفيات نقل التكنولوجيا.
- التركيز على التعاون الصناعي والاقتصادي بين كل الدول.
- المطالبة بإحداث تكنولوجيا تتلائم مع ظروف وحاجيات كل البلدان.

---

[162]- الكيلاني محمود (1995)، عقود التجارة الدولية في مجال نقل التكنولوجيا، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي ودار الجيب، القاهرة والأردن، ص37.

- العمل على وضع حد لهيمنة الشركات الكبرى والدول الصناعية.

2.2الدول الإفريقية: فقد قامت بعض من الدول الإفريقية في 13سبتمبر 1962 بإبرام اتفاق بناءاً عل مقترح قدمته "منظمة الأفروملجاش" والتي تضم كل من (الكاميرون، جمهورية إفريقيا الوسطى، الكونغو، الكوتيفوار، الغابون، موريتانيا، النيجر، السنيغال، تشاد، الطوغو، مدغشقر فولتا العليا، الداهومي)[163] لوضع تشريع موحد لحماية عناصر الملكية الصناعية وتأثيراتها بينها.

كما قامت الدول الإفريقية الناطقة بالإنجليزية بعقد مؤتمر في زامبيا في عام 1974، من أجل وضع الإطار العام للملكية الصناعية وتأثيرها على التكنولوجيا.

3.2دول أمريكا الجنوبية: قامت هذه الدول بالتوقيع على ميثاق أطلقت عليه اسم "ميثاق الأندين" ويضم كل من (بوليفيا، الشيلي، البيرو، كولومبيا، فنزويلا والإكوادور) وجاء لكسر الاحتكار المفروض عليها وعلى اقتصادها من قبل الشركات متعددة الجنسيات، كما كان الهدف منه الإعفاء من الرسوم الجمركية بين هذه الدول وتنظيم عقود نقل التكنولوجيا وإحالتها إلى هيئات متخصصة لتقيم مدى التطور في هذا المجال.

4.2الدول العربية: مع أن الدول العربية في مجملها أعضاء في حركة عدم الانحياز إلى أنها لم تأبى إلى أن تُكون لنفسها مجمع خاصا بها لاعتبار أنها تشترك في عدة مقومات كالدين واللغة والماضي المشترك والتقارب الجغرافي والثقافي بين شعوب هذه الدول، فعمل العالم العربي على توحيد الرؤى والتوجهات المستقبلية وهذا من خلال المحادثات والمؤتمرات التي نظمت من طرف هذه الدول من أجل النهوض بقطاع التكنولوجيا ونقلها، سواء داخل جامعة الدول العربية في عدة مناسبات لها أو خارجها، كالملتقى العربي الأول في القاهرة عام 03 جويلية 1969 والتي على نتائجه أنشأ المكتب العربي المشترك للحقوق المرتبطة بالملكية الفكرية، أو من خلال جولة الدوحة التي سميت باسم (أجندة الدوحة للتنمية) والتي تهدف لإعطاء دفعة جديدة للنظام التكنولوجي والتجاري وأثاره على الدول النامية ومنها الدول العربية، كما أسست هذه الدول المنظمة العربية للتنمية، و كذا أنشأت منظومة عربية عام 1995 تُعْنَىَ بتبادل المعلومات التكنولوجية وتقديم المساعدة الفنية ووضع تشريعات مشتركة لوضع إطار قانوني موحد لهذه العملية، كما كان العمل جاري على فئة ضيقة من هذه الدول كإتحاد المغرب العربي الكبير ودول مجلس التعاون الخليجي، سواء لنقل وتبادل ما تملكه من معارف وتكنولوجيا أو من خلال استيرادها من الدول المتطورة كما أن الدول العربية في مجملها أو

---

[163]- جلال أحمد خليل: (1983)، النظام القانوني لحماية الاختراعات ونقل التكنولوجيا إلى الدول النامية، الطبعة الأولى، جامعة الكويت، ص561 و ص573.

في بعض منها أقامت اتفاقيات ومراكز للتعاون العلمي والتكنولوجي بينها وبين الدول المتقدمة كالاتفاقيات والمؤتمرات التي كانت بين الصين من جهة والدول العربية من جهة أخرى، أو بين الجزائر والاتحاد الأوروبي أو ألمانيا حول تبادل المعارف التكنولوجية وتطوير بعض المؤسسات ذات الإنتاج التكنولوجي، وبين المغرب والإتحاد الأوروبي في جنيف بشأن فحص براءات الاختراع التكنولوجية من طرف الدول الأوروبية وتحسين النشر الالكتروني لبراءات الاختراع المغربية وتسهيل نقل التكنولوجيا.

5.2الدول المتقدمة: ترتكز العلاقات والمبادلات الاقتصادية فيما بين الدول النامية والدول المتطورة إلى حد كبير على عنصر التكنولوجيا باعتباره المصدر الحديث للقوة التي أصبح يمتاز بها العالم المصنع، وعلى اعتبار أن الدول المتقدمة هي المسيطر والمهيمن بنسبة تصل إلى 90% على إنتاج التكنولوجيا والمعارف التكنولوجية والمحتكر بشكل كبير على التجارة الدولية ونقل وتبادل الخبرات التكنولوجية وبذلك فإن هذه الدول تتمتع بمركز المسيطر على هذه العمليات، ما مكنها من فرض سياساتها وبرامجها وأهدافها من خلال توظيف عنصر التكنولوجيا بل وخلق عنصر الهيمنة والتبعية لها وفق إستراتجياتها المحددة على ما يتناسب مع إيديولوجياتها فحاولت تنظيم وتحديد عملية نقل التكنولوجيا حسب الوجهة والمنظور الذي يساعدها من خلال الشروط والإجراءات المساعدة لذلك ومثال ذلك: الولايات المتحدة الأمريكية في 1950-1960 قررت بيع ونقل ما تحوزه من تكنولوجيا ومعارف تقنية إلى دول أقل تطور أو دول نامية حديثة الاستقلال من أجل استقطاب هذه الدول إلى معسكرها الرأس مالي وفرض وجودها من خلال التبعية التي أوجدتها من هذه العمليات، وكذا محاولة الإتحاد السوفيتي سابقا لنقل وتعليم بعض الأساليب والخبرات المعرفية المرتبطة بالأسلحة.

3.على صعيد هيئة الأمم المتحدة: لقد اهتمت المنظمات الدولية بموضوع التكنولوجيا ونقلها وتبادلها باعتبار أن هذا الموضوع يعد مشكلة دولية عنيت بها الكثير من الهيئات، ومنها منظمة الأمم المتحدة حيث كانت مساعي حثيثة جرت في رحابها خصصت لهذا الموضوع وكان من صميم عمل هذه المنظمة في كثير من جمعياتها العامة على اعتبار أن هذه الهيئة تضم غالبية دول العالم المتطورة والمتقدمة منها أو النامية والمتخلفة منها وبعد ظهور موجات التحرر التي عرفتها غالبية الدول التي كانت تأن تحت وطأة الاستعمار انضمت أفواجا لهذه المنظمة، ما جعلها تعمل على تقريب وجهات الرؤى بين المصالح المتناقضة والمختلفة بين هذه الدول ومحاولة رأب الصدع وتقليص الهوة الموجودة بين هذه الدول فيما يتعلق بامتلاك التكنولوجيا وإنتاجها والهيمنة عليها، وقد تم إدراج هذا الموضوع ضمن الكثير من القرارات التي تم

إصدارها من طرف جمعيتها العامة، ويدل هذا على انشغال المجموعة الدولية ممثلة في هيئة الأمم المتحدة بهذه القضية الشائكة والمعقدة وخاصة الدول النامية لأن هذا الموضوع يعنيها بالشكل الأول، فقد لعبت هذه الهيئة دورا فعالا في سبيل وضع سياسة خاصة بموضوع نقل التكنولوجيا تكون جامعة لكل المصالح المختلفة ما انعكس على مجموع الإجراءات والتوصيات التي تبنتها في سبيل إقرار نظام جامع مانع يوجه وينظم ويراقب هذه العملية، لتيسير نقل التكنولوجيا لانتباهها للفجوة التكنولوجية الموجودة ما جعلها تصدر عدة قرارات هامة في هذا الموضوع، فكان القرار الذي أصدرته الجمعية العامة تحت رقم 1713 بتاريخ 19 سبتمبر 1961 بناء على طلب تقدمت به البرازيل أول خطوة قامت بها تتعلق بنقل التكنولوجيا إلى الدول النامية وتأثير براءة الاختراع في هذه العملية وقد طالبت الجمعية العامة بإجراء دراسة حول انتقال التكنولوجيا عبر الحدود الدولية، وآثار براءة الاختراع على التكنولوجيا وعلى اقتصاد الدول النامية وتوالت بعد هذا القرار عدة قرارات أخرى تدعو إلى ضرورة التعاون لإسقاط الشروط والإجراءات المقيدة لعمليات نقل التكنولوجيا ومحاولة تعديل بعض الاتفاقيات والأنظمة التي لها علاقة بالموضوع كالقرار رقم 3201 عام 1974 بشأن إعادة النظر في النظام الاقتصادي الدولي حيث نص على: (يجب أن لا تنحصر التكنولوجيا في الدول المتقدمة وحدها بل يجب نقلها إلى الدول النامية، وذلك عن طريق إيجاد قانون دولي يكفل توفير الحصول عليها بشروط أفضل وبشكل يتناسب مع ظروف وقدرات الدول النامية كل على حدا.)،[164] تلاه بعد ذلك المؤتمر التي أقامته الهيئة وعقد هذا المؤتمر في خمس دورات في الفترة الممتدة بين 1978-1985 لغرض تبني تقنين عملية نقل التكنولوجيا وأهدافها والخطوط العريضة لكل عملية نقل وتبادل، كما أصدرت الجمعية العامة للمنظمة قرار رقم 3362 في16 ديسمبر1985 ودعت فيه كذلك إلى:(على جميع الدول أن تتعاون من أجل وضع مجموعة من التشريعات لنقل التكنولوجيا وبصورة خاصة وفقا لحاجيات الدول النامية، وأن العمل على مثل هذه المجموعة يجب أن يتواصل في إطار مؤتمر الأمم المتحدة، ويجب إعادة النظر في الاتفاقيات الدولية المتعلقة ببراءات الاختراع والعلامات التجارية بشكل يجعل منها أدوات مرضية لمساعدة البلدان النامية على نقل التكنولوجيا)، وبقيت هذه الهيئة في إصدار قراراتها وعقد مؤتمراتها وجمعياتها بالشكل الذي يتناسب مع هذه الظاهرة إلى حد وقتنا الحالي، كما أنشأت المنظمة هيئات أخرى ترتبط بها كان للتكنولوجيا مكان في مواضيع عمل هذه الهيئات ونذكر منها:

---

[164]- لكيلاني محمود ا: مرجع سابق، ص 46.

1.3مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد): بتاريخ 08 ديسمبر 1962 وافقت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة من خلال قرار أصدرته، على إنشاء جهاز مختص بأمور وقضايا التنمية يتبع هيئة الأمم المتحدة، وكان ذلك في المؤتمر الذي عقد في جنيف في 30 ديسمبر1964 وعليه أنشأ مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية وشكلت الأجهزة والهيئات التي يتكون منها ووضع القانون الأساسي له، ويعتبر هذا المؤتمر منظمة دولية تنفيذية متخصصة وتابعة لهيئة الأمم المتحدة وتعنى بمشاريع الأمم المتحدة للتعاون الفني والتقني في مجال التجارة الدولية وما يتصل بها من قضايا اقتصادية والتنموية ونقل التكنولوجيا وتطويرها لاعتبارها من القضايا التي باتت من صميم التنمية والتطور،[165] ومنذ ذلك أقر هذا المؤتمر برامج عمل وسطر الخطوط العريضة التي تضمن كل مجالات التنمية ونقل التكنولوجيا، من خلال الدورات المتعاقبة والمنتظمة لهذه الهيئة.

2.3منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو): رأت هذه المنظمة النور في17 نوفمبر 1966 وكان ذلك تحت ضغط من الدول النامية الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة فأصدرت قرار رقم 2152 الذي يقضي بإنشاء هذه المنظمة، ولم تنط هذه المنظمة بمهامها الأساسية إلى في 08 أفريل1975، وجاء في القانون المؤسس لها على أن:(تضطلع المنظمة بالعمل على الإسراع في تحقيق التنمية الصناعية في الدول النامية، من أجل المساهمة في تحقيق نظام اقتصادي دولي وتنمية التعاون على المستوى الشامل والجهوي، والوطني والقطاعي).

3.3البنك الدولي للإنشاء والتنمية: بحيث يساهم على نحو غير مباشر في التنمية التكنولوجية والتطور التكنولوجي، وهذا من خلال المساعدات والقروض التي يقدمها للدول وخاصة النامية منها لأجل إنفاقها وتخصيصها في هذا المجال، على اعتبار أن بعض الدول النامية تعاني من التخلف التكنولوجي وعدم الإقبال على نقل التكنولوجيا لقلة الموارد المالية التي تسهم في هذه الظاهرة ومنها إلى تطوير هذه الدول.

4.على الصعيد الوطني: اقتنعت الكثير من الدول وخاصة النامية منها على أن التقدم والتطور التكنولوجي لم ولن يكون ما لم تعطى بَالاً للتكنولوجيا إنتاجها وتطويرها، وهو ما ينبغي أن يكون سواء من خلق مقومات التكنولوجيا بنفسها أو استيرادها ونقلها من الدول المتطورة، سواء في شكلها النهائي أو عن طريق نقل البرامج والتقنيات المساعدة لذلك وهذا للانتقال بنفسها إلى عصر

---

[165]- سعد الله عمر إسماعيل: (1986)، تقرير المصير الاقتصادي للشعوب في القانون الدولي المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 35-36.

التكنولوجيا بتطوير قدراتها على استيعاب التكنولوجيا وعدم الوقوف مكتوفة الأيدي مبهورة بالإنجازات التكنولوجية التي توصل إليها غيرها، ومن هذا المنطلق قامت العديد من الدول وبالأخص النامية، إلى المبادرة بتنظيم عملية نقل التكنولوجيا من خلال إعادة رسكلة سياساتها بوجه يتماشى مع هذه الظاهرة وكذا قامت بسن قوانين ولوائح وإجراءات مشكلة بذلك إستراتجية وطنية تعنى بالظاهرة في حد ذاتها، وهذا لسد الفراغ التشريعي الموجود على المستوى الدولي وافتقاره إلى الآليات والنظم التي تسهل وتنظم عملية نقل التكنولوجيا على المستوى التي تطمح إليه الدول النامية، ومن هذه الدول التي كانت سباقة لإصدار قوانين تعنى بهذا الشأن (البرازيل الهند، المكسيك، الفلبين، البيرو) ويطلق على هذه القوانين والتشريعات التي أصدرتها هذه الدول في مجال تنظيم عملية نقل التكنولوجيا ب"التشريعات الدفاعية"، على أساس أن هدف هذه الدول هو الحفاظ على مصالحها في مواجهة منتجي ومصدري التكنولوجيا،[166] وهذا ما شجع الدول النامية الأخرى إلى المبادرة بإصدار هكذا قوانين، وكان الأمر كذلك بالنسبة للدول العربية التي حاولت أن تغطي هذا الموضوع بالمظلة القانونية فسنت بعض القوانين والتشريعات التي ترتبط بفكرة التكنولوجيا، كالملكية الفكرية والملكية الصناعية وعناصرها الأخرى أما المشرع العربي الذي أعطى موضوع نقل التكنولوجيا أهمية ومساحة مقبولة هو المشرع المصري، الذي أصدر قانون التجارة الجديد[167] رقم 17 الصادر عام 1999 والذي احتوى على فصل كامل تحت عنوان نقل التكنولوجيا، وأما فيما يخص المشرع الجزائري فنجد في هذا الموضوع القانون رقم 13/82 الصادر في 22 أوت 1982 المتعلق بإنشاء شركات الاقتصاد المختلط.[168]

ثانيا: أحكام وقواعد نقل التكنولوجيا

يُسْتَدَلْ من التطور التاريخي لنقل التكنولوجيا أن هذه العملية مرت بمراحل سواء على الصعيد الدولي أو الوطني أثرت في النظام العام لهذه الظاهرة ككل، فالجهد الذهني الجبار الذي بذله العلماء والمختصين ورجال القانون والفقهاء جدير بالتقدير، وأنه خَلِيْقٌ بالبشرية الاعتراف بفضل هؤلاء لما قدموه من أجل إيجاد التكنولوجيا وجعلها عنصراً جوهرياً في المجتمع، ومساهمة في تطوره التكنولوجي ورقيه ولو تطلب الأمر نقل هذه التكنولوجيا من بلدان أخرى.

---

[166]- جلال وفاء محمدين: مرجع سابق، ص11.

[167]- قانون التجارة المصري رقم 1999/17 الجريدة الرسمية العدد19، مكرر في 17 مايو سنة 1999.

[168]- القانون الجزائري المتعلق بإنشاء شركات الاقتصاد المختلط رقم 13/82 الصادر بتاريخ 22أوت 1982 الجريدة الرسمية الصادرة في 31أوت 1982.

فعملية نقل التكنولوجيا والعقود التي تتم بها من الأمور حديثة النشأة فهي ظاهرة ذات بعد اقتصادي تنموي وصناعي تقني تتحكم فيه عدة عوامل مختلفة الأبعاد، لهذا التنظيم القانوني لهذه العملية يعد في حد ذاته إنجازاً ولهذا الأمر فمختلف التعريفات والمفاهيم التي ترتبط بهذا الأمر تعد في غالبيتها من المبادئ العامة، أو اجتهادات فقهية وقضائية، لهذا فمصطلح نقل التكنولوجيا أو عقد نقل التكنولوجيا أستخدم في غالبية الأمر بشكل متواتر من مكان وزمان إلى أخر ما ترسخ في الذهن أن هذه العملية لها نظام وإطار قانوني واحد وموحد يعنى بكل التفاصيل والخصوصيات بدءا من المفاهيم والمبادئ العامة، إلى أن الواقع يبين أنه لا توجد لا في القوانين الوطنية أو في الاتفاقيات والقرارات الدولية صيغة موحدة لهذه الظاهرة، مع أن الموضوع يستحق ذلك، والأمر يختلف بالنسبة للعناصر الأساسية المكونة للتكنولوجيا فعناصرها سواء المادية منها أو المنقولة حددت لها أنظمة قانونية تعنى بكل صغيرة وكبيرة ترتبط بها وهذا سواء وطنيا أو دوليا ومثال ذلك: (براءة الاختراع أعطى المشرع في كل دول العام النظام الشامل لها من تعريفها إلى شروطها، طرق استغلالها، انتقالها بكافة الصور المتاحة لذلك، الحماية المقررة لها ووسائل ذلك، والأمر كذلك بالنسبة للعناصر المادية كالمنشآت التي تكون في مغلبها عقارات حيث حدد القانون تعريفها، خصائصها، الملكية التي تَرِدْ عليها وصور وحالات تملكها، انتقالها من شخص إلى أخر، الحيازة وشروطها، وكل ما يتعلق بحمايتها في حالة التعدي عليها)، وكذا الاتفاقيات والمعاهدات الدولية كالتي تعنى بالملكية الصناعية والعلامات وبراءات الاختراع حيث وضع الإطار القانوني العام لهذه العناصر، فنقل التكنولوجيا وعقودها لا يوجد لها نظام قانوني يحدد تعريفها وخصائصها والأساسيات المرتبطة بمفهومها، مع أن مصلحة أطراف هذا العقد تفرض عليهم إعطاء تعريف محدد وواضح للمصطلحات المستخدمة في هذا المجال، مع أنه يجب أن تكتنف هذه العملية، عدة ضمانات قانونية كافية، كفيلة برعاية المصالح الاقتصادية والتكنولوجية المرجوة من كل هذا، فمن الخطأ إدخال المتعاقدين في عملية نقل التكنولوجيا وإسقاط عليهم إطار قانوني معروف وشائع ولكنه غير ملائم ومناسب العملية مما ينتج عنه فشل في هذه العملية أو يشكل عقبة توأد كل الأهداف والتطلعات التي كانت تأمل فيها الدول النامية، لهذا يجب أن يكون من الضروري تحديد وتوضيح المفاهيم والتعريفات التي تتعلق بمصطلحات فنية وتقنية، من أجل تجنب أي نزاع قد ينشأ جراء التفسيرات والتي تكون في غالبيتها مختلفة الاتجاهات،[169] لهذا كله يجب وضع

[169]- صالح بن بكر الطيار: العقود الدولية لنقل التكنولوجيا، الطبعة الثانية، مركز الدراسات العربي الأوروبي، ص29.

المعاني والتعريفات الصحيحة وواضحة ومن هذه التعريفات التي كانت قد عنيت بهذه العملية فنجد:

- **تعريف نقل التكنولوجيا**: إن أول شيء يصافنا في إعطاء تعريف لهذه العملية هو كلمة النقل، والتي بها يكون تغيير بيئة التكنولوجيا فهذا المصطلح هو الأكثر تدولاً في هذه الظاهرة سواء تعلق الأمر بمختلف المؤتمرات والقرارات أو المعاهدات ومشاريع القوانين سواء محليا أو إقليميا، أو دوليا، فبالرجوع إلى المعنى اللغوي للكلمة نجد أن كلمة النقل تعني؛ هو انتقال الشيء سواء كان جامد أو متحرك من حيزه الذي يشغله إلى حيز مكاني أخر ويعني حمل وتغيير مكان وجود الشيء و كتلته الحجمية من مكانها المعتاد إلى مكان أخر جديد، أما الكلمة في معناها القانوني فنجد؛ هو تصرف بواسطته يتم انتقال الحق من شخص لأخر و به يتغير صاحب الحق في مواجهة لغير على إثر واقعة أو عمل قانوني.

أما تعريف نقل التكنولوجيا بمعناها المركب فنجد؛ تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية على النحو التالي: نقل التكنولوجيا هو عبارة عن نقل معلومات منهجية ضرورية لتصنيع المنتجات ولتطبيق خطة معينة أو تقديم خدمات بعينها، وهو لا يمتد ليشمل المعاملات التي تمثل بيعا أو إيجار لمال ما.

أو تتمثل عملية نقل التكنولوجيا في تلك العملية الفكرية التي تقوم بين المورد والمستورد إذ أنه على المورد أن يقوم بإتاحة الفرصة للمستورد لكي يقوم بالوصول إلى المعلومات والخبرات التي عليه أن يقربها ويوفرها للمستورد،[170] ولا شك أن هذا يفترض أن يكون هنالك تعاون وتبادل مسبق بين الطرفين وهذا من أجل إتمام هذا النقل وفق الرؤية التي يراها الطرفان مساعدة لذلك.

ويمكن تعريف عملية نقل التكنولوجيا من التكنولوجيا نفسها، فبمفهومها الواسع هي مجموعة من نظم المعرفة والتقنيات والخبرات والعناصر المادية والمعنوية الأخرى والتنظيمات المستخدمة لإنتاج المنتجات والخدمات اللازمة لإشباع الحاجيات الاقتصادية والاجتماعية في بلد ما، وبما أن التكنولوجيا أمر لا غنى عنه لتحقيق التطور والتنمية المنشودة فليس من المستغرب أن تسعى الدول النامية،[171] إلى استيراد التكنولوجيا بعناصرها من البلدان المتطورة والصناعية ونقل القدرات التكنولوجية، وهذا لتقليل الفجوة بين الدول الصناعية والدول النامية لتحقيق التطور التكنولوجي وهذا ما يعرف بنقل التكنولوجيا.

---

[170]- المواجدة مراد محمود: مرجع سابق، ص35.

[171]- سرى الدين هاني صلاح: (2001)، عقد نقل التكنولوجيا في ظل أحكام قانون التجارة الجديد، دون دار نشر، القاهرة، ص08.

فنقل التكنولوجيا يرتكز في مضمونه على نقل العلوم والمعارف والتكنولوجيا من بلد لأخر أو من منطقة لأخرى ومن ثمة تبادلها بين أرجاء العالم، كما أنه يمثل نقل أساليب صناعية ووسائل الإنتاج وفن تلك الصناعة من بيئتها الأصلية إلى بيئة اجتماعية أخرى، بحاجة إليها فتدمج هذه العناصر في البيئة الجديدة وفق ظروفها ومتغيراتها بشكل يجعل من التكنولوجيا المستوردة تتناسب مع متطلباتها، ويصبح لها حق استخدام المعرفة التكنولوجية الداخلة في عملية الإنتاج التي تم تصميمها في مراحلها في الدول الصناعية.

من هذا يمكن أن نعرف عملية نقل التكنولوجيا على أنها، نقل مختلف المعارف والمعلومات العلمية والخبرات التقنية والفنية بواسطة التعليم والتدريب ونقل كل أو جزء من براءات الاختراع والعلامات، والمعرفة الفنية غير الممنوح عنها براءات اختراع والمهارات التي لا تنفصل عن ميدان الصناعة والإنتاج، والمعارف التكنولوجية المجسدة والقابلة للتجسيد في أشياء مادية كالمعدات والآلات، كما أن استيراد السلع الأساسية يمثل القسط الأوفر من التكنولوجيا المنقولة إلى الدول النامية، وتمثل السلع الأساسية وتسليم المجمعات الصناعية العنوان الرئيسي في حركة نقل التكنولوجيا، فالتكنولوجيا المنتجة بعناصرها المتكاملة في الدول المتطورة تنقل إلى دول نامية بناء على طلبات هذه الدول، وتتعدد صور وكيفيات نقل التكنولوجيا بناء على متغيرات تتحكم فيها عدة عوامل وكذا بناءا على طبيعة ونظام العناصر المنقولة.

فحينما نكون بصدد نقل التكنولوجيا وخاصة إذا كانت تتمثل في نقل كفاءات واختصاصات عامة تجاه متلقي التكنولوجيا، والذي يتحتم عليه أن يحكم السيطرة على العملية الإنتاجية الناشئة عن هذه التكنولوجيا المنقولة، كما أن نقل التكنولوجيا وكافة المعلومات المرتبطة بها لا يعني بالضرورة نقلها كلياً، لأنه أحيانا يكون من الصعب عمليا نقل كافة هذه المعلومات، فعليه نلاحظ أنه يجب في بعض حالات نقل التكنولوجيا، أن هذه العملية تتبع بتعاون علمي صناعي وتجاري وتكنولوجي تنموي، وإقامة علاقات قوية بين الدول الصناعية المتطورة أو أحد شركاتها وبين الدول النامية المتلقية للتكنولوجيا والطامحة للتطور والرقي التكنولوجي.

- **أنواع نقل التكنولوجيا:** التكنولوجيا كظاهرة تعد من الظواهر ذات التأثير طويل المدى على البيئة التي نقلت إليها وتختلف هذه العملية حسب النمط الذي نقلت به وإليه إلى:

1.النقل الداخلي للتكنولوجيا: وهذا النقل يتمثل في عملية نقل التكنولوجيا داخل المشروع الواحد بحيث تكون العملية داخل نظام ومجموعة واحدة، ويكون في غالبية الأمر على شاكلة الشركات المتعددة الجنسيات المنتشرة على الصعيد العالمي، كأن تروج هذه الشركات بعض أو كل عناصر التكنولوجيا

باتجاه فروعها المتواجدة سواء في نفس البلد الموجودة فيه الشركة الأم أو في اتجاه فروعها الموجودة خارج البلد الواحد، ويعتبر هذا النقل من صميم عمل هذه الشركات باعتبار أن التكنولوجيا المتدفقة من الشركة الأم إلى فروعها يتم بشكل حزمات تكنولوجية كافية لسد جميع حاجيات فروعها مما يجنبها القيام بأعمال وتجارب جديدة من أجل الحصول على تكنولوجيا كانت موجودة من قبل أو الدخول في علاقات مع الدول المضيفة لهذه الفروع والتي قد يترتب عليها كشف بعض الأسرار التي تعد من قبيل أعمال وأهداف الشركة الأم، ومما يجنب كذلك الزيادة في تكاليف الإنتاج ويكون نقل التكنولوجيا في شكلها العام لحاجة الفروع إليها من خلال نقل العناصر الأساسية سواء على طريق تدريب وتلقين العمال والإداريين في التقنيات المختلفة أو من خلال نقل السلع والآلات والمنتجات التكنولوجية، فالنقل الذي يأخذ الصورة الداخلية والذي يتم بين مؤسسات وشركات وهيئات واحدة من حيث أن المكان الذي يجمعها واحد بحيث تكون في إقليم الدولة الواحدة، أو النظام والإطار العام والهدف الذي يجمعها واحد ومشترك

و يتم هذا النقل بموجب عقود تبرمها الشركة الأم مع فروعها أو بين الفروع في حد ذاتها.

2.النقل الخارجي للتكنولوجيا: يعتبر النقل الخارجي للتكنولوجيا من الأوجه الشائعة في وقتنا الحالي ويتمثل هذا النمط من النقل في أن التكنولوجيا تكون وجهتها خارج حدود الإقليم والمكان والنظام أو المجموعة الواحدة،- بحيث يعتبر كل طرف من طرفي عملية نقل التكنولوجيا مستقلا استقلال تاما عن الأخر بحيث أنه لكل منهما نظام وإطار وقانون وسيادة لوحده على نفسه دون تبعية أو تجزؤ للأخر بأي وجه كان، وصور هذا النوع هو نقل التكنولوجيا من دولة متقدمة منتجة ومتحكمة فيها باتجاه دولة أخرى في أغلب الأحيان تكون نامية، أو نقل التكنولوجيا من شركة بسيطة أو متعددة الجنسيات نحو دولة أو شركة أخرى لا وجود رابط بينها وتعتبر مشروعاتها مستقلة عن بعضها البعض، وفي هذه الحالة يطلق على طرفي العملية ناقل أو مصدر التكنولوجيا من جهة ومتلقي أو مستورد التكنولوجيا من جهة أخرى، ولذا يمكن حصر هذا النوع في الحالتين التاليتين: (- **حالة إذا ما تم نقل التكنولوجيا خارج الإقليم الواحد للدولة الواحدة – حالة ما إذ تم النقل في إقليم واحد بين طرفان لا تربطهما أي علاقة بهذا الإقليم المذكور ولمصالح لا تخصه)**، فمعيار التمييز في هذا النمط هو مكان ووجهة النقل وجنسية الناقل والمنقول له وهذا النقل في غالبه يتم وفق عقود تبرم بين المتلقيين والموردين.

3.النقل المختلط للتكنولوجيا: تنقل التكنولوجيا إما بالنمط الداخلي أو بالنمط الخارجي وهذا ما بيناه في ما أعلاه، بحيث يكون لمكان ووجهة التكنولوجيا

الفيصل في تحديد النمط ولكن يحدث أن يختلط النوعان مع بعضهما مكونين نوع ثالث، وصورته أن يكون النقل من إقليم غير الإقليم الموجهة إليه، كالنقل الخارجي ويكون بواسطة الشركات متعددة الجنسيات إلى أحد فروعها إلى أن الدولة المضيفة للفرع لها جزء من هذه الفروع أو رأسمالها، أو بناء على شرط واتفاق مسبق على أن نقل التكنولوجيا بين الشركة الأم وفروعها تستفيد منه الدولة المضيفة لهذه الفروع دون الرجوع لها أو إبرام عقود أخرى جديدة معها فهذا النقل تعتبر وجهته ومكانه مختلف بحيث هي خارج إقليم البلد الواحد، ولكن النظام والقانون والهدف الذي يجمع بينها واحد.

ثالثا: عقد نقل التكنولوجيا:

عملية نقل التكنولوجيا والمعارف التكنولوجية لم تأخذ بعدها التنظيمي وإطارها القانوني إلا خلال العقود الأخيرة، كونها أصبحت إحدى أهم العمليات التجارية ذات البعد الوطني والدولي، لاحتوائها على نقل مختلف الخدمات المتعددة، وحقوق براءات الاختراع والمعارف والخبرات التقنية والفنية والأدوات المرافقة لها وبخاصة في مجال العلوم الصناعية المتقدمة، لهذا فهي تشكل مطلبا هاما وأساسيا للدول النامية التي أدركت أنها تشكل ركيزة للتنمية والتطور التكنولوجي لما توفره من موارد وآليات تدفع بعملية التنمية الاقتصادية ككل، فَنْكَبَت الدول النامية جماعات من أجل امتلاك التكنولوجيا ولو تطلب الأمر استرادها ونقلها من الخارج فظهرت طرق وأساليب عديدة لنقلها، ومن بين هذه الطرق والتي لقيت رواجا نذكر عقد نقل التكنولوجيا، **فما هو هذا العقد؟**

إن عقد نقل التكنولوجيا لا يعد عقدا كباقي العقود، بحيث أنه يعد في حد ذاته ظاهرة من أعمق الظواهر في الحياة المعاصرة لأن أهميته لا تقتصر فقط على دوره في التجارة الدولية، بل أن أثاره تمتد إلى مختلف مراحل الإنتاج والخدمات وصناعة تكنولوجيا المعلومات والكشف العلمي والفني بل ويمتد تأثيره إلى قطاعات أخرى تعد من ركائز الدولة وسيادتها، ويعد هذا العقد الأداة الأساسية والأكثر شيوعا في تنفيذ جميع عمليات التجارة الدولية عموما وذلك نظرا لأنه يعبر عن الإرادة التعاقدية للطرفين المتعاقدين ولو كانت نسبية لتعارض المصالح أحيانا ووجود هيمنة من أحد الطرفين، وهذا كله تجسيداً لمبدأ سلطان الإرادة بحيث يصبح للعقد القوة الإلزامية سواء في مواجهة أطرافه أو في مواجهة لغير،[172] وضمن دائرة نقل التكنولوجيا فإن العقد أصبح الأداة القانونية الأساسية والأكثر استخداما وشيوعا من أجل القيام بالمبادلات التكنولوجية بين الدول المتقدمة من جهة والدول النامية ومشروعاتها من جهة

[172]- مواجدة مراد محمود: مرجع سابق، ص41.

أخرى، لهذا يعرف عقد نقل التكنولوجيا بـ: عقد نقل التكنولوجيا اتفاق يتعهد ويلتزم بمقتضاه مورد التكنولوجيا بأن ينقل بمقابل معلومات فنية إلى مستورد التكنولوجيا لاستخدامها في طريقة فنية خاصة لإنتاج سلعة معينة أو تطويرها أو لتركيب أو تشغيل آلات، أو أجهزة، أو لتقديم خدمات، ولا يعتبر نقلا لتكنولوجيا مجرد بيع أو شراء أو تأجير أو استئجار السلع، ولا بيع العلامات التجارية، أو الأسماء التجارية أو الترخيص باستعمالها إلا إذا ورد ذلك كجزء من عقد نقل التكنولوجيا، أو كان مرتبطا به.

ويتضح من هذا التعريف أن جوهر اتفاق نقل التكنولوجيا ليس العناصر المادية التي يشملها محل الاتفاق، وإنما هو العنصر المعنوي الذي يتمثل في حق المعرفة أو المعلومات والخبرات أو الخدمات الفنية، وهذا ما ذهب إليه كذلك المشرع المصري في تعريفه لعقد نقل التكنولوجيا.[173]

كما تم تعريف عقود نقل التكنولوجيا في المدونة الدولية للسلوك بأنها: ترتيبات بين الأطراف متضمنة نقل المعرفة المنهجية لصناعة منتج أو لتطبيق عمليات أو لتقديم خدمات، ولا تشمل الصفقات المتضمنة وفقط بيع أو إيجار السلع، وقد عددت المدونة العقود التي تمثل عقود نقل التكنولوجيا في:

أ. نقل ملكية ترخيص كل أشكال الملكية الصناعية، باستثناء العلامات والأسماء التجارية ما لم تشكل جزءا من عقد نقل التكنولوجيا.

ب. التزويد بالمعرفة الفنية والخبرة التقنية.

ج. التزويد بالمعرفة التكنولوجية الضرورية لمشاريع تسليم المفتاح.

د. التزويد بالمعرفة التكنولوجية الضرورية لاكتساب واستخدام المواد الأولية والوسيطة أو كليهما.

ه. التزويد بالتسهيلات التكنولوجية الخاصة في اتفاقيات التعاون الصناعي والتقني.

وهذا التعريف بين أن عقد أو عقود نقل التكنولوجيا يمكن أن يشتمل على المعنى المادي والفني للتكنولوجيا، أي بجميع عناصرها ومكوناتها وفق ما يراه المتعاقدين مناسبا للنقل والتعاقد عليه.

لذا فعقد نقل التكنولوجيا أو العقد الدولي لنقل التكنولوجيا، وأصبغناه بالصبغة الدولية لأن غالبية أطراف عقد نقل التكنولوجيا مختلفي الجنسية والمكان لاعتبار أن التكنولوجيا تنقل من الدول المتقدمة نحو الدول النامية فهو نقل خارج الحدود الواحدة، حتى ولو كان الأمر بالنسبة للنقل الداخلي الذي ذكرناه بحيث أن النقل داخلي بين الشركة وفروعها فهما كيان اقتصادي وقانوني واحد، أما بين الدولة والشركة أو الدولة وأحد فروع الشركة بعتبار أن

---

[173]- إبراهيم سيد أحمد:(2004)، عقد نقل التكنولوجيا فقها وقضاءً، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص09-10.

هذه الشركة في أصلها شركة متعددة الجنسيات، فيعتبر العقد في اغلب الأحوال عقد دولي.[174]

فعقد نقل التكنولوجيا كل اتفاق بين طرفين غير متساوين في التطور التكنولوجي، -دول متقدمة ودول نامية- يهدف من ورائه إلى نقل أو تسهيل نقل التكنولوجيا والمتمثلة في الظاهرة ككل أو البعض من العناصر المادية والمعنوية المكونة للتكنولوجيا والمندمجة في بعضها التي تكون في المستقبل معارف تساعد على إرساء قواعد التكنولوجيا بحيث أن نقل كل أو جزء من التكنولوجيا لا يكون في شكله الخام والجامد بل مع مجموعة المعارف والتقنيات والخبرات التي تسهم في إنعاش القطاع التكنولوجي للدولة المستوردة ومن بعد محاولة التحكم والإنتاج لوحدها وهذا وفق الحجم والكيف والقطاع والهدف المتفق عليه بين الطرفين بوجه يحفظ حقوق والتزامات كل طرف في عقد نقل التكنولوجيا.

- **خصائص لعقد نقل التكنولوجيا:**

1.عقد تنموي يتأثر بالسياسة: يقوم هذا العقد على إعادة النظر بالأولويات في الدولة المتلقية حيث تدرس مدى مساهمة التكنولوجيا في اقتصادها وخططها التنموية، ومن هنا تظهر مهارة الدولة في قدرتها على اختيار أفضل التكنولوجيات، وأكثرها ملائمة، وكذا يتأثر هذا العقد بالعوامل السياسية والتوجه السياسي والإيديولوجي للدولة المتلقية، ففي كثير من الأحيان تقف هذه العوامل عائق في وجه نقل التكنولوجيا والتطور التكنولوجي، خاصة في حالة وجود صراع سياسي داخلي أو خارجي بين الدولة المصدرة والدولة المتلقية للتكنولوجيا.[175]

2.عقد طويل الأجل وذو طبيعة متطورة: وتختلف طول المدة وقصرها حسب موضوع العقد ذاته إلا أنه يمكن القول إنه عموما، يجب أن توافق هذه المدة الكافية لتحقيق موضوع العقد وسببه والنتائج والآثار المرجوة منه، ولما كان مطلب الدول النامية من مثل هذه العقود هو تحقيق التمكن التكنولوجي الحقيقي والفعلي، ففي هذا الصدد وغالبا ما تلجأ الدول المتعاقدة إلى إعطاء نظام خاص

---

[174]- متري موسى خليل: (1993)، العقود الدولية للتعاون الصناعي بين أطراف غير متساوية التطور -غرب ،جنوب-، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة فرانسوا رابليه في تور، ص236-237.

[175]- وفاء مزيد فلحوط: (2008)، المشاكل القانونية في عقود نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، ص 131.

بهذه العقود ليتماشى مع طول المدة، والضوابط التي تحكم هذا العقد والشروط والأمور القابلة للتعديل، وفق مصالح الطرفين.

3.عقد يرتكز على المعيار الشخصي: إن طرفا العقد وخاصة منه الطرف المتلقي للتكنولوجيا وفي هذا العقد يغلب الاعتبار الشخصي للدولة التي يود أن يتعاقد معها، فنية الدولة أو الطرف الذي يريد نقل التكنولوجيا تظهر جليا ومنذ إظهار رغبتها في نقل التكنولوجيا و محاولة منها في ركب التطور التكنولوجي، إلى اختيار الطرف المتعاقد معه وتركز على أن هذا الطرف يتمكن فعليا من التكنولوجيا، ويكون لها باع في هكذا مجالات ويكون هذا الطرف متحكما في هذه التكنولوجيا ومستقلا من التبعية التكنولوجيا صفة مطلقة، فمن هنا يظهر أن طرفا العقد وكلاهما يركز على الاعتبار الشخصي للمصدر والمتلقي للتكنولوجيا.

4.عقد ذو طابع دولي: وتعد دولية هذه العملية من أهم صفات هذه العقود، كون المشروع حدد النطاق الذي يشمله من خلال تحديد طبيعة طرفي العقد دون النظر إلى جنسية أي منهما بمعنى أن هذا العقد يعد دوليا إذا كان موضوع الاتفاق نقل التكنولوجيا عبر حدود دولة ما سواء، أكان طرفا الاتفاق يقيمان أم يمارسان نشاطا تجاريا أو صناعيا في نفس الدولة، أم في دولتين مختلفتين بمعنى أنه لا عبرة لجنسية الطرفين وهذا هو الضابط الذي تبناه مشروع التقنين الدولي لنقل التكنولوجيا، وبالرجوع إلى هذا المشروع نلاحظ في هذا الإطار أن التقنين قد أدخل تعديلا جوهريا بإجازته لكل دولة أن تقرر سريان التقنين على نقل التكنولوجيا إلى ما وراء حدودها.[176]

5.عقد ذو طابع تجاري: يعد عقد نقل التكنولوجيا من العقود التجارية، وممارسته تعد عملا من أعمال التجارة، وذلك راجع لخضوعه لنظرية التداول وبالرجوع للمشروع السالف الذكر والذي قرر على أن السلوك الدولي لنقل التكنولوجيا وفي المادة الأول منه: (إن عملية نقل التكنولوجيا عملية ذات طابع تجاري.)، وهذا يأتي في إطار أن الطرف الذي يمارس هذا العمل يقوم بها بصيغة الاحتراف والتداول، ويؤدي هذا إلى: اعتبار العمل تجاري سواء من حيث الإثبات أو من ناحية الاختصاص القضائي، أو من حيث التقادم.

6.عقد ذو موضوع سري: بالنظر إلى محل عقد نقل التكنولوجيا، والتي هي التكنولوجيا ذاتها والتي تحوي على عناصر مادية ومعنوية، فعناصر محل العقد تحتاج لسرية، وهذه السرية هي مبدأ في عقود نقل التكنولوجيا تبدأ منذ مرحلة التفاوض، وتعبر هذه السرية عن الندرة النسبية لذلك فعنصر السرية الذي يتم

---

[176]- الهمشري وليد عودة: (2009)، عقود نقل التكنولوجيا، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ص 43.

عبها عقد نقل التكنولوجيا يعد أداة لحماية عناصر محل العقد وطريق عادي لإبرام وتنفيذ العقد، وضمان لحسن النية بين طرفي العقد.

- **أركان عقد نقل التكنولوجيا:**

عقد نقل التكنولوجيا يترجم إستراتيجية أطرافه كما عبروا عنه في فترات سابقة عن إبرام هذا العقد، هذه المرحلة السابقة والتي غالبا ما تكون معقدة ومشحونة وطويلة الأمد، وأنه في هذه المرحلة يتحدد مضمون العقد من حيث تعيين أطرافه ومدة سريانه ونوع ومكونات محل هذا العقد وقيود الاستغلال والتزامات الطرفين، وجزاءات مخالفة الالتزامات وكيفية انقضائها، بالإضافة إلى أحكام أخرى يتم الاتفاق عليها، كتسوية النزاعات وتعيين القانون الواجب التطبيق، وهذا كله يعتبر كتمهيد للعقد النهائي والذي فيه تترجم النية النهائية للمتعاقدين ويقوم هذا العقد على:

1. **التراضي:** يعتبر هذا الركن أساسي في كافة العقود إذ لا يوجد عقد دون تراضي طرفي العقد فهو قوام العقد والتعبير المطلق لإرادة الطرفين، من أجل الدخول في هذه العلاقة التعاقدية وإنشاء أثارها المرجوة، وتبادل وجهات النظر المختلفة المطلوبة، وبما أن هذا العقد يتعلق بأمور سيادية وتنموية فيعطى له بالغ الأهمية وحتى له نظام خاص به، فهو يسبق بمراحل تمهيدية وينتهي بعقد نهائي، وتبين فيه مختلف شروط العقد فروح التعاقد عامة في حرية إرادة المتعاقدين تطبيقا لمبدأ شريعة المتعاقدين، وتثبت به لأطراف العقد الحق في المناقشة والجدل قبل إبرامه، ومتى أبرم العقد أصبح حجية على طرفيه لأن إرادة الطرفين الأصل، وكل منهما يراعي مصالحة العامة والخاصة والنظام العام الداخلي له وهذا حتى يتحقق الهدف المرجو من عقد نقل التكنولوجيا.

وتعتبر الشروط في عقد نقل التكنولوجيا مجالا فسيحا، للبحث والمناقشة عند كثير من الفقهاء والمنظمات الدولية، وناقشها مؤتمر التجارة والتنمية التابع لهيئة الأمم المتحدة أثناء وضع مشروع المدونة الدولية لنقل التكنولوجيا، وكان هذا الموضوع نقطة اختلاف بين كثير بين الدول المشاركة، وهذا خوفا من أن هذه الشروط سيكون لها تأثير بالغ خاصة بالنسبة للدول الطالبة للتكنولوجيا فهذه الشروط التي يضعها محتكر التكنولوجيا تؤدي إلى انهيار اقتصاد الدول الطالبة للتكنولوجيا على نحو يختل به التوازن الاقتصادي للعقد ويرتكز ركن التراضي على أطراف العقد،وهذا غالبا ما يكون في حالة وجود مؤسسة أو شركة ناقلة للتكنولوجيا وتشتغل في نفس الدولة المستقبلة للتكنولوجيا ذاتها، وهذه الشروط تؤدي إلى احتكار هذه التكنولوجيا و تقضي على الهدف المرجو من هذه التكنولوجيا، وغالبا ما تسبب تناقضا مع حرية المنافسة، لذا ففي هذا الإطار وخاصة فيما يخص الاحتكار المطلق وجدت بعض الميكانزمات

المختلفة التوفيق بين هذا التناقض في المصالح لذا وجدت نظرية، "التسهيلات الأساسية" والتي تعتبر من بين الحلول المعمول بها للفصل في حالة وجود نزاع وظهرت هذه النظرية، في معاهدة **دول الإتحاد الأوروبي**، في المادة 82 منه في عام 1968.[177]

أطراف العقد: ينعقد عقد نقل التكنولوجيا بين مشروعين، الأول يعتبر طالب ومستورد التكنولوجيا، والثاني هو مورد أو مصدر التكنولوجيا والغالب أن يبرم العقد بين مشروعين، أحدهما من الدولة الصناعية المتقدمة والمتحكمة في التكنولوجيا، والثاني من الدول النامية الطالبة للتكنولوجيا والتي تحاول اللحاق بالركب التكنولوجي، ورغم هذا الطرف فإنه لا يوجد مانع أن يكون طرفي العقد دولتين متقدمتين ومتطورتين ولكن يختلف حجم التحكم في التكنولوجيا لكل منهما، وغالبا ما يطلق على طرفي عقد نقل التكنولوجيا: المانح بالنسبة للطرف الأول والذي هو مالك وحائز التكنولوجيا، أما بالنسبة للطرف الثاني والذي يعتبر طالب التكنولوجيا، فيسمى بالمتلقي أي متلقي التكنولوجيا.

2. **محل العقد:** يحرص أطراف العقد على وصف وتحديد التكنولوجيا لاعتبارها محل العقد وفي كثير من الأحيان يكون هذا الوصف والتحديد مفصلا وموثقا، ويكون في ملاحق ترفق بعقد نقل التكنولوجيا، فتشتمل على دقائق تلك التكنولوجيا والمعلومات العامة والجوهري عنها ومجموع الصور والتصميمات والخرائط ودليل الاستعمال والتعليمات، في حالة وجود أدوات ووسائل وملاحق بالمواد الأولية وقطع الغيار والإرشادات الخاصة بتركيب الأجهزة وإعدادها للتشغيل والصيانة لهذا فغالبا ما يركز على هذه الأمور وحتى القانون يركز عليها، فنجد المادة 74 فقرة 2 من قانون التجارة المصري تنص على "... ويجب أن يشتمل العقد على بيان عناصر المعرفة وتوابعها التي تنقل إلى مستورد التكنولوجيا، ويجوز أن يرد ذكر هذا البيان مصحوبا بدراسات الجدوى والتعليمات والتصميمات والرسومات الهندسية والخرائط والصور وبرامج الحاسب الآلي وغيرها من الوثائق الموضحة للمعرفة في ملاحق ترفق بالعقد وتعتبر جزءا منه".

ويشار أن نقل التكنولوجيا وغالبا ما يطلق عليه نقل المعرفة المنهجية، أي المعرفة الفنية وذلك لاستعمالها في إنتاج السلع أو لتطبيق طريقة صناعية أو لأداء خدمات، وعليه يعتبر داخلا طبقا لهذا الرأي: الترخيص بعناصر الملكية الصناعية مثل براءات الاختراع والرسوم والنماذج الصناعية، والمعرفة الفنية والأسرار التجارية وعقود تسليم المفتاح والمساعدة الفنية والبحث والتدريب، وهذا كله سبق ذكره في عناصر التكنولوجيا لما تطرقنا لتعريف التكنولوجيا.

---

[177]- الزاهي عمر: محاضرات طلبة الماجستير ملكية فكرية، دفعة 2012/2011، كلية الحقوق بن عكنون الجزائر.

فمحل عقد التكنولوجيا أو موضوعه، هو العناصر التي تحقق هدف أطرافه وفق ما تحددها التزامات وحقوق كل طرف، ويتم تحديد موضوع عقد نقل التكنولوجيا في موجز **"افتتاحية العقد"** وهي عبارة عن بضعة سطور تتضمن، المهام التي سيقوم بها كل طرف ويشار في هذه الافتتاحية، إلى الشروط والملاحق التي ستتحدد على أساسها التزامات الطرفين.[178]

3. **سبب عقد:** حتى يقوم العقد وفي كل العقود يجب أن تكتمل أركانه العامة، ومن أركان عقد نقل التكنولوجيا كذلك ركن السبب، وهذا الركن هو الذي يبن نية الطرفين من إبرام هذا العقد والهدف من وراء هذا العقد والغاية منه سواء كانت هذه الغاية مباشرة أو غير مباشرة.

إلا أن ركن السبب لا يثير إشكالا بما أن الطرفين سيدان في اتخاذ ما يناسبهما وكما لاحظنها ففي غالبية الأمر يكون طرفي العقد دول ذات سيادة، فلها مطلق الحرية في التعاقد على أي أمر تراه يناسب نظامها العام ووفق رغبتها في التطور التكنولوجي واكتساب التكنولوجيا، ولكن ومما هو ملاحظ في الواقع من مختلف الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، وكذا بعض قرارات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، أنه يوجد حظر على بعض المواضيع والمجالات التي تعتبر من التكنولوجيا الماسة بالنظام الدولي والمهددة للسلم والأمن الدوليين، والتي يعتبر نقل مثل هذه التكنولوجيا من صميم نقض بع المعاهدات، كمنع انتشار الأسلحة النووية أو اكتسابها، وأصبح المنع يمتد إلى منع نقل التكنولوجيات التي تتحكم فيها، من الدول التي سبق لها أن ملكتها وحازتها إلى دول أخرى نامية.

4. **تحرير العقد (الكتابة والشكلية):** بعد انتهاء مفاوضات أطراف العقد بنجاح يعبر كل طرف عن إستراتجيته بتحديد الخطوط العريضة، لبناء هذا العقد ومن بين هذه الخطوط ما تم تصوره للنصوص التي سيتضمنها العقد والمدة، التي سيستغرقها تنفيذه هذه الأمور وأخرى وجب كتابتها وتدوينها كلها وهذا من أجل الحفاظ على دلالتها وتفسيرها.

وبعد هذا كله وجب إفراغ هذه الأمور كلها في قالب رسمي وتحرير محتوى العقد وتبيين نية وإرادة طرفيه، لأنه على أساسها تترجم المهام والواجبات التي تتعين على كل طرف القيام بها، ويكون العقد هو طريقة تنفيذ هذه الإستراتجية بما يوضحه في نصوصه، وبما كان في مرحلة التفاوض تترجمها مرحلة الإبرام، لذا فهذا النوع من العقود غالبا ما يأخذ شكل اتفاقيات ومعاهدات مشكلة في شكل عقد اتفاقي يترجم تبادل الإرادتين، لذا فإن إبرام عقد نقل التكنولوجيا من أشق الأمور على القانونين نظرا لاحتوائه على اعتبارات فنية وهندسية

---

[178]- الكيلاني محمود ، مرجع سابق، ص 208.

ومحاسبية، لذا وجب دائما الاستعانة برجال خبرة فنية إلى جانب جال القانون من أجل إنجاح صياغة مثل هذه العقود.

فبالنظر للواقع وغالبية القوانين الناظمة لمسألة نقل التكنولوجيا، نجد أنها تعتبر هذا العقد من قبيل العقود الشكلية، ومرد ذلك أن الكتابة في عقد نقل التكنولوجيا من أمور اللزوم العقلي، التي تستوجبها طبيعة هذا العقد وأهميته كما أن بدون الكتابة يستحيل عمليا على القضاء والفقه الرقابة على الشروط التي جاءت في العقد، كما أن نقل التكنولوجيا وعناصرها والمعارف التكنولوجية إلى المستورد، وتمكينه من السيطرة عليها يستوجب إفراغ هذه المعارف في مستندات وتعليمات مكتوبة وهذا ما نجده جليا في المادة 74 فقرة 01 من قانون التجارة المصري على أن: "يجب أن يكون عقد نقل التكنولوجيا مكتوبا وإلا كان باطلا"، وطبقا لهذه المادة فإن الكتابة في عقد نقل التكنولوجيا ليست لازمة لإثباته، بل وأصبحت ركنا من أركانه وشرطا من شروطه، فأصبح يطلق على الكتابة الشرط الشكلي لانعقاد عقد نقل التكنولوجيا.[179]

ومع التطور الحاصل التكنولوجيا الحديثة، وظهور التعاقد عن طريق الوسائط الالكترونية وخاصة التعاقد على طريق شبكة الإنترنيت، "**العقد الإلكتروني**"، و "**التوقيع الالكتروني**"، يثور التساؤل حول مدى صلاحية الوسائط الالكترونية كدعامات مادية، مقبولة في تدوين محررات مكتوبة، وما يرتبط بذلك من الاعتراف القانوني بالتوقيع الإلكتروني، ومن خلال القوانين والمعاهدة المنظمة للعقد الالكتروني والتوقيع الإلكتروني، أصبح معترف بكذا عقود، والتكنولوجيا هي المجال الخصب لها.

الخاتمة:

التكنولوجيا أصبحت من المواضيع التي تعكر صفو العديد من الدول، سواء المتقدمة منها أو النامية وهذا لما أصبحت تحتله من مكانة بين المنظومات القائمة، وأصبحت الدول تقاس قوتها وهيبتها بمدى اكتسابها للتكنولوجيا والتحكم فيها، على اختلاف نوعها فالدول المتقدمة تسعى جاهدة لوضع إطار قانوني عام به تستأثر وتحتكر التكنولوجيا، وتخلق لنفسها موطن قدم به تهيمن على العديد من مناحي الحياة، أما الدول النامية فسعت وتسعى جاهدة من أجل ركوب مد التطور التكنولوجي من خلال إرساء قواعد صناعية وتكنولوجية وتهيئة البنية والأرضية الاستثمارية والتحفيزية من أجل، جلب هذه التكنولوجيا باللجوء إلى مالكيها وإبرام عقود نقل لها مع ما تثيره هذه المسألة من تعقيدات وكذا تنازلها عديدة، يكون أولها الجانب القانوني والتشريعي والذي يتحتم على الدول الطالبة للتكنولوجيا أن تكون لها

---

[179]- سري الدين هاني صلاح ، مرجع سابق، ص 44.

ترسانة قانونية فعلية وحتى وإن كانت تتعارض مع سياستها، وهذا إرضاء للطرف المتعاقد معه لأن أكثر شيء يثير اهتمامه وانشغاله هو ما مدى الحماية المقررة لتكنولوجياته التي هو بصدد نقلها.

وتتعدد سبل وطرق نقل التكنولوجيا كما سلف وأن ذكرنا والتي أخذت براءة الاختراع حيزا مهما من هذه المسألة لاعتبار أنها عنصر في التكنولوجيا من جهة، ووسيلة نقل وحماية لها من جهة أخرى، مع أن دور البراءة وتراخيصها في نقل التكنولوجيا وحمايتها أخذ في الاضمحلال في السنوات الأخيرة، وهذا يرجع من جهة لمصدر التكنولوجيا لأن غالبة التكنولوجيا أصبحت لا تحمى ببراءة الاختراع، سواء لأسباب قانونية، أو لأسباب تعود لماك التكنولوجيا ذاته وكذا شيوع وسائل وطرق جديدة أسهل وأضمن سواء من الناحية القانونية أو المادية الفعلية، ومن جهة أخرى فإن الطرف الطالب للتكنولوجيا يكون في غالبه منعدم الخبرة وكذا غير قادر على استيعاب التكنولوجيا المنقولة فورا، والتي تحتاج دائما المساعدة الفنية والتقنية، وكذا أن هذه البلدان لا تمتلك تشريعات تحمي حقوق الملكية الفكرية والصناعية وتجعلها عرضة لتحمل التزامات إضافية، لذا فهي لا تلقي بالاً للعقود التي تعطيها حق الاستغلال، وإنما تريد الحصول على عقود تنقل إليها قدرة تكنولوجية ذاتية.

قائمة المراجع:

1- الآية 187 من سورة آل عمران.
2- الأية 33 من سورة الرحمان.
3- الحديث رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه الألباني.
4- الحديث رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه أبو داود.
5- أحمد فؤاد باشا: (1983)التراث العلمي للتجارة الإسلامية ومكانتها في تاريخ العلم والحضارة، دار المعارف، القاهرة.
6- القانون الجزائري المتعلق بإنشاء شركات الاقتصاد المختلط رقم 13/82 الصادر بتاريخ 22أوت 1982 الجريدة الرسمية الصادرة في 31أوت .1982
7- قانون التجارة المصري رقم 1999/17 الجريدة الرسمية العدد19، مكرر في 17 مايو سنة 1999.
8- الزاهي عمر: محاضرات طلبة الماجستير ملكية فكرية، دفعة 2012/2011، كلية الحقوق بن عكنون الجزائر.
9- الهمشري وليد عودة: (2009)، عقود نقل التكنولوجيا، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
10- المواجدة مراد محمود:(2010) المسؤولية المدنية في عقود نقل التكنولوجيا، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.

11- الكيلاني محمود (1995)، عقود التجارة الدولية في مجال نقل التكنولوجيا، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي ودار الجيب، القاهرة والأردن.
12- إبراهيم سيد أحمد:(2004)، عقد نقل التكنولوجيا فقها وقضاءً، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
13- جلال أحمد خليل: (1983)، النظام القانوني لحماية الاختراعات ونقل التكنولوجيا إلى الدول النامية، الطبعة الأولى، جامعة الكويت، ص561 و ص573.
14- جلال وفاء محمدين: (2001) الإطار القانوني لنقل التكنولوجيا، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
15- ذكرى عبد الرزاق محمد:(2007)، حماية المعلومات السرية من حقوق الملكية الفكرية في ضوء التطورات التشريعية والقضائية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
16- سعد الله عمر إسماعيل: (1986)، تقرير المصير الاقتصادي للشعوب في القانون الدولي المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
17- صالح بن بكر الطيار: العقود الدولية لنقل التكنولوجيا، الطبعة الثانية، مركز الدراسات العربي الأوروبي.
18- موسى خليل متري: (1993)، العقود الدولية للتعاون الصناعي بين أطراف غير متساوية التطور-غرب، جنوب-، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة فرانسوا رابليه في تور.
19- هاني صلاح سرى الدين: (2001)، عقد نقل التكنولوجيا في ظل أحكام قانون التجارة الجديد، دون دار نشر، القاهرة.
20- وفاء مزيد فلحوط: (2008)، المشاكل القانونية في عقود نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان.

العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية

فعالية فن الملصق في تنمية قيم التسامح لدى طلبة كلية الهندسة ـجامعة المثنى

معوقات استخدام تقنيات الويب (Web 0.2) في تدريس ذوي الاعاقة البصرية في المملكة العربية السعودية

مراكز البحث العلمي الإنساني: مقاربة وظيفية لتجربة المخابر- بجامعة تلمسان-الجزائر

فعالية فن الملصق في تنمية قيم التسامح لدى طلبة كلية الهندسة –جامعة المثنى

م.م سؤدد عبد الغني شياع كلية الهندسة /جامعة المثنى

الملخص :

تناول البحث أثر الملصق في تنمية قيم التسامح لدى الطلبة .اذ يركز اهتمام البحث على شريحة طلبة كلية الهندسة –جامعة المثنى .وتمثلت مشكلة البحث بمدى فعالية الملصق في ايصال وتنمية قيم وثقافة التسامح لدى طلبة الجامعات .لذلك كان لابد من الكشف عن مدى فاعليته.. ولتحقيق هذا الهدف عملت الباحثة على التحقق من صحة الفرضيات الاتية عند مستوى دلالة (0,05)

1- لايوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي على مقياس تنمية قيم التسامح بمستوى دلالة (0,05)

2- لايوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي والبعدي على مقياس تنمية قيم التسامح بمستوى دلالة (0,05) .

وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي- مسح الحالة للحصول على معلومات عن مشكلة الدراسة والمنهج التجريبي عند تطبيق الاستمارة على عينة البحث , يتكون مجتمع البحث من طلبة كلية الهندسة _جامعة المثنى .للعام الدراسي 2014-2015 وتضم الاقسام (القسم المدني – قسم الكيمياوي - قسم هندسة العمارة) والبالغ عددهم (483)طالبا وطالبة منهم (236)طالبا ومنهم (247)طالبة. تم تطبيق هذه الدراسة على عينة عشوائية حيث بلغ افراد العينة من قسم المدني (15)طالبا وطالبة و بلغ افراد العينة من قسم الكيمياوي (15)طالبا وطالبة و بلغ افرادالعينة من قسم هندسة العمارة (30)طالبا وطالبة.واستخدمت الباحثة اداة صممتها لقياس التسامح لدى الطلبة

3 - وضع مقترح للقيم الواجب ان يتضمنها اويتم طرحها وتعزيزها من خلال الملصق في ذات الوقت ،وذلك من خلال الادبيات المتوفرة عن الموضوع والدراسات السابقة واطلاع الباحثة بالاضافة الى نتائج الاستبيان المفتوح الذي وجهته الباحثة الى عينة البحث والاستفادة من اراء الخبراء فقد حصلت على (30) فقرة واستخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية المتوسط الحسابي –معامل الارتباط بيرسن -معامل الرتب سبيرمان لثبات المقياس- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وخرجت الباحثة بالنتائج الاتية:

1- حصول تطور ايجابي في قيم التسامح لدى طلبة المجموعة التجريبية بعد تعرضهم لمتغير الملصق

2- لم يحصل تطور ملحوظ في قيم التسامح لدى طلبة المجموعة الضابطة .وقد خرجت الباحثة بعدد من التوصيات والمقترحات .

Abstract

The research studied the impact of the label in the development of the values of tolerance among students. If focuses attention on a slide find students of the Faculty of Engineering, University of Muthanna . contain the problem to find the effectiveness of the label in the delivery and the development of values and a culture of tolerance among university students. Therefore it was necessary to disclose the effectiveness To achieve this target researcher worked to validate the following hypotheses at the level of significance (0.05)

1. There is no statistically significant differences between mean scores of the group by the Experimental in pretest and posttest differences on the development of tolerance level of significance scale values (0.05)
2. There is no statistically significant differences between mean scores members of the control group in the pre-test and post on the development of tolerance level of significance values scale differences (0.05).

The researcher applied Descriptive method the situation has been adopted to obtain information about the study and experimental approach a problem when the

application form on the sample, the research community is made up of students from the Faculty of Engineering _ university of Muthanna . lam academic 2014-2015 and includes sections (Civil engineering department & Chemical engineering department & Architecture engineering department) totaling (483) students, including 236 students, including 247 students. The application of this study on a random sample reaching Civil engineering department (15) students, with a a sample from the Chemical engineering department (15) students, with a sample from the Architecture engineering department (30) students . using researcher tool designed to measure the tolerance among students 2 - develop a proposal values should be included in Awitm raised and strengthened through the label at the same time, through the available literature on the subject and previous studies and inform the researcher as well as the results of the open questionnaire sent by the researcher to the research sample and take advantage of the views of the experts got (30) paragraph and researcher used statistical means the arithmetic average - factor link Pierson -factor Spearman ranks of fixed the mesurent - samples t test for independent samples and the results came out the following researcher:

1- for a positive development in the values of tolerance among the experimental group students after exposure to variable label,
2-did not get evolution in the values of tolerance among students in the control group. The researcher came up with a number of recommendations and proposals .

المقدمة

إن العصر الحديث يشهد ولاسيما في المنطقة العربية والعراقية بشكل خاص بروز مجتمعات متعدِّدة الثقافات والاتجاهات إلى مدى يتزايد بإستمرار، يتحقَّق فيه خلال فترة طويلة تنوُّعٌ في الفوارق الدينية والمذهبية والثقافية والاجتماعية ,ولكن هذا الإختلاف بين الناس في أجناسهم ولغاتهم وعقائدهم لا ينبغي أن يكون منطلقاً أو مبرراً للنـزاع والشقاق بين افراد المجتمع، واكثر مجتمع يحتوي التنوع هو مجتمع الجامعات ,فالجامعات التي تستقطب الشباب الذين سيشكّلون في المستقبل النخبة المثقّفة، و القيادية، و المعرفية، و التربوية.واحد ادوار التعليم الجامعي هوالتعلّم للتعايش معًا والتعلّم من أجل البحث في الذات وتقبّل القيم العالمية.بالاضافة الى التعلّم للمعرفة والتعلّم للعمل .

ومن هنا اصبح التسامح ضرورة من الضروريات المهمة للمؤسسات التعليمية الجامعية ، وأن جهود تعزيز التسامح وتكوين المواقف القائمة علي الانفتاح وإصغاء البعض للبعض والتضامن ينبغي أن تبذل في الجامعات عن طريق التعليم غير المباشر.. عن طر يق وسائل الإعلام والاتصال ووحدات الانشطة الفنية والاعلامية التي يجب ان يكون لها الدور الاهم في بناء و تيسير سبل التحاور بصورة حرة ومفتوحة من خلال الفن وفي نشر قيم التسامح وإبراز مخاطر اللامبالاة تجاه ظهور الجماعات غير المتسامحة. إن الوسيلة الأساس التي قد يكون لها الاثر في تحقيق هذا الهدف كما تعتقد الباحثة هي لغة الفن البصري،لما فيها من رؤية وقدرة على التأثير في المتلقي وسلوكه .ومنها فن الملصق فهو وسيلة اتصال فعالة.. والى جانب وسائل الاتصال الاخرى فان اهمية الملصق تزداد يوما بعد الاخر وان شكل الملصق كمطبوع مستقل يساعد كثيرا على الاحتفاظ به بالاضافة الى تكاليفه القليلة نسبيا ومن هنا يكتسب الملصق قيمة وثائقية وتاريخية؛ في وقت تفتقر لهذين المجالين الكثير من وسائل الاعلان والفنون الاخرى (حمدي ,ص 3,4,5) و تاتي قوة الملصق من الاقناع والإرشاد والتعبير وقدرتها على جعل الجمهور المتحرك يتوقف وينظر مرة اخرى ويتذكر ويحس المشكلة (الطليعة الادبية ,ص 27)

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في تزايد مظاهر عدم التسامح، وأعمال العنف، والإرهاب، وكراهية الغير، والنزاعات القومية العدوانية، والعنصرية، والاستبعاد والتهميش والتمييز ضد الأقليات القومية والاثنية والدينية واللغوية والفئات الضعيفة في المجتمعات، وتزايد أعمال العنف والترهيب التي ترتكب ضد أشخاص يمارسون حقهم في حرية الرأي والتعبير، وهي أعمال تهدد

كلها عمليات توطيد دعائم السلام والديمقراطية علي الصعيدين الوطني والدولي وتشكل كلها عقبات في طريق التنمية والاعماروبناء البلد والمجتمع.
إن المجتمع العراقي بحاجة الى إشاعة روح التسامح والتصالح وإعادة الثقة بين أبناءالشعب الواحد تلك التي تزعزعت بسبب الأحداث التي مر ويمر بها العراق بعد الغزو الأمريكي عليه عام 2003
يعتبرالتعليم وخاصة التعليم غير المباشر والأنشطة الجامعية من أنجع الوسائل لمنع اللاتسامح، وأول خطوة في مجال التسامح، هي تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها وذلك لكي تحترم هذه الحقوق والحريات فضلا عن تعزيز عزمهم علي حماية حقوق وحريات الآخرين والدفاع عنها.
,هنا تتمحور مشكلة البحث الحالي في السؤال التالي ؟
1-ما فعالية الملصق في ايصال وتنمية ثقافة التسامح لدى طلبة جامعة المثنى-كلية الهندسة؟
2-وماهي قيم التسامح الاكثر شيوعا لدى طلبة كلية الهندسة جامعة - المثنى ؟

أهمية البحث والحاجة أليه

تبرز أهمية البحث الحالي بالنقاط الاتية:
1. تكمن أهمية هذا البحث في كونه دراسة علمية صادقة يمكن أن تساهم في رسم خطط مستقبلية من قبل الاقسام في الجامعات العراقية للنهوض بالمجتمع الطلابي الجامعي نحو ثقافة التسامح والحوار والانفتاح الفكري
2.من الممكن أن تطور أهداف العملية التربوية في أقسام ووحدات النشاط الفني وتحددها بوضوح أكثر في ضوء نتائج البحث الحالي مما يساعد ذلك الوصول الى صيغ عملية نافعة ومفيدة للتطور والنهوض بمستوى الطلبة الفكري والثقافي والانساني ولايكون مقتصرا على الجانب الفني الجمالي وعلى حدود تنمية مواهبهم الإبداعية حسب بل يمتد لشؤون وقضايا مضمونية غنية ثرة.

هدف البحث وفرضياته:

يهدف البحث الحالي إلى :-

1-استقصاء فعالية الملصق في تنمية قيم التسامح بين طلبة كلية الهندسة –جامعة المثنى.

2- ايجادعلاقة ارتباطية بين تنامي قيم التسامح لدى طلبة كلية الهندسة-جامعة المثنى وملصقات التسامح؟ وذلك من خلال التاكد من صحة الفرضيات الاتية:-

1- لايوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي على مقياس تنمية قيم التسامح بمستوى دلالة (0,05)

2- لايوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي والبعدي على مقياس تنمية قيم التسامح بمستوى دلالة (0,05)

حدود البحث :-

الحدود المكانية والزمانية :- تم اقتصار اجراء الدراسة على طلاب كلية الهندسة-جامعة المثنى الدارسين في الفصل الثاني من العام (2014-2015)

الحدود الموضوعية:- ستختبر هذه الدراسة العلاقة بين تنامي قيم التسامح لدى طلبة كلية الهندسة –جامعة المثنى ومدى تأثرهم بملصقات التسامح.

أداة البحث؛- ستعتمد هذه الدراسة على الاستبانة التي صممتها الباحثة لهذا الغرض كأداة لجمع المعلومات .

تحديد المصطلحات :-

التسامح لغويا:-

جاء في مختار الصحاح سمح - السّماح والسّماحة الجود (سمَح) به يسمح بالفتح فيهما سمَاحا سَماحة أي جاد. وسمح له أي أعطاه. وسمُح من باب ظَرُف صار سمحا بسكون الميم، وقوم سُمَحاء بوزن فُقهاء، وامرأة سَمِحة ونسوة سِمَاح. والمُسَامحة المُسَاهلة وتسامحوا تَسَاهَلوا(الرازي: ، ص312.).

يشير ابن منظور في لسان العرب الى التسامح والتساهل باعتبارهما مترادفين (ابو خليل.ص 41)، ويقول الفيرزوأبادي في القاموس المحيط: المساهلة كالمسامحة، وتسامحوا وتساهلوا، وتساهل أي: تسامح، وساهله أي ياسره،(أبادي .2003.ص636 .).

التسامح اصطلاحا:- :

.عرفته (اليونسكو 1995) إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب

سياسي وقانوني أيضا، والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، يساهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب،إن التسامح لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل بل التسامح هو قبل كل شئ اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالميا.(اعلان مبدأ التسامح)

عرفته الموسوعة البريطانية بأنه السماح بحرية العقل وعدم الحكم على الاخرين ...(عبد الوهاب.2005ص65)ويعرفه (اركون .2000.ص223) الاعتراف للفرد المواطن بحقه في أن يعبرداخل الفضاء المدني عن كل الافكار السياسية والدينية الفلسفية التي يديرها ولا احد يستطيع أ ن يعاقبه على كل آرائه الا ذا حاول فرضها بالقوة والعنف على الاخرين .

يعرف نيكولســـون التســـامح بأنـــه:فضيلة الامساك عن ممارسة المرء سلطته في التدخل يأراء الاخرين واعمالهم علما أن هذه الآراء والأعمال تختلف عن اراءالشخص المذكور واعماله.(النداوي: 2008.ص144)

يعرف الأنصاري التسامح بأنه: تعايش المختلفين بسلام إذا توافر بينهما حد أدنى من التكافؤ والمساواة أو القَبول بالآخر. كما ولا يوجد تسامح بين أناس مختلفين في الفرص بينهم (الأنصاري. 1995، ص71).

عرفه (بولان، ،1993،ص151)إنه الاعتراف بتعددية المواقف الفلسفية الإنسانية، بتنوع الآراء والقناعات والأفعال والأخلاق الناجمة عنها وبضرورة التوفيق بين تبايناتها الحاسمة وتنافراتها ضمن نظام مدني سياسي.

وتعرف الباحثة التسامح إجرائيا بأنه:-

(التسامح فن عيش مشترك بين افراد المجتمع ويعني قبول اختلاف الآخرين سواء في الدين ام المذهب ام الطائفة أم العرق أم السياسة ام الفكرأم الثقافة أو عدم منع الآخرين من أن يكونوا مختلفين.) **واجرائيا تعرف الباحثة تنمية التسامح بأنه** (ما يحصل من فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسطات اجابات الطلبة وفق الاستمارة المعدة لهذا الغرض .)

عند متابعة تطورات التسامح عبر التاريخ الإنساني نجد بأن هناك عدة مفاهيم وعدة اشكال متنوعة من حيث البساطة والتعقيد والامتداد والحضوروالتنوع الموضوعي للتسامح. وسجلت هذه الأشكال والصيغ حضورها بوحي التنوع الحضاري والثقافي للمجتمعات الإنسانية.ومن انواع التسامح وموضوعاته :-

1- **التسامح الديني:**ويقصد به قبول واحترام المعتقدات الدينية والمذهبية الاخرى المختلفة والمخالفة ,والتسامح تجاه معتنقيها والاعتراف بحق المرء في تبني اية ديانة أو مذهب (المعجم العلمي ,2007,ص636)

حيث يكفل التسامح الديني للجميع حق ممارسة معتقداتهم الدينية والمذهبية ,اي التعايش بحرية ودون تعصب (مفهوم التسامح في الاديان ,2010,ص96) وفي الفكر الاسلامي لم يرد ذكر التسامح لفظاً في **القرآن الكريم**، الاّ أن ما يفيد عليه أو ما يقاربه أو يدّل على معناه قد جاء، حين تمت الدعوة الى: التقوى والتشاور والتآزر والتواصي والتراحم والتعارف والعفو والصفح والمغفرة وعدم الاكراه، وكلّها من صفات " التسامح" مؤكدة حق الاختلاف بين البشر وتتجسد أهمية الموضوع أنطلاقاً من قوله تعالى((إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم))(سورة الحجرات/ الآية 10). وقال تعالى أيضاً((إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون))(سورة المائدة/ الآية 69 .)

2- **التسامح الفكري:** ويتطلب احترام آراء الآخرين وطرحها وفق آداب الحوار، وعدم التعصب للأفكار فالاجتهاد والأبداع حق لكل إنسان بغض النظر عن دينه ولونه وجنسه(حسن.مصدرسابق,ص96)،فقال تعالى((أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربكَ هو أعلمُ بمن ضلَّ عن سبيله وهو أعلمُ بالمهتدين))(سورة النحل/ الآية 125).

3-التسامح السياسي:ويقصد به قبول واحترام حقوق الاخرين السياسية والاجتماعية وهذا يقتضي ضمان الحريات السياسية فردية كانت أو جماعية مع نهج مبدأ المساواة والديمقراطية في تقرير المصير وطرح الرؤى (شبستري,1992,ص81)..

4-التسامح الثقافي: يعبر التسامح الثقافي عن قبول الاخرالمختلف و احترام الخصائص المختلفة للثقافات الاخرى في العالم ولاشكال التعبير المختلفة الخاصة بكل منها او لاساليبها المختلفة بالحياة (عبد الوهاب .مصدر سابق ,ص77)

5- **التسامح الاجتماعي:** يتم تحديد التسامح الاجتماعي بالتجاوز عن الخلافات ومقابلة السيئة بالحسنة والعمل الصالح وتقديم يد العون والمساعدة، ونبذ روح التعصب والقسوة والعنف، ويتم ذلك عن طريق اقامة المناسبات ومشاركة ابناء المجتمع مع بعضهم البعض، وهذه مبادرات يمكن من خلالها تقوية الاواصر والعلاقات الاجتماعية بين الافراد بعضهم مع البعض الاخر والاعتراف بالاخرعلى أساس انساني بعيدا عن التفاضل العنصري (الغرباوي,2008,ص20).

2- الملصق اصطلاحا":-

عرفه(Capitmam,1976 P.2) أحد الوسائل المهمة للاتصال البصري التي يتم من خلالها نقل الأفكار والمعلومات من المصمم إلى المتلقي. وتطلق كلمة الملصق على الإعلانات المطبوعة أو المرسومة على الخشب أو الورق أو أي مادة أخرى تلصق أو تعلق على الجدران المخصصة لذلك.
وعرفه (الواسطي,1987، ص54،55). هو أحد فنون التصميم التي تخضع إلى نظام العلاقات الشكلية المعبرة عن مضمونه وفكرته. فهو ليس لوحة جمالية فقط وإنما لوحة جمالية تؤدي هدفاً وظيفياً محدداً، وتخاطب مجموعات غير متجانسة من القراء لإقناعهم عقلياً وعاطفياً بفكرة معينة، لذا فان تصميم الملصق بدون أساس فني سليم هو ملصق لا قيمة له
عرفه (العزاوي,1974,ص4)مطبوع يصمم من اجل أن يفهمه الناس من نظرة سريعة ,يجمع مؤثرات بصرية مركزة ,ومختصرة ولكنها ذات تأثير مباشرومقدرة على أجتذاب النظر والانتباه ,ولكي يكون ذلك ينبغي أن يحتفظ الملصق بالوضوح والتميز والتعبير عن الفكرة بتكوين مبسط ومكثف في كل جزء منه.
تعرفة الباحثة أجرائيا :-هومطبوع يتظمن محتوى فكري ونفسي واجتماعي .بل هو لغة معاصرة تخاطب حواس وعقل المتلقي وتؤسس نحو ثقافة التسامح وتعزيز قيمه.

فن الملصق (النشأة والتطور) :

تعود الجذور التاريخية للملصق إلى السنوات الأولى من اختراع الطباعة حيث يرجع أقدم النماذج الطباعية الى عام 1438- 1445 عندما اخترع الألماني جونتبرغ (Guten berg) أول الة طبع خشبية ذات حروف متحركة ومنفصلة تستخدم باليد (سعيد ,1974،ص36) . وأغلب ما تضمنته تلك الملصقات هي مادة مكتوبة كان الغرض منها إيصال رسالة إلى أكبر عدد ممكن من الناس وبأقل الوسائل كلفة، وتوالت فيما بعد عملية تطوير مكائن الطباعة فكان ذلك مدعاة للاهتمام بطبع الملصقات والمنشورات الأخرى في إنكلترا وبأعداد كبيرة منها التجارية والدعائية وبكلفة أقل ثمناً. (كامل,1987، ص116)
وفي أواخر القرن السادس عشر انتشرت الملصقات الإعلانية والتي من أقدمها هو ذلك الملصق الذي أصدرته جماعة من تجار الأسماك في بريطانيا والمحفوظ حالياً في جمعية الآثار في لندن، والذي يحث الجماهير عن ضرورة مراعاة أيام صيد الأسماك(1 38 ,p.21). ومع بدأ الثورة الصناعية وما رافقها من تقدم علمي، حيث كان للإختراعات التي تحققت في ميدان

الطباعة الميكانيكية وظهور فن طباعة اللثوغراف** . فضلا عن تطور المدنية وما صاحبها من رواج في التجارة وازدهار الحياة الاقتصادية وكذلك التقدم في مجال المواصلات وخدمات النقل وانتشار أماكن التسلية فضلاً عن ظهور حركات التمرد أثر كبير في تطور الملصق سريعاً، ففي فرنسا وتحديداً في العام (1715م) عُثر على صور دعائية بحجم صفحة الكتاب الصغيرة عن مظلات تطوى، وكذلك وفي العام (1800م) وجدت رسوم توضيحية لشخصين يشربان في فندق، وقد ساعد فن طباعة الليثوغراف* على طباعة الملصق الملون بسهولة وبكلفة قليلة مما أضاف مجالاً جديداً لاستخدام الملصق للأغراض الدعائية وبشكل أوسع، فظهرت نتيجة لذلك بعض المؤسسات المعنية بطباعة الملصق، وتعد مؤسسة رستون في باريس من بين تلك المؤسسات الرائدة في طبع هذا النوع من الفن إذ اتجهت هذه المؤسسة إلى إنتاج ملصقات ملونة يعود تاريخها إلى عام(1845م).وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى طرأت أول حركة تقدم قوية على إنتاج الملصقات لذا عدت هذه الفترة بمثابة العصر الذهبي الأول للملصق حيث ساهم العديد من الفنانين في تطوير فن الملصق ومنهم (مانية، بونار، تولوزلوترك) وخلال هذه السنوات ظلت إنكلترا والولايات المتحدة الأمريكية تدين تطورها ونموها إلى الحركة الفرنسية التي كانت ذات تقاليد فنية واضحة (العزاوي,1974،ص13،12) في الوقت الذي كان فيه الملصق الفرنسي ومنذ بداية القرن التاسع عشر على علاقة متبادلة ومرتبطة ارتباطاً مباشراً بالاتجاهات الفنية الفرنسية التي استخدمت الملصق بهدف الدعاية لها وقد ساعدت زيادة نشر الكتب على انتعاش حركة تطوير الملصق كوسيلة دعائية لبيع المطبوعات، واستخدم فنانو تلك الفترة أسلوب رسم الكتب في تصميم الملصقات وكان أشهرهم دوبيه و جوستان و دوريه و جرافيك (121،ص21).

أما في القرن العشرين ونتيجة لتبلور العديد من الحركات الفنية ، والتي أسهمت في اغناء تصميم الملصق بطريقة جديدة فقد كان لاستخدام التصوير الفوتغرافي*** مساهمة فاعلة في جعل الملصق أسرع وأكثر قدرة على

---

* الليثوغراف: فن الطباعة الحجرية – أكتشف في عام (1798م) من قبل سينفلدر (فينا وهي طريقة طباعية من سطح أملس تعتمد على التنافر الكيميائي بين الماء والدهن لفصل المناطق الطباعية عن المناطق غير الطباعية.

** لقد أصبح التصوير الفوتوغرافي أمراً مقبولاً في الملصق وقد حدث ذلك التطور في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص حيث أصبح أكثر الملصقات ذات روحية واقعية. عبر من خلالها المصمم عن أفكاره بدلاً

التعبير ونقل المعنى . ليجعل من الرسالةالمراد إيصالها أكثر وضوحاً وجاذبية وأكثر غنى من الناحية البصرية فلقد برز في العقدين الأوليين من القرن العشرين العديد من الفنانين الذين اهتموا بفن الملصق. والذين ارتبط فنهم في هذه الفترة بالملصق السياسي والتي هي المسحة العامة التي غلبت عليه في تلك الفترة، فقد قدم الملصق السياسي دوراً كبيراً أثناء الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال استخدامه كوسيلة لمخاطبة وتشجيع الرجال للتطوع في الجيش في بعض الدول كما نجد ذلك عام (1916م) إذ حاولت الحكومة البريطانية دعوة الشباب للتطوع في الجيش من خلال استخدام الملصق كوسيلة لمخاطبتهم وإثارة مشاعرهم . (141, P.131) .

وفي عام 1945 وكنتيجة للحرب العالمية الثانية ظهرت العديد من التصورات السياسية والفكرية الجديدة أدت إلى نتاجات تعارض الحرب فملصق (لا حرب أخرى) أصبح لاحقاً قاعدة لملصق آخر بعنوان (لا هيروشيما أخرى) إلا أن هذه التطورات السياسية والفكرية بقيت في حدود المضمون الفكري أكثر من الأسلوب الفني (الرازي1983، ص17) .

أما في العراق فان تاريخ الملصق العراقي يشير إلى انه بدأ في الأربعينات من القرن العشرين ، بعد ان تطورت الأحداث السياسية ، ثم أخذ يتسع عندما عرفت طباعة السلك سكرين (عام 1948) إلا أن ابتعاد الفنانين**[**] عن إمكانية إخضاع التكنيك الجديد الذي تطرحه حركات الملصقات العالمية جعل من هذه الملصقات تتطور أو تنمو من خلال تطور رؤاهم التشكيلية في حدود اللوحة التي تختلف احتياجاتها فكريا وفنياً عن احتياجات الملصق لذا فقد ظهرت الملصقات في تكرار فني للشكل واللون و أصبحت تزيينية اكثر مما هي وسيلة للتوعية (الصراف,1979، ص47، 71، 72) . وفي الستينات من القرن العشرين ازدادت أهميته السياسية التي تعد السبب في أن يلعب الملصق دوراً في تطوير وتعميق علاقته بالجماهيروحتى الوقت الحاضر حيث تنوعت خلال هذه الفترة أغراضه. فقد ظهر الملصق السياسي ضد الحروب والاستعمار وتوعية الجماهير وتوجيهها نحو النظام والعمل وقد كان لهذا الفن أثر بالغ في الثورات الشعبية في معظم دول العالم وعلى وفق ما تقدم يمكن الاستدلال على أن الملصقات ما هي إلا وسيلة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية للإنسان وبالتالي فإنها تكون وسيلة

من استخدام الرسم والأصباغ ص14 ولابد من التنويه الى انه وفي الوقت الذي بدأ فيه الفوتوغراف يحتل مكانته ظل الليثوغراف محافظاً على تصدره كوسيلة طباعية قيمة ص20 .

[**] أهم الفنانين العراقيين : عيسى حنى ، جواد سليم ، فائق حسن ، ارداشيس كاكافيان ، **حافظ الدروبي .

بارزة لإيجاد الوعي الفني إلى جانب الوعي السياسي فضلاً عن الوظائف المتعددة الأخرى التي يمكن أن يحققها كالوظيفة الإرشادية ، التثقيفية ، التربوية ، التوجيهية أو الإعلامية فضلا عن الوظيفة السياحية والتجارية .
وبذلك يكون الملصق في حقيقته لغة معاصرة استطاعت أن تجسد الأفكار والشعارات في كل حقبة من حقب التاريخ

الملصق وسيلة اتصال بصري:

يعد الملصق أحد الوسائل المهمة للاتصال البصري وذلك لدوره الفاعل في تحقيق الفهم المتبادل وإقناع الجمهور بما يحمله من أفكار لها مساس مباشر أو غير مباشر بحياة المتلقي.
ونظراً لما يتمتع به الملصق من قوة جذب جماهيرية ولاسيما بعد ما أصبح من الممكن إنتاجه بكمية كبيرة وفي وقت سريع ، لذا فإن المجتمعات والمؤسسات قد أولت المطبوعات عامة والملصق بشكل خاص أهمية كبيرة كونه وسيلة اتصالية سريعة ترمي إلى تقديم الحقائق والمعلومات والأفكار ،وأحداث التأثير المطلوب في المتلقي وتوصيل رسائل اتصالية معينة إليه .
وهنا يبرز دور المصمم باعتباره خبيرا يمتلك الأدوات التي تساهم في تأكيد الفكرة التصميمية المتوخاة باستخدام أفضل التنويعات الشكلية والتنظيمية ذات المضمون المعبر والمبنية على أسس وضوابط ومتغيرات متعددة تسعى جميعاً لتحقيق الهدف الاتصالي الذي يعالج المصمم فيه مشكلاته وفق اتجاهاتها وأهدافها وتكون تلك الأفكار معبرة باعتبارها غاية ترتبط بالهدف (العزاوي,1974،ص 111) وهو إيصال الرسالة بأعلى معنى وتأثير معتمداً في ذلك على توظيفه للصورة واللون والخطوط والكتابة داخل الفضاء للملصق وإخضاعها لضوابط معينة كالإتقان وتوازن الألوان ، والمساحات والخطوط ، إذ يحاول المصمم معالجة التصميم لغرض تحقيق إتقان جميع العلاقات ووضع كل جزء من التصميم في المكان المناسب سعياً لتحقيق الهدف بأفضل صيغة . ومن ثم الوصول إلى غايته في تحقيق أغراض جمالية تتسق مع الأغراض الوظيفية لتحقيق الشد والجذب والتفاعل ثم الاستجابة المطلوبة من قبل المتلقي (محمد.1979 ، ص80) .
ولغرض تحقيق هدفه كوسيلة من وسائل الاتصال كان لابد أن تتوفر فيه بعض الخصائص التي تجعل من عملية وصوله إلى المتلقي أسهل وأسرع وهذه الحقائق هي
أ- جذب الانتباه .ب-إثارة الاهتمام .ج-تحفيز الرغبة.د-الإقناع .هـ-الاستجابة .و-تدعيم الأفكار.
ب-

وعناصر العملية الاتصالية تتضمن:-

أ-المرسل : وهو فرد أو مجموعة من الأفراد تنبثق عن عقولهم فكرة يحاولون صياغتها بشكل معين وإرسالها عبر وسيلة اتصال إلى المتلقي وعلى المرسل أن يحيط بكل ما يتعلق بالمُستقبل أو متلقي الرسالة من حيث ثقافته واتجاهاته وبيئته.

ب-الرسالة : تعد الرسالة مضمون العملية الاتصالية إذ يتم من خلالها إيصال المعلومات إلى المتلقي ، وهي تتضمن استخدام الرموز الكتابية والصورية والسمعية لنقل الأفكار والمعاني ... ولكي تكون الرسالة ناجحة وجب أن تكون مفهومة تماماً للمتلقي الذي يفسرها تفسيراً مشتركاً مع المرسل (العبيدي,1989، ص21) .

ج-الوسيلة : وهي الواسطة (القناة) التي ينقل فيها المرسل رسالة معينة إلى المتلقي (المستقبل) الذي غالباً ما يخلط بين المرسل والواسطة على اعتبار أنهما يمثلان مصدر الرسالة..

د-المستقبل : هو الفرد أو الجمهور المتلقي الذي يستهدف بالاتصال للحصول على نتيجة معينة أو الوصول به إلى موقف أو قرار معين ، على أن يستخدم هذا المتلقي عقله ومداركه واستعداداته النفسية لتفسير الرسالة وفك الرموز وإدراك معانيها .

هـ-التغذية الراجعة : ويتم فيها معرفة أثر المعاني والرموز والأفكار المرسلة من المرسل إلى المستقبل في تعديل الاتجاه أو السلوك (الشيخلي1969 ، ص 36) .

مما تقدم يتضح بأن مفهوم الاتصال هو ما يقدمه المصمم من رموز وأفكار ومعاني إلى المستقبل من خلال وسيلة اتصال معينة (فن الملصق)بحيث يدرك المستقبل تلك المعاني والرموز والصور والكلمات ويحاول تفسيرها وتؤثر فيه من الناحية المعرفية والثقافية الفكرية والعلمية.بالاضافة الى وظيفته إلاقناعية حيث تسعى هذه الوظيفة إلى أحداث تغير في وجهات النظر باتجاه حدث أو مجموعة حوادث مختلفة وتدعيم افكار وقيم (التسامح).

إجراءات البحث:-

اولا:- منهج البحث :- اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي- مسح الحالة للحصول على معلومات عن مشكلة الدراسة حيث انه من انسب مناهج البحث العلمي والتربوي لطبيعة الدراسة الحالية ,فهو منهج لايقف عند مجرد الوصف بل يمتد لتفسير البيانات والمعلومات وتحليلها لاستنباط دلالات معينة والوصول الى تعميمات ووضع الحلول والتنبؤ بما ستؤول اليه مشكلة

الدراسة في المستقبل .(الخطيب,2003.ص43) والمنهج التجريبي عند تطبيق الاستمارة على عينة البحث ,للتعرف على اثر فن الملصق في تنمية قيم التسامح لدى طلبة كلية الهندسة _جامعة المثنى وتحقيق اهداف الدراسة ,ويمكن تمثيل تصميم البحث كالاتي
جدول (1) :-

المجموعة	أختبارقبلي	المتغير	اختبار بعدي
التجريبية	مقياس تنمية قيم التسامح	الملصق	مقياس تنمية قيم التسامح
الضابطة	مقياس تنمية قيم التسامح	.....	مقياس تنمية قيم التسامح

ثانيا:- مجتمع البحث:- يتكون مجتمع البحث من طلبة كلية الهندسة _جامعة المثنى .للعام الدراسي 2014-2015 وتضم الاقسام (القسم المدني –قسم الكيمياوي _قسم هندسة العمارة) والبالغ عددهم (483)طالبا وطالبة منهم (236)طالبا ومنهم (247)طالبة وفقا للاحصائيات الرسمية للكلية .

ثالثا"- عينة البحث:-

- **العينة الاستطلاعية :-**طبقت الباحثة اداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (29)طالبا وطالبة من افراد مجتمع الدراسة و.للتحقق من صدق الاداة وثباتها قبل التطبيق النهائي على العينة الفعلية .وراعت الباحثة ان افراد العينة الاستطلاعية من غير افراد العينة الفعلية.
- **العينة الفعلية :-**تم تطبيق هذه الدراسة على عينة عشوائية حيث بلغ افرادالعينة من قسم المدني (15)طالبا وطالبة و بلغ افرادالعينة من قسم الكيمياوي (15)طالبا وطالبة و بلغ افرادالعينة من قسم هندسة العمارة (30)طالبا وطالبة .(تحكمت الباحثة قدر الامكان بالمتغيرات التي يمكن ان تؤثر على نتائج التجربة من متغير العمر او المرحلة الدراسية) اختارت الباحثة عينة البحث من المرحلة الاولى والثانية من الاقسام وذلك لأن قسم هندسة العمارة يتكون من مرحلتين فقط.

رابعا"- أداتا البحث :- لما كان البحث الحالي يهدف إلى الكشف عن أثر الملصق بتنمية قيم التسامح بين الطلبة فقد تطلب الأمر:

1-بناء اداة لقياس التسامح لدى الطلبة 2- وضع مقترح للقيم الواجب ان يتضمنها او يتم طرحها وتعزيزها من خلال الملصق في ذات الوقت ،فمن خلال الادبيات المتوفرة عن الموضوع والدراسات السابقة واطلاع الباحثة بالاضافة الى نتائج الاستبيان المفتوح الذي وجهته الباحثة الى عينة البحث والذي يتضمن سؤال ماذا يعني لك التسامح(الفكري –الثقافي –الاجتماعي – الديني –السياسي) ؟حيث القت الباحثة محاضرة عن التسامح للطلبة ضمن اسبوع التسامح في كلية الهندسة وسبقه نشر مقالة عن مفهوم التسامح في جريدة الجامعة الرسمية . وزعت الباحثة استمارات استبيان مفتوح على عينة البحث من طلبة الكلية تطلب منهم الاجابة على محاور الاستبانة المتضمنة اسئلة عن خمس محاور للتسامح ثم شرعت الباحثة بصياغة فقرات الاستبانة لقياس أثر الملصق في تنمية قيم التسامح بين طلبة كلية الهندسة .وكانت (31) فقرة ، قامت الباحثة بتعريف كل منها إجرائياً فعرضت الباحثة الاداة على مجموعة من ذوي الاختصاص من الخبراءفي مجال والتربية وعلم النفس وعلم الاجتماع لتحكيمها وابداء الملاحظات عليها فأكدوا صلاحية بعضها واقترحوا تعديل بعضها الآخر ، فقامت الباحثة بإعداد استمارة جديدة تضمنت الفقرات التي أكد الخبراء صلاحيتها والفقرات التي تم تعديلها والفقرات التي اقترحوا إضافتها ، وبذلك كان عدد الفقرات (30) أعيدت مرة أخرى إلى الخبراء (*) في استبيان مغلق وطلب منهم من جديد بيان صلاحيتهاوبعد تفريغ اجابات الخبراء. تم الحصول على (30) فقرة ،بعد ان قامت الباحثة باستخراج نسبة الاتفاق بين الخبراء حول صلاحية تلك الفقرات وكانت نسبة الصلاحية (94.21%). وذلك باستخدام معادلة كوبر.

خامسا". ميزان تقدير الدرجة :بعد تثبيت الفقرات الصالحة قامت الباحثة بوضع ميزان تقدير يتراوح بين (موافق بشدة كبيرة(5درجات) –موافق بشدة(4درجات)-موافق بدرجة متوسطة (3درجات)– موافق بدرجة ضعيفة (2درجة)- غيرموافق (1 درجة)) أمام كل فقرة ، ولما كان عدد الفقرات (30) ، فإن أعلى درجة ممكن الحصول عليها هي (150) وأدنى درجة ممكنة هي (30) ، وقد اختارت الباحثة الميزان بخمس درجات لإتاحة الفرصة أمام الطلبة للاجابة عن الفقرات بموضوعية ودقة.

(**) . ا.م. د.عثمان مطر ناجي –انثروبايولوجي

أ.م.د عماد عبد حمزة العتابي –الارشاد النفسي والبرامج الارشادية

م.سجاد باقركاظم –فكر اجتماعي.

سادسا"- صدق الاداة:- يعرف (ثور ندايك وهاجان) الصدق " بأنه تقدير لمعرفة ما إذا كان الاختبار يقيس ما نريد أن نقيسه به ، وكل ما نريد أن نقيسه به ، ولاشيء غير ما نريد أن نقيسه به أم لا " **(صفوت فرج 1989 ص29)**.

1- **الصدق الظاهري :-** اكتسبت الاستمارة صدقاً ظاهرياً ناتجاً عن اتفاق الخبراء على صلاحيتها (94.21%)ألاّ أن الباحثة لم تكتف بالصدق الظاهري لأنه من أضعف أنواع الصدق .

2- **صدق الاتساق الداخلي**:-وهو قوة الارتباط بين درجات كل فقرة من الفقرات مع المجال الذي تنتمي اليه ودرجة ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للاستبانة.

قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية البالغة (30) طالب وطالبة من افراد مجتمع الدراسة مع مراعاة المتغيرات,التخصص الدراسي والمرحلة وبعد جمع المعلومات تم تحليلها باستخدام الرزم الاحصائية (spss) .وتبين الجداول الاتية قيم معاملات الارتباط لكل فقرة من الفقرات مع المجال الذي تنتمي الية ومع الاستبانة ككل ومستوى الدلالة .

جدول (2)

يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الاول (التسامح الفكري)والدرجة الكلية للمجال والاستبانة

ت	الفقرات	الارتباط مع المجا ل	مستوى الدلالة	الارتباط مع الاستبانة ككل	مستوى الدلالة
1-	كل فرد في المجتمع له دور مهم حتى لوكان مختلف عنا فكريا	0.682	دال عند 0,01	0.611	دال عند 0,01

-2	من الخطأ ان يعتقد كل فردانه على صواب دائما	0.768	دال عند 0,01	0.707	دال عند 0,01
-3	احترام الرأي والرأي الاخر ثقافة	0.822	دال عند 0,01	0.756	دال عند 0,01
-4	التعصب والتطرف يؤدي الى الجمود في التفكير.	0.816	دال عند 0,01	0.759	دال عند 0,01
-5	العنف وسيلة غير فعالة في تحقيق الغايات لنا وللمجتمع.	0.667	دال عند 0,01	0.646	دال عند 0,01
-6	تنوع الافكار والطروحات المختلفة من الضروريات التي تقود الى التكامل الاجتماعي	0.579	دال عند 0,01	0.532	دال عند 0,01
-7	مصادرة أفكار الاخرين لايحقق المصلحة	0.643	دال عند 0,01	0.657	دال عند 0,01

	العامة				
8-	التحاور اسلوب ناجح في التعامل مع من هو مختلف عنا	0.641	دال عند 0,01	0.659	دال عند 0,01

جدول(3)

يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثاني (التسامح الثقافي)والدرجة الكلية للمجال والاستبانة

ت	الفقرات	الارتباط مع المجا ل	مستوى الدلالة	الارتباط مع الاستبانة ككل	مستوى الدلالة
1	المشاركة مع الاخرين في الأنشطة الثقافية والفنية ممكن ان تغير من طريقة تفكيرنا نحو الافضل	o.821	دال عند 0,01	0.789	دال عند 0,01
2-	من الخطأ ان نتقاطع مع من يختلف عنا	0.642	دال عند 0,01	o.587	دال عند 0,01

	بالثقافة المجتمعية				
3-	ليس من واجبنا توجيه نقد لمن يختلف عنا ثقافيا	0.532	دال عند 0,01	0.589	دال عند 0,01
4	أحترام اسلوب عيش الاخرين دليل الوعي الثقافي	0.812	دال عند 0,01	0.786	دال عند 0,01
5	الانتماء الوطني يعلو على الانتماء العشائري او القبلي .	0.816	دال عند 0,01	0.759	دال عند 0,01

جدول (4)

يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثالث (التسامح الديني)والدرجة الكلية للمجال

ت	الفقرات	الارتباط مع المجال	مستوى الدلالة	الارتباط مع الاستبانة ككل	مستوى الدلالة

1	الاختلاف بالدين لا يمنع من قبول الاخر والتفاعل معه	o.821	دال عند 0,01	0.787	دال عند 0,01
2	الاختلاف المذهبي لايكون سببا في الاختلاف فيما بيننا	0.640	دال عند 0,01	o.547	دال عند 0,01
3	المساواة بالحقوق والحريات حق للجميع رغم اختلاف اديانهم وطوائفهم عنا	0.540	دال عند 0,01	0.529	دال عند 0,01
4	الدين لله والوطن للجميع يعبرعن حرية فكرية.	0.512	دال عند 0,01	0.5239	دال عند 0,01
5	من حق الاقليات الدينية في ممارسة عقائدها وشعائر دينها دون تضييق او ضغط	0.816	دال عند 0,01	0.786	دال عند 0,01
6	التنوع الديني هو ظاهرة انسانية حضارية لا يمكن تجاوزها ولا القفز عليها ولا الغائها	0.816	دال عند 0,01	0.755	دال عند 0,01

جدول (5)

يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال االرابع (التسامح الاجتماعي)والدرجة الكلية للمجال والاستبانة

ت	الفقرات	الارتباط مع المجال	مستوى الدلالة	الارتباط مع الاستبانة ككل	مستوى الدلالة
1	العمل التطوعي لخدمة المجتمع خطوة ايجابية نحو التسامح الاجتماعي	0.821	دال عند 0,01	0.787	دال عند 0,01
2	المحافظة على الممتلكات العامة سلوك حضاري	0.640	دال عند 0,01	0.547	دال عند 0,01
3	تقديم المساعدة للمحتاج تشعرنا بإنسانيتنا	0.540	دال عند 0,01	0.529	دال عند 0,01
4	احترام مشاعر وخصوصيات الاخرين مهم لتحقيق التكافل المشترك	0.512	دال عند 0,01	0.5239	دال عند 0,01
5	الالفاظ والتعليقات السيئة تعتبر اعتداء على حريات الاخرين وتستوجب المحاسبة القانونية	0.812	دال عند 0,01	0.786	دال عند 0,01
6	العفو عمن اساء لنا لا ينتقص من شخصيتنا	0.816	دال عند 0,01	0.750	دال عند 0,01

جدول (6)

يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الخامس(التسامح السياسي)والدرجة الكلية للمجال والاستبانة

ت	الفقرات	الارتباط مع المجا ل	مستوى الدلالة	الارتباط مع الاستبانة ككل	مستوى الدلالة
1	ممارسةالديمقراطية حق مشروع للجميع	0.822	دال عند 0,01	0.796	دال عند 0,01
2	من الخطأ الترويج لافكار الاحزاب داخل الحرم الجامعي	0.816	دال عند 0,01	0.799	دال عند 0,01
3	الحرية حق لجميع المكونات و القوميات والديانات	0.657	دال عند 0,01	0.646	دال عند 0,01
4	أمن بأن القانون هو المظلة التي تحمي الجميع	0.579	دال عند 0,01	0.582	دال عند 0,01

يتضح من الجداول السابقة أن جميع فقرات الاستبانة ترتبط بالمجالات التي تنتمي اليها وكذلك مع الدرجة الكلية للاستبانة ارتباطا ذودلالة احصائية عند مستوى (0,01) وهذا يؤكد ان الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي .

الثبات:- ولغرض حساب ثبات التقدير عبر الزمن ، قامت الباحثة بإعادة الاستبيان على فقرات الاستمارة نفسها بعد مرور أكثر من أسبوعين من الاستبيان الأول فكان معامل الارتباط بين درجات الاستبيان الأول و الثاني (0,91.42) وهو معامل ارتباط دال بمستوى (0,01) ويشير إلى ثبات الأداة عبر الزمن .وبهذا اصبحت الاداة جاهزة لتطبيقها على عينة البحث الحالي

. **ثانيا"-وضع مقترح للقيم التي يحتويها الملصق**:

بما ان هدف البحث هو معرفة اثر الملصق في تنمية قيم التسامح لدى طلبة كلية الهندسة ,لذا ينبغي توظيف الملصق بما يتلائم مع طبيعةالبحث واهدافه ,لذا قامت الباحثة بالاجراءات الاتية:-

- الاطلاع على الادبيات والدراسات التي بحثت موضوع توظيف الملصق.
- اعتمدت الباحثة مقياس قيم التسامح الذي اعدته مسبقا كمضمون للرسائل التي يحملها الملصق .
- الاطلاع على الملصقات المصممة مسبقا من قبل فنانين التي تحمل قيم التسامح وبما يتلائم والمقياس الذي اعدته الباحثة .
- صممت الباحثة بعض الملصقات الفنية .
- استخدمت الباحثة بعض الملصقات الملونة والاخرى بالابيض والاسود وبعضها يحمل عبارات وكلمات مباشرة .وبعض الملصقات تعتمد على الفكرة.لكي تكون الملصقات متنوعة وتخاطب اكبر شريحة من الطلبة وبمختلف المستويات الفكرية والثقافية.كما كان هناك اختلاف في احجام الملصق .

❖ عرض الملصقات التي يمكن ان تنمي قيم التسامح لدى الطلبة على بعض المحكمين *منذويا لاختصاص في الفنون الجميلة والتربية الفنية للتاكد من صلاحيتها للعرض لتحقيق اهداف البحث .[180]

[180] *أ.م.د.كاظم مرشد ذرب .تربية تشكيلية –جامعة بابل

❖ وبعد اطلاع الباحثين على تلك الملصقات واجراء التعديلات اللازمة على بعض الملصقات اصبحت الملصقات جاهزة للعرض على مجتمع الطلبة .وعددها (30)ملصقا"

3- اجراءات تطبيق الاستبانة:-

بعد التأكد من صدق وثبات الاستبانة ومدى صلاحيتها للتطبيق اتبعت الباحثة الاجراءات الاتية :-

- طلبت موافقة من كلية الهندسة واقسامها على تطبيق الاستبانة في صورتها النهائية على طلبة الكلية .
- تقسيم عينة البحث الى مجموعتين تجريبية تتكون من (30) طالبا وطالبة وضابطة من (30)طالبا وطالبة .
- توزيع الاستبانةعلى افراد عينة البحث الضابطة والتجريبية والبالغ عددهم (60)طالبا وطالبة .
- بعد الانتهاء من تطبيق الاستبانة بأعطاء الدرجات(1,2,3,4,5)لتصبح الدرجة الكلية (150)درجة
- ثم قامت الباحثة بعرض نماذج من الملصقات تدعم قيم (التسامح الفكري والديني والثقافي والاجتماعي والسياسي) على عينة البحث (المجموعة التجريبية) وعددهم (30)طالبا وطالبة واختارت طلبة هندسة العمارة كون قسم العمارة بعيد عن قسمي الهندسة المدنية والكيمياوية اللذين يقعان في بناية واحدة .وكان توزيع الملصقات في كافة اروقة القسم وبالقرب من القاعات الدراسية للطلبة لتكون قريبة من الطلبة وبعد شهر من عرض الملصقات وزعت الباحثة الاستبانة مرة اخرى على افراد العينة التجريبية التي تعرضت للمتغير(الملصق)و الضابطة التي لم تتعرض للمتغير ,وطلبت منهم الاجابة عنها .
- ثم بعد الانتهاء من تطبيق الاستبانة وتحليل اجابات الطلبة بأعطاء الدرجات(1,2,3,4,5)لتصبح الدرجة الكلية (150)درجة لكل استمارة.

4-الاساليب الاحصائية المستخدمة:-

استخدمت الباحثة الاساليب الاحصائية الاتية :-

- استخدام الرزم الاحصائية (spss) .

2- م.د.كوثرعبد الصاحب .فلسفة رسم .جامعة المثنى

- حساب معامل ارتباط بيرسون لايجاد صدق الاتساق الداخلي للاستبانة - المتوسط الحسابي –الانحراف المعياري قانون – t-test للمجموعتين .

نتائج البحث ومناقشتها :-

الفرضية الاولى :-

1- لايوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي على مقياس تنمية قيم التسامح بمستوى دلالة (0,05)

إذ تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعة حيث بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الاستبيان القبلي (20.41) بانحراف معياري مقداره(0.19)في حين بلغ المتوسط الحسابي الاستبيان البعدي (26.26)بانحراف معياري مقداره (0.17)وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة (ت)المحسوبة (4.06)هي اكبر من (ت)الجدولية (2.04)بدرجة حرية (29)عند مستوى دلالة (0.05) لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرض البديل وهذا يعني وجود فروق دالة احصائيا بين الاستبيان القبلي والبعدي لصالح البعدي على مقياس قيم التسامح وكما مبين بالجدول الاتي :

جدول (7)

يوضح حجم العينة والوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) المحتسبة والجدولية ومستوى الدلالة للمجموعة التجريبية

االمجموعة التجريبية	العينه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T-Test		درجة الحرية	مستوى الدلالة (0,05)
				محسوبة	جدولية		
الاختبار القبلي	30	20.41	**0.19**	**4.06**	**2.04**	**29**	**دالة احصائيا**
الاختبار البعدي	30	26.26	**0.17**				

ومن الجدول (8) لاختبار قيم التسامح للمجموعة التجريبية ظهر ان هناك تطور ذا دلالة معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي وتعزوالباحثة هذا التطور الى تعرض المجموعة التجريبية للملصقات المتواجدة بكثرة في اروقة القسم وقرب القاعات الدراسية ,حيث ان تواجد الملصق إثار اهتمام الطلبة بموضوع التسامح مما زاد من اقناعهم باهمية الموضوع وحفزت لديهم الرغبة بتعزيز تلك القيم .و الاستجابة لما طرحته الملصقات من افكار ايجابية ساهمت مساهمه فعالة في تدعيم افكارهم حول موضوعة قيم التسامح.

3- لايوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد المجموعة الضابطة على الاستبيان القبلي والبعدي على مقياس قيم التسامح لدى الطلبة بمستوى دلالة (0.05) .

أذ تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا االاستبيانين حيث بلغ متوسط الاختبارالقبلي (18.58) بانحراف معياري مقداره(o.41)في حين بلغ المتوسط الحسابي للاختبار البعدي (20.43)بانحراف معياري مقداره (o.39)وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة (ت)المحسوبة (2 1.6) وعند مقارنتها بقيمة (ت) الجدولية والبالغة (2.04) عند درجة حرية (29) حيث يتبين قيمة (ت) المحتسبة اصغر من قيمة (ت) الجدولية وهذا يشير الى عدم وجود فرق معنوي بين الاختبارين .

جدول (9)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) المحتسبة والجدولية ومستوى الدلالة للمجموعة الضابطة

االمجموعة الضابطة	العينه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T-Test		درجة الحرية	مستوى الدلالة (0,05)
				محسوبة	جدولية		
الاختبار القبلي	30	18.58	o.41	1.6 2	2.04	29	غيردالة احصائيا
الاختبار البعدي	30	20.43	o.39				

أظهرت النتائج التي عرضت في الجدول (9) عدم وجود فرق معنوي بين الاختبارين القبلي والبعدي وتعزو الباحثة ذلك إلى حجب الملصق عن المجموعة الضابطة .ولم تتعرض الى أي متغير ممكن ان يغير من افكار الطلبة.

ومما سبق نصل الى أهمية استخدم الملصقات مع المجموعة التجريبية حيث نمت لديهم قيم التسامح نموا معنوياً وذلك ما تم إثباته من خلال نتائج الاختبارات اما المجموعة الضابطة قيم التسامح لديها لم تدعم اوتنمى بشكل واضح و ليس بالقدر الكافي حيث ظهر الفرق غيردال معنويا بين نتائج الاختبارات نسبة إلى التطور الذي حصل للمجموعة التجريبية والتي تعرضت لمتغير (الملصق).

الاستنتاجات :-

توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن عرضها كما يأتي:-

1- هناك فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية .

2- عدم ظهور فرق معنوي بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة .

كمااستنتجت الباحثة من خلال العمل على البحث بعض الملاحظات:-

- ان التسامح فضيلة أخلاقية وإجتماعية ونفسية حثت عليها جميع الأديان، وقد مارسها الأنبياء في نشر رسالاتهم من أجل السمو بالانسان الى معالي الرفعة والمجد والبناء .
- تبين لنا ان مجتمع الجامعات العراقية بحاجة الى مبادرات وانشطة ثقافية وفنية تحث على التعايش السلمي ونشر قيم التسامح ، والترويج لحقوق الانسان التي نصت عليها دساتير حقوق الانسان في العالم واختيار الأساليب والأدوات المناسبة لتنفيذها بالشكل السليم .
- ان الملصق وسيلة جيدة لمخاطبة جمهور الطلبة .
- هناك شريحة كبيرة من الطلبة تجهل مفهوم التسامح والية تقبل الاخر .
- يمكن للوسائل الفنية الاخرى ان تكون ذات تائير على الطالب الى جانب

-

البوستر او الملصق ومنها ما اقترحه الطلبة من عرض للافلام القصيرة وعرض مقاطع تمثيلية للطلبة انفسهم .في شاشات كبيرة في سنتر الجامعة .

التوصيات

1- الترويج من خلال الملصقات لقيم التسامح وثقافة الحوار وقبول الاخر، كبديل عن التهميش والاقصاء وعدم الإصغاء الى الآخر .
2- إعداد معارض للملصق مشتركة تضم اعمال فنية للاساتذة والموظفين والطلبة وتجهز بكافة المستلزمات الفنية .
3- ضرورة الاعتماد على نتائج البحث العلمي، وتوظيفها بغية تحقيق الهدف المنشود.
4- وضع بوسترات تعريفية بقيم التسامح ومفهومه في مختلف الاماكن الجامعية .
5- تفعيل دور القائمين على اقسام الاعلام ووحدات الانشطة الفنية في الجامعات العراقية،وزجهم ببرامج واشراكهم بندوات تثقيفية باهمية البوستر التثقيفية.
6- -اقامت المعارض المشتركة مع الجامعات من داخل القطرو خارجه.
7- تفعيل المسابقات الفنية بين الطلبة وخاصة في مجال الملصق والعمل الفني .

المصادر

1- المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، باريس، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1995.

2- -شوقي ابو خليل .تسامح الاسلام وتعصب خصومه ,ط3.منشورات كلية الدعوة الاسلامية ,طرابلس ,1428هجرية,ص41

3- الفيروز أبادي ,القاموس المحيط ط2.أعداد وتقديم ,محمد عبد الرحمن المرعشلي .داراحياء التراث العربي للطباعة والنشر ,بيروت ,2003.ص636

4- حميد نفل النداوي:ثقافة التسامح وجدلية العلاقة بين الانا والاخر :المجلة السياسية .كلية العلوم السياسية والدولية.العدد 8 الجامعة المستنصرية 2008.ص 144)

5- محمد ، سيد محمد : الأعلام والتنمية ، مكتبة الخانجي للنشر ، القاهرة ، 1979 .
6- محمد اركون :قضايا في نقدالعقل الديني (كيف نفهم الاسلام اليوم)ط2.ترجمة:هاشم صالح .دار الطليعة للظباعة والنشربيروت.2000.ص223
7- أشرف عبد الوهاب :التسامح ا لاجتماعي بين التراث والتغيير ,مركز البحوث والدراسات الاجتماعية .كلية الاداب .جامعة القاهرة .مصر 20005,ص65
8- العبيدي ، جبار وفلاح كاظم : وسائل الاتصال الجماهيري ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1989
9- العزاوي ، ضياء : فن الملصقات في العراق ، دراسة في بدايته وتطوره ، وزارة الإعلام، مطبعة الأديب ، بغداد ، 1974 .
10- الصراف ، عباس : افاق النقد التشكيلي ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والاعلام سلسلة الكتب الفنية 34، بغداد ، 1979 .
11- الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الفكر، بيروت، ص312.
12- محمد جابر الأنصاري: مفهوم التسامح في الثقافة العربية الإسلامية وانعكاساته على تربية الأطفال (صص41_66) في الجمعية الكويتية، تربية التسامح وضرورات التكافل الاجتماعي، الكتاب السنوي العاشر 1992_1995، ص71
13- ريمون بولان: الحرية في عصرنا، ترجمة وتقديم عادل العوا، دار طلاس، دمشق،1993،ص151
14- المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ,ت:سعدالفيشاوي,الهيئة المصرية العامة للكتب,القاهرة ,2007,ص636
15- حسن .هناء محمد :مفهوم التسامح في الاديان السماوية ,بيت الحكمة,بغداد,2010,ص96
16- شبستري .محمد مجتهد:أشكالية التسامح عن (مجموعة باحثين)التسامح وجذور اللاتسامح ,ط1. ت:ا براهيم العريس,دار الساقي للطباعةوالنشر ,بيروت ,1992,ص81
17- ضياء العزاوي: فن الملصقات في العراق ,بغداد 1974,ص4
18- الغرباوي.ماجد:التسامح ومنابع اللاتسامح(فرص التعايش بين الاديان والثقافات) ط1,موسوعة عارف للطباعة ,بغداد a. 2008.ص20
19- الواسطي ، خليل إبراهيم حسن : المضامين الفكرية وعناصر التصميم الفني للمعلقات في العراق ، خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية من عام 1980 ولغاية 1986 ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1978 .
20- سعيد ، حسين : الموسوعة الثقافية ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1974
21- الشيخلي ، مها اسماعيل : وضع اتجاه تصميمي لمطبوعات الاطفال دون سن السادسة في العراق ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1997 .

22- صابات ، خليل : الاعلان تاريخه وأسسه ، اخلاقياته وفنون ، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ، ط/1، 1969.

23- كامل ، عادل : مسيرة الفن بعد عشر سنوات من الثورة ، مجلة آفاق عربية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، العدد 115 ، بغداد، 1987 .

24- الواسطي ، خليل إبراهيم حسن : المضامين الفكرية وعناصر التصميم الفني للمعلقات في العراق ، خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية من عام 1980 ولغاية 1986 ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1978 . 8

1. Barbara Baer Capitmam : American Trademark Design , Dover publications , Inc , New York , 1976

a. 2CrowWendell : Communication Graphics , Prentice – Hall , Englewood Cliff , New-27 Jersey , 1986

ملحق (1)

الأستاذ الفاضل ..... المحترم

م / استبيان الخبراء

تحيه طيبة.....

تقوم الباحثة بدراستها الموسومة((**دور الملصق في تنمية قيم التسامح لدى طلبة كلية الهندسة-جامعة المثنى**)) وذلك يتطلب أداة لقياس التسامح بين مجتمع الطلبة . وبعد أن قامت الباحثة بإعداد استبيان مفتوح حول محاور التسامح ومن الادبيات المتوفرة عن الموضوع ،قد تم صياغة الاستمارة المرفقة ,ولما تمتلكونه من خبره في هذا المجال فقد توجهت الباحثة أليكم راجية بيان رأيكم في مدى صلاحية فقرات الأداة المرفقة طيا . وذكر ما ترونه مناسبا من تعديلات مقترحة مع فائق الشكر والتقدير.

الباحثة

م.م. سؤدد عبد الغني شياع

اسم الخبير /
الدرجة العلمية/
الاختصاص /
التوقيع /

المحور الاول :- التسامح الفكري

ت	الفقرات	تصلح	لا تصلح	تصلح بعد التعديل	التعديل المقترح
1-	كل فرد له اهمية في المجتمع حتى لوكان مختلف عنا				
2-	من الخطأ ان يعتقد كل فردانه على صواب دائما				
3-	احترام الرأي والرأي الاخر ثقافة				
4-	التعصب والتطرف يؤدي الى الجمود في التفكير.				
5-	العنف وسيلة غير فعالة في تحقيق الغايات				
6-	تنوع الافكاروالطروحات المختلفة من				

	الضروريات في التكامل الاجتماعي				
7-	من المهم ان نصغي باهتمام ونتفاعل مع الرأي المختلف عن رأينا				
8-	التحاور اسلوب ناجح في التعامل مع من هو مختلف عنا				

المحور الثاني :التسامح الثقافي

ت	الفقرات	تصلح	لاتصلح	تصلح بعد التعديل	التعديل المقترح
9	المشاركة مع الاخرين في الأنشطة الثقافية والفنية ممكن ان تغير من طريقة تفكيرنا نحو الافضل				
10	من الخطأ ان نتقاطع				

-	مع من يختلف عنا بالثقافة المجتمعية				
11 -	ليس من الصحيح توجيه نقد لمن يختلف عنا بأسلوب التعامل مع الآخرين				
12	أحترام اسلوب عيش الاخرين ينبع من احترام الاخرين لاسلوب حياتنا في (الملبس والمأكل وقضاء الوقت وغيرها) .				
13	الانتماء العشائري او القبلي لايعلو على الانتماء الوطني				

المحور الثالث : التسامح الديني

ت	الفقرات	تصلح	لا تصلح	تصلح بعد التعديل	التعديل المقترح
14	الاختلاف بالدين لا يمنع من قبول الاخر والتفاعل معه				
15	الاختلاف بالطائفة لايكون سبب في				

	الاختلاف فيما بيننا				
16	من لديهم معتقدات دينية مخالفة لمعتقداتنا يجب ان لايشكل هذا عائق في وجه تمتعهم بالحقوق والحريات الشخصية والمساواة الكاملة مع غيرهم من المواطنين.				
17	الدين لله وهو حرية فكرية والوطن للجميع .				
18	من حق الاقليات الدينية في ممارسة عقائدها وشعائر دينها دون تضييق او ضغط				
19	التنوع الديني هو ظاهرة انسانية حضارية لا يمكن تجاوزها ولا القفز عليها				
20	التطرف الديني والتعصب الطائفي يهدد امن الانسان وسلامته واطمئنانه				

المحور الرابع:- التسامح الاجتماعي

ت	الفقرات	تصلح	لاتصلح	تصلح بعد التعديل	التعديل المقترح
21	العمل التطوعي لخدمة المجتمع خطوة ايجابية نحو التسامح الاجتماعي				
22	المحافظة على الممتلكلت العامة سلوك حضاري				
23	تقديم المساعدة للمحتاج تشعرنا بأ نسا نيتنا				
24	احترم مشاعروخصوصيات الاخرين مفتاح للعيش المشترك				
25	الالفاظ والتعليقات السيئة تعتبر اعتداء على حريات الاخرين وتستوجب عقاب				
26	العفو عن من اساء لنا لا ينتقص من شخصيتنا				

المحور الخامس :- التسامح السياسي

ت	الفقرات	تصلح	لاتصلح	تصلح بعد التعديل	التعديل المقترح
27	تعتبر ممارسةالديمقراطية حق مشروع للجميع				
28	من الخطأ الترويج لافكار الاحزاب داخل الحرم الجامعي				
29	الحرية مفهوم يشمل جميع المكونات و القوميات والديانات				
30	للجميع الحق في التعبير الديمقراطي الحر				
31	القانون هو المظلة التي تحمي الجميع				

ملحق (2)

عزيزي الطالب.....
عزيزتي الطالبة.....

م / استبيان

تحيه طيبة.....

تقوم الباحثة بدراستها الموسومة((**أثر الملصق في تنمية قيم التسامح لدى طلبة كلية الهندسة-جامعة المثنى**)) وذلك يتطلب قياس التسامح لدى الطلبة وفق الاستبانة المقدمة لكم ارجو الاجابة عنها بمنتها الدقة خدمتا لنتائج البحث .

الباحثة
م.م. سؤدد عبد الغني شياع

المحور الاول :- التسامح الفكري

ت	الفقرات	موافق بشدة كبيرة	موافق بشدة	موافق بنسبة متوسطة	موافق بنسبة ضعيفة	غير موافق
1 -	كل فرد في المجتمع له دور مهم حتى لوكان مختلف عنا فكريا					
2 -	من الخطأ ان يعتقد كل فردانه على صواب دائما					
3 -	احترام الرأي والرأي الاخر ثقافة					
4 -	التعصب والتطرف يؤدي الى الجمود في التفكير.					
5 -	العنف وسيلة غير فعالة في تحقيق الغايات لنا وللمجتمع.					
6 -	تنوع الافكار والطروحات المختلفة من الضروريات التي تقود الى التكامل الاجتماعي					
7 -	مصادرة أفكار الاخرين لايحقق المصلحة العامة					
8 -	التحاور اسلوب ناجح في التعامل مع من هو مختلف عنا					

المحور الثاني :التسامح الثقافي

ت	الفقرات	موافق بشدة كبيرة	موافق بشدة	موافق بنسبة متوسطة	موافق بنسبة ضعيفة	غير موافق
9	المشاركة مع الاخرين في الأنشطة الثقافية والفنية ممكن ان تغير من طريقة تفكيرنا نحو الافضل					
10-	من الخطأ ان نتقاطع مع من يختلف عنا بالثقافة المجتمعية					
11-	ليس من واجبنا توجيه نقد لمن يختلف عنا ثقافيا					
12	أحترام اسلوب عيش الاخرين دليل الوعي الثقافي					
13	الانتماء الوطني يعلو على الانتماء العشائري او القبلي .					

المحور الثالث : التسامح الديني

ت	الفقرات	موافق بشدة كبيرة	موافق بشدة	موافق بنسبة متوسطة	موافق بنسبة ضعيفة	غير موافق
14	الاختلاف بالدين لا يمنع من قبول الاخر والتفاعل معه					
15	الاختلاف المذهبي لايكون سبب في الاختلاف فيما بيننا					
16	المساوات بالحقوق والحريات حق للجميع رغم اختلاف اديانهم وطوائفهم عنا					
17	الدين لله والوطن للجميع يعبرعن حرية فكرية.					
18	من حق الاقليات الدينية في ممارسة عقائدها وشعائر دينها دون تضييق او ضغط					
19	التنوع الديني هو ظاهرة انسانية حضارية لا يمكن تجاوزها ولا القفز عليها ولا الغائها					
20	التطرف الديني والتعصب الطائفي يهدد امن الانسان وسلامته واطمئنانه					

المحور الرابع:- التسامح الاجتماعي

ت	الفقرات	موافق بشدة كبيرة	موافق بشدة	موافق بنسبة متوسطة	موافق بنسبة ضعيفة	غير موافق
21	العمل التطوعي لخدمة المجتمع خطوة ايجابية نحو التسامح الاجتماعي	19	2	2	1	1
22	المحافظة على الممتلكلت العامة سلوك حضاري	28				
23	تقديم المساعدة للمحتاج تشعرنا بأ نسا نيتنا	24	1	1		
24	احترم مشاعروخصوصيات الاخرين مهم لتحقيق التعايش المشترك	21		2	2	1
25	الالفاظ والتعليقات السيئة تعتبر اعتداء على حريات الاخرين وتستوجب المحاسبة القانونية	28				
26	العفو عن من اساء لنا لا ينتقص من شخصيتنا	20	2	2	1	

المحور الخامس :- التسامح السياسي

ت	الفقرات	موافق بشدة كبيرة	موافق بشدة	موافق بنسبة متوسطة	موافق بنسبة ضعيفة	غير موافق
27	ممارسةالديمقرا طية حق مشروع للجميع	25		2	1	1
28	من الخطأ الترويج لافكار الاحزاب داخل الحرم الجامعي	27	1			
29	الحرية حق لجميع المكونات و القوميات والديانات	24	1	2		1
30	أمن بأن القانون هو المظلة التي تحمي الجميع	25		2		1

الجنس- ذكر ☐ انثى ☐

القسم - ☐

DON'T MAKE ME FUEL TO YOUR FIRE
لاتضعني وقوداً لنارك
معًا نمنع العنف

Jesus
forgiveness
forgive
hard
forgiven
God
Peter
seven
work
one
times
life
love
unlovely
RELIGIOUS EXTREMISM
ايها
التطرف
التطرف خارج الارض

the POWER of FORGIVENESS
I FOR GIVE YOU.

لا للتعذيب
لا يجوز تعذيب أحد جسديا
أو معنويا أو معاملته معاملة مهينة
إذا قابلت الإساءة بالإساءة
فمتى تنتهي الإساءة ؟

سني / شيعي
أنا لست عدوك أنت
لست عدوي .عدوي
وعدوك هو الذي
أستطاع أن يقنعنا
بأننا أعداء هذه
يدي أفتح عقلك
وأعطني يدك

أنا
و

ممكن تحترمني ؟
وما ترفع صوتك
إذا جيت تناقشني!

لا للعنف... نعم للتسامح

المواطنون متساوون
أمام القانون في الحقوق والواجبات
Forgiveness is not what we do for
others; it's what we do for ourselves
so we can get well and move on.

انتبه لنفسك
نعم
لحرية التعبير

كن شديد التسامح مع من خالفك الرأي فإن لم يكن

من حقك أن تدخن ومن حقي أن أتنفس
أين حقي في المأكل ؟!!

من حقي أن أعيش في بلدي

معوقات استخدام تقنيات الويب (Web 0.2) في تدريس ذوي الاعاقة البصرية في المملكة العربية السعودية

د : عبد الله بن حجاب القحطاني
استاذ التربية الخاصة المساعد
وكيل كلية التربية والاداب للبحث العلمي والدراسات العليا
جامعة تبوك/ كلية التربية والآداب

مستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات استخدام تقنيات الويب(Web 0.2) في تدريس ذوي الاعاقة البصرية في المملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من (129) فردًا من المعاقين بصريا، ولتحقيق هدف الدراسة, فقد أجرى الباحث تطوير استبانة تكونتمن (41) فقرة. أظهرت النتائج أن المعوقات تمثلت باللتكلفه المادية للأجهزة الحاسوبية والبرامج الناطقة الخاصة بالمعوقين بصريًا، و محدودية الدورات التدريبية المتخصصة في استخدام الأجهزة الحاسوبية الخاصة بالمعوقين بصريًا. كما تبين أن هناك فروقا جوهرية في شدة هذه المعوقات تبعا للمتغيرات(الجنس ولصالح الذكور، العمر لصالح الفئة العمرية أكثر من 45سنة، المستوى التعليمي ولصالح المستوى الجامعي فما فوق).و قد أوصت الدراسة بتوفير الدعم اللازم للأجهزة والبرامج الخاصة باستخدام الويب للمعوقين بصريا.

الكلمات الافتتاحية: تقنيات الويب، التعلم الالكتروني ،المعاقين بصرياً.

Impediments to the use of Web 0.2 technologies for the visually impaired visually impairedIn Saudi Arabia

D : Abdullah bin veil Qahtani

Abstract:

The study aimed to identify the obstacles to the use of techniques Web Web 0.2 for the disabled visually impaired in the Kingdom of Saudi Arabia, the study sample consisted of 129 members of the visually impaired visually impaired , and to achieve the goal of the study, conducted researcher develop questionnaire composed of two parts: the first : Includes General Information relating to members of the study included a number of demographic variables , such as: sex, age, qualification, and function, and the second : Includes questionnaire to find out the obstacles to use the Internet to visually impaired visually impaired in Saudi Arabia included in the aggregate on (41) paragraph , I used the study curriculum survey descriptive , and to answer the questions of the study and Vadatha test was used (T-Test) of the samples independent , and analysis of variance (One Way ANOVA), as well as test Tukey (Tukey HSD) for comparisons multiple ; to verify the presence or absence of significant differences at the level of (αThe study found the following results:
That more obstacles rise :

1. the physical costs of computer hardware and software for the disabled visually speaking .
2. limited obstacles specialized training courses in the use of computer devices for the visually disabled .
3. and do not care to learn the computer .

As also concluded:

1. There are significant differences between the sexes within the scale of obstacles to the use of the Internet (Web 0.2) to the visually impaired in the Kingdom of Saudi Arabia variable depending on the levels of sex after the technical constraints in favor of males.
2. The presence of statistically significant differences in the scale obstacles using the Internet (Web 0.2) to the visually impaired in the Kingdom of Saudi Arabia; depending on the variable age in after obstacles personal (P = 7.515, α = 0.001) in favor of the age group (more than 45).
3. The presence of statistically significant differences between age groups (more than 45), for the benefit of the age group (more than 45).
4. The presence of statistically significant differences between the level of education for the benefit of university education level and above.

Key words:: Web 0.2 techniques , visually impaired

مقدمة:

تتطلب المشاركة الكاملة في أحداث القرن الحادي والعشرين من الأفراد المعوقين, مجموعة من المهارات, والإستراتيجيات, والمعرفة اللازمة لاستخدام التكنولوجيا. وهذا يعني حاجتهم إلى استخدامها بما يتناسب مع متطلبات هذا العصر الجديد, لذلك استخدمت تطبيقاتها بشكل كبير مع فئات التربية الخاصة, لإسهاماتها الكبيرة في تحقيق الاستقلالية للمعوقين في جوانب حياتهم المختلفة.

برزت في السنوات القليلة الماضية أهمية تكنولوجيا الحاسوب لدى المعوقين بصرياً من خلال مجموعة من الوظائف والتسهيلات الكبيرة التي تمثلت في تعزيز القدرات الحسية للمكفوفين, وتعويض بعض جوانب الضعف الحسي لديهم خصوصاً في مجال القراءة, والكتابة, والتعرف على البيئة والتحرك الآمن, ومجال الترفيه, والتأهيل المهني, والعمل.

فقبل ظهور أجهزة الحاسب الآلي كان الكفيف يلاقي مشقة كبيرة في تحويل الكم الهائل من المعلومات إلى صورة يمكنه التعامل معها دون الاستعانة بأحد. وكان الاعتماد الكلي منصب في ذلك الحين إما على أجهزة التسجيل أو على شخص مبصر يقوم بقراءة وإملاء المعلومات للكفيف لكتابتها على شكل مستندات برايل بواسطة آلة بيركنز أو غيرها من الآلات اليدوية. وكانت هذه العملية حد ذاتها تسبب نوعا من الحرج أو الضيق سواء للشخص الكفيف أو المبصر.

ولكن بعد ظهور الحاسبات الآلية المتطورة بدأت هذه المشكلة في الانحسار، وبدأت التقنية تطوع نفسها لخدمة هذه الفئة، فظهرت أجهزة متخصصة لإدخال المعلومات إلى جهاز الحاسب الآلي وإخراجها منها بطريقة سلسة وسهلة وفي هيئة مناسبة للاستخدام بواسطة الشخص المعاق بصرياً وبدون مساعدة من أحد. فمن وسائل الإدخال، لوحة مفاتيح برايل وبرامج الإملاء الصوتي والفأرة الخاصة بالمكفوفين. ومن طرق الإخراج، شاشات برايل وبرامج قارئات الشاشة ومكبرات النصوص وطابعات برايل، بالإضافة إلى العديد من الأجهزة والبرمجيات التي كسرت الحاجز النفسي والمعرفي بين الشخص المبصر والكفيف وأصبح بمقدور الشخص الكفيف الآن مواكبة ومجاراة شقيقه المبصر في العلم والمعرفة.

ولما ظهرت الشبكة المعلومات (الإنترنت) والتي تحتوي على كم هائل من المعلومات التي تخدم جميع فئات المجتمع وفي شتى المجالات العلمية والمعرفية والتي صممت أصلا لخدمة الأشخاص المبصرين نظرا لبنيتها وطريقة تصميمها (استخدام الصور ومقاطع الفيديو والوصلات الناقلة إلى صفحات أخرى إلى جانب النص)، نجد في المقابل أن ما وفرته هذه الشبكة

من خدمات لتسهيل استخدام وتصفح هذه الخدمة لذوي الاعاقة البصرية تعتبر جيدة نسبياً نظراً لوجود هيئات تنظيمية على الإنترنت قامت بوضع أسس ومعايير لتصميم المواقع المتوافقة مع إمكانيات برامج قارئات الشاشة. أيضا ظهرت حديثا خدمة تصفح الإنترنت عن طريق الهاتف والتي تقدمها بعض الشركات كخدمة إضافية لتصفح الإنترنت في حالة عدم توفر جهاز حاسب آلي، والتي إذا نجحت فسوف تسهل الوصول السريع للشبكة العالمية لذوي الاعاقة البصرية (السلمان ,والخليفة,2000م).

إن شبكة المعلومات العالمية(الإنترنت) تمثل تقدماً علمياً وحضارياً هائلاً, ونقلة نوعية في مسيرة الإنسان الحضارية, ويعد الكم الهائل من المعلومات التي يوفرها الإنترنت ذات الصفة التخصصية الدقيقة والشمولية التي لا يستهان بها من المزايا البارزة والواضحة حالياً لهذه الشبكة, إضافة إلى ذلك فإن ما يحمل على هذه الشبكة من خدمات تعليمية, ومعلوماتية, وبحثيه تعد معلماً بارزاً في فوائدها الكثيرة؛ فهي تدعم النصوص بمؤثرات الصوت والصوت، فأصبح من الضروري إيجاد طرق ووسائل خاصة تمكن الكفيف من إدراك محتويات الإنترنت وتبادل الرسائل الإلكترونية من خلالها. وقد ظهرت العديد من التقنيات الموجهة للمعاقين بصريا للتعامل مع الإنترنت بشكل أمثل.ومن التقنيات الحديثة الموجهة هي تقنية الويب 0.2 .

أصبح الويب 0.2 مدخلا جديدا لتقديم خدمات الجيل الثاني للويب، يعتمد على دعم الاتصال بين مستخدمي الإنترنت، وتعظيم دور المستخدم في إثراء المحتوى الرقمي على الإنترنت والتعاون بين مستخدمي الإنترنت في بناء مجتمعات إلكترونية ويتجلى هذا في عدد من التطبيقات التي تحقق سمات الويب 0.2 وخصائصه لعل من أبرزها : المدونات Blogs، والتآلف الحر Wiki، ووصف المحتوى Content Tagging (خليفة، 2009).

ومن أبرز ادوات الجيل الثاني للويب Web 2.0 مايلي:

1. المدونات (Blogs):المدونه Blog هي التعريب الأكثر قبولآ لكلمه Weblog بمعنى الدخول على الشبكه وهو تطبيق من تطبيقات الانترنت يعمل من خلال نظام اداره المحتوى (رجب، 226:2008).
2. الويكي(WiKI): الويكي هو برنامج تتيج للمستفدين إنشاء صفحات الويب في تحرريها وربطها بسهوله وهو يستخدم عاده لإنشاء مواقع الويب التعاونية (أحمد، 2009 : 17-18).
3. أر اس اس(RSS): هي إختصار Really simple syndicationالتي تعني حرفياً وسيط النشر السهل وهي تقنية

تتيح للفرد الحصول على معلومات ترسل اليه بشكل منتظم وبدون الحاجه لزياده مواقع الانترنت الذي تقدم هذه المعلومات.

وبما أن المعاقين بصريا يستخدمون الحاسب الآلي والإنترنت عن طريق استخدام البرامج الناطقة المصممة لذلك, ومع هذا إلا أن هناك معوقات تواجههم عند استخدام الإنترنت, لذا نجد أنه من الضروري معرفة هذه المعوقات التي قد تحد من الاستخدامات المثلى لهذه التقنية.

ونتيجة للتطور الكبير في استخدامات الإنترنت, أجريت العديد من الدراسات والأبحاث التي استهدفت استخدام المعوقين بصريًا للإنترنت, ومن الأمثلة عليها دراسة راتاناسيت، ومور (Ratanasit & Moore, 2005) التي هدفت إلى مناقشة عدم قدرة مستخدمي الكمبيوتر من المكفوفين على الوصول إلى أسطح شاشات الكمبيوتر؛ مما دعا بعض الباحثين إلى تكييف أسطح الشاشات التي تستخدم الأشكال البصرية إلى أسطح شاشات تعتمد على السمع. وبالتحديد، تراجع هذه الدراسة الطرائق والأساليب التي اقترحت للتغلب على هذه المشكلة، والتي تمثلت بطريقة الدراسة، وهي مراجعة قواعد البيانات على شبكة الإنترنت، لتحديد المقالات ذات العلاقة بالموضوع الدراسي. وأظهرت نتائج البحث وجود بعض لوحات المفاتيح المحددة، والتي تستخدم التطبيقات السمعية، وبعض الأيقونات المخصصة للجانب السمعي، كما كان هناك العديد من المقالات حول التعرف إلى الأصوات، واستخدامها في أسطح الشاشات، ونتيجة لذلك أشارت النتائج إلى وجود طرائق مختلفة لاستخدام التطبيقات السمعية في أسطح شاشات الكمبيوتر، والتي تتضمن تصميم أسطح شاشات سمعية كاملة من خلال جهاز الكمبيوتر مخصص للتصفح من قبل المكفوفين، أو من خلال استخدام تطبيقات تعتمد على الجانب السمعي. وبينت الدراسة أن هناك تكنيكات مختلفة، يمكن استخدامها بالاعتماد على الجانب السمعي في أسطح شاشات الكمبيوتر، تتمثل باستخدام تطبيقات سمعية، واستخدام جداول سمعية، واستخدام خلفيات بمؤثرات سمعية، واستخدام تطبيقات من خلال ثلاثة أبعاد سمعية، ومن أهم التطبيقات التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي:

أولاً: الأيقونات السمعية، وتصدر أصوات يومية، تستخدم لتمثيل، أو لوصف الموضوعات، أو الرسومات البيانية، حيث توجد إيقونة تمثل الرسم، أو الشكل البياني.

ثانياً: أيقونة (Earcons): تعد من الأمثلة على استخدام التطبيقات السمعية للوصول للمعلومات حول موضوعات الكمبيوتر وإجراءاته، وتمثل هذه الإيقونة صوتاً مجرداً ضرورياً للوصول للموضوع الذي تمثله.

ثالثاً: أيقونة (Heehearsons): وهي من التطبيقات السمعية لبرامج تصفح الإنترنت، ويمكن أن تمثل أصواتاً طبيعية، أو موسيقية، وتستخدم كتطبيق سمعي للوصول للأشكال، والرسومات على أسطح شاشات الكمبيوتر.

رابعاً: التمثيلات السمعية للجداول: حيث أظهرت الدراسة أن الصوت يمكن أن يبرز العلاقات في المعلومات بأكثر من طريقة، مثل طريقة البعدين باستخدام الأشكال، وذلك من خلال وضع الجداول، والأشكال، والخرائط في مجموعات من البيانات مع أصوات مختلفة، ونقاط بارزة مختلفة على السطح الخارجي، حيث أشارت نتائج هذا التطبيق إلى أن المشاركين كانوا قادرين على تصنيف عينات الأصوات، باستخدام الأشكال التي تمثل النقاط البارزة على أساس النقاط السمعية التي تصل إليهم، طور كنيل (Kennel ,1996)) جهازاً يدعى أديوغراف (Audiograf)، حيث يعمل هذا الجهاز على مساعدة المكفوفين على قراءة الجداول، والأشكال. كذلك طور بريوستر (Brewster, 2002)، ويوا وريدل (Yu & Riedel, 2001) جهازاً يستخدم تطبيق الأيقونة السمعية (Earcons) للوصول إلى الجداول ذات البعدين والمعلومات الرقمية.

خامساً: التمثيلات الصوتية على الخلفيات، والتأثيرات البصرية، حيث طور اسكوا (Asakawa, 2002) طريقة لاستخدام التأثيرات البصرية على صفحات الإنترنت، مستخدماً الموسيقى لتمثل ألواناً مختلفة، ومجموعات مختلفة، فمثلاً اللون الأحمر يمثل الأيقونات الناطقة، والتطبيقات السمعية ذات الأبعاد الثلاثة: وتهدف هذه التطبيقات، لتحديد أثر حركة الرأس في اكتشاف مواقع الأصوات، حيث يعتمد هذا التطبيق على أن المستمعين يميزون الأصوات من على ارتفاعات مختلفة، ويبينون أن الأبعاد الثلاثة الصوتية يمكن أن توصل المعلومات للمستمع، ومن أهم هذه التطبيقات السمعية.

كما أجرى لال (2003) دراسة هدفت إلى الكشف عن أهمية استخدام شبكة الإنترنت للفرد الكفيف من وجهة نظر المعلمين في ضوء متغيرات الجنس، ونوع المؤهل العلمي، والخبرة في مجال التعليم. وتكونت عينة الدراسة من (194) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، ومن أبرزها: وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) في أهمية استخدام شبكة الإنترنت للمعوق بصرياً من وجهة نظر المعلمين، وذلك لصالح الذكور، ووجود أثر دال إحصائياً لمتغير نوع المؤهل (تربوي – غير تربوي) في أهمية استخدام

شبكة الإنترنت للمعوق بصرياً من وجهه نظر المعلمين، وذلك لصالح التربويين، كذلك وجود أثر دال إحصائياً لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم (أقل من 3 سنوات –أكثر من 6 سنوات) في أهمية استخدام شبكة الإنترنت للمعوق بصرياً من وجهة نظر المعلمين، وذلك لصالح من لديهم خبرة أكثر من 6 سنوات، ووجود أثر دال إحصائياً لتفاعل لمتغيري الجنس، ونوع المؤهل العلمي في أهمية استخدام شبكة الإنترنت للمعوق بصرياً من وجهة نظر المعلمين.

كما أجرى القحطاني (2008) دراسة هدفت إلى تقييم البرامج الناطقة التي يستخدمها المكفوفون في العالم العربي من وجهة نظر المستخدمين أنفسهم، وعلى وجه التحديد سعت إلى معرفة درجة فاعلية استخدام هذه البرامج من حيث الأبعاد الآتية: بُعد التشغيل والإيقاف، وبُعد القوائم، وبُعد المحتويات، وبُعد الصوت، وبُعد المشكلات، وبُعد الإنترنت تبعاً لمتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، والعمر، ومدة التدريب، والوظيفة، وحاولت التعرف على المشكلات التي تواجه المكفوفين في أثناء استخدام هذه البرامج.وقد بينت النتائج أن هناك درجة فاعلية مرتفعة في استخدام البرامج الناطقة على المقياس ككل، ولجميع البرامج الآتية: (إبصار، وهال، وجوز)، كما أن درجة الفاعلية في مجال القوائم هي الأكثر ارتفاعاً، يليها مجال الإيقاف والتشغيل، ثم مجال المحتويات، ثم مجال الصوت، ثم مجال الإنترنت، في حين كان مجال المشكلات هو الأقل ارتفاعاً. كما أظهرت النتائج أن لدى مستخدمي هذه البرامج مشكلات كبيرة في ارتفاع التكاليف المادية، سواء كانت متمثلة في الشراء، أم التدريب، أم الدعم الفني، أم في الصيانة المستمرة للبرنامج، أما فيما عدا هذه الفقرات فكانت المشكلات متوسطة.

أما غريبر (Gerber, 2001) فقد قام بدراسة هدفت إلى معرفة ما هو المتصفح؟ والدخول إلى الإنترنت، واستخدام الكمبيوتر بواسطة الشباب المكفوفين والراشدين، وكانت هذه الدراسة مسحية، وفي فترات متقطعة، ومحدودة لمستخدمي الإنترنت في بعض الولايات الأمريكية، وكان من بين هذه العينة بعض الأشخاص المكفوفين الذين يستخدمون الإنترنت. فكان من بين أسئلة الدراسة كم عدد المكفوفين الذين يستخدمون الكمبيوتر، أو الذين يرتبطون بالإنترنت، وكيف يمكن مقارنة استخدام الأفراد المكفوفين باستخدام الأفراد العاديين؟. وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة بأن (51٪) من العينة المطبق عليها هذه الدراسة من المبصرين يستخدمون الإنترنت، أما المكفوفون (13٪) فقط الذين يستخدمون الإنترنت. وقد يعود هذا إلى بعض

المعوقات في تسهيل استخدام الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدم الباحثون العمر كمتغير، وتبين من الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم (65) فما فوق لديهم معدل منخفض للغاية في استخدام الإنترنت أكثر من غيرهم، كما تبين بأن الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن (65) الذين يستخدمون الإنترنت في العمل مقارنة مع العاديين (35٪) لصالح العاديين مقابل (15٪) لصالح المكفوفين.

وقد قام كيلي واخرون (Kelley, et al, 2001) بدراسة هدفت إلى تطوير، وتنفيذ مشروعين ضم التكنولوجيا في منهج المرحلة الابتدائية والثانوية، وتحسين عملية التعلم، وزيادة استقلالية الطلاب المكفوفين. وكانت عينة الدراسة (24) طالباً من المرحلتين، وكان بعض الطلاب يتعلمون جميع المواد الدراسية مع بعض، وكانت مستوياتهم جيدة إلا أن الآخرين أدوا بصورة منخفضة بشكل ملحوظ عن أقرانهم بالمستوى ذاته, وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها بأن جميع الطلاب اكتسبوا جميع المستويات، إضافةً إلى مهارات جديدة، لمسح شبكة الإنترنت باستخدام برنامج (JAWS)، وبرنامج (ZOOM TEXT)، وزادت قدرتهم على استخدام تلك البرامج بصورة مستقلة، وحسنوا مهاراتهم في إيجاد مواقع على الإنترنت، واستخدام أوامر برنامج (JAWS) للإبحار من خلال مواقع الشبكة، وأصبحوا أكثر كفاءة في تظليل المعلومات المرتبطة، ونسخها، ولصقها في معالجة الكلمة، أو وثائق (Duxbury).

وقام كارول واخرون (Carole, et al, 2000) بدراسة هدفت إلى التعرف على استخدام المكفوفين للنظام العشري، لتصميم الإنترنت، وذلك من خلال تقديم إطار لتعريف الأشخاص المكفوفين بالنظام العشري على الإنترنت، ليساعدهم على التنقل دون عوائق. وقد تكونت عينة الدراسة من سبعة أشخاص، وكانت إمكانية الوصول إلى المبادرة بالإنترنت تعالج المشكلة من ناحيتين، أولاً: تحسين التصميم الكلي لصفحات الإنترنت، والثانية: التمييز، والتفسير الملائم، وعرض الصفحات الملائمة والبارزة، وذلك باستخدام التكنولوجيا المساعدة من مثل قارئات الشاشة، وكاشفات برايل التي تفسر المعلومات للمستخدم. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن هذا التصميم أدى إلى التخفيف من العوائق أو الأجسام التي تحول دون الحركة والانتقال، كما توصلت إلى استفادة المكفوفين من التنقل والسفر عن طريق صفحات الإنترنت المنتهية بشفرات بارزة (برايل)، أو شاشات مكبرة، أو ناطقة.

كما أجرت غروس وآخرون (Grose, et al, 2002) دراسة هدفت إلى التعرف على أهمية استخدام الإنترنت في التعليم، وقد تكونت عينة الدراسة من (1100) معوق بصرياً، تم اختيارهم من الولايات المتحدة الأمريكية من ولاية كاليفورنيا، ونيفادا، وأريزونا. وقد شملت المديرين والمعلمين والطلبة في المدارس موضع البحث. وقد جاءت النتائج لصالح عملية التطوير، وضرورة استحداث شبكة المعلومات في عملية التعليم. وأهم إحدى النتائج تلك التي ركزت على أن هناك نسبة كبيرة من الطلاب، والطالبات، تصل إلى (64٪) يمارسون التعليم عن طريق الشبكة.

وأجرت كلين (Klein, 2002) دراسة هدفت إلى التعرف على أهمية استغلال الكمبيوتر، والإنترنت في تعليم المكفوفين في مدارس المكفوفين في شنغهاي الصين، حيث تم تدريب أطفال المجموعة التجريبية على استخدام الإنترنت، والكمبيوتر في التعليم. ودلت النتائج على وجود مستوى أفضل في التعلم لدى أطفال المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وأجرى لآي واخرون (Lai, Ed, 2003) دراسة هدفت إلى التعرف، ووصف، ومناقشة الممارسات، والمشاكل التي تواجه طلاب الثانوية المكفوفين، للوصول إلى الإنترنت واستخداماته، وقد تكونت عينة الدراسة من (33) طالباً من المكفوفين في المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد كانت أداة الدراسة عبارة عن استبانه طورها الباحث، حيث تكونت من (80) فقرةً، قسمت إلى أربعة مجالات، وهي: استخدام الإنترنت والكمبيوتر في البيت (10) فقرات، وخبرة الطلاب بالإنترنت (31) فقرةً، واستخدام الطلاب للتقنيات المهيأة لهم لاستعمالها في المدرسة (18) فقرةً، وأخيراً المعلومات الديمغرافية (21) فقرةً. وكان من أهم نتائج الدراسة ما يأتي:

1- (88٪) من عينة الدراسة يمتلكون أجهزة حواسيب في بيوتهم، وأن (76٪) يستخدمون الحواسيب في البيت، وأن (59٪) يستخدمون الإنترنت.

2- من المعوقات التي تواجه الطلاب قدم البرامج المخصصة لهم، وتعقيد بعضها.

3-يعد دعم الآباء، والمعلمين أفضل مشجع لهم على استمرار استخدام الكمبيوتر.

وقد أجرت بار نيكل (Barnicle, 1999) دراسة هدفت إلى تقييم التفاعل بين مستخدمي تكنولوجيا قارئ الشاشة في استخدام الرسوم البيانية. وقد تكونت عينة الدراسة من (13) شخصاً من المكفوفين من مدينة نيويورك، ويستخدمون تكنولوجيا قارئ الشاشة (Screen Reading)، من أجل استخدام الكمبيوتر. وقد صممت هذه

الدراسة من أجل:
(1) الكشف عن التفاعل (العلاقة) بين مستخدمي تكنولوجيا قارئ الشاشة في استخدام الرسوم البيانية، و(2) التعرف على المعوقات التي تواجههم خلال التفاعل. وتم الطلب من المشاركين في الدراسة للقيام بـ(36) مهمةً مقسمةً إلى ثلاث مجموعات عن طريق استخدام تكنولوجيا تطبيقات قارئ الشاشة في برنامج معالج الكلمات (Word Processor)، أو متصفح الإنترنت. وكان كل المشاركين على دراية بطريقة استعمال نظام تشغيل ويندوز (95)، ومعالج الكلمات. وقد تم التوصل إلى (58) معوقاً تعرض لها المستخدمون، و(78٪) من المعوقات كانت بدرجة بسيطة، أي يؤدي إلى تأخير بسيط في إنهاء المهمة. ومعظم المعوقات عملت على تأخير إنجاز المهمة، وفي بعض الحالات منعت إكمالها، وحقق المشاركون في المهمات المقسمة إلى ثلاث مجموعات نسب النجاح التالية على التوالي: (71٪، 78٪، 78٪). ومن المشاكل التي واجهها المشتركون في كلتا الحالتين هي فشل النظامين في توفير ما يأتي:

1- استراتيجيات بحث، وتنقل كافية.
2- دعم كافٍ للمحتوى.
3- تغذية راجعة كافية للتغيرات الحاصلة على الشاشة.
4- توافق تصميم البيانات (الرسوم البيانية).

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومن أهمها:

1- لم يستطع المشاركون أن يحققوا نسب عالية من النجاح في إنهاء المهمات التي كان من الواجب أن يكملوها.
2- توجد حاجة ملحة لتطوير البرنامج الذي يعمل عليه المعوقون بصرياً، وذلك بتحسين استراتيجيات التنقل، واختيار الأوامر بشكل فعال أكبر.
3- توجد مشاكل عديدة في كثير من الأوامر المحكية الموجودة في البرنامج، ويجب أن تعدل، لكي توائم احتياجات المستخدمين.

كما قامت أيلين (Elaine, 2003) بدراسة استهدفت التعرف إلى معوقات استخدام التكنولوجيا المساندة من قبل المكفوفين، وتكونت عينة الدراسة من (41) مفحوصاً من المكفوفين، طلب منهم تحديد معوقات استخدامها. وأشارت النتائج إلى أن أهم معوقات استخدام التكنولوجيا هي: نقص التدريب، وعدم توافر الأدوات الأجهزة المناسبة، وعدم الحصول على المعلومات حول التكنولوجيا المناسبة، للاستخدام من قبل المكفوفين.

كما أجرى كيث، وآخرون (Keith, et al, 2005) دراسة استخدمت تحليل الاتفاقيات اللفظية (Verbal Protocol Analysis)، لفحص سلوك

الأفراد المكفوفين، الذين يستخدمون التطبيقات الصوتية الذاتية، للوصول إلى المعلومات على شبكة الإنترنت، وبشكل رئيسي تهدف هذه الدراسة إلى الحصول على معلومات حول تفاعل المستخدمين المبتدئين من المكفوفين مع شبكة الإنترنت من خلال برامج التطبيقات الصوتية الذاتية. وتكونت العينة من معاقة بصرية واحدة، بحيث استخدمت تصميم دراسة الحالة. وأشارت النتائج إلى أن الأفعال التنفيذية من مثل الطباعة والنقر على مفاتيح لوحة المفاتيح، وتفسير الكمبيوتر للبيانات المجموعة أكثر المهمات تكراراً من قبل المفحوصة، كما واجهتها صعوبات في تحديد أثر أفعالها في جهاز الكمبيوتر، وتحديد ما إذا كانت المعلومات التي أمامها حديثة على الصفحة. واقترحت هذه الدراسة إنه من الممكن أن توجد بعض المشكلات التي تواجه المستخدم الكفيف للبرامج، وبخاصة في طريقة وصول المعلومات النصية للمستخدم.

مشكلة الدراسة:

يعد استخدام الويب 0.2 امتدادًا لاستخدام الإنترنت وهو من الأمور المهمة جداً في حياة الأشخاص بشكل عام وبالنسبة للمعوقين بصريًا ضعاف البصر بشكل خاص. ولكن الواقع الحالي لاستخدامه من قبل هذه الفئة غير مرض. وذلك من خلال بحث أجراه الباحث وتعرف من خلاله على قلة استخدام فئات المكفوفين للإنترنت, وهذا يرجع إلى بعض المشكلات التي يواجهها المكفوفون في استخدامهم للانترنت. ولمعرفة هذه المشكلات تسعى الدراسة الحالية معوقات استخدام الإنترنت لدى المعوقون بصريًا ضعاف البصر في في المملكة العربية السعودية, وبالتحديد الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. **ما المعوقات التقنية التي يواجهها المعوقون بصريًا ضعاف البصر عند استخدام (الويب 0.2) في المملكة العربية السعودية ؟**
2. **ما المعوقات التدريبية التي يواجهها المعوقون بصريًا ضعاف البصر عند استخدام الويب 0.2 في المملكة العربية السعودية ؟**
3. **ما المعوقات الشخصية التي يواجهها المعوقون بصريًا ضعاف البصر عند استخدام الويب 0.2 في المملكة العربية السعودية ؟**
4. **هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = 0.05) حول معوقات استخدام الإنترنت لدى المعوقين بصريًا ضعاف البصر عند استخدام الويب 0.2 في المملكة العربية السعودية ؟ حسب اختلاف متغيرات: الجنس, والعمر, والمؤهل العلمي؟**

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى مايلي:

1- التعرف على العوائق التقنية التي يواجهها المعوقون بصريًا ضعاف البصر عند استخدام الويب 0.2 في المملكة العربية السعودية.

2- تحديد العوائق التدريبية التي يواجهها المعوقون بصريًا ضعاف البصر عند استخدام الويب 0.2 في المملكة العربية السعودية.
3-تحديد العوائق الشخصية التي يواجهها المعوقون بصريًا ضعاف البصر عند استخدام الويب 0.2 في المملكة العربية السعودية.
4- التعرف على إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = 0.05) حول معوقات استخدام الإنترنت لدى المعوقين بصريًا ضعاف البصر عند استخدام الويب 0.2 في المملكة العربية السعودية. حسب اختلاف متغيرات: الجنس, والعمر, والمؤهل العلمي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال رؤية الباحث ومعايشته للواقع في أثناء عمله المباشر مع فئات المعوقين بصريا، حيث لاحظ التركيز على استخدام برامج الورد للقراءة والكتابة. وفي ضوء التقدم التكنولوجي الهائل، والطلب المتزايد على استخدام التكنولوجيا، وإقبال المعوقون بصريا على التعليم بمختلف مستوياته، تبرز الحاجة إلى استخدام الويب 0.2.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة من كونها:

1. تعالج موضوعاً بحثياً ندرت الدراسات السابقة التي تناولته بشكل مباشر، حيث إن الدراسات السابقة في هذا المجال تركزت حول استخدامات الحاسب الآلي بشكل عام، ولم تهتم تلك الدراسات في التعرف على المعوقات التي تواجه المعوقين بصريا عند استخدامهم الويب.
2. حاولت الدراسة الحالية الحصول على بعض المعلومات المهمة حول استخدام المعوقين بصريا ضعاف البصر للانترنت, ولا سيما تلك المعلومات المتعلقة بمعوقات استخدام الانترنت التقنية, والتدريبية, والشخصية.

التعريفات الإجرائية:

المعاقون بصرياً:

تعرف الإعاقة البصرية على أنها حالة يفقد الفرد فيها المقدرة على استخدام حاسة البصر بفعالية مما يؤثر سلبا في أداءه ونموه. (الحديدي، 1998: 76).

كما عرفت بأنها ضعف في أي من الوظائف البصرية الخمسة وهي: البصر المركزي، البصر المحيطي، التكيف البصري، البصر الثنائي، ورؤية الألوان. (عقل، 2009: 80).

التعريف القانوني لضعيف البصر:

هو شخص لديه حدة بصر أحسن من 200/20 ولكن أقل من 70/20 في العين الأقوى بعد إجراء التصحيح اللازم.

التعريف التربوي لضعيف البصر:

هو شخص لديه ضعف بصري شديد بعد التصحيح ولكن يمكن تحسين الوظائف البصرية لديه. (عقل، 2009: 81).

تقنية الويب(Web 2.0):

هي أسلوب تعليمي تشاركي يتم استخدام أدوات الويب الجديده مثل المدونات Blogs, والويكي Wikis, وملخصات الواقع RSS للتعامل والتفاعل مع المحتوى التعليمي لمادة الرياضيات عبر شبكة الإنترنت في أي وقت وفي أي مكان حيث يتم فية التواصل والتوجية والإرشاد التعليمي بين المعلم والمتعلم بصورة متزامنة أو غير متزامنة عبر شبكات الإنترنت العالمية.(عبد المجيد،2011: 264)

محددات الدراسة:

1. تقتصر هذه الدراسة على المعوقين بصريًا ضعاف البصر من الحاصلين على المتوسط والثانوي وذوي المؤهلات العليا فما فوق، طالبة أو موظفين بالمملكة العربية السعودية، الذين يستخدمون الانترنت<
2. وتحددت الدراسة زمانيًا في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2013/2012م.
3. كما تتحدد هذه الدراسة بمدى صدق، وثبات الأدوات المستخدمة فيها.
4. صغر حجم العينة, وذلك لعوامل متعلقة بطبيعة مجتمع المعوقين بصريًا، والذي يتصف بصغر الحجم وندرة العينات في بعض الأحيان.

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي لجمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من المعوقين بصريًا (ضعاف البصر) الذين يستخدمون الانترنت في المملكة العربية السعودية. وقد وصل الباحث إلى عينة الدراسة بطريقة قصديه للأفراد الذين يستخدمون الانترنت. وذلك من خلال اتصال الباحث بالجمعيات والمؤسسات التربوية التي تقدم خدماتها للمكفوفين، كما هو موضح في الجدول رقم (1)، وكان عدد أفراد الدراسة (129) فرداً. وقد روعي في تمثيلها اختيار متغيرات الدراسة التالية: (العمر، والجنس، والمؤهل العلمي، والوظيفة).

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات.

المتغير ومستوياته		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	79	61.2
	إناث	50	38.8
العمر	20-30 سنة	77	59.7
	أكثر من 30 إلى 45 سنة	38	29.5
	أكثر من45 سنة	14	10.9
المؤهل العلمي	متوسط	4	3.1
	ثانوي	41	31.8
	جامعي فما فوق	84	65.1

أداة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة الحالية, فقد جرى تطوير إستبانة مكونة من جزأين على النحو التالي:

الجزء الأول: يتضمن معلومات عامة تتعلق بأفراد الدراسة وشملت عدداً من المتغيرات الديمغرافية مثل : الجنس, العمر, المؤهل العلمي, والوظيفة.

الجزء الثاني: ويتضمن إستبانة لمعرفة معوقات استخدام الانترنت لدى المعوقين بصريًا ضعاف البصر في المملكة العربية السعودية اشتملت في مجموعها على (41) فقرة تم تضمينها على ثلاث أبعاد أساسية مرتبة كما هو مبين في الجدول رقم (2) . لقد جرى بناء الإستبانة من خلال مقابلة بعض المدربين المتخصصين في تدريب الحاسب الآلي للمكفوفين, وبعض الأشخاص المكفوفين الذين لديهم خبرة في مجال استخدام الانترنت وطرح بعض الأسئلة المفتوحة لتحديد أبعاد الاستبانة والفقرات ليتمكن الباحث من

استنتاج المعلومات المفيدة حيال بناء هذه الاستبانة, وقد حرص الباحث على وضع مجموعة من الأسئلة التي من خلالها يمكنه بناء أداة الدراسة، وقد كانت الأسئلة على الشكل الآتي:

- ما الأبعاد التي تراها مناسبة في بناء الاستبانة الخاصة بمعوقات استخدام الويب 0.2 لدى الانترنت لدى المعوقين بصريًا ضعاف البصر ؟
- هل تتوقع أن هناك عدداً جيداً من المكفوفين الذين يستخدمون الويب 0.2 بشكل جيد؟
- ما المعوقات التي تتوقع أن يواجهها المعوقين بصريًا ضعاف البصر عند استخدامهم للويب 0.2 ؟
- ما الأسئلة الفرعية التي تتوقع أن تساعد في بناء الاستبانة؟

وقد تم تصنيف استجاباتهم وتحديد أبعاد وفقرات الاستبانة مع الاستعانة بالأدب النظري المتعلق بالإنترنت عامة والويب 0.2 ومعوقات استخدامه والإعاقة البصرية وبعض الدراسات التي تطرقت لاستخدام الانترنت (القحطاني,2008), (إدارة العوق البصري، 2004)، ويتطلب الاستجابة على فقراتها الاختيار من بين خمس بدائل وفق تدريج ليكرت (Likrt) على النحو التالي: (أوافق بشدة، أوافق، متردد، لا أوافق، لا أوافق على الإطلاق). وقد أعطيت كل فئة من فئات الاستجابة قيمة عددية عند التصميم، حيث كانت القيمة العددية لفئات الاستجابة: (خمس درجات، أربع درجات، ثلاث درجات، درجتين، درجة واحدة) على الترتيب. بحيث تكون أقل درجة (41) وأعلى درجة (205).

الجدول (2) مدى الدرجات وعدد الفقرات في كل بعد وفي المقياس ككل.

البُعد	عدد الفقرات	مدى الدرجات
المعوقات التقنية	17	85-17
المعوقات التدريبية	13	65-13
المعوقات الشخصية	11	55-11
المقياس ككل	41	205-41

صدق الأداة:

للتحقق من صدق محتوى الأداة ومدى تحقيقها للأهداف التي وضعت من أجلها, تم عرض الإستبانة في صورتها الأولية على (12) من المحكمين, منهم (5) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود ممن يحملون درجة الدكتوراه في التربية الخاصة, و(4) يعملون في الإدارة العامة للتربية الخاصة ويحملون شهادات عليا في التربية الخاصة, و(3) من المعوقين بصريًا الذين يستخدمون الانترنت بشكل جيد, وذلك لإبداء الرأي حول مدى

وضوح الفقرات من حيث الصياغة اللغوية وملائمة فقراتها لأهداف الدراسة, وبناء على ملاحظات المحكمين تم إجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات, في حين اعتمدت الفقرات التي أجمع (80%) من المحكمين على وضوحها وملائمتها. وبذلك فقد أعد الصدق التحكيمي محكاً لصلاحية هذه الإستبانة.

ثبات الأداة:

لاستخراج الثبات تم حساب الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) حيث بلغت قيمة ألفا في معاملات الثبات الكلي (0.90), في حين تراوحت قيم معاملات الثبات على الأبعاد الرئيسية بين (0.71), و(0.89) وتعتبر قيمة مقبولة لأغراض إجراء هذه الدراسة. ويبين الجدول (3) قيم معاملات الثبات التي تم التوصل إليها باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لكل بُعد، بالإضافة للثبات الكلي.

الجدول (3) قيم معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا.

الرقم	البُعد	معامل الثبات
1	المعوقات التقنية	0.89
2	المعوقات التدريبية	0.83
3	المعوقات الشخصية	0.71
الثبات الكلي		0.90

إجراءات التطبيق:

بعد أن أخذت الاستبانة شكلها النهائي، طبق الباحث الاستبانة على المعوقين بصريًا ضعاف البصر، الذين يستخدمون الانترنت (ويب 0.2) في المملكة العربية السعودية، وفق الخطوات الآتية:

1- قام الباحث بتوزيع مجموعة من الاستبيانات بنفسه، وقد استعان الباحث ببعض الزملاء لتوزيع عدد من الاستبيانات في كل مناطق المملكة، كما أرسل الباحث بعض الاستبيانات عن طريق البريد الإلكتروني لبعض الأشخاص وعرضها في المواقع الخاصة بالمعوقين بصريًا, وتم استرجاعها بعد تعبئتها من قبل المستخدمين المعوقين.
2- تراوحت فترة تطبيق الاستبيانات شهرين من الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2012 / 2013.
3- قام الباحث بترميز الاستبانة، وإدخال البيانات بالكمبيوتر؛ لإجراء التحليل الإحصائي اللازم؛ واستخراج النتائج؛ وتفسيرها.

أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية لمعالجة البيانات الإحصائية:

الإحصاء الوصفي:

تتضمن المتوسطات، والانحرافات المعيارية لدرجة أفراد العينة على أبعاد المقياس، وكذلك على فقرات المقياس، وجداول توضح التكرارات.

الإحصاء التحليلي:

استخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة، وتحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA))؛ للتحقق من وجود أو عدم فروق ذات دلالة عند مستوى ($\alpha = 0.05$) وكذلك اختبار شافيه للمقارنات البعدية لمعرفة عائدية الفروق.

عرض النـتـائـج:

عرض نتائج السؤال الأول:

للإجابة على السؤال الأول لدراسة والمتمثل في: ما المعوقات التقنية التي يواجهها المعوقين بصريًا ضعاف البصر عند استخدام الإنترنت (ويب 0.2) في المملكة العربية السعودية, تم استخراج متوسطات الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس وانحرافاتها المعيارية، والجدول رقم (4) يبين ذلك:

الجدول(4) متوسط الدرجات والانحرافات المعيارية التي قدرها أفراد الدراسة على كل فقرة من فقرات مقياس بعد المعوقات التقنية.

البعد	رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المعوقات التقنية	1	ارتفاع التكاليف المادية للأجهزة الحاسوبية والبرامج الناطقة الخاصة بالمعوقين بصريًا بسبب في صعوبة اقتنائها.	4.83	0.49
	3	ندرة وجود الدعم الفني المناسب للأجهزة الحاسوبية الخاصة بالمعوقين بصريًا.	4.55	0.73

	17	عدم تهيئة مواقع الإنترنت للتوافق مع البرامج الناطقة لا تزال محدودة.	4.51	0.61
	4	كثرة التعليقات والتوقف المفاجئ في البرامج عند استخدامها.	4.43	0.81
	7	التطوير المستمر للبرامج الخاصة بالمعوقين بصريًا يعتبر مكلفاً0	4.39	0.80
	8	قلة وجود الصيانة اللازمة للأجهزة الحاسوبية والبرامج الخاصة بالمعوقين بصريًا.	4.39	0.76
	14	عدم وجود ضوابط واضحة للشركات المتخصصة المطورة والموزعة بشأن التحديث وتكاليفه.	4.33	0.88
	2	ندرة الأجهزة الحاسوبية الخاصة بالمكفوفين في السوق المحلي.	4.25	1.05
	6	قلة البرامج الحاسوبية الخاصة بالمعوقين بصريًا.	4.12	1.03
	13	الجهات المطورَّة والمسوَّقة للبرامج	4.05	1.23

		العربية غير متعاونة.		
	16	تحميل برامج غير أصلية أو غير مرخص لها يتسبب في كثير من المشكلات الحاسوبية.	3.98	0.90
	10	عدم تمكين البرامج الناطقة من تصفح الإنترنت بسهولة.	3.98	1.04
	5	صعوبة استخدام البرامج الحاسوبية الخاصة بالمعوقين بصريًا.	3.67	1.26
	11	الصعوبة في تطبيق اختصارات برايل باللغة العربية تعيق استخدام الإنترنت بشكل جيد.	3.61	1.21
	9	برامج برايل الحاسوبية المستخدمة في الأسطر الإلكترونية لا تساعد على القراءة الصحيحة خاصة في اللغة العربية.	3.60	1.18
	12	عدم توفر خاصية الرموز الرياضية تحد من استخدام	3.58	1.22

		الحاسب الآلي بشكل جيد.		
	15	ندرة برامج الحماية من الفيروسات تسبب إشكالية في استخدامه.	3.40	1.36
البعد ككل			4.10	0.60

يلاحظ من الجدول رقم (4)، وبالمقارنة بين متوسطات الدرجات على فقرات المقياس المرتبطة بالمعوقات التقنية التي يواجهها المعوقون بصريًا في استخدام الانترنت (ويب 0.2) في المملكة العربية السعودية, والمرتبة تنازلياً حسب أهميتها كما يرونه, والتي تراوحت ما بين و(4.97), و(3.40), وبذلك تكون أكثر المعوقات ارتفاعاً هي الفقرة التي نصت على أن التكاليف المادية للأجهزة الحاسوبية والبرامج الناطقة الخاصة بالمعوقين بصريًا, وكانت درجتها (4.97), ثم ندرة وجود الدعم الفني المناسب للأجهزة الحاسوبية الخاصة بالمعوقين بصريًا، وأما الفقرة التي جاءت في المرتبة الأخيرة فهي الفقرة التي نصت على أن ندرة برامج الحماية من الفيروسات تسبب إشكالية في استخدامه, وكانت درجتها(3.40)0

عرض نتائج السؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني للدراسة والمتمثل في: ما المعوقات التدريبية التي يواجهها المعوقون بصريًا عند استخدام الإنترنت (ويب 0.2)، تم استخراج متوسطات الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس وانحرافاتها المعيارية، والجدول رقم (5) يبين ذلك:

الجدول (5) متوسط الدرجات والانحرافات المعيارية التي قدرها أفراد الدراسة على كل فقرة من فقرات مقياس بعد المعوقات التدريبية.

البُعد	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري
المعوقات التدريبية	19	الدورات التدريبية المتخصصة في استخدام	4.61	0.62

		الأجهزة الحاسوبية الخاصة بالمعوقين بصريًا محدودة جداً.		
26	ندرة المدربين المتخصصين في التدريب على البرامج الناطقة الخاصة بالمعوقين بصريًا.	4.53	0.64	
25	ندرة المدربين المتخصصين في استخدام الأجهزة الحاسوبية الخاصة بالمعوقين بصريًا.	4.51	0.64	
20	الدورات التدريبية المتخصصة في استخدام البرامج الناطقة محدودة جداً.	4.51	0.70	
24	ندرة المدربين الذين لديهم	4.48	0.67	

		التخصص والخبرة في تدريب بالمعوقين بصريًا.		
	21	ندرة الدورات التدريبية المتخصصة في استخدام الإنترنت (ويب 0.20)	4.47	0.91
	30	المفردات المقررة في الدورات التدريبية غير كافية.	3.73	1.19
	27	تفاعل المدربين مع حاجات المعوقين بصريًا التدريبية ليس كافياً.	3.64	1.27
	23	قلة الحوافز المقدمة للمتدربين من المعوقين بصريًا.	3.62	1.37
	18	ارتفاع تكلفة التدريب.	3.59	1.31
	28	معرفة المدربين	3.57	1.34

		بقدرات المكفوفين وخصائصهم التدريبية تعتبر محدودة.		
	22	بعد مكان التدريب من المنزل.	3.52	1.32
	29	المدربون يستخدمون لغة تدريبية عالية المستوى والتي يصعب على المبتدئ فهمها.	2.82	1.44
البعد ككل			3.97	0.63

يلاحظ من الجدول رقم (5)، وبالمقارنة بين متوسطات الدرجات على فقرات المقياس المرتبطة بالمعوقات التدريبية التي يواجهها المعوقون بصريًا في استخدام الانترنت (ويب 0.2) في المملكة العربية السعودية, والمرتبة تنازلياً حسب أهميتها كما يراه المعوقون بصريًا أنفسهم, والتي تراوحت ما بين (4.61) و(3.97), وبذلك تكون أكثر المعوقات ارتفاعاً هي الفقرة التي نصت على أن الدورات التدريبية المتخصصة في استخدام الأجهزة الحاسوبية الخاصة بالمعوقين بصريًا محدودة جداً, وكانت درجتها (4.61), وأما الفقرات التي جاءت في المرتبة الأخيرة هي الفقرة التي نصت على أن المدربون يستخدمون لغة تدريبية عالية المستوى والتي يصعب على المبتدئ فهمها0وكانت درجتها (3.97).

عرض نتائج السؤال الثالث:

للإجابة على السؤال الثالث للدراسة والمتمثل في: ما المعوقات الشخصية التي يواجهها المعوقون بصريًا عند استخدام الإنترنت (ويب 0.2) في المملكة العربية السعودية, تم استخراج متوسطات الدرجات التي حصل عليها أفراد

عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس وانحرافاتها المعيارية، والجدول رقم (6) يبين ذلك:

الجدول (6) متوسط الدرجات والانحرافات المعيارية التي قدرها أفراد الدراسة على كل فقرة من فقرات مقياس بعد المعوقات الشخصية

البُعد	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري
المعوقات الشخصية	34	أجد حرصاً على تعلم الحاسب الالي0	4.52	0.76
	41	لدي خبرات غير كافية حول استخدام الإنترنت (الويب 0.2).	3.53	1.29
	36	لا أستطيع امتلاك أجهزة الحاسب الآلي والبرامج الناطقة.	3.31	1.63
	33	عدم إلمامي بكيفية استخدام برامج الانترنت (الويب 0.2).	3.10	1.29
	31	معرفتي باستخدام الحاسب الآلي غير كافية.	2.86	1.26
	39	اتجاهات زملائي نحو استخدام الإنترنت (الويب 0.2) سلبية.	2.71	1.19
	38	عدم وجود وقت كافٍ لاستخدام الإنترنت (الويب 0.2).	2.53	1.27
	32	عدم إجادتي لاستخدام البرامج الناطقة0	2.40	1.25
	40	لدي حواجز نفسية في استخدام الإنترنت (الويب 0.2).	2.26	1.33
	37	لا أحتاج إلى استخدام الإنترنت (الويب 0.2).	1.81	1.21
	35	ليس لدي رغبة في	1.60	0.89

		استخدام الإنترنت(الويب 0.2).		
البعد ككل			2.78	0.63

يلاحظ من الجدول رقم (6)، وبالمقارنة بين متوسطات الدرجات على فقرات المقياس المرتبطة بالمعوقات الشخصية التي يواجهها المعوقون في استخدام الانترنت (الويب 0.2) في المملكة العربية السعودية, والمرتبة تنازلياً حسب أهميتها كما يرونها, والتي تراوحت ما بين و(4.52), و(1.60), وبذلك تكون أكثر المعوقات ارتفاعاً هي الفقرة التي نصت على أن أجد حرصاً على تعلم الحاسب الآلي, وكانت درجتها (3.97)، وأما الفقرة التي جاءت في المرتبة الأخيرة فهي الفقرة التي نصت على أن ليس لدي رغبة في استخدام الإنترنت (الويب 0.2), وكانت درجتها(3.40).

عرض نتائج السؤال الرابع:

للإجابة على السؤال الرابع للدراسة والمتمثل في: هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) حول معوقات استخدام الإنترنت (الويب 0.2) لدى المعوقين بصريًا في المملكة العربية السعودية حسب اختلاف متغيرات: الجنس, والعمر, والمؤهل العلمي, فقد تم إيجاد متوسط درجات الأفراد على مقياس معوقات استخدام الانترنت (الويب 0.2) لدى المعوقين بصريًا في المملكة العربية السعودية تبعاً لمستويات متغير الجنس، ومن ثم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة؛ للدلالة على الفروق بين المتوسطات, والجدول رقم (7) يبين ذلك:

الجدول (7) ملخص نتائج اختبار (ت) لمتغير الجنس .

الأبعاد	الجنس	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المعوقات التقنية	ذكور إناث	4.21 3.92	0.64 0.50	2.898	*0.004
المعوقات التدريبية	ذكور إناث	4.08 3.79	0.63 0.58	2.698	* 0.008
المعوقات الشخصية	ذكور إناث	2.89 2.61	0.64 0.57	2.577	*0.011

* دالة إحصائياً عند $\alpha \leq 0.05$. ت

يتضح من الجدول (7) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ضمن مقياس معوقات استخدام الانترنت (الويب 0.2) لدى المعوقين بصريًا في المملكة العربية السعودية تبعاً لمستويات متغير الجنس في بعد المعوقات التقنية (ت=2.898، α = 0.004)، وكان متوسط الإناث (3.92) ومتوسط الذكور (4.21)، وذلك لصالح الذكور. كذلك يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في المعوقات التدريبية (ت = 2.698، α = 0.008)، وكان متوسط الإناث (3.79)، ومتوسط الذكور (4.08)، وذلك لصالح الذكور. كما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في المعوقات الشخصية (ت=2.577، α = 0.011)، وكان متوسط الإناث (2.61)، ومتوسط الذكور (2.89)، وذلك لصالح الذكور.

أما بالنسبة لمتغير العمر، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي، واختبار المقارنات البعدية (شيفية) لأثر متغير العمر ضمن مقياس معوقات استخدام الانترنت (الويب 0.2) لدى المعوقين بصريًا في المملكة العربية السعودية ، والجدول (8) والجدول (9) يبينان نتائج التحليل.

الجدول(8) ملخص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتغير العمر لمقياس معوقات استخدام الانترنت (الويب 0.2) لدى المعوقين بصريا في المملكة العربية السعودية.

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المعوقات التقنية	بين المجموعات	2	1.479	0.740	2.084	0.129
	داخل المجموعات	612	44.728	0.355		
	المجموع الكلي	618	46.208			
المعوقات التدريبية	بين المجموعات	2	1.665	0.832	2.158	0.120
	داخل المجموعات	612	48.589	0.386		
	المجموع الكلي	618	50.253			
المعوقات الشخصية	بين المجموعات	2	5.368	2.684	7.515	0.001*
	داخل	612				

	داخل المجموعات	6	44.999	0.357		
	المجموع	12 8	50.367			
	الكلي					

* دالة إحصائياً عند $\alpha \geq 0.01$.

الجدول (9) ملخص نتائج اختبارات المقارنات البعدية (شيفية) لمتغير العمر لمقياس معوقات استخدام الانترنت (الويب 0.2) لدى المعوقين بصريًا في المملكة العربية السعودية.

البُعد	العمر	30-20	أكثر30-45	أكثر من 45
المعوقات الشخصية	30-20 سنة (2.94)	—	*0.566	*0.330
	أكثر30-45سنة (2.61)	0.566*	—	—
	أكثر من 45 سنة (2.37)	*0.330	—	—

يتضح من الجدول (8) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية ضمن مقياس معوقات استخدام الانترنت (الويب 0.2) لدى المعوقين بصريا في المملكة العربية السعودية؛ تبعاً لمتغير العمر في بعد المعوقات الشخصية (ف = 7.515، α = 0.001)، ولمعرفة مسؤولية القيمة ذات الدلالة تم استخراج نتائج اختبار(شيفية) للمقارنات البعدية حسب الجدول (9)، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية (أكثر من 45)، المتوسط (2.37) ، والفئة العمرية (20-30)، المتوسط (2.94) لصالح الفئة العمرية (أكثر من 45)، كما أشارت النتائج إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة العمرية (أكثر من45)، المتوسط (2.37) وبين الفئة العمرية (أكثر من30-45)، المتوسط (2.61)، لصالح الفئة العمرية (أكثر من45).

وللإجابة عن متغير المستوى التعليمي، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي، واختبار المقارنات البعدية (شيفية) لأثر متغير المستوى التعليمي

ضمن مقياس معوقات استخدام الانترنت (ويب 0.2) لدى المعوقين بصريًا في المملكة العربية السعودية والجدول (10)، والجدول (11) يبينان نتائج التحليل.

الجدول(10) ملخص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتغير المستوى التعليمي لمقياس معوقات استخدام الانترنت (الويب 0.2) لدى المعوقين بصريًا في المملكة العربية السعودية.

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المعوقات التقنية	بين المجموعات	2	0.383	0.191	0.526	0.592
	داخل المجموعات	212	45.825	0.364		
	المجموع الكلي	6 12 8	46.208			
المعوقات التدريبية	بين المجموعات	2	0.684	0.342	0.869	0.422
	داخل المجموعات	212	49.570	0.393		
	المجموع الكلي	6 12 8	50.253			
المعوقات الشخصية	بين المجموعات	2	5.703	2.851	8.044	0.01*
	داخل المجموعات	212	44.664	0.354		
	المجموع الكلي	6 12 8	50.367			

* دالة إحصائياً عند $\alpha \geq 0.01$.

الجدول (11) ملخص نتائج اختبارات المقارنات البعدية (شيفية) لمتغير المستوى التعليمي لمقياس معوقات استخدام الانترنت (الويب 0.2) لدى المعوقين بصريًا في المملكة العربية السعودية.

البُعد	المستوى التعليمي	متوسط	ثانوي	جامعي فما فوق
المعوقات الشخصية	متوسط (3.11)	—	-0.437*	*0.437
	ثانوي (3.07)	-0.437*	—	—
	جامعي فما فوق (2.63)	*0.437	—	—

* دالة إحصائياً عند $\alpha \leq 0.05$ =.

يتضح من الجدول (10) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية ضمن مقياس معوقات استخدام الانترنت (الويب 0.2) لدى المعوقين بصريًا في المملكة العربية السعودية؛ تبعاً لمتغير المستوى التعليمي (ف = 8.044، α = 0.001)، ولمعرفة مسؤولية القيمة ذات الدلالة تم استخراج نتائج اختبار(شيفية) للمقارنات البعدية حسب الجدول (11)، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي (جامعي فما فوق)، المتوسط (2.63) والمستوى التعليمي (المتوسط)، المتوسط (3.11)، وكلها جاءت لصالح المستوى التعليمي الجامعي فما فوق (2.63). كما أشارت النتائج إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي (جامعي فما فوق)، المتوسط (2.63) والمستوى التعليمي (الثانوي)، المتوسط (3.07)، وكلها جاءت لصالح المستوى التعليمي، الجامعي فما فوق (2.63).

مناقشة النتائج:

فيما يتعلق بنتائج السؤال الأول: الذي يتناول المعوقات التقنية التي يواجهها المعوقون بصريًا عند استخدام الإنترنت (الويب 0.2) في المملكة العربية السعودية, فقد بينت نتائج هذه الدراسة بأن هناك صعوبات واضحة وملموسة لدى المعوقين بصريًا حيث بلغ المتوسط على هذا البعد (4,09), وتعتبر هذه الدرجة مرتفعة, وكانت أعلى درجة في هذا البعد في الفقرة التي

نصت على أن التكاليف المادية للأجهزة الحاسوبية والبرامج الناطقة الخاصة بالمعوقين بصريًا, وكانت درجتها (4.97), وتعتبر هذه الدرجة عالية جدًا, في حين كانت أقل درجة في هذا البعد هي الفقرة التي نصت على أن ندرة برامج الحماية من الفيروسات تسبب إشكالية في استخدامه, وكانت درجتها (3.40), كما أن هذه الدرجة عالية. وهذه النتيجة تدل على أن هناك صعوبات كبيرة وواضحة في المجال التقني لاستخدام الانترنت لدى المكفوفين وإن الإشكالية تكمن في عدم توفير هذه التقنية, وفي عدم وجود الدعم المادي والفني المناسب لهذه التقنية, وذلك من خلال الصيانة والتطوير وتوفر الأجهزة والبرامج الخاصة بالمعوقين بصريًا وتطويع التقنية المتوفرة ليتمكن المعوق من استخدامها بشكل مناسب.

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع دراسة كل من القحطاني (2008) التي أشارت نتائجها إلى وجود مشكلات كبيرة في ارتفاع التكاليف المالية, سواء كانت متمثلة في الشراء, أم التدريب, أم الدعم الفني,أم في الصيانة المستمرة للبرنامج. كما اتفقت مع دراسة غرير (Gerber, 2001) والتي أشارت إلى وجود بعض المعوقات في تسهيل الانترنت للمكفوفين في الولايات المتحدة الأمريكية. كما اتفقت مع دراسة لآي (Lai, Ed, 2003) والتي أشارت نتائجها إلى بعض المعوقات التي تواجه المكفوفين في استخدام الانترنت ومنها قدم البرامج المخصصة لهم , وتعقيد بعضها. واتفقت مع دراسة أيلين (Elaine, 2003) والتي أوضحت نتائجها أن أهم المعوقات هي عدم توافر الأدوات الأجهزة المناسبة. وقد اختلفت هذه الدراسة مع دراسة كارول ,(Carole, et al, 2000) و التي أشارت نتائجها إلى التخفيف من العوائق والصعوبات لدى المكفوفين واستفادتهم من التنقل والسفر عن طريق متصفحات الانترنت بواسطة الأسطر الإلكترونية, أو شاشات مكبرة, أو برامج ناطقة.

أما ما يتعلق بنتائج السؤال الثاني الذي يتناول المعوقات التدريبية التي يواجهها المعوقون بصريًا عند استخدام الإنترنت (الويب 0.2) في المملكة العربية السعودية, فقد بينت نتائج هذه الدراسة بأن هناك صعوبات لدى المعوقين بصريًا حيث بلغ المتوسط على هذا البعد (3,96), وتعتبر هذه الدرجة مرتفعة, وكانت أعلى درجة في هذا البعد في الفقرة التي نصت على الدورات التدريبية المتخصصة في استخدام الأجهزة الحاسوبية الخاصة بالمعوقين بصريًا محدودة جداً, وكانت درجتها (4.61), وتعتبر هذه الدرجة عالية جدا, في حين كانت أقل درجة في هذا البعد هي الفقرة التي نصت على أن المدربين يستخدمون لغة تدريبية عالية المستوى والتي يصعب على المبتدئ فهمها, وكانت درجتها(2.82), كما أن هذه الدرجة متوسطة. وهذه

النتيجة تدل على أن هناك صعوبات ما بين العالية والمتوسطة في المجال التدريبي لاستخدام الانترنت (الويب 0.2) لدى المعوقين بصريًا وإن الإشكالية تكمن في قلة وجود التدريب المناسب وكذلك قلة وجود المدربين المتخصصين في هذا المجال.

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع دراسة القحطاني (2008) والتي أشارت نتائجها إلى ارتفاع التكاليف المادية، سواء كانت متمثلة في الشراء، أم التدريب، أم الدعم الفني، أم في الصيانة المستمرة. كم اتفقت نتائجها مع دراسة أيلين (Elaine, 2003) والتي أوضحت نتائجها أن أهم المعوقات هو نقص التدريب.

فيما يتعلق بنتائج السؤال الثالث الذي يتناول المعوقات الشخصية التي يواجهها المعوقون بصريًا عند استخدام الإنترنت (الويب 0.2) في المملكة العربية السعودية, فقد بينت نتائج هذه الدراسة بأن ليس هناك صعوبات لدى المعوقين بصريًا في المجال الشخصي حيث بلغ المتوسط على هذا البعد (2,78), وتعتبر هذه الدرجة متوسطة, وكانت أعلى درجة في هذا البعد في الفقرة التي نصت على أن أجد حرصاً على تعلم الحاسب الآلي, وكانت درجتها (4.52), وتعتبر هذه الدرجة عالية, ولكن الفقرة التي تليها في التدريب كانت (3.53) وتعتبر درجة متوسطة, في حين كانت أقل درجة في هذا البعد الفقرة التي نصت على أن ليس لدي رغبة في استخدام الإنترنت (الويب), وكانت درجتها (1.60), كما أن هذه الدرجة منخفضة. وهذه النتيجة تدل على أن ليس هناك صعوبات واضحة في المجال الشخصي لاستخدام الانترنت (الويب 0.2) لدى المكفوفين بل أوضحت نتائج هذه الدراسة بأن لديهم الاستعداد في استخدام الانترنت متى توافرت لديهم الفرص الجيدة لاستخدامه.

أما فيما يتعلق بنتائج السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) حول معوقات استخدام الإنترنت (الويب 0.2) لدى المعوقين بصريًا في المملكة العربية السعودية حسب اختلاف متغيرات: الجنس, والعمر, والمؤهل العلمي؟

فيما يتعلق بمتغير الجنس، تم إيجاد متوسط درجات الأفراد على مقياس المعوقات التي يواجهها المعوقون بصريا عند استخدام الإنترنت في دول الخليج، ومن ثم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة للدلالة على الفروق بين المتوسطات، وهنا يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في المعوقات التقنية, والمعوقات التدريبية, المعوقات الشخصية وجاءت جمعيها لصالح الذكور.

وقد يعزى ذلك إلى أن الفرص المتاحة لتعلم الذكور أكثر منها بالنسبة للإناث، ولتوافر البرامج الناطقة، ومرونة التنقل بالنسبة للذكور أكثر منها لدى الإناث، مما يتسبب في زيادة فرص استخدام الانترنت لدى الذكور أكثر من الإناث، وكذلك يُعزى لأنه قد يكون لدى الذكور اهتمام أكثر من الإناث استخدام البرامج الناطقة، وذلك يعود إلى طبيعة، وواجبات الإناث، واهتماماتهن بأمور الحياة اليومية كالواجبات المنزلية، وما شابهها، إضافة إلى أن تخوف الإناث من الاتجاهات السلبية نحوهن قد يكون أكبر منه لدى الذكور، مما يجعلهن لا يتشجعن على خوض المبادرة في عدة مجالات، ومنها دخول عالم الكمبيوتر والانترنت، وما يصاحبه من مشكلات اجتماعية، كذلك يمكن أن نعزو هذا إلى الإمكانات المادية في العالم العربي بالنسبة للإناث، وقد يتغلب الذكور على هذه الإشكالية، كما أن ثقافة المجتمع العربي تلعب دوراً كبيراً في منح الفرصة للذكور أكثر من الإناث.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة لال (2003) التي أشارت نتائجها إلى وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الجنس.

فيما يتعلق بمتغير العمر، تم إيجاد متوسط درجات الأفراد على مقياس المعوقات التي يواجهها المعوقون بصريًا عند استخدام الإنترنت (الويب 0.2) في المملكة العربية السعودية، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير العمر بين الفئات العمرية التالية (20-30), و(أكثر من30-45), و(أكثر من 45), في المعوقات الشخصية وجاءت جمعيها لصالح للفئة (أكثر من45).

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة مختلفة مع دراسة كل من القحطاني (2008) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الفئة (15-19). كما اختلفت مع دراسة غربير (Gerber, 2001) والتي أشارت نتائجها إلى أن معدل استخدام الانترنت من المكفوفين الكبار منخفض أكثر من غيرهم.

فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي، تم إيجاد متوسط درجات الأفراد على مقياس المعوقات التي يواجهها المعوقون بصريًا عند استخدام الإنترنت (الويب 0.2) في المملكة العربية السعودية، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير المستوى التعليمي بين المؤهلات التالية (متوسط), و(ثانوي), و(جامعي فما فوق), في المعوقات الشخصية وجاءت جمعيها لصالح للفئة (جامعي فما فوق).

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع دراسة كل من القحطاني (2008) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المستوى التعليمي (جامعي فما فوق).

ونلاحظ في المستوى التعليمي أن الجامعي فما فوق قد جاء في المقدمة، وقد يُعزى ذلك إلى أن مستخدمي الانترنت قد مروا بخبرات تعليمية في المرحلة المتوسطة وبالمرحلة الثانوية، ثم في الجامعة وهذا قد أضاف لديهم مجموعة من الخبرات في استخدام الانترنت .

التوصيات:

توصي الدراسة الحالية بما يلي:

1- توفير الدعم اللازم للأجهزة والبرامج الخاصة بالمعوقين بصريا ضعفاء البصر التي تسهم في استخدامهم للانترنت (الويب 0.2) بشكل جيد.

2- توفير الدعم الفني اللازم لصيانة والتطوير المستمر للأجهزة والبرامج الخاصة بالمعاوقين بصريًا.

3- توفير التدريب اللازم على استخدام المعوقين بصريًا للانترنت.

4- توفير الفرص اللازمة لتأهيل الإناث لاستخدام الانترنت (الويب 0.2) بشكل جيد.

المراجع

المراجع العربية:

1) أبو موتة، حلمي. (2007). تكنولوجيا تعليم المكفوفين. الرياض: الدار الصوتية للنشر والتوزيع.
2) إدارة المكفوفين. (2004). المواصفات الفنية لبرنامج قارئ هال. الرياض: وزارة التربية والتعليم.
3) الحديدي، منى. (2009). مقدمة في الإعاقة البصرية. (ط3). عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
4) الحديدي، منى. (2004). أثر التكنولوجيا على حياة الأشخاص المكفوفين. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة "دورة التكنولوجيا في تشغيل المكفوفين"، جمعية الصداقة للمكفوفين، عمّان، الأردن.
5) الخطيب، جمال. (2005). استخدامات التكنولوجيا في التربية الخاصة. عمّان: دار وائل للنشر.
6) السليمان,عبد الملك, والخليفة,هند. (2000).
7) القحطاني, عبد الله. (2008). تقييم البرامج الناطقة التي يستخدمها المكفوفون في العالم العربي. رسالة دكتوراه ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
8) لال، زكريا. (2003). أهمية استخدام المعاق بصرياً لشبكة المعلومات (الانترنت) من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مدراس التعليم الخاص بالسعودية. القاهرة: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.

المراجع الأجنبية:

9) arnicle, A. (1999). Evaluation of the Interaction between Users of Screen Reading Technology and Graphical User Interface Elements. Unpublished Ph.D. University Columbia Dissertation .
10) Brewster, S. (2002). Visualization Tools for Blind People Using Multiple Modalities. Disability and Rehabilitation, 24(11-12), 613-621
11) Elaine, G. (2003) .The Benefits of and Barriers to Computer Use for Individuals Who Are Visually Impaired. Journal of Visual Impairment and Blindness, 97(9), 536-551. .
12) Carole, G., Simon, H. & Robert. (2000). The Travails of Visually Impaired Web Travelers, Department of Computer Science, University of Manchester, Oxford RoadM139PL, UK.

13) Gerber, E., Kirchner, C. (2001). Who's Surfing? Internet Access and Computer Use by Visually Impaired Youths and Adults. Journal of Visual Impairment & Blindness, 95(3), 1-7.
14) Gross, B., et al. (2002). Instructional Design and the Authoring of Multimedia and Hypermedia System: Dose a Marriage Make Senses. Educational Technology, 57(1).
15) Ratanasit, D. & Moore, M. (2005). Representing Graphical User Interfaces with Sound: A Review of Approaches. Journal of Visual Impairment and Blindness, 69-83.
16) Keith, S., Shawn, F., Peter, D., Brent, A. & Brain, R. (2005). A Report on a Novice User's Interaction with the Internet through a Self-Voicing Application. Journal of Visual Impairment and Blindness, 40-54.
17) Klein, J. (2002). Pre-Serves Teacher Use of Learning and Instructional Design Principle. Educational Technology, Research and Developmental, 12(3).
18) Lai, K., Ed. (2003). Students with Visual Impairments Perceptions of the Accessibility of the Internet. Educational Psychology Submitted to the Graduate Faculty of Texas Tech University, Unpublished Ph.D. Dissertation.

مراكز البحث العلمي الإنساني: مقاربة وظيفية لتجربة المخابر- بجامعة تلمسان-الجزائر

الدكتورة وهيبة بوربعين جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان-الجزائر
الأستاذة حليمة مفيتح جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان-الجزائر

ملخص:
يقدم هذا البحث عرضا توصيفيا للبنية الوظيفية لمخابر البحث العلمي بجامعة تلمسان، إضافة لمختلف النشاطات التي تمّت فيه وذلك بهدف تقييم النشاط البحثي للجامعة خلال العام2013 وتحليل نقاط القوة والضعف ، من أجل تعميق الجيد منها والعمل على تلافي سلبياتها واستنباط بعض المؤشرات اللازمة لتخطيط وإدارة البحث العلمي وتطوير الرؤى المرتبطة في البحث العلمي ؛ إنّ إعداد هذا البحث هو خطوة هامة في طريق تكريس ثقافةالجودة البحثية بطريقة معيارية تساعد في تخطيط البحث العلمي ومتابعة نشاطاته وتصويب مساره ضمن إطار برامج الدراسات العلمية في الكليات والمعاهد العليا التابعة للجامعة.
الكلمات المفتاحية: الرسالة الجامعية، البحث العلمي، المخابر العلمية ، وحدات البحث العلمي.

Summary:
This research presents a functional structure of laboratories of scientific researches at the University of Tlemcen, in addition to the various activities that took place in it in order to evaluate the research activity at University during the year 2013, and analyze the strengths and weaknesses for the good ones to deepen and work to avoid the drawbacks and devise some necessary for the planning and management of scientific research and development visions associated indicators in scientific research; The preparation of this research is an important step on the road to devote research culture started in a way to help in the planning of scientific research and follow-up activities and straighten its course within the framework of scientific studies programs at colleges and higher institutes of the University.

Keywords: thesis, scientific research, scientific laboratories, and scientific research units.

مقدمة:

"إذا أردت أن تبنيَ لسنة فابن مصنعا ، وإذا أردت أن تبني للحياة فابن جامعة"كابيل سيبال.

تسعى جميع الدول المتقدمة و النامية إلى تحقيق أهداف تنموية وتقديم خدمات أفضل على كافة الأصعدة ، ولا يتأتى ذلك إلّا إذا تظافرت الجهود نحو تحقيق الأهداف ، ولا يغيب عن أحد الدور الذي تلعبه الجامعات ومراكز البحث العلمي في تحريك التنمية ؛لأنّ الجامعات هي أرفع المؤسسات التعليمية التي يناط بها توفير ما يحتاجه المجتمع وعمليات التنمية فيه من متخصصين ، وهي تمثل المراكز الأساسية للبحوث العلمية و التطبيقية التي بدونها يصعب إحداث أيّ تقدم معرفي أو اقتصاديأو اجتماعي حقيقي.

إنّ الصلة الوثيقة تفرض على الجامعات ومراكز البحث العلمي أن تحدث دائما في بنيتها ووظائفها و برامجها وبحوثها تغيرات تتناسب مع التغيرات التي تحدث في المجتمع المحيطة به،وكما أنّ الجامعة أكثر التحاما بمجتمعاتها ، كما هي أكثر قدرة على الإستجابة إلى مطالب المجتمع؛ وهاته العلاقة تفرض على التعليم الجامعي أن يكون وثيق الصلة بحياة الناس و مشكلاتهم وحاجاتهم بحيث يصبح الهدف الأول للتعليم الجامعي تطوير المجتمع و النهوض به إلى أفضل المستويات العلمية و الاقتصادية والصحيةو الإجتماعية..

وإيمانا بأهمية البحث العلمي باعتباره من أهم أركان تطوير المجتمعات ومقياس تقدمها ورقيها العلمي و الأكاديمي وعاملا هاما في تطوير الإنتاج، لارتباطه المباشر بالتنمية حرصنا على إيلاء هذا الموضوع من جميع النواحي . فما هو الدور الذي تؤديه مخابر البحث العلمي بالجامعة؟ هل هو دور تكامل أم تنازع؟ وإلى أيّ مدى يمكن أن يرتبط تسيير المؤسسة الجامعية بالمخبر(مدى حاجة الجامعة للمخابر)؟ليقدم هذا البحث عرضا توصيفيا للبنية الوظيفية لمخابر البحث العلمي ، إضافة إلى تحليل نقاط القوة و الضعف من أجل تعميق الجيد منها و العمل على تلافي سلبياتها واستنباط بعض المؤشرات اللازمة لتخطيط وإدارة البحث العلمي وتطوير الرؤى المرتبطة به.

إنّ إعداد هذا البحث خطوة هامة في طريق تكريس ثقافة وضع نسق للجودة البحثية وتوثيق البحث العلمي بطريقة معيارية تساعد في تخطيط البحث العلمي ومتابعة نشاطاته وتصويب مساره.

***فرضية البحث:**

تعتبر المخابر البوصلة التي توجهنا إلى الصواب من خلال بناء نسق تقييمي يحافظ على جودة البحث العلمي بالجامعة.

1.أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هاته الدراسة كمحاولة لوضع اللبنات الأساسية لدراسة وتحليل بعض الجوانب التي لم تنل قسطها من الاهتمام في الدراسات العربية السابقة سعيا لتحقيق إضافات نوعية إلى ما وصل إليه الإنتاج الفكري ، الأكاديمي و الميداني من كتب ومراجع ودراسات سابقة في مجال ضمان جودة البحوث العلمية من خلال تحليل نظام إعداد البحوث العلمية و تقييمها المعتمد حاليا، ومن ثمّ تقديم المقترحات الملائمة للشروع بإعادة هيكلة منظومة البحث العلمي.

2.أهداف الدراسة:

-التعرف على واقع البحث العلمي في الوقت الراهن ومشكلاته.

- إبراز الوظيفة الأساسية لمخابر البحث العلمي.

- التعرف على آليات تطوير جودة البحث العلمي من وجهة نظر الأساتذة.

- رفع كفاءة أداء مؤسسات التعليم العالي مما يؤدي إلى كسب ثقة المجتمع في قدرة الخريجين و كفاءتهم على المستوى الدولي و القومي ،وهذا من خلال تأهيل الجامعات الحكومية للحصول على الإعتماد.

- نشر ثقافة التنمية الإجتماعية و الإقتصادية في المجتمع.

3.دور الجامعة في البحث و التطوير:

يلعب البحث و التطوير دورا أساسيا في منظومة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، فالجامعة تحدد حاجات مؤسسات المجتمع المختلفة بعامة، و المؤسسات الإنتاجية بخاصة، بهدف تحديد مسارات بحثية واضحة يمكن أن تسهم في رقي مجتمعاتنا وتقدمها لتحقيق غايات وأهداف تعود بالفائدةو المنفعة على جميع الأطراف ذات العلاقة ؛ وبناء على ذلك أولت الجامعات في الدول المتقدمة برامج البحث و التطوير اهتماما خاصا وذلك بتوفير البيئة العلمية المناسبة التي يمكن أن تنمو فيها البحوث وتزدهر ، ووفرت ما يلزم من تمويل ومعدات ، فهي بيئة ممتازة للإبداع العلمي وإنماء المعرفة وإثرائها ونشرها والسعي في توظيفها لحل مشكلات المجتمع ،

وبدونها تصبح الجامعة مجرد وسيلة تعليمية لعلوم ومعارف ينتجها آخرون[181] .

أصبحت البحوث العلمية الجامعية في الوقت الحاضر جزءا أساسيا من مهمات أعضاء الهيآت التدريسية ،وشرطا أساسيا لترقيتهم وتوليهم الوظائف القيادية في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي مما يحفز أعضاء الهيآت التدريسية و الإدارية بذل قصارى جهودهم لإنجاز البحوث العلمية ، فالجامعة تقدم خدمات تعليمية وأبحاثا تطبيقية وتقوم باستخدام مواردها لمساعدة احتياجات الشباب غير الجامعي و الكبار واهتماماتهم بغض النظر عن العمر أو الجنس أو الخبرات العلمية السابقة[182].

وتستقطب الجامعة من المجتمع أعلى فئاته علما وثقافة وكل تغيير يطرأ على المجتمع ينعكس على الجامعة ، وكل تطور يصيب الجامعة يصاحبه تغيير في المجتمع الذي نعيش فيه.

4. نشأة مخابر البحث العلمي في الجامعة الجزائرية:

أولت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي في العشرية الأخيرة اهتماما ملحوظا بقضية تطوير البحث العلمي ، هذا الاهتمام بلورته مساعي مجموعة من المؤسسات الحكومية التابعة للوزارة الوصية عن البحث العلمي الرامية إلى تأطير وتطوير ودعم البحث العلمي:وذلك من خلال تكلفهاب:

1-فرق البحث الجامعيين التي تعتمدها لجان التقييم الوطنية للبحث الجامعي CNEPRU[183].

2-إتفاقيات البرامج للتعاون العلمي مع الجامعات الأجنبية التي تنظمها اللجنة المختلفة لتقييم المشاريع CMEP.

3-المشاريع الوطنية للبحث PNR.

4-مخابر البحث العلميlabos de recherches.

أنشأت هاته الأخيرة داخل مؤسسات التعليم العالي و التكوين بموجب المرسوم التنفيذي رقم244/99المؤرخ في 1999/10/31، المحدد لقواعد إنشاء مخبر البحث وتنظيمه وتسييره ، حيث تكفلت جامعة الجزائر على غرار الجامعات الوطنية الأخرى بإنشاء 09مخابر سنة 2000،ليصل مجموعها بعد 05سنوات إلى 35 مخبرا يضم 154 فرقة بحث ينشطها 709

---

[181]باكير،عايدة : تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية و الإتجاهات العالمية الحديثة،دار المنار للنشر،2003م،ص:07.

[182]الطائي ، محمد عبد حسين : نحو استراتيجية فاعلة لضمان جودة البحث العلمي،المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي،العدد:(10)،السنة2012م،ص:20.

[183]الملتقى الوطني –آفاق الدراسات العليا و البحث العلمي في الجامعة الجزائرية – أيام:23-24-25-26/أبريل 2012، نيابة مديرية التكوين العالي فيما بعد التدرج و التأهيل الجامعي-جامعة الجزائر-ص:111.

باحثا وقد استمر عدد المخابر على مستوى جامعة الجزائر وهو في تزايد مستمر.

5.أهداف ومهام المخبر:

1.5الأهداف:

يسير المخبر وفق الأمور الآتية:

-تحديد الخيارات الكبرى للبحث العلمي[184].

-المصادقة على التوجيهات.

-تحديد المقاييس المتعلقة بتبني الأطر التنظيمية للبحث العلمي في مختلف مراحل تطوره وتثمينه.

-تسيير التوجهات الكبرى للسياسة الوطنية للبحث العلمي و التنمية و التكنولوجيا وتنسيق عملية تنفيذها وتقدير مدى تطبيقها.

-يسير وفق مهمة اللجنة في ترقية أعمال البحث و التنمية التكنولوجية للبرنامج أو البرامج الوطنية.

-برامج البحث و التنمية المقترحة من قبل اللجنة.

2.5 المـهام:

-تحديد أهداف البحث العلمي و التطوير التكنولوجي في مجال علمي محدد[185].

-إنجاز الدراسات و أعمال البحث العلمي التي لها علاقة بهدفه.

-المشاركة في إعداد برامج البحث المتعلقة بنشاطاته.

-المشاركة في تحصيل معارف علمية و تكنولوجية جديدة و التحكم فيها وتطويرها.

-المشاركة في تحسين تقنيات و أساليب الإنتاج و المنتجات و السلع و الخدمات وتطوير ذلك.

-المشاركة في التكوين بواسطة البحث ومن أجل البحث.

-ترقية نتائج أبحاثه و نشرها.

-المشاركة في وضع شبكات بحث ملائمة.

---

[184] المرسوم التنفيذي رقم244/99 المؤرخ في 21 رجب عام 1420 ه الموافق ل31 أكتوبر 1999 يحدد قواعد إنشاء مخبر البحث.

[185]المرسوم التنفيذي رقم 23/92 المؤرخ في 08 رجب عام 1412الموافق ل1992 المتضمن إنشاء لجان مجلس وطني للبحث العلمي و تنظيمه.

6.الإجراءات المنهجية للجانب الميداني:

1.6 مجال الدراسة:

تمّ إعداد الدراسة الميدانية في إطار مجموعة من الحدود المكانية و الزمانية ، فقد كانت الحدود المكانية للدراسة داخليا تتمثل في زيارة مختلف مخابر البحث العلمي بجامعة تلمسان.

أما الحدود الزمانية فقد استغرقت الدراسة الميدانية حوالي شهر ونصف تمّ من خلالها القيام بعدة مقابلات لرؤساء المخابر، رؤساء الفرق الميدانية للمخابر، طلبة الدكتوراه، وطلبة التعليم العالي.

2.6 المنهج المستخدم:

إنّ طبيعة الموضوع و الدراسة هي التي تحدد المنهج الواجب اتباعه؛ قصد الإحاطة بأهم جوانبه ؛لذلك سنعتمد في هاته الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جميع المعطيات والبيانات المتعلقة بالظاهرة المدروسة ، بالإضافة إلى ذلك فإنّ طبيعة الموضوع أو الدراسة تحتّم علينا اتباع منهج علمي معين للوصول إلى نتائج علمية وموضوعية من خلال تحلي مختلف المقابلات التي قمنا بإجرائها مع المبحوثين.

3.6تحديد مجتمع وعينة الدراسة:

المجتمع هو مجموعة الأفراد الذين ينصب عليهم الإهتمام في دراسة معينة، وبالتالي فإنّ مجتمع الدراسة في بحثنا هذا كان مستهدفا رؤساء مخابر البحث العلمي ورؤساء الفرق ، طلبة الدكتوراه، طلبة الدراسات العليا.و الجدول التالي يبين لنا عينة الدراسة:

إسم المخابر الخاضعة للدراسة
المؤسسة الصناعية والمجتمع في الجزائر
مخبر حوار الديانات و الحضارات في حوض البحر المتوسط
المعالجة الآلية للغة العربية
مخبر الكيمياء العضوية
Laboratoire de cardio vasculaires

4.6تحليل النتائج:(المقاربة الوظيفية).

بعد القيام بعدة مقابلات مع عينة البحث توصلنا غلى النتائج التالية:

1. دور المخابر في تكوين طلبة الدراسات العليا:

أ.إستثمار ونشر المعرفة: يجمع جميع رؤساء المخابر و فرق البحث العلمي على أنّ تسيير مخابر البحث العلمي يقوم على تحوّل الفاعلين في الحقل العلمي باحثين وطلبة من وضعية التهميش و التشتت إلى وضعية تعاونية جديدة ،ليصبح فيها الباحث عنصرا فعالا في الحقلين العلمي و الاقتصادي ، ويذكر رؤساء المخابر على أنّ الطلبة هم لبنة الجامعة لذلك وجب تفعيل الشراكة بين الجامعة و المؤسسات المختلفة من خلال نشاطات مخابر البحث ؛ ويتم ذلك بالاهتمام الجاد بتدعيم قنوات نشر المعرفة ، من خلال توفير وسائل تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات بغية تقليص الفجوة بين عملية إنتاج المعلومة و تحريرها ونشرها ، فالباحث اليوم أصبح هو نفسه منتجا للمعلومة و محررها وناشرها ، هذا من جهة ومن جهة أخرى ، فقد أدّت بنا دراستنا الميدانية إلى مقابلة طلبة الدكتوراه المتربصين بالمخبر و قد وجدنا خلاف ما يقوله المسؤولون ،حيث وجدنا غيابا للآليات و الأساليب الواضحة و المقنّنة التي توفر الجو العلمي للباحث الذي يساعده على إنجاح العملية الإبداعية[186]؛فالإستثمار في العنصر البشري أحد أهم الإستراتيجيات الإدارية الحديثة التي تركز على إنتاج المعرفة ورفع الإنتاجية من خلال التعليم و التدريب وتطوير المهارات الإبداعية و أفكارهم ، والتحدي الذي يواجه المنظمات اليوم هو كيفية تحرير إبداعية الموارد البشرية و الكسب الكامل لولائهم وانتمائهم ، وتتجلىّ إدارة الإبداع في قدرة المنظمة و القائمين على تغيير وتطوير بيئة العمل و بيئة المنظمة ؛بحيث تستقطب المبدعين و تعمل على مساعدتهم ودعمهم في تطوير أفكار إضافية و أساليب عمل أكثر إنتاجا ونفعا للمنظمة ومنتسبيها.

ب.نجاح السياسة التمويلية: إنّ السياسة التمويلية لمخابر البحث من قبل إعانات الدولة تمنح لمخابر البحث،و لكنها توزع بشكل غير عقلاني حيث ترفع أو تخفض الوزارة الوصية من الإعانات الممنوحة سنويا

---

[186]الفاخوري ، رفعت عبد الحليم :إدارةالإبداع التنظيمي، مصر: دار السلام ،منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية ،2005م،ص:25.

ووفقا لنسبة إستهلاك المخبر لميزانيته دون الإهتمام بالكيفية التي يتم على أساسها هذا الإنفاق ، وقد لاحظنا في السنوات الأخيرة أنّ ميزانية المخبر تنفق على تذاكر السفر ،أما ميزانية التجهيز فتصرف في اقتناء تجهيزات باهضة التكاليف دون النظر إلى احتياجات المخبر ،حيث أنه كان من الأولى إنفاق هاته الميزانية على تكوين طلبة الدراسات العليا من خلال إعطائهم منحا و الإستفادة من تحسين جهودهم وتبني براءات الإختراع .

هاته السياسة المتعبة تفسر ظاهرة أو مشكلة الإسراف اللاعقلاني في الأموال الموجهة.

من النتائج المتوصل إليها كذلك هو عدم وجود قاعدة بيانات و معلومات لنشر بحوث الطلبة بالمخابر؛ فمنتهى البحث أن يستثمر في إنتاج المعرفة ، وحتى تكون هاته المعرفة منتجة فإنّ الإنتاج المكتوب يساهم وبشكل كبير في تأسيس المعرفة وصناعتها ، كونه المرجعية التي يعتمد عليها في الحكم على نوعية التراكم المعرفي ، وإن كان ما نشر من مجلات علمية من قبل مخابر البحث إنتاجا ضئيلا فليس كل ما أنتج أخذ طريقه للنشر، فالتحدي الذي يواجه المخابر اليوم ليس فقط الأعمال التنفيذية، إنما هو تفاعل أعضاء المخابر المختلفة لتكوين مختبر يتميز بالجودة و العطاء من خلال التخطيط، التنفيذ والإدارة[187].فأي مشروع تغيير لا يمكنه أن ينطلق بداية واستمرارا إلاّ بالمشاركة المستلزمة لكل الأعضاء الفاعلين فيها ، وعلى هذا فإنّ تحقيق جودة مخابر البحث وتحميلها نصيبا من تكوين طلبة الدراسات العليا لابد وأن تتوازى وبصفة خاصة مع الإهتمام بتحقيق جودة الإدارة وصناع القرار.

ج-الإلتزام بالمدونة الأخلاقية للعلم: أكّد جميع أعضاء المخبر على وجود مدونة لأخلاقيات البحث العلمي بالمخبر، ولكن ما شهدناه من خلال مقابلاتنا للمبحوثين هو نقص الوعي لدى الطلبة في الإطلاع على هاته المدونة، و الأمر المهم هنا هو الإلتزام بمبادئ هاته المدونة من قبل الطلبة.

إنّ كلمةETHICS أي "فلسفة الأخلاق" أو "علم الأخلاق" جاءت من علم الفلسفة لتضيء السبيل إلى المعيار و القرار في مواقف علمية شائكة خلقيا بدءا من تداخل خصائص البحث العلمي مع مصالح العالم الشخصية ،وانتهاء بتداخلها مع مقتضيات الأمن القومي، مرورا بتداخلها

---

[187]أيمن مصطفى ،محمد يوسف: قياس وإدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري،ص:01.

مع قدسية الحياة وحقوق الإنسان وكرامته[188].إنّ تجاهل الباحث العلمي أخلاقيات البحث العلمي ينسف الصّفة العلمية و القيمية عن عمله البحثي فمن الضرورة ألا يتعرض الباحث لزملائه الباحثين من حيث خصوصياتهم أو كراماتهم أو نهج سيرهم.

2.الجودة البحثية:

أ.الإهتمام بكفاءة المخبر: يعمل المخبر بشكل متواصل على وضع تصور للمستقبل في إطار المتغيرات و التحديات الحالية ، مما يعزز قدرات الطلاب على فهم العالم المحيط بهم و مساعدتهم في تحقيق التكيف مع ظروفه ومتطلباته ، و المساهمة في بناء تقدم المجتمع وحضارته.فمن خلال مقابلتنا للمبحوثين وجدنا بأنه من الضروري توفير ثلاث مكونات أساسية لتحقق الجودة البحثية:

1-أن تحدث الإدارة تغييرا في الجذور.

2-أن يكون لدى المخبر توجه ابتكاري يشجع الطلاب على المبادرة بالتعامل مع المواقف بدلا من انتظار حدوثها و التصرف حيالها بأسلوب رد فعل.

3-فهم رسالة المخبر بوضوح وتحديد نماذج المخرجات بشكل أفضل.

من خلال مقابلتنا لعينة البحث اتضح لنا ما يلي:

-يرى الباحث أن:البحث العلمي تواجهه مجموعة من المشاكل تحدّ من ضمان جودة بحثه من أهمها(مسألة الإنفاق، و العبء التدريسي للأستاذ الجامعي، قلة الإهتمام بالباحث العربي،الحرية الأكاديمية، ضعف نسبة كبيرة من الباحثين على الإبتكار...إلخ) وهذا ناتج عن غياب فلسفة واضحة المعالم في المخبر فالجودة لا تشتق من حجم المنح و الميزانيات و معدلات أعضاء التدريس ، وعدد المجلدات في المكتبة ، بل بالإهتمام بخدمة حاجات الطلبة.

ب.نشر ثقافة الجودة البحثية في المجتمع الأكاديمي:إهتمت فرق المخابر بنشر ثقافة الجودة من خلال وضع نسق تقييمي بين الجامعة و المخبر، من خلال حملات التوعية في مختلف الجامعات وصدور مطبوعات كدليل الجودة ودليل الزيارات الميدانية ،في إطار نشر الثقافة وترسيخ لمفردات ومفاهيم جودة التعليم في المجتمع الأكاديمي ، تمّ القيام بمجموعة من الورشات التدريبية حول مبادئ الجودة بالإشتراك بين الجامعة ومخابر البحث، وقد شمل التدريب حوالي 100 أستاذ جامعي على كيفية تصميم خطط العمل التنفيذية للتطوير و التحسين المستمر بكلياتهم ، وتمّ عمل حملات توعية بعدة جامعات على كيفية وضع واستخدام المعايير الأكاديمية المرجعية للبرامج التعليمية.

---

[188]أخلاقيات البحث العلمي : وحدة الجودة،كلية التربية ، جامعة عين شمس.

ويصح القول بأنّ الجودة هي الخيار الذي يصعب أن تنال منه أطروحة المرونة عند الحديث عن جودة التعليم الجامعي ، وعليه فإن كان ثمّة طريق آخر للإرتقاء بأداء الجامعات غير الجودة ؛فإنّ النهاية محض مواجهة لاستحقاقات التدهور و التقزم ، وبالضرورة الإنكفاء عن المستقبل نحو هامش التاريخ.

ج.مدخلات ومخرجات جودة البحث العلمي:يرى مجموعة من الباحثين أنّ المدخلات أو الموارد هي جوهر العملية البحثية؛ أي أنّ المخبرالذي يكون فيه معدل الإنفاق لكل متعلم أكبر من المخابر الأخرى يجب أن يكون ذا جودة أعلى من مخابر البحث الأخرى ، و كلما تراجعت التكلفة زادت الجودة والعكس صحيح[189]، تشير التكلفة الإجمالية للجودة إلى جميع التكاليف التي يتطلبها، مع وجود عيوب وتقويم أداء العمليات و تقدير الوضع وعلى العكس من ذلك، حيث يتجه بعض الباحثين إلى أنّ ضمان الجودة البحثية بدلالة المخرجات، على اعتبار منهم أنّ ما يتعلمه المتعلم و يخرج به من النظام التعليمي، يعدّ أفضل حل لضمان الجودة وبخاصة إذا أخذنا في الإعتبار تعريف الجودة بمواصفات المنتج النهائي الذي هو المتعلم المتخرج.

إنّ نشاط ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي يتمّ من خلال التقويم و الإعتماد في مؤسسات التعليم العالي ؛ وذلك برصد مجموعة من المفاهيم و الإجراءات المتبعة في مؤسسات التعليم العالي على المستوى العالمي ، وفي الوقت الذي نحرص فيه كل الحرص على هويتنا الثقافية ومراعاة خصوصيتنا الحضارية لا نهدر أيّة فرصة تتيح لنا الإستفادة من تجارب الغير ، خصوصا تلك التي ثبت نجاحها وريادتها فنأخذ منها ما يتناسق مع قيمنا وثوابتنا ، لذلك وجب على كل مخبر بحث أن تكون له رسالة تليق بمستواها كمؤسسة تعليم عالي وأن تكون لديها أهداف تعليمية تتفق مع رسالته.

3.التنمية الإقتصادية و الإجتماعية:

أ.دوره في التنمية وسوق العمل:إنّ التعليم العالي هو عملية صناعة أجيال المستقبل[190]، وإنّ استثمار هذا النوع من الصناعة هو أفضل أنواع الإستثمار وأكثرها فائدة، لأنّ المؤسسات التعليمية تعمل على تغذية المجتمع بقيادة مستقبلية في كافة المجالات ، ويختلف دور الجامعة في هذا المجال من بيئة إلى أخرى ، فالجامعات في الدول المتقدمة و الموجودة في بيئة صناعية تهتم بالتخصصات الصناعية و الجامعات الموجودة في بيئة زراعية تهتم

---

[189]الكبيسي،لؤلؤة محمد: أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة في رياض الأطفال بدولة قطر – رسالة ماجستير في إدارة الجودة الشاملة ، الجامعة البريطانية العربية فبراير2011م ،ص:35.

[190] ساجد، شرفي : دور الجامعات في التنمية الاقتصادية،مركز الدراسات الإيرانية،ص:05.

بالتخصصات و البحوث في المجال الزراعي، وهذا ما يدل على أهمية مايمكن للجامعات ومراكز البحث العلمي أن تفعله في تطوير المجتمع على مختلف الصعد، فضلا عن قدرتها على التنافس الذي يمكن أن يحدث، إضافة إلى إمكانية قيادتها للتغيير الإجتماعي و التنوع ؛ فإذا فقدت الجامعة هاته البذرة فسوف تحمل بذور دمارها ، وتستند أهمية مخابر البحث العلمي إلى إخراج القيادات وكوادر جديدة .

ولكي يقوم المخبر بدور أفضل في خدمة المجتمع لابد للمخبر أن يضع تصورا واضح المعالم حول كيفية تلبية حاجات الفرد و المجتمع ،و التفكير في البرامج التي يقدمها من خلال الأقسام المختلفة وهذا ما يقودنا إلى متطلبات وحاجات السوق التي تشكل جزءا أساسيا وحاسما من متطلبات وتنمية المجتمع الذي يسعى باستمرار للتفاعل مع عالم يتغير و تتبدل متطلباته وحاجاته وأدواته وأساليبه وآلياته بشكل متسارع ؛ وعليه فإنّ دور مخابر البحث العلمي في أسواق العمل وفي المجتمع ككل ليس فقط إعداد الطالب الإعداد السليم ، ليكون مواطنا منتجا حسب تصريح أحد المبحوثين ، إنما يجعل البحث العلمي أحد أهم المدخلات لتنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وسياسا ، بالإضافة إلى تنشيط الآليات النوعية الضرورية لأسواق العمل من أجل تمكينها من تحديث بناها الاقتصادية و العلمية والتكنولوجية..

فالترابط العضوي بين مخابر البحث العلمي وسوق العمل ؛ هو معيار نجاح مشروع إعادة تنظيم التعليم العالي، ونعتقد أنّ ذلك يسهم في حل الصراعات التي قد تنتج بسبب الحصول على الشهادات الجامعية ثم الإنضمام إلى البطالة في المجتمع ليكون هذا الإنتاج يسهم في معاناة المجتمع بدلا من ازدهاره[191].

من خلال المقابلات التي أجريناها مع المبحوثين اتضح لنا أنّ التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر من خلال التعليم العالي و البحث العلمي ،أحدثت تنمية على المستوى الفردي و الشخصي ولم تؤدّي إلى تنمية شاملة في كافة قطاعات المجتمع ؛ إذ أنّ الأفراد داخل المخابر العلمية و الباحثون يحسنون من مكانتهم وأدوارهم الاجتماعية و الاقتصادية و لكن في المقابل هاته التنمية لم تنتقل إلى المجتمع الشامل الذي ظلّ عاجزا عن استيعاب تعداد الجامعيين و المكونين وتوظيفهم ووضعهم في سوق العمل، ومنه الهجرة إلى أسواق عمل أخرى تمنحهم الفرصة في تحقيق ذواتهم ، وبالتالي فهاته المركزية التي تعتبر عائقا من عوائق التنمية منعت تحديد أولويات المجتمع

---

[191] أحمد ،مصطفى : برنامج إدارة الجودة الشاملة و تطبيقاتها ، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج العربي، قطر،2002 م ،ص:20.

المحلي في الجزائر في مجال التعليم العالي و البحث العلمي، لذا لابد من النهوض ببنية البحث العلمي وتوجهاته، وفق منهجية واضحة تأخذ خصوصية المجتمعات المحلية بعين الإعتبار ،فقد كشفت الدراسات و التقارير أنّ البحث العلمي يساهم بنسبة45% في النمو بينما لم تتمكن الجامعة الجزائرية من إحراز سوى 0.22% خلال المخطط 2002/1998[192].

إنّ الجامعة تتأثر بالمجتمع الذي تكون فيه ،فهي تقود وتؤثر فيه ولا تخضع لهيمنته وتتحمل مسؤوليتها في عملية التغيير ،فنجاح أي جامعة مرهون بما مدى تفاعلها معه و الإقتراب منه ، ولابد من تحديد المشاكل و التغييرات، و بالتالي إيجاد الحلول وتطوير جودة البحث العلمي يعزز من استقلالية الجامعات ثم يعزز من انفتاحها و تحسينها باستمرار.

إنّ التعاون الإيجابي و الترابط العضوي بين مخابر البحث العلمي ومؤسسات الدولة الأخرى ،يسمح بتحديث مهارات أفراد الهيئة التعليمية كما يسمح بإيجاد حلول لتمويل مؤسسات التعليم العالي، وتمكينها من تجهيزها بالتكنولوجيا الحديثة التي تتماشى مع حاجات سوق العمل الدي ينعكس إيجابا على المجتمع بكليته، ولتضعها في تصرف طلابها سيصبحون هم أنفسهم في الغد القريب الموارد البشرية التي ستتولى تطوير الإمكانيات و القدرات و تحقيق التنمية على كافة الأصعدة.

4. التنشيط الثقافي و البيداغوجي:

إنّ المخبر ليس مجرد أجهزة وعتاد بقدر ماهو آلية حركية ثقافية في الجامعة فهو يتكون من عدة فرق أكاديمية علمية تساهم في الحركة الثقافية العلمية داخل الجامعة بإحياء المواسم الثقافية ، الأيام الدراسية، الملتقيات العلمية...إلخ

كما يجب أن تكون هنالك صلة وثيقة بين جميع المخابر لإحداث نشاط ثقافي بيداغوجي، وإقامة أيام دراسية مشتركة كما يمكن للمخبر القيام بفعاليات علمية توأمة مع مخابر أخرى التي هي ذات إختصاص مشترك مثلا، ويعرضون فيما بينهم مختلف الدراسات العلمية و الأكاديمية التي تم إنجازها.

أ.التنشيط البيداغوجي:ترى عينة البحث أنّ المخبر مكتب دراسات مركزي ووحدة مهمة بالجامعة،لإنتاج واستثمار المعرفة، لذلك يجب عليه أن يكون في مستوى معالجة القضايا العلمية المطروحة بقوة،كما يقوم المخبر بعرض

---

[192]بن أعراب ،عبد الكريم : ورقة مقدمة للملتقى العلمي الرابع 2006/12/14 ،كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة قسنطينة – الجزائر.

الأفكار التربوية و الدورات التدريبية للأساتذة و الطلاب ، في كيفية تقديم الدروس وإعداد البحوث ،وذلك لأجل تفعيل العمل داخل الجامعة ،وتقديم دراسات في المنهج والمنهجية وهذا كله بهدف التحسين النوعي لعملية التدريس بالتنسيق مع إدارة القسم على تحضير الأيام الدراسية و الملتقيات الدولية ، ويكون على علاقة مع الحركات الطلابية لتفعيل النشاطات العلمية على مدار السنة الجامعية.

ب. المشاركة في الجوائز الوطنية:ينشر المخبر في موقعه مختلف المسابقات الوطنية ذات الإختصاص فيقوم الطلاب والأعضاء بالمشاركة في الفعاليات الوطنية بغية حصر الجوائز.

ج.تقديم المشاريع:يقوم المخبر مع المؤسسات الوطنية بفتح مشاريع محلية(ماجستير-دكتوراه).ومشاريع. pnr.

د.تقديم إشكاليات لإنجاز ملتقيات بالشراكة: تقوم مخابر جامعة تلمسان بتوأمة مشاريع عمل للملتقيات العلمية محليا ،وطنيا ،ودوليا ويشارك مختلف الباحثون في ذلك على أن يكون شعار المخبر المقترح للمشروع هو الممثل.

7.التوصيات:

-نوصي بتوثيق العلاقة بين الجامعة و المجتمع وخدمة جميع شرائحه.

-يجب على المخبر أن يأخذ في الحسبان الإعداد الجيد و التخطيط السليم، لتحقيق عائد مقبول لعملية الإستثمار في المورد البشري.

-يجب تقييم مخرجات ومدخلات البحث العلمي بالمخبر.

-وضع نسق لتقييم الجودة البحثية بالمخبر.

-توفير آليات وأساليب واضحة و مقننة توفر للباحث الجو العلمي الذي يساعده على إنجاح العملية الإبداعية.

-إنّ مراكز البحث العلمي تلعب دورا هاما في استثمار وانتاج المعرفة العلمية.

-يجب ترسيخ ثقافة الجودة البحثية لتحقيق الرسالة العلمية للمخبر.

-توفير بيئة بحثية متميزة و مرتبطة قدر الإمكان باحتياجات المؤسسة الإنتاجية.

-مواصلة المخابر تقديم خبرتها الإستشارية و البحثية للمجتمع بصورة متميزة ،حتى تثمن وتصبح مصدرا للدخل تعزز به إمكاناتها و قدراتها البحثية.

-دراسة وإعادة هيكلة وحدات البحث العلمي في الكليات بما يتناسب مع الاختصاصات العلمية المتاحة و البنية التحتية المتوفرة و خطط التنمية.

***قائمة المصادر و المراجع:**

أ.الكتب:

1. أحمد ، مصطفى : برنامج إدارة الجودة الشاملة و تطبيقاتها ، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج العربي، قطر، 2002 م .
2.الفاخوري ، رفعت عبد الحليم : إدارة الإبداع التنظيمي، مصر: دار السلام ، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، 2005م.
3.ساجد، شرفي : دور الجامعات في التنمية الاقتصادية ، مركز الدراسات الإيرانية.

ب.المقالات:

4. أيمن مصطفى ، محمد يوسف: قياس وإدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري.
5.بن أعراب ، عبد الكريم : ورقة مقدمة للملتقى العلمي الرابع 2006/12/14 م ،كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة قسنطينة –الجزائر-.
6.باكير، عايدة : تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية و الإتجاهات العالمية الحديثة ، دار المنار للنشر، 2003م .

ج. المراسيم التنفيذية:

7.المرسوم التنفيذي رقم244/99 المؤرخ في 21 رجب عام 1420 ه الموافق ل31 أكتوبر 1999م يحدد قواعد إنشاء مخبر البحث.

8.المرسوم التنفيذي رقم 23/92 المؤرخ في 08 رجب عام 1412الموافق ل1992م المتضمن إنشاء لجان مجلس وطني للبحث العلمي و تنظيمه.

د. الرسائل الجامعية:

9.الكبيسي، لؤلؤة محمد: أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة في رياض الأطفال بدولة قطر ، رسالة ماجستير في إدارة الجودة الشاملة ، الجامعة البريطانية العربية فبراير2011م .

ه.الملتقيات:

10.الملتقى الوطني –آفاق الدراسات العليا و البحث العلمي في الجامعة الجزائرية –أيام:23-24-25-26/أبريل 2012، نيابة مديرية التكوين العالي فيما بعد التدرج و التأهيل الجامعي-جامعة الجزائر-.

و. المجلات:

11. الطائي ، محمد عبد حسين : نحو استراتيجية فاعلة لضمان جودة البحث العلمي ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد:(10) ، السنة 2012م.

ي.المدونات:

12.أخلاقيات البحث العلمي : وحدة الجودة،كلية التربية ، جامعة عين شمس.

Journal of

Averroes University

in Holland

A quarterly periodical arbiter scientific journal

Editorial Board

Editor in chief	Dr. Tayseer Al-Alousi
Vice of editor in cief	Dr. AbdulIllah Assaigh
Editorial secretary	Dr. Hussein Al Anssary
	Dr. Mohammed A. Younes
	Dr. Mutaz I. Ghazwan
	Dr. Selah Germyan
	Dr. Jamil Hamdaoui
	Dr. Safa Lutfi

Correspondence

Brahmalaan 18, 3772 PZ, Barneveld
The Netherlands
Website www.averroesuniversity.org
E-mail ibnrushdmag@averroesuniversity.org

NL242123028B01 Tax record - KvK 08189752 Registration number in the Netherlands

All published works are evaluated by experts of their own field of science and art.

Board of councelors

Prof.Dr. Jamil Niseyif	UK
Prof.Dr. Aida Qasimofa	Atherbejan
Prof.Dr. Amiraoui Ahmida	Algeria
Prof.Dr. Jallal Al Zubaidy	Iraq
Prof.Dr. Muhemmed Rabae	USA
Prof.Dr. Thyaa G. AlUboudy	Iraq
Ass.Prof. Khlaif M. gharaybeh	Jordan
Ass.Prof.Dr Haouchi Aida	Algeria
Ass.Prof. Mohareb A. Alsmadi	Jordan
Ass.Prof. Idrees Jaradat	Palestine
Ass.Prof. Malikah Naiem	Morroco

Account number: Account number 489607721 :ABN AMRO
DE HEER T.A.A. AL ALOUSI H/O
AVERROES UNIVERSITY IN HOLLAND
Brahmalaan 18
3772PZ
BARNEVELD
BIC ABNANL2A
IBAN NL35ABNA0489607721

The price of an issue is €10,00 or its equivalent in US dollar.

Annual contribution	Individuals	Organizations
Anuual	60	80
Two years	110	150
Three years	160	200

All copyrights are reserved to Averroes university

A U
Averroes University
Holland

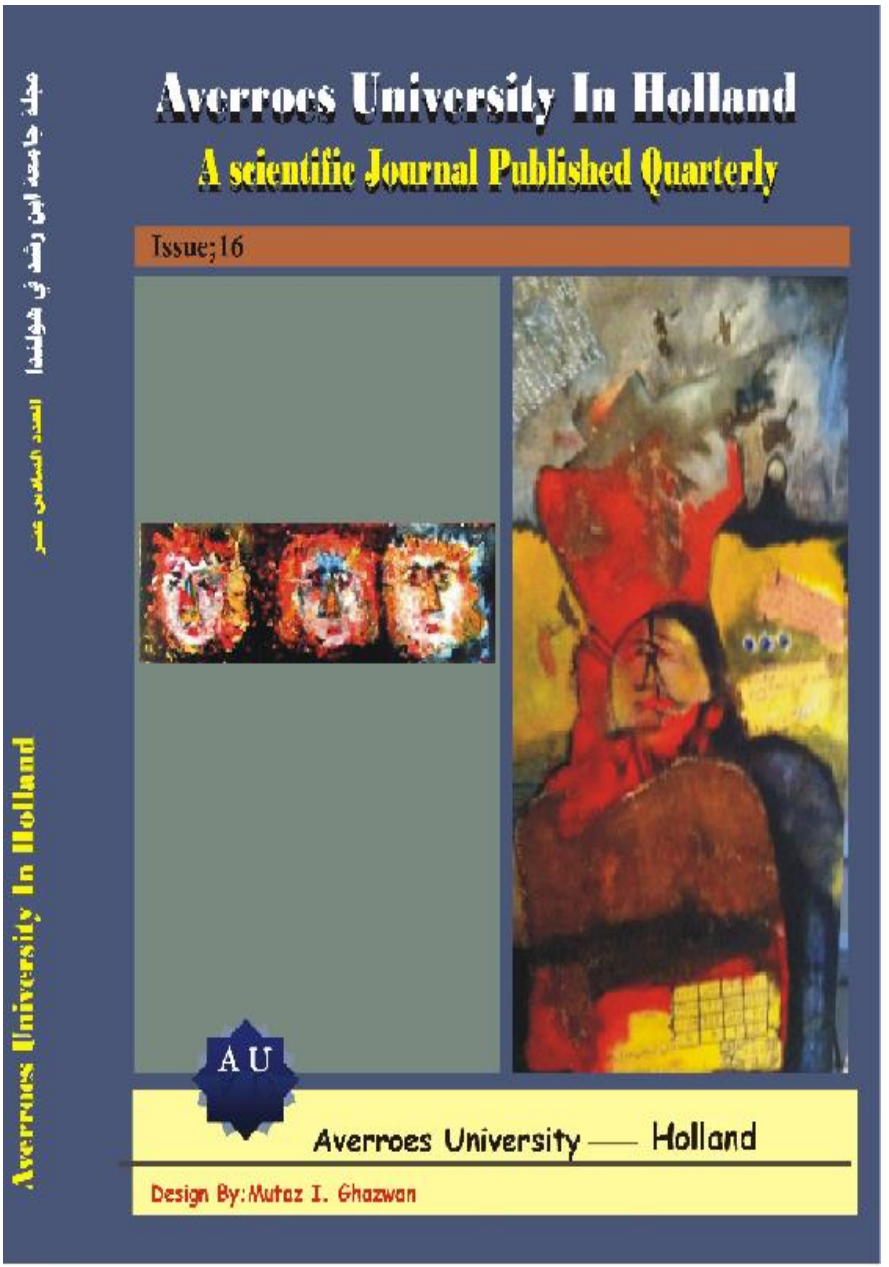
مجلة جامعة ابن رشد في هولندا العدد السادس عشر
Averroes University In Holland
Averroes University In Holland
A scientific Journal Published Quarterly
Issue;16
AU
Averroes University — Holland
Design By:Mutaz I. Ghazwan